

حاشية الامام الفاضل مولانا
الشيخ سليمان الحل المسماة
بالصوحن الاحديه بالمع
المحمديه على متن الهمز
للشيخ شرف الدين ابي عبد الله
محمد الدويري رحمه الله

و هامت المس المذكور مع
تقررات سببه وفوائد جليله
وتشيدات سببه للعلامه
الفاضل والفقيه الاساد
الكامل مرقى المريد
وقدوه السالكين الشيخ اجد
اس محمد الصاوي المالكي
الحلواني بفع الله آمين

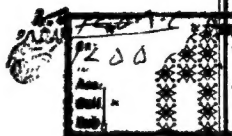
(الطبعة الاولى)

الطبعة الحربية بمحوش عطي

بمجاله مصر المعريه

س ١٣٠٣

مصريه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين واختصه
بتمائيل ومهزات لم تجتمع لغيره من سائر المخلوقين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة استقامها في ذلك أهل عابته وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المحبوب منه
بخصاص هباته صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه حاة الدين القويم عن زيف كل زائغ
وتحريفاته وهذا الخلق الى الصراط المستقيم باضاح كلماته وحزباته صلاة وسلاما
دائمين يدوام نعم الله تعالى على خواصه وأهل طاعته (أما بعد) فما ينبغي على كل مكلف أن
يعتقد أن كمالنا ينالنا صلى الله عليه وسلم لا نحصى وأحواله وصفاته وشماله لا نستقصى
وأن المادحين لجنايه العلى والواصفين لكمالها الجلى لم يصلوا الا الى قل من كل واحد
لثباته ففهم مقصرون عما هنالك فاصرون عن أدائه كل ما ينبغي من ذلك كيف وآى السكاب
مقصصة عن علاه بما يبرر العقول ومصرحة من صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول وانه
لويالغ الاقوال والالتحرون في احصاء مناقبه لجزوا عن احصاء ما يحياه به مولا الكرم
من مواهبه قال الزركشى وله ذلم ينطاع قول الشعراء المنقذين مدحه صلى الله عليه
وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبة
والاوصاف وان كلفت دون وصفه وكل علو في حقه تنصير فيضيق على البلخ النطاني
فلا يبلغ الاقلام من كثير لكن المتأخرون رأوا أن مدحه عليه الصلاة والسلام من أعظم
القرب وان كان الوصول الى الكثرة لا يستطاع لاجل التعلق بجنايه الشريف والتسليم
بخدمه قدره المسبف فأكثروا من مدحه وتغنوا فيه ومن أبلغ ما مدحه به صلى الله عليه
من النظم الرائق البديع وأحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق

ماصاهه صوغ التبرالاجور نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف الكامل الهمام
 المحقق البلذخ الاديب المدقق امام الشعراء وأشعر العلماء وبلغ النقصا وأقص
 الحكما الشيخ نرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعد البوسري من قصيدته الميمرية
 المشهورة العذبة الفاظ الجزلة المعاني القليلة الاوضاع العديدة النظر البديعة التبرير
 لم ينص على منواله ولا واصل الى على حسنها وكلاهما أحد وقد شرحت شروحا كثيرة فقد
 شرحها الامام الجرجوري بشرحين وشرحها ابن قطيب المالكى والشمس الدبلى والشيخ
 أبو الفضل المالكى والشيخ أحمد بن عبد الحق السبائلى والعارف بالله تعالى السيد
 مصطفى البكرى الصديقى والشيخ الفاضل فريد عصره الامام ابن حجر الهيئى المكي
 وشرحه أحسن شروحا وأنفعها لكن رأيت فيه طولا تتقاصر عنه المهم المتصارعة
 فأحييت أن ألتقط منه بعض عبارات تتعلق بحمل المتن وتقر به للكسالى وعما زدت على
 عباراته بعض عبارات من تقر بربطنا الحظي (وسميتها الفتوحات الاحدية بالفتح المحمدية) هـ
 فأقول وبالله التوفيق قد رايت المصنف رحمه الله تعالى أمرين مهمين أحدهما البداية
 بالسبعة للعبث المشهور واقتداء بالكاتب العزيز قال (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم ينظر الى
 ما قبل ان الشعر لابد بالسبعة لان محله على ما فيه ليس كهذه القصيدة لانها اشتملت
 على أفضل العلوم والمعلومات فهي أحق بالبداية بالسبعة من كثير من القصائد وثانيهما
 ما هو الاحق بالرعاية على كل بلع من راحة المطلع وهو سهولة اللفظ وبحة السبك ووضوح
 المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني وعدم تعلق البيت بما بعده وسعى
 أيضا حسن الاستدانة وقد اقتضوا من هذا أربعة الاستهلال في النظم أو التبريان يكون
 مبدأ الافتتاح والاعلى ما في ذلك النظم والترغيب من الغرض المسوق اليه وما افتتح به
 الساطع هذه القصيدة فيه جميع تلك الشروط وبادء كالا يخفى على المتأمل لغرضه وهو
 ذكر أو صافه صلى الله عليه وسلم الى ارتقي فيها الى غاية لم يبق بعده فهذا البيت الأول الذي
 افتتح به أبلغها وما بعده من بقية القصيدة كان شرح والبيان لما تضمنه هذا البيت ووجه
 الانزعاج المذكور أن راحة الاستهلال مشغلة على جميع ما في راحة المطلع أى يعتبر فيها
 ما يعبر في راحة المطلع من الامور السبعة المقررة عندهم التي من جلبها سمحة السبك
 ووضوح المعنى وغير ذلك وتريد راحة الاستهلال على راحة المطلع تكون راحة الاستهلال
 فيها اشارة الى المقصود (قوله كفى) هي في الاصل اسم مبني لتضمنه معنى حرف انشراط
 أو الاستفهام على حركة الالتقاء الساكنين وكانت قصة لحقتها وهى هنا استفهامية
 والاستفهام غير حقيقي إذ المقصود بالانكار والاستبعاد والتجيب فالمراد منه نفي فهم كربه
 والتجيب ممن يشكك في ذلك وهى في محمل نصب على الحال من فاعل رقى أى على أى حالة
 رقى الانبياء وقيل أى لا يكون ذلك ولا كان وقوله رقى يقال رقى بكسر الفاء يرقى بفتحها
 فى المحسوسات كالسطح ويقال رقى بفتح الفاء فى المعاني وهو التقل من صفات
 الكمال الى أكل ومصدر هذين رقى على تحول وفى المصباح رقبته أرقبه من باب روى رقا
 عؤنه بالله والاسم الرباعى فعل والمراد هنا الأولان فالخس رقبته صلى الله عليه
 وسلم ليلة الاسراء من بيت المقدس الى الجمعان السبع الى حيث شاء الله لكنه لم يجاوز
 العرش على الراجح والمعنوى نقله صلى الله عليه وسلم من كل رقة كمال الى أكل منها وهو

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كفى رقى رقبته الانبياء

باسما ما طاولتها اسماء

(قوله لان محله الخ) قال البدر

الصاوى في شرحه لهذا

الكتاب وفولهم الشعر

لا يجوز ان يداؤمه بالسبعة محمول

على ما اذا اشتمل على مدح

من لا يجوز مدحه أو ذم من

لا يجوز ذمه وهو المعنى بقوله

تعالى والشعراء يتبعهم

الفاوون الاتية وأما ما هاهو

المعنى بقوله صلى الله عليه

وسلم ان من الشعر محملا

وهذه القصيدة سماها

المؤلف بام القرى في مدح خير

الورى تشيها لها بك اه

كلامه

فوله اسم أى لدخول الجار عليه

ولا بد ان الاسم الصريح منه

نحو كفى زيد أصح أم - فم

اه صاوى

صلى الله عليه وسلم يتر في دائما وأبدا حيا ومنا كل لحظة الى ما انتب عليها الله تعالى وكور
 المراد بالرق هنا ما يشعل المعنيين المذكورين من قبيل استعمال المشترك في معنيين ان قلنا انه
 حقيقة فبهما أو من قبيل الجمع بين الحقيقة والحجاز ان قلنا انه حقيقة في الحسنى مجاز في
 المعنوى عند من أجازوه وأما عند المانع فيكون من عموم المجاز بأن يقال المراد بالرق
 مطلق العلو وكل من المعنيين فرد من أفراد تأمل وقوله لا انبأ جمع بني فصيل بمعنى فاعل
 أو مفعول من التباهم وقد لا يهمل تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله تعالى أو من
 النبوة فلا يهمل ولا يهمل تقع أو من فروع الرتبة على غيره من الخلق ونسبه صلى الله عليه وسلم
 عن المهور بقوله لا تقولوا يا بني الله بالمهور بل قولوا يا بني الله أي بلاهه لانه قد رددت عنى
 الطوبى لغشى صلى الله عليه وسلم في الانباء سبقت هذا المعنى الى بعض الاذهان فها هم عنه
 قلنا أقوى اسلامهم وتواتر به القراءة نصح النبي عنه لواله سببه فان قيل نرى في رقى الانبياء
 رقيه لا يستلزم نرى في الرسل رقيه لتصرفهم بأن الاعمال لا دلالة لله على الاصل والمراد انها
 هون في رقى كل منهما رقيه ولم تنب به عبارة قلنا تنوع بل هي واقية بل مصرحة به لان قوله
 ما طاولتها معاهد حريج في نرى في الكل رقيه كما يعلم مما أتى في شرحه لان التكررة في حيز
 النفي للعموم وفي أنه أراد بالانبياء هنا ما يشعل الرسل على أن المحقق المكالم بين المهام فنقل
 في مسابرة أن المحققين على ترادف النبي والرسل لفعل الناظم عن يرى ذلك وعلى هذا
 القول يستلزم في النبي أن يكون مبلغا فان يبلغ ما أمر به لم يكن نبيا ولا رسولا والرقى بعينيه
 المذكورين خاص به صلى الله عليه وسلم أما الأول فواضح وكذلك الثاني عند من تأمل أي
 القرآن والاحاديث الدالة على رفعه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين فمن تلك
 الاحاديث حديث الترمذي أناسا بدو له آدم يوم القبا مع لافرو ويدي لواء الجلد لاخر
 واما نبي آدم فمن سواه لا تختلوا وفي شرح الشفاء للشهاب مانعه ثم ان البرهان
 ذكر عن ابن مسعود أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته لواء
 الجدد فقال طوله ألف سنة وسفاته تسنه من باقوة جراء وقضيه من فضة بيضاء وزجه
 من زمرر دة خضر الله ثلاث ذوايب بالمشرف وذوايب بالمغرب وذوايب في وسط الدنيا
 مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين
 والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة ألف عام قال صدقنا بمحمد انتهى
 وما أفاده كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء الا دولة الصريحة
 فيه وأما قوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبعما أنزل اليهم وأما
 الاحاديث العنصرية لا تفضلوا بين الانبياء لا تفضلوا على الانبياء لا تخبروا بين الانبياء فهي اما
 قبل علمه بالتفضيل وأنه أفضلهم واما محمولة على التواضع لتصرفهم بالتفضيل أو على
 تفضيل يؤدى الى تنقيص من مقام أحدهم وعليهما يدل سياق الحديث أو على التفضيل
 في ذات النبوة أو الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في
 زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات وقوله يا عبادي يا عرف نداء للعباد
 أو للقرى المنزل منزله وهو هنا إشارة الى بعدهم عنه صلى الله عليه وسلم عن أن يخلق
 أو ينسأ والمراد بالعباد محمد صلى الله عليه وسلم كما يأتي فهي تكرة مقصودة وما اشهر
 من وجوب بنائها على الضم فبده النعمة بما اذا لم توصف بمفرد أو ظرف أو جلة والاوجب

(قوله ما يشعل المعنيين) أي
 الحسنى والمعنوى بخلاف الثالث
 الذي هو التخصيص قال العلامة
 الصاوي فالأول عبارة عن
 الاسراء به قبل الهجرة بسنة
 حتى يظن بالجدد والروح
 من المسجد الحرام الى المسجد
 الأقصى ثم عرج به الى
 السموات العلامة الى سدرة
 المنتهى ثم الى المستوى ثم الى
 العرش والرفوف والثاني
 تكليم الله ورويه به بعين
 رأسه من غير كيف وسائر
 نقلاته من الصفات الكاملة
 والاخلاق العظيمة الى صفات
 آخر أكل منها لم تنصفها
 غيره الخ ما قال اه

نفسها وكانت من قبول الشبهة بالمضاف فقد قالوا في ضابطه هو ما يتعلق به شيء من تمام معنا
والصفة من تمام معنى الموصوف والتكررة هنا قد وصفت بملة ما طاولها اسماء. وقوله
ما طاولها اسماء ما نافية أي غالبها في الطول والارتفاع وقد استبعد من الشطر الأول في
مساواة أحدهم له ومن الثاني في زيادة أحدهم عليه قال في القاموس طاولني فطنته أي
كنت أطول منه فالمراد من المفاعلة أصل الفعل بأن يراد بقوله ما طاولها ما طالت أي
ارتفعت عليها اسماء. وقبسه استعارة لفظ السماء الأولى لتبناصلي الله عليه وسلم والثانية
لبقية الأنبياء لأن السماء أعلى ما يرى من الأجرام المحسبة كما أنهم أعلى الخلق ورتب ذلك
بذكر الارتفاع الملائم للمنعارة (قوله لم يساورك) حال من فاعل رقى أو مستأنف وقوله
في علاك اسم مفرد بمعنى الشرف أي لم يساورك في شرفك ويصح أن يكون جمع عليا
ككبري نأيت الأعلى من علا بالقض. بعولعق في المكان وعلى ناكسر بعلى وعلى بالقض
بعلى علا في الشرف فهما أي في مراتب العاليتين وهذا الشطر الأول من هذا البيت تأكيد
للشطر الأول من البيت قبله إذ مفادها في المساواة مع كونه ذكره للتأكيد كره لتكرره
أخرى وهي التوسطة للشطر الثاني الذي هو عبارة التعليل له فأسلكه من ذكر الجملة الأولى
في شطر البيت الأول والبرهان عليهما في الشطر الثاني ثم أعادتها معناه في أول البيت
الثاني والبرهان عليهما بما في بقية من بدع تحقيقه وكال بلاغته وقوله وقد حال أي حجز
ومنع جملة مستأنفة أو حالية من الفاعل أو المفعول وقوله سني بالقصر وهو في الأصل الضوء
الحسي استعبرنا له علومه صلى الله عليه وسلم التي اختصه الله بها وأمره أن يسأله الزيادة
منها ولما اختصه الله به من جماله الظاهر في خلقه وفي خلقه فالتى هذا عبارة عن مجموع
الأمور الثلاثة فكذلك الشارح والأولى بقاءه على ظاهره وأن المراد بالسني الضوء الحسي
وهو صلى الله عليه وسلم كان نورانيا بل لم يذكره هو أنه لم يكن له ظل يظهر في خمس ولا قر
نأمل وقوله منقبة شبه بخر يد أي أن هذا السني بعبائنه المذكورة نأى منك وقوله وساء
أي شرف وورقة ومعنى البيت انتفت مساوئهم لم يمنع منعهم عن الحقوق به هو ما خص به
من ذلك النور وذلك الرفعة اللذين لم يصل أحد إلى أدنى كمالهما فضلا عن كماله (قوله انما)
هي العصر عند الجهور قبل المنطوق وقبل المفهوم ويقال له الاختصاص والقصر خلافا
لمن فرق وهو مخصوص أمر باخر بطريق مخصوص وبعبارة أضاعه بأنه اثبات الحكم
للمذكور ونفيه عن سواه وينضم إلى قصر الموصوف على الصفة وعكسه وكل ما حقيق
أو مجازي وقوله منالوا أي صوروا وقرروا وذكروا أي الواسفون والمنصفون لضبط صفات
وشأنك كعلي وهذين أبي هالة وهذا المرحع أي تغدير الضمير بالواصفين دل عليه السياق
وان لم يتقدم لهم ذكره يصح أن يرجع الضمير للأنبياء والمعنى عليه انما مثل الأنبياء أي
ذكروا والاهم صفاتك وقرروا لهم الاكتمال النجوم الماء والمعنى عليه انما ظهور
صفاتهم كظهور الضمير في الماء صفاتك الظاهرة والباطنة كانت موجودة في الأنبياء في
الجملة على سبيل التفرع كمثل النجوم الماء وعلى هذا أسناد التنبيل والتصوير للأنبياء
بمجاز كما في أنبت الربيع البقل والأفلاكي الحقيقي عليه انما أظهر الله صفاتك في الأنبياء
السابقين كظهور صورة النجم في الماء وقوله صفاتك جمع صفة وهي المعنى القائم بالذات وقوله
للتناس من الناس فيضن بني آدم وأصله الإنسان حدثت هجرته تخفيفا أو من قوم إذا

لم يساورك في علاك وقدحا
لستى مثلك ونهم وساء
انما مثلوا صفاتك لنا
من كمال النجوم الماء

(قوله ومعنى البيت) انتفت
الشارح والمعنى انتفت
مساوئهم لك لم يمنع منعهم من
الحقوق بل وهو ما خصصت
به من ذلك النور ومن تلك
الرفعة الذين لم يصل أحد
اليها في كلام الناظم جناس
مذيل مطرف بن سناوسني
لأن الزيادة وقعت في الذيل
وهو أن يضائل اللفظان
وبفرد أحدهما زيادة صرف
وفائدة الجناس المبل والاصفاء
اليه فان مماثلة اللفاظ
تحدث مبلا واصفاء اليها
فلذلك ملائمة بالجناسات
رضي الله عنه اه

• أنت مصباح كل فضل فأنص
سـدرا الأعـن ضوئك الأضواء

(قوله وأزالتني به بالسراج الخ)
قال العلامة الصاوي وأغما
شبهه بالمصباح ولم يشبهه بالشمس
والغمر لانهما لا يقبض منهما
أزوار بسهولة ولانه تختلف فروعه
فتنبى بعده نظير خلفاءه صلى
الله عليه وسلم وفي ذلك إشارة
الى قوله تعالى وسراجا منيرا
فان قلت ان نوره صلى الله عليه
وسلم أقوى من كل نور وشرط
المشبه به أن يكون أقوى من
المشبه وهنا ليس كذلك أجب
بأن نور السراج لما كان
محسوسا يدرك بالبصر ونور النبي
صلى الله عليه وسلم معنوي
يدرك بالبعائر ولا ريب أن
المحسوس أظهر من المعنوي
من حيث هو معقول فكان
المشبه به أقوى بهذا الاعتبار
أو يقال انه من التشبيه المقالوب
كقوله تعالى أنهن يخلق كن
لا يخلق اه

نحرك فبمع الخن والذي في القاموس الناس يكون من الأنس ومن الجن جمع ناس أصله
أناس جمع عزير أدخل عليه أل وقوله كما نعت لمصدر محذوف وما مصدرية أي غنملا
ونصورا أمثل غنملا الماء للنجوم وقوله الماء أصله موه بالضم بلفظهم زيد من الماء وهو
جوهر قيل لالوانه وانما يكيف بلون مقابله والحق خلافه فبيل أبيض وقيل أسود ومعنى
البيت أن الصفات التي ذكرها الواصفون لك وحكوها عنك ليست هي حقيقة صفاتك في
نفس الامر لان حقيقة صفاتك لم يعلمها الا خالقك كحقيقة ذاتك وهذا كالماء يصحكي صورة
الخم وتظهر فيه وزرى والمرق فيبه ليس حقيقة الخم وانما هي صورة تخالصى صورته تقربا
وقد أشار لهذا المعنى في ردة المدح بقوله أعبا الورى فهم معناه الدين (قوله أنت مصباح
كل فضل) ظاهر التركيب تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه بالمصباح تشبيها بلغا أي
أنت كالمصباح وهو صحيح من حيث انه صلى الله عليه وسلم مستمد من الكمالات كاستمداد
المصابيح من المصباح والمراد بالفضل الكمال والشرف الذي وجد في غيره موارا لتشبيه
بالسراج على القمرين لانه يقبض منه الأنوار بسهولة وتختلف فروعه فتنبى بعده فبيله
إشارة بلفظه الى أن خلفاءه صلى الله عليه وسلم القابضين من نوره باقية بعده عليه السلام
كان السراج الحقيقي قد يؤخذ منه سراج غيره ثم ان السراج الأول ذهب وسبق المصباح
الذي أخرج منه باقيا بعده ويتشعب به وان ذهب المصباح الذي أوقدته فكذلك صلى الله
عليه وسلم فان خلفاءه الذين استمدوا الأنوار والمعارف منه بقوا بعده وحصل لهم الانتفاع
المكمل بعد ذهابه صلى الله عليه وسلم الى ربه ويصح أن يكون المشبه بالمصباح نوره المعنوي
ويكون في الكلام تقدير أي نورك المعنوي كالمصباح ووجه التشبيه أن نوره صلى الله عليه
وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر
ولا ريب أن المحسوس أظهر من المعقول من حيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه
وسلم لكونه معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا تنافي ذلك أن السراج دون نوره صلى
الله عليه وسلم بل لانسبة واذا تقررت كالات غيره المشبه بالاضواء متعددة من كماله الذي
هو الضوء الاعلى فيسبب ذلك ما يصدر الخ بقوله فما تصدر النفا سيبه وما نافية أي ما يبرز في
الوجود ضوء أي كمال وشرنا الا أن يكون ناشئا صادرا عن ضوئك أي شرفك ولكل ذات
المخصوص بألق الذي يبرز عن ضوئك الذي أكرمك الله به الاضواء كلها من الالات
والمجربات وسائر المزايا والكرامات وان تأخر وجودك عن جميع الانبياء لان نور ضوئك
من تقدم عليهم بل وعلى جميع الخلق وان شاهد حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضى الله
عنه بارسول الله أخبرني عن أول نبي خلقه الله قبل الانبياء قال جابر ان الله تعالى خلق قبل
الانبياء نور يسلم من نوره فجعل ذلك النور بدورا بالقدره حيث شاء الله تعالى ولم يكن في
ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا حنة ولا بار ولا ملك ولا سما ولا أرض ولا ناس ولا قرو ولا جن ولا
انس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أقسام الحديث فقد علم أن المراد
بضوئه كماله وصفاته وبالاضواء كالات غيره واطلاق الضوء على صفات الكمال المعنوية
استعارة نصر بحجة يجامع أن كلاما من الضوئين المعنوي والحسي يهدي الى المقصود وأما
الكالات الله بنسبة تنورا لظاهره والباطن أو يجامع الانتفاع في كل من المشبه والمشبه به
اذ كل فضيلة كالعالم جماله ضياء واشراق يوصل الى الحق ويشرق بينه وبين الباطل كما كان

بالضياء بذرك المطلوب وبفصل بين الانشاء (قوله لك ذات العلوم) أى نفس العلوم
 والمراد بها المعلومات أى المدلولات والدوال أو يقال المسجات والاسماء والمراد بالاسماء
 الالفاظ الدالة على المعاني ولو أضاعا أو سرفا ومعنى كونه أنه أن الله عليه أن هاعلى لسان الملك
 أو بالالفاظ فى الروع أى القلب أو يخلق العلم الضرورى أو سماع الكلام النفسى وقوله من
 عالم الغيب حال والعالم بفتح اللام والغيب بمعنى الغائب أى حالة كونه العلوم من جهة العالم
 الذى غاب عن المشاهدة والغيب مصدر يعنى اسم الفاعل أى الغائب وهو ما يشاهد لكن
 بالنسبة للبنا وأما بالنسبة إليه تعالى فالكل من عالم الشهادة لا المفعول أى الغيب خلافاً لمن
 زعمه لأن غاب لازم وخص بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا أن
 العلم به أخفى وأظهره لأن أكثر علومه ينصلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلت علم
 الأولين والآخرين فى الحديث المشهور ولا نه اخضع به صلى الله عليه وسلم من حيث الاطاعة
 والتسجول لعلمه بالكليات والجزئيات فلا ينافى ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير
 من المغيبات وقوله ومنها أى العلوم المذكورة التى هى بمعنى المعلومات فلا استغدام فى
 العبارة خلافاً لمن قاله وهو خير مقدم ولا دم حال والاسماء مبدأ مؤثر أى أن آدم علم بأحدى
 الطرق الأربع المتقدمة أسماء الانشاء أى الالفاظ الدالة عليها ولو أضاعا أو سرفا ودون
 المسجات أى المعاني المدلولة لتلك الالفاظ فخالص الفرق بين نينا وبينه أن نينا علم الاسماء
 والمسجات وآدم علم الاسماء فقط وما درج عليه الناظم هو المتبادر من الآية وهو قول من
 أقوال ثلاثة ورواه قولان آخران أحدهما أنه علم الاسماء والمسجات كنيئنا لكن علم
 نينا بها أم وأجل نانيهما أنه علم المسجات دون الاسماء لأن المزية فى العلم انما تحصل بمعرفة
 مقاصد المختوفات ومنافعتها لا بمجرد أن أسماءها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وإن
 قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ لأن لا قوله بأسماء هؤلاء وما بعده ظاهر وأصرح فى
 الاسماء فقط (قوله فى ضمائر الكون) حال وجلة تخار خبير تزل والمكون الوجود أى
 الموجودات وضمائر مسنوراته أى المستورات منه الخفية والمراد بها هنا أصلا
 الاسماء وأرقام الامهات وقوله تختار أى تصطفى لك أى لاجل الامهات جمع أم وهى والدة
 مباشرة أو بواسطة من قبل الام أو من قبل الاب وقوله والاسماء جمع أب وهو والدة مباشرة
 أو بواسطة من قبل الاب أو الام والمعنى كما طابت ذانك بما أوتيته من السكال الأعلى كذلك
 طاب نسبك فلم يكن فى أمها ثمن من لدن حواء الى أمك آمنة ولا فى آباءك من لدن آدم الى آيين
 عبد الله الامن وهو مصطفى مختار وقد كان نوره صلى الله عليه وسلم فى آدم ظاهراً ملمحاً فى جهته
 ثم انتحل ذلك النور ولده شيت فلاح قرب وفاة آدم وصى شيتا أن لا يبع هذا النور الا فى
 المطهرات من النساء وكذلك وصى شيت بنه وهكذا المزل تلك الوصية معمولاً بها حتى وصل
 ذلك النور الى عبد المطلب ثم الى ولده عبد الله وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح
 الجاهلية بكسر السين أى زناه كمورد فى الاحاديث كحديث البيهقى فى سننه ما ولدنى من
 سفاح الجاهلية حتى ما ولدنى الانسكاخ الاسلام ويؤخذ من كلامه ما صرح به الاحاديث
 ان آباء النبي وأمهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال فى حقه انه مختار ولا
 كرم ولا طاهر بل نجس وهذا صريح فى أن أبوى النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وعبد الله
 من أهل الجنة لانهم أقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل فى حديث صحيحه

للك ذات العلوم من عالم الغيب
 م ومنها لا دم الاسماء
 لم تزل فى ضمائر الكون تختار
 ولك الامهات والاسماء

(قوله وهو خير مقدم الخ) قال
 العلامة الصاوى والجار
 والمجوز خير مقدم والاسماء
 مبدأ ولا دم متعلق بما يتعلق
 به الخبر والتقدير والاسماء
 واصلة منها لا دم وآدم أصله
 آدم أبدلت الهمزة الثانية
 ألفاً لسكونها بعد همزة
 مفتوحة مأخوذة من الادمه
 وهى حرة قبيل الى سواد فان
 قلت كيف هذا وقد ورد أن
 يوسف عليه السلام كان على
 الثلث من جماله أجيب بأن
 السعة لا تنافى الجمال وهو
 اسم أعجمى على الصحيح وكان
 بشككم بكل لسان والاسماء
 جمع اسم وهو ما دل على معنى
 قبيل الفعل والحرف فى هذا
 إشارة الى قوله تعالى وعلم
 آدم الاسماء كلها أى أسماء
 المسجات بأن أحضر الله له
 المسجات وأعلمه باسم كل
 واحد منها اه

مامضت فترة من الرسل الا
بشرت قومها بالانبياء
تنبأه بآيات العصور ونمو
بل عليها بعدا عليها

(قوله وشاهد ذلك قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبين
الاية) قال العلامة الصاوي قال
الحسن وطاوس وفتاده رجهم
الله تعالى في تفسيرها اخذ الله
الميثاق على كل نبى بعثه من
لدى آدم الى محمد صلى الله عليه
وسلم لئن بعث محمد صلى الله
عليه وسلم ليؤمن به ولينصرنه
وليزم من هذا ان الانبياء كانوا
ياخذون الميثاق من انهم بانهم
ان ادر كوا محمد اصى الله عليه
وسلم آمنوا به ونصروه وقال ابن
السبكي يؤخذ من الآية
الثانية ان الانبياء نوابه فهو
نبي الانبياء ولا ينافيه علم الله
بان الانبياء لا يدركون حياته
لان المؤاخسة على من نولى
حين المعاهدة والتعليق في مثل
ذلك لا يستلزم الوقوع ولا يلزم
من الاستحقاق الحصول بالفضل

عبر واحد من الحفاظ ان الله احياهما له فامتنا به خصوصه لهما وكرامة له صلى الله عليه
وسلم وكون الاعيان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوص به والكرامة فان قلت اذا
قررت انهما من اهل الفترة وانهم لا يعدون فافائدة الاحياء قلت فائدة انهما بكمال
يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم اخفوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العذاب واما
من انبا الثواب العلية فهم يعزل عنها فاختصا بجزء الاعيان زيادة في شرف كمالها يحصل
تلك المراتب لهما ولا رد على الناظم ان زمانه كافرهم ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو
ابراهيم وذلك لان اهل الكاين اجعوا على انه لم يكن اياه حقيقة وانما كان معه والعرب
نسبى الم ابا (قوله مامضت فترة) بفتح الفاء وهى ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذى
يليه كباين عيسى ونسبنا صلى الله عليه وسلم واختلفوا في قدر ما بيننا وبين المشهور انه سبعة سنين
وهذه فترة في حق العرب وغيرهم اذ لم يكن في هذا الزمان رسول اصلا وتزيد العرب على غيرهم
بان الفترة في حقهم ما بين اسمعيل ومحمد وهو ائوف من السنين اذ لم يرسل للعرب بعد اسمعيل
الا محمد اى ماضى زمن خال من الرسل نسي فيه ذكر كل الاجدنه الانبياء وقوله نشرت من
النبأرة وهى الظهور السارى بخلاف النذارة فانها الظهور الضار بالمسيء وقوله قومها الصبر عائد
على الانبياء وان تأخر لفظا تقدمه رتبة لكونه فعلا يصح ان يعود على الفترة اى الاشهر
قوم الفترة اى الاقوام الكاين فيها يعينك وباهر رسالتك وعظمتك الانبياء اى الرسل
الذين انوا بعد تلك الفترة وفي هذا استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته
على السنة الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم لما بعثوا له وهم واهمهم وشاهد ذلك قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبين الاية وقد اختلف المفسرون فيها والذى قاله على وابن عباس
وطاوس والحسن انه تعالى اخذ على كل نبى بعثه من لى آدم ان من ادر كوا محمد اصى الله عليه
وسلم وهو نبي يؤمن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا ياخذون الميثاق على انهم
بانهم ان ادر كوا محمد اصى الله عليه وسلم آمنوا به ونصروه فان قلت قد علم الله انه لا يظهر
في زمنهم فافائدة اخذ ذلك الميثاق واجب بانه تشرىف وتعظيم له وانه لو قدر انه وحده في
زمنهم لوجب عليهم الاعيان به قال السبكي ذلك الاية على انهم لو ادر كوا زمانه كان مر سلا
اليهم فمكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء واهمهم من لى آدم الى قيام الساعة
وحده سدد خلون في قوله وارسلت للناس كافة وحكمه اخذ الميثاق على الانبياء اعلامهم
واهمهم بانه المنة دم عليهم وانه فيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه أهمهم ليله الامراء
وتظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي آخر الزمان يكون عيسى نزل حاكما شريفة
محمد صلى الله عليه وسلم دون شريفة نفسه (قوله تنبأه بآيات العصور) اى تنفاخر وجودك
العصور اى الازمنة الطويلة من لى آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر على
العصر الذى قبله لوجودك فيه بكمال اعلى مما قبله ولو في ضمن آياتك لكن اعظمها افتخارا
عصر روزك الى هذا العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضاءك ثم عصر شرق بطنك ثم عصر تعبدك
بحراوه هكذا والعصور من لى آدم الى عصر وفاته يفخر كل متأخر منها على سابقه اذ المتأخر
افضل مما قبله وكذلك عصور أمته من الصحابة الى آخر الزمان تنبأه وتنفاخر لكن السابق
يفخر على اللاحق لقرب السابق من عهده صلى الله عليه وسلم فكل سابق افضل من المتأخر
عنه وقوله ونسبوا نى تعالى وترفع وقوله بآيات الباء سببية اى بسبب المنها بل وقربها من

وقوله عليا فاعل نسو وهو متلخص حذف أي من تبه عليا . وقوله جسدها عليا جملة اسمية
مستقلة نعت لعليا . الأولى أي التي في كل عصر من العصور المذكورة رتبة أعلى مما
قبلها وأعلى منها ما بعده ها وهكذا إلى ما لا نهاية بهود دليل تفاوت مراتبه كما ذكره قوله صلى
الله عليه وسلم انه بلغنا على قلبي فاستغفر الله فقال العارف القطب أو الحسن الساذل
هذاعين أنوار لا عين أغير لا لا صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكان كلما فوات
أنوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى إلى مرتبة أعلى مما هو فيها ويرى أن ما قبلها دونها
فيستغفر الله تعالى من تلبسه بذلك الدون وتواضعا وطلبا لتزايده كماله وقد جعل الناظم تلك
المراتب هي التي نسو وترفع به ولم يحصر على ما هو المتبادر أنه الذي يسو ويرتفع بها الماهو
الحق أنه تعالى خلقه في عالم الغيب على أكل كمال يمكن أن يوجد لخلق شيء أرزقه في عالم
الشهادة مستورا في تلك المراتب المنتشرة به لا ينتشر هو بها لما علت أنه كامل قبلها
(قوله وبدا) أي ظهر للوجود أي لهذا العالم وقوله منك كرم أي سالم من كل صفة نقص
جامع لكل صفة كمال وهذا أحد أنواع العبريد الذي هو من أدنى أنواع البديع وهو أعنى
العبريد أن يستزاع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل لذلك الأمر في تلك الصفة مباينة لكمالها
في ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الانصاف تلك الصفة إلى حيث يصح أن يستزاع منه موصوف
آخر تلك الصفة وهو أنواع منها ما يكون عين الصفة كإلهائه ونحو قوله لم ي من فلان صديق
حبيب أي قريب يتم لاهم أي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه أن يستخلص منه فلان
آخر مثله ونحو قوله تعالى لهم فيها أي في جهنم دار الخلد بالغ لكال شدتها فيها فهو بلا لاهم ها
حتى أنترع منها دارا وجعلها فيها معدة للكفار فهو صلى الله عليه وسلم لكاله في صفة الكرم
صح أن يستزاع منه شخص كرم مباينة في صفة كرمه وكاله فيه وقوله من كرم أي أن هذا
الكرم الذي وجد منه صلى الله عليه وسلم وهو نفسه وجد من كرم آخر أي سالم من نقص
الجاهلية والمراد بالكرم الآخر أوهو ما عهد الله وأمنه ونوله آباؤه أي آباؤ ذلك الكرم
الثاني كرماء وهذا ظاهر في الإسلام أو به صلى الله عليه وسلم وقدم ما فيه (قوله نسب) التنوين
فيه للتنظيم أي نسب عظيم لم لا يظهر ولا أجل منه في الأنساب وهو اسم للموداة القرابة الذي
يجمع منقرفا وقوله تحسب بفتح السين وكسر ها أي تظن أنت أيها المخاطب وقوله العلاج
عليا . تأنيث الأعلى كإلهي وقوله بجسده يضم أوله وكسره وهو أفصح جمع حلية بكسر أوله وهي
ما يتزين به ونسج حليا أيضا أي بسبب حل ذلك النسب ويتنوع قوله قلدها أي العلاقات جعل
نصب مقبول تحسب الثاني والأول الصلا وقوله بنجومها منصوب على زرع الحافظ أي
بنجومها وقوله الجوزاء اسم لبرج في السماء كإني انعاموس وعليه فتجومه ما حوله من النجوم
التي نسج نطاق الجوزاء وقبة الجوزاء أو نطاق عرفا في النجوم الممتعة المعروفة قبل وهي
نسج المرأة فلذا نسب التقليد إليها السكن على الاطلاق الثاني يكون في التركيب شيء لانه اذا
كان المراد بالجوزاء نفس النجوم لظاهر وقوله قلدها بنجومها اذ النجوم نفس الجوزاء الآن
يقال ان الجوزاء اسم لمجموع النجوم والمراد بنجومها كل فرد على حدة فيكون المراد أن
المجموع قلده بكل فرد من أفرادها علا النسب أي مرتبة العلية وجدته لا بدع أن ينسب إلى
النسب من حيث هو مجموع أمه قلده غيره كلام من تلك الأفراد التي احتل عليها ومعنى البيت أن
من كمال هذا النسب وشرفه ان من تأمل فيه حسب بسبب ما تحلى به من الكمال أن

(قوله وبدا) بدون همز بمعنى رز
وظهور أو ما بالهمزة فعناء أنشأ
وأوجد وليس مرادها
والمراد بالوجود هذا العالم
ومنك أي بارسول الله وكرم
فاعل بدا أي نقص منصف
بكل كمال سالم من كل نقص
والمراد به النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه مجرود هو أن
يستزاع من أمر ذي صفة أمر
آخر مماثل له في تلك الصفة
فقد المبالغة فقد جرد الناظم
منه صلى الله عليه وسلم شخصا
آخر مباينة في كمال كرمه صلى
الله عليه وسلم وبيان أنه بلغ
النهاية والغاية وقوله من كرم
المراد به أبوه وأمه وقوله آباؤه
كرماء صفة لكريم الثاني
وفي ذكر آباؤه تغليب الذكور
على الإناث لشر فهم ومعنى
ذلك أنهم منصفون بصفات
الكمال سالمون من صفات
الجاهلية اه صاوي
(قوله نسب) أي هذا نسب
عظيم والنسب اسم لمجموع
أفراد الأصول ونسب بكسر
السين المهملة وقصها والمراد
بالحسان الاعتقاد الحازم
لاعتناء الاسلي وهو اظن لانه
لا يطق بالمدح والخطاب
للتأمل اه صاوي

أنت فيه البتة العصاة

(قوله والحق جمع حلبة الخ) قال الحق الساردي والحق جمع حلبة بكر أولهما ويجوز فهمه في الجمع وينبغي أن يراد بالحق الزينة القائمة بالانحصار والعلل المراتب الشريفة وحلة قلدها في محل نصب مفعول ثانی بحسب ويجوز ما منصوب ينزع الخافض والجوزاء فاعل قلدت ومفعولها في قلدها وفي كلام الناطم ثلاث استعارات كلها نصر محبة الأولى في النجوم حيث شبه أفراد النسب من حيث ارتفاع كل في زمانه حتى صار كأنه القيم في الشرف وعلو المرتبة والاهتداء به بنجوم الجوزاء واستعار لفظ النجوم له والثانية في الجوزاء حيث شبه مجموع أفراد الأصول المعنى بالنسب بالجوزاء من حيث التناسب بين أفراد كل واستعار لفظ الجوزاء والجوزاء اسم لبرج في السماء ونجومها ما حولها من النجوم التي تسمى نطاق الجوزاء والثالثة في قوله قلدها حيث شبه أعطى النسب المعبر عنه بالجوزاء أفرادها للمراتب العلية بالتقليد الذي هو لباس الفلادة واستعار لفظ التقليد للأعطى واستحق منه قلدها بمعنى أعطى فاستحق استعاره نصر محبة تبعه والمعنى بحسب أهم التماثل في هذا النسب الشريفة أن مراتبه العلية

معالية قلدها الجوزاء بنجومها أي جعلت فلادة لها فلذلك كلامه أن كل واحد من أولئك الأسماء الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كأنه القيم في الشرف وعلو المرتبة والاهتداء والاهتداء به في ظلمات البر والبحر حتى ظن القاطن أنه نجم من نجوم الجوزاء وأن ذلك النسب متناسب كتناسب العقد واستدارة نجوم الجوزاء وأن مجموع هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عتق تلك المراتب العلية اه شارح بعض تصرف وبهارة أخرى لتجنى الحقيق نصها قوله بحسب العلاء بلباسه كإص عليه الشارح والحق جمع حلبة وهي ما يتولى به من الكمالات كذكره الشارح أيضا فثبت في معنى العلاء صبر التركيب هكذا بحسب العلاء بلباسه وهذا الإصع فثبت في معنى أن يراد بالحق نفس الزينة القائمة بالانحصار فكانت له قال بحسب بسبب المحاسن القائمة بهم أن العلاء قلدها الخ فالعلاء المراتب الشريفة ويكون الشارح ناظر البيان الحق في الأصل لا للمراد بها هنا ويصح أن يراد بالحق الصفات المحسوسة وبالعلل المراتب الناشئة عنها فيكون كلام الشارح ظاهره وقوله قلدها الخ فيه ثلاث استعارات كلها نصر محبة الأولى في النجوم حيث شبه أفراد ذلك النسب من حيث ارتفاع كل واحد منها في زمانه حتى صار كأنه القيم في الشرف وعلو المرتبة والاهتداء والاهتداء به بنجوم الجوزاء واستعار لفظ النجوم لتلك الأفراد والثانية في الجوزاء حيث شبه مجموع تلك الأفراد المعنى بالنسب لأن مجموع أفراد الأصول بالجوزاء من حيث التناسب بين أفراد كل والشعر إلى آخر ما تقدم واستعار لفظ الجوزاء لهذا النسب والثالثة في قوله قلدها حيث شبه أعطى النسب أفرادها للمراتب العلية لتزين تلك المراتب بالأفراد على خلاف المعارف باللباس الفلادة لمن يزين بها واستعار باللباس الفلادة لأعطى الأفراد واشتق منه قلدها بمعنى أعطى فكان يكون استعاره نصر محبة تبعه والمعنى بحسب أهم التماثل فيه بسبب الزينة القائمة به أن مراتبه العلية القائمة بأفرادها قد تقلدت تلك الأفراد لتزين بها فيكون في هذا البيت تفسير على أسلوب ما سبق في قوله ونسوه بل عاليا حيث جعل هناك المرتبة العلية هي التي تعالوه على خلاف المعتاد من أن الشخص يعالو ويرتقى بالزينة العلية فيكون قد جعل هامر النسب هي التي تزين وتقلد بالأفراد فأفراد النسب تكسب المراتب العلية الزينة والشرف فكانت له قال بحسب العلاء قلدها بأفراد النسب لكن على هذا في الكلام اظهار في مقام الاضمار حيث قال قلدها بنجومها الجوزاء فان الجوزاء المراد بها النسب هو مذكور سابقا وارتكبه للتوصل إلى تشبيهه بالجوزاء او ادعاه أنه هي وانما ارتكبه الناطم هذا التركيب الصعب للتوصل إلى تشبيه الأفراد بالنجوم إلى آخر ما تقدم في الاستعارات وحيث ينبغي أن يراد بالحسان هنا الاعتقاد الحازم لمعناه الأصلي وهو الظن المستقل على تجويز النقص لأن هذا الإلباس بالبدن الكامل فيكون في الكلام أربع مجازات وتعلل الشارح أشار إليها كلها بقوله كاستعاره بنجوم الجوزاء الخ فتكون كلها داخل تحت الكلف ولا يصح جعل الجوزاء استعاره بالكناية كما ذكره بعضهم لأن من الأول أنه لا يلا في قول الشارح كاستعاره بنجوم الجوزاء فان بنجومها إذا كانت مستعارة لأفراد النسب المتتابع لا يصح جعلها استعاره بالكناية والثاني أن البيت حيث لا يفيد المعنى السابق من أن المراتب هي المتقلدة والمترتبة بالأفراد وأن تلك الأفراد كالعقد الذي يزين به تأمل انتهى (قوله حيثذا) سيفه مدح كنم وعلا معنى مع زينة تأمل عليها

باعتبارها بان المدح بها محبوب للقلب وأصلها حب بضم الباء الاولى أى صار حبيا أى
محبوب بالاحب بفتح الباء اذ المعنى عليه أنه صار محبا والغرض أنه محبوب ثم ادغمت الباء
الاولى بعد سبب محبتها فى الثانية فصاحب كرد والاصح أن اذا فاعله وقيل جيدا كانه فعل
فاعله المخصوص وقيل الكل اسم واحد وقوله عقد هو المخصوص بالمدح وهو مبتدأ مؤخر
والجمله قبله خبر موقوله سود بضم السين أى سادة وقوله وغار بفتح الغاء أى اغتار وتغنى
بالتمسك الجلبلة قال بعضهم وقوله عقد سود من قبيل التسمية بالمدح والجمع فيه بين
الطرفين وهذا مبنى على أن العقد منسبه والسود منسبه به وليس كذلك بل هو من قبيل
إضافة الموصوف لصفة أى عقد موصوف بالسادة والفتار نعم اطلاق العقد على النسب
استعارة تصريحية وقوله أنت مبتدأ والعصا خبره وفيه حال من المبتدأ والجمله صفة لعقد
أحوال منه أى فى ذلك العقد وفى نصه فيها نظر الى المعنى لما تقرر أن العقد القلادة وقوله
البنية أى التى لاشبه لها فى جنسها وقوله العصا من العصمة أى الحفظ والمنع لان من
شأن هذه الدرة أن يبالغ فى حفظها ومنعها عن أن تصل اليها الاغيار وهذا فيه غاية المدح
له صلى الله عليه وسلم ونسبه أى جيدا نسب الذى اذا ذكرت وعدت معلل بآيائك كافر افلا تد
منظامة من جواهر غنية لها السادة والفتار على جميع الجواهر وكنت أنت أعظمها
وأفسها وأعلىها بحيث تكون أنت واسطتها العديمة النظر والمخصوصة من الرعاية والحفظ
والمنع عما يوجب تغيرها تغييرا يلوغها من صفات الجبال وتعون الجبال لما يبرها العقول
وبغوى الوصف (قوله ومحيا) مقصور وكفى من نوع صفة مقدرة على الاتى المذمومة لالتواء
السالكين معطوف على عقد سود الذى هو مخصص بالمدح أى جيدا أيضا محيا ومحيا
معناه الوجه أى جيدا وجهه وقوله كالشمس تعطفه وقوله مثل حال منه وقوله مضى تعطف آخر
أو أن قوله مضى مبتدأ مؤخر وكالتعسف مقدم والجمله تعطفها أحوالها من تعصبه بمنك
وقوله أسفرت عنه الخ الجمله حال أو تعطف أيضا وقوله أسفرت عنه أى انخسرت وزالت
وانقضت وانكشف عنه أى عن ذلك المحيا أو أضاءت متباوذة عنه ليلة عظيمة وقوله غراء
أى بعضا بظهور نوره فيها وبعدا وهذا أولى من جعل ذلك أى جعل كونها غراء من حيث
ظهور الغر فيها بقاء على أنها ليلة تانى عشر من الشهر أو من حيث كونها من غرة الشهر أى أوله
بناء على أنها الليلة الثانية منه لان كلام من هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف
الاول اذ فيه إشارة الى أن تلك الليلة استنارت بنوره فكانت غرة فى وجه الدهر (قوله لبسة
المولد) بدل من ليلة غراء والمولد بكسر اللام مصدر مبيى معنى الولادة وقوله الذى تعطف للمولد
وكان ناقصة ومروا بها وخبرها للدين أو يومه أو كل منهما والدين الشرع المبعوث به النبى
الكريم صلى الله عليه وسلم وقوله سر ورأى فرح عظيم وقوله يومه أى فى يومه أو كان
السرور نفس اليوم من حيث الولادة نفسه وأضاف ذلك ليوم المولد دون ذاته بمساقفة فى
زيادة عظيتمه لان ذلك اذا وقع لطرفة التابع له فكيف بذاته وقوله ازدها أى اغتار رأى هذه
البسة الغراء هى الليلة ولدت وأنت أشرف مولود فلاجل ذلك سر الدين وأهله باليوم الذى
برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل واغترابه على سائر الاديان والايام وازدها
أسهل ازدها من الزهو وهو التكبر والغتر وقت ناء الافعال وهى من الحروف الراضية بعد
الزاي التى هى من الشديدة فتناظرنا فابتدأ وبقيت بلا ادغام ويجوز بعد فعلها رابا

ومحيا كالشمس مثل مضى
أسفرت عنه ليلة غراء
لبسة المولد الذى كان للدين
من سرور يومه وازدها

(قوله وأصلها حب الخ) قال
العلامة الصاوى وأصلها حب
بفتح الحاء وضم الباء أى صار
حبيا بمعنى محبوب بأدغمت الباء
الاولى فى الثانية وهو فعل وزا
فاعل على الصحيح وعقد هو
المخصوص بالمدح قال ابن مالك
وهرب المخصوص بعد مبتدأ
أو خبر اسم ليس يبدو أبدا
والعقد هو القلادة من الجواهر
والسود بضم السين السادة
الكاملة والفتار هو الافتقار
والصدت بالتمسك الجلبدة
وقوله أنت فيه أى يا رسول الله
لا غير لى ذلك العقد المذكور
البنية أى الجوهرة التى لاشبه
لها ولا تقبل لها حسنها اه

وقالت بشرى المواقف قد
ولد المصطفى وحق الهناء
ونداى ابوان كسرى ولولا
آية منك ما نداى البناء

(قوله ثم قيل انه في شهر ربيع
معين) قال البدر الصاوي
واختلف في الشهر الذي ولد
فيه فقبل سقر وقيل ربيع
الاول وقيل ربيع الثاني
وقيل رجب وقيل رمضان
والمشهور انه ربيع الاول عام
الفيل على الصحيح وكانت
ولادته يوم الاثنين واما ولد
يوم الاثنين ولم يكن يوم الجمعة
أوفى الاشهر الحرم إشارة الى
أن الزمان يشرف به لأنه
يشرف بالزمان ولذلك دفن
بالمدينة المنورة فنشرفت به
فصار موضع أنشرف الاماكن
باتفاق الأئمة ونشرفت بجواره
المدينة فصارت أنشرف من
مكة عند المالكية اهـ

أو الزاى دالا ادغام احداهما في الاخرى واختلفوا هل ولد ليل أو نهارا وظاهر كلام المتن
الاول والراجح الثاني لكن بعد التعبير على أنه ولد نهارا فهو يوم الاثنين انفا فان قيل انه في
شهر غير معين والمشهور أنه معين وهو صفر أو ربيع الاول أو ربيع الاخر أو رجب أو
رمضان أو يوم عاشوراء أقوال سنة والاصح انه في شهر ربيع الاول فقبل ان اليوم فيه غير
معين والاصح أنه معين فقبل للمئين منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثني عشرة وهو
المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان يقين منه أقوال سنة وانما لم يكن في يوم
الجمعة ولا في الاشهر الحرم ورمضان لثلاثينهم أنه صلى الله عليه وسلم نزل في ذلك الزمن
الفاضل فجعل في المفضل لتظهر عزه به على الفاضل ونظير ذلك دفنه بالمدينة دون
مكة لأنه لو دفن بها لكان يقصد تعالها فخره وعوضه مفضول عند أكثر العلماء ليشرف به بل
ليقوى به الفاضل عند كثيرين منهم وليقصد فقره ومجده بطريق الاستقلال لا التبعية
اظهار المزية كرامته على ربه واختلفوا في عام ولادته والاكثرون على أنه عام الفيل والمشهور
أنه ولد بعد خمسين يوما وروا ذلك أقوال أنشرف قيل ولد بعد الفيل بخمسة وخمسين شهرا
وقيل باربين شهرا وقيل بعشرين شهرا وقيل بخمسة عشرة سنة واختلفوا في مكان ولادته
والصواب أنه مكة فقبل بالنسب وقيل بالدم والمشهور أنه بالمسجد المشهور الا أن بالموالد
وزعم أنه ولد بمسكان شاذ لا يعول عليه تأمل (قوله وقالت) أي ناحتها واطارها أنه
معطوف على كان الواقعة صلة للموصول الذي هو لفظ الذي الواقعة صلة للمولد الذي هو معنى
الولادة لكن هذا المعطوف خال عن العائد للموصول فلهذا كنى بالعائد في المعطوف عليه
أو يقال العائد إعادة موصوف الموصول بلفظه لان قوله أن قد ولد على تقدير الجارية قول
بمصدر أي بان قد ولد أي بالولادة ولعل هذا التقدير كاف في العائد وقوله بشرى بمعنى البشارة
وقوله المواقف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى مخضه وقد هتفت الجن كثيرا ليلة مولده
أي أخبرت بولادته بعضها على أطون بضع الحاء جبل مطل على معلاة مكة أي مقبرتها
وبعضها على أبي قبيس وقوله وحق بضع الحاء أي ثبت يقال حق الشيء بضع الحاء بحق بكسر
واضها اذا ثبت من هذا المعنى أمه تعالى فن أمهاته تعالى الحق أي الثابت وجوده أزلا
وأبدا وقوله الهناء أي الفرح والسرور لكل الخلائق به عليه الصلاة والسلام (قوله
ونداى) معطوف على المصلة أيضا ومسنأ تف أي تادم أي أشرف على السقوط لانه
انتقى شيئا ينأى إلى نوابه وسقط منه أربع عشرة شرافة وقصرت باربعة عشر
ملكاً من ملوك فارس فهلك عشرة في زمن عمر وأربعة في زمن عثمان وقوله ابوان
بكسر الهمزة أصله اذان فشد الواو فقلت احدى الواو بن باء الانكسار ما قبلها وقد
يحدق الياء ويقال اوان يتكون وقال فيه لبوان ويجمع على أوأوين كدواوين وهو بيت
المكة المعبود لولده مع أرباب ملكته لتدبير ملكه وكان محكما يظن أنه لا يهزمه الا النخبة
وكان طوله مائة ذراع وسعته كذلك وعرضه خمسون ذراعا وفر رجبنا العبادى أنه بلغه أن
مسجد السلطان حسن بنى على شكل وقدر وصورة ابوان كسرى وقوله كسرى بضع
الكاف وكسرها لقب لكل من ملك الفرس وكان اسمه أو فسر وان وقوله ولولا لآخر
امتناع لوجود وقوله آية أصلها أوبة قلبت الواو ألفا وقوله منك متعلق بمعدون أي
صادرة منك أي علامة عظيمة على نبوتك ورسالتك العامة وأن كل من عاينك لا يرتفع له

رأس وفيه الفات من الغيبة الى الطواب وقوله ملد اعي البناء أى هذا المبني المذكور مع
 ما هو عليه من العظم والاحكام والمناحر والانشق وسقطت شراريفه علم أن ذلك ليس اذ
 محض آية وعلازمة دالة على نبوته وأنه لا ملأ ولا عزي لا حدم ملأه وعزه فقد أهين
 كسرى بجيوش عمرغاية الهوان وطرد الى أقصى مملكته ثم قتل في زمن عثمان بجيوشه
 وزال ملكه بالسكبة (قوله وغدا) معطوف على الصلة أيضاً ومستأنف أى صار في تلك
 الليلة كل بيت نأراى كل واحد من بيوت نارا الفرس التي كانوا يبدونها ويحكمون ابغادها
 حتى أنه كان لها ألف سنة لم تخمد ونارا أصله فوقلت الواو ألفا وكانت هذه الصبرورة من
 الهباب التي ظهرت ليلة ولادته لينتبهوا وبسأوا عن سبب ذلك وقوله وفيه الواو الهبال
 وقوله كربة يضم أوله أى غم بأخذ النفس وربما أهلكها وقوله من خودها من تعليله والوجود
 يضم الخاء من باب دخل سكنون لهاب النار من غير انطفا مجرها فان انطفاً أيضاً قبل له هود
 وهو من باب دخل أيضاً وقوله وبلاء أى عظيم سببه الله عليهم از الفلأ لمبا بتقدونه ألهمهم
 ومنعدهم فلما انطفأت تلك النيران العظيمة في ساعة واحدة من تلك الليلة علوا أن ذلك لآمر
 عظيم حدث في العالم وكان كذلك (قوله وعيون) معطوف أو مستأنف كما تقدم أى ومن تلك
 الهباب التي ظهرت في تلك الليلة عيون وهو مند أو سوغه وصفه بقوله للفرس وحلة غارت
 هو التبر والفرس بالضم ويقال لهم فارس أمة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من
 الفراسه بالفتح أى الشجاعة وكسرى من أعظم ملوكهم وقوله غارت أى في الأرض حتى لم
 يبق منها فطرة ومن جنتها بحيرة طبرية كانت تسير فيها السفن وكان طولها سنة أسيال
 وعرضها كذلك ونسعى عين ساو وقوله فهل الخ استغفاهم تعجبى فربى أى تعجب
 من غورها مع كثرتها ومن انطفاء النار مع قولها فهل طفئت النار بالماء لا بل لم يطفئها الأسر
 وجوده وظهوره الذي اضطلع بكل باطل ولذا قال مولد الخ وقد أشار لهذا في بردة المدح
 بقوله **كان بالناما بالنام من بلل • خزانو بالناما بالنام من صرم**
 (قوله مولد) بالجريدل من المولد وبالرفع خبر مبتدأ محذوف وقوله كان أى صار على الدوام
 وقوله منه أى من أجله وهي ابتدائية وقوله في طالع الكفر أى في النوم أو الالهام الذي يطلع
 به على عواقب الكفر وغايات أهله المترتبة عليه وهذا هو المراد بالطالع وقال بعضهم الطالع
 في الأصل اسم لعجم يستدل به الكهنة والمتجمنون من الكفرة على أمور يحدث في العالم
 فيقولون اذا طلع العجم الغلاني يحصل كذا وكذا أو أضيف الكفر من حيث اعماد أهله عليه
 ونوع يلهم عليه واستعبرنا للأموال التي دلت على وقوع الويال باسم كروا المويذان وأخبار
 سطوح ووجه الشبه المبني عليه الاستعارة دلالة كل على أمر حتى وإن كان دلالة العجم
 بحسب زعمهم ودلالة الأمور المذكورة على سبيل التصديق فحينئذ الظرفية من قبيل ظرفية
 المدلول في الدال فإن الويال مدلول كما عرفت والطالع باعتبار المراد منه دال عليه وقوله وبال
 أى هم وضم عليهم أى الكفار والمعاو من السابق وقوله وباء بقصر وعذلة وهو المرض
 العام الذي لا يختص بطائفة وخال هو كثره الموت من غير سبب بخلاف الطاعون فإنه الموت
 بسبب طعن كفار الجحس لسلوى الانس (قوله فهنتا) أى فسيب ما حصل وجوده في هذا
 الكون لهذه الأمة من المزايا وله من العطايا ولا يأتى وأمهاته من الشرف الا كبرحق أن
 يقال في شأن أمة هنتا لا سمة وقوله الفضل فاعل فعل محذوف وهنتا حال منه أى من

وغدا كل بيت نأرو فيه

كربة من خودها وبلاء

وعيون للفرس غارت فهل كا

ن تبرأهم بها لطفاء

مولد كان منه في طالع الكفر

سروبال عليهم وباء

فهنتا به لا سمة الفض

ل الذي شرفت به حواء

(قوله أى صار الخ) قال العلامة

الصاوي وقصدا أى صار في

تلك الليلة كل بيت نأراى

من بيوت نارا فارس التي كانوا

يبدونها ووقدونها ألف سنة

لم يطفأ لها لهاب لانهم كانوا

يجوسا وقوله وفيه أى في كل

بيت نأركربة أى على أهله وهي

ضم ينزل بالانفس وربما

أهلكها ١٥

الفاعل المذكور والتقدير ثبت لها الفضل أي الكمال والشرف حال كونه ههنا أي لا آفة
 فيه ولا نكدة وقوله الذي شرفت به حواء أي ومن بعدها من أمهاته إلى أمتها فإن الولادة
 منسوبة إلى كل منهن لكنها لا تستمدون واسطة وتغيرها بواسطة فن ثم خصها من بينهن بذلك
 الشرف حيث قال ههنا به لا تستمد قد كرمها لهذا الجمع بين طرفي الولادة الأول والآخر
 ولينسبه على أن حواء امتازت ببارازة صلى الله عليه وسلم إلى وجود عالم الاصلاص وأمنة
 امتازت ببارازة صلى الله عليه وسلم إلى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال
 مينا غير هاء على حواء بذلك من لحواء الخ (قوله من لحواء الخ) لما قرأ سننك أمنة وحواء في
 الولادة ونشرفهما بها أشار إلى الفرق بينهما وإن أمنة أشرف فقال من لحواء بالمسحور
 استغفها واستبعادى بمعنى التي أي من يخرج لها ويثبت لها أنها حلت أحد هو اسم منقول
 من المصفة التي معناها التفضيل ههنا أجد الحامدين أي أكثرهم جداله ولذا بضع عليه في
 القيامة عند الشفاعة بما مدله بهض بها على غيره فيصدر بها وذلك بعد لولاءه لجدو يكون
 تحته آدم فن دونه وقوله حلت من باب ضرب سواء كان في البطن أو على الظهر أو على الرأس
 ومنه حلت الشجر غرها إذا أطلعتنه وأخرجته وقوله أو أنها به نساء أي أصابها نكاح وهو
 الدم الخارج عقب الولد أي أو أنها ولده بلا واسطة أي لو قدر لها أنها تحملته ولده بلا واسطة
 لكان لها به غاية القدر لكن لم يقد ذلك لها بل لا تستمد لما سبق في علمه تعالى أنها الفائزة
 بشرف الانتهاء وهو أفضل مما فارت به حواء من شرف الاندواء ولها قال يوم نالت الخ (قوله
 يوم) يدل من مولد في السابق فهو مفعول أو مجرور وروى على الفخ لاساقفة للبتى والظاهر أنه
 يدل اشغال لأن المولد المراد به الولادة وقوله نالت أي ظفرت وأخذت وأعطيت يوضعه أي
 بسببه وقوله ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي مع النبي صلى الله
 عليه وسلم من جهة آبائها في كلاب وأمهات من بنت عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي
 ابن كلاب وقوله من غار من يابنة لما إلى بعدها والفضار الفخ بالخصال العلية والنسب
 الظاهرة المرضية وقوله ما لم تنه النساء أي حتى حواء كثر وهذا لا يقتضى أفضلتها على حواء
 مطلقا لأنه إنما أفضلت من وجه واحد وهو ولادته بلا واسطة والتفضيل من حيث هو مزية
 واحدة أو من أيا لا يقتضى الأفضلية على الإطلاق فلا ينافي هذا ما اتفق عليه الإجماع من أن
 حواء أفضل منها بدليل الاختلاف في نبوتها وكروا أنهما استقرت تلك النطفة أنكرت
 فيها أصبحت أسنام الله تيا منكوسة واخضرت الأرض وحلت الانتجار وكانت قبرش في
 جذب شديد فسميت تلك السنة سنة الفخ وروى في الملكوت أن النور المكنون قد انتقل
 إلى بطن أمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر قد خصه الله تعالى بهذا الحبيب وأخرج
 أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ليلة حمل أمنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نطقت كل دابة كانت لغربش وقالت حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة
 وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق من يربك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا وموت
 وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبنارات وكذلك أهل البصار بشر بعضهم بعضا صلى
 الله عليه وسلم في كل شهر من شهر حله نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشر واقفد أن أن
 يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مجونا مباركا (قوله موت) معطوف على نالت أي ويوم
 أنت وقوله قومها اسم جمع للذكور وقد تدخل فيه النساء تبعاً كما هنا وقوله بأفضل أي

من لحواء أنها حلت أحد
 مدأ وانها به نساء
 يوم نالت يوضعه ابنة وهب
 من غار ما لم تنه النساء
 وأنت قومها بأفضل مما
 حلت قبل من هم العذراء

(قوله ثبت لها الفضل الخ)
 قال العلامة الصاوي والمراد
 بالفضل ولادته صلى الله عليه
 وسلم ومعناه الفضل الكامل
 اختصت به أمنة الذي شرفت
 وبه يتعلق بشرف وحواء نائب
 فاعل ومعنى البيت ثبت الهنا
 للمؤمنين عموما بذلك المولود
 مع اختصاص الفضل العظيم
 لأمنة الذي هو مباينة ولادته
 وحالها لجمه الشريف الذي
 نشرفت به حواء أي فن دونها
 من النساء اللاتي حلن بالنور
 الشريف في كلام المصنف
 اكتماء اه

بمولود أفضل بالاجاع وقوله مما حلت أي به وهو عيسى وقوله قبل أي قبل آمنه ومن أن بينهما
 سقائه سنة وقوله لم يرم بنت عمران الصديقة قبل هي من ذرية سليمان وبينها وبينه أربعة
 وعشرون أبواهي أفضل النساء على الإطلاق للصلاف في نبوتها والقول بما فيها أقوى من
 القول بما في غيرها من النساء ورفع عيسى وعمرها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعد ذلك خمس
 سنين أو ستا كقَالَ السُّوْطِيُّ قَالَ وَلَمَّا رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ تَلَقَّتْهُ بِوَكْتٍ فَقَالَ لَهَا الْقِيَامَةُ تَجْمَعُنَا
 وَقَوْلُهُ الْعِزَّاءُ أَيُّ الْبِكْرِ لَانْهَامُ تَنْزُوجُ وَالْعِزَّةُ الْبَكَارَةُ وَحَلَّاهُ عَيْسَى أَنْهَاهُ مِنْ نَجْحِ جَبْرِيلَ
 فِي طَرَفٍ قَبِصَهَا خَمَلَتْ بِهِ وَوَضَعَتْهُ فِي وَقْتِهَا عَلَى الْفُورِ وَهَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ كَرَامَةً لَهَا وَمَجْرَنَهُ
 وَأَذَانُ إِلَى الْأَرْضِ بِصَلَّى وَرَأَاهُ الْمَهْدِيُّ أَوَّلَ مَرَّةٍ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِهَذَا صَلَواتِهِ وَرَأَاهُ أَوَّلًا
 أَعْلَامًا بِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مُسْتَقْلِلًا بِلِجَامٍ وَمُؤَيَّدًا بِكَمْ بَشَرَةٍ مَجْمُودِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَدَّمَ
 عَلَى الْمَهْدِيِّ بِهَذَا لِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ (قَوْلُهُ مَعْنَاهُ) مِنَ التَّشْبِيتِ بِالْمِجْمُودِ وَالْمَهْمَلَةِ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ
 لِلْعَاطِسِ رَحِمَةُ اللَّهِ وَهَذَا ادِّعَاءُهُ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الشَّوْمَاتِ أَوْ بَقَاءِ مَعْنَاهُ بِجَاهِهِ لِأَنَّ الْعَاطِسَ رَجُلًا
 كَانَ سَبِيلًا لِتُخَرِّفُ بَعْضُ الْأَعْضَاءِ كَتَوَجُّعِ الْغُنْقِ لَكِنْ لَا يَسْنُ تَشْبِيتُ الْعَاطِسِ إِلَّا إِذَا
 حُدِّثَ اللَّهُ بِعَدَدٍ أَسْفَلَ وَبِئْسَ الْحَاضِرُ أَنْ يَذْكُرَهُ الْجَدُّ أَنْ يَقُولَ هُوَ أَيُّ الْحَاضِرِ الْحَدِّثُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ يَقُولُهُ الْعَاطِسُ يَقُولُهُ الْحَاضِرُ رَحِمَةُ اللَّهِ وَلْتَجِدْنَا الْخَفِيَّ رَحِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى
 مِنْ يَبْدَى عَاطِسًا بِالْحَسَدِ بِأَسْمٍ مِنْ • شَوْصَ وَلَوْسَ وَعَلَوْسَ كَذَا وَرَدَا
 عَنِي بِالنَّصْرِ دَاءُ الْفَرَسِ ثُمَّ عَا • بَلَبَهُ بَطْنًا وَذَنَابًا فَاسْمَعُ رَشِيدَا
 وَهَذَا التَّنْظِيمُ بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَزُنُوزُ الْعَالِ جَمْعُ مَلِكٍ وَهَذَا هُوَ الْقَبَاسُ فِي جَعْلِهِ كَجَمَلٍ
 وَأَجْمَالٍ وَلَفْظُ الْمَلِكِ مُسْتَقٌّ مِنَ الْأَوَّلِ كَذَوِي الرِّسَالَةِ فَهَمَزُهُ أَصْلِيَّةٌ وَمَعَهُ زَائِدَةٌ وَأَصْلُهُ مَا لَكَ
 تَقْدِيمُ الْهَمْزَةِ عَلَى اللَّامِ وَزُنُوزُ مَفْعُولٌ ثُمَّ تَقَلَّتْ الْهَمْزَةُ إِلَى مَا بَعْدَ اللَّامِ فَصَارَ مَلِكًا عَلَى وَزْنِ
 مَفْعُولٍ ثُمَّ خَفِيَ بَعْدَ النُّقْلِ وَتَقَلَّتْ سِرْكَ الْهَمْزَةُ إِلَى اللَّامِ فَصَارَ مَلِكًا عَلَى وَزْنِ مَعْلٍ وَجَبْدُ
 فُقُبَاسٍ هَذَا جَعْلُهُ عَلَى أَصْفَالٍ كَجَرِي عَلَيْهِ الْمَاطِلُ وَأَنَّا جَعَلْنَاهُ عَلَى مَلَانِكَةٍ لَانْهَامُ رَاعُوا مَلَانِكَةً
 بِعَاطِسٍ لِقَبْلِ التَّضْيِيقِ وَقَوْلُهُمْ مِنَ الْأَوَّلِ كَذَوِي الرِّسَالَةِ فَهَمَزُهُ أَصْلِيَّةٌ وَمَعَهُ زَائِدَةٌ وَهُوَ رَأَى الْجَهْلُورَ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ثُمَّ اخْتَلَفُوا هَلْ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ بِفَعْلِ الْمِيمِ أَيْ الْقُوَّةُ لِقَوْنِهِمْ أَوْ
 بِكُسْرِهَا بِمَعْنَى مَوْلُودٌ قَوْلَانِ قَبْلَ وَأَحْسَنُ مِنَ الْجَمْعِ قَوْلُ النَّصْرِ بْنِ جَعْلٍ أَيْ قَبْرًا أَخُو ذِي
 شَيْءٍ وَهُوَ الضَّيْقُ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَارُ وَقَوْلُهُ أَدْوَضَعْنَهُ أَيْ وَفَتْ وَضَعْنَا أَمَّهُ لَهُ وَقَوْلُهُ
 وَشَفَّنَا أَيْ أَمَرْنَا وَمَرَّنَا وَمِنَ الشَّفَا لَانْهَامُ رَاوِيَا الرِّفَا كَثِيرًا مَا يَحْصُلُ مِنْهَا الشَّفَا لِأَنَّ
 قَوْلَهَا إِلَّا تَقِي بِنْتِي الْغَبْلُ وَيُرَدُّ الْغَبْلُ وَقَوْلُهُ بِقَوْلِهَا الشَّفَا بِالْقَاءِ الْمُسْتَدَّةِ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَحَدِ الْعَشَرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَنَتْ عَمْرُوبَ عَوْفٍ وَقَوْلُهُ هُوَ مَا تُعْرَجُهُ أَوْ يَنْجِي
 عَنْ وَلَدِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُنَا قَالَتْ لَمَّا وَلَدَتْ أَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَعَلَ عَلَى بَدَنِ
 فَاسْتَسْقَى فَصَمَّتْ فَتَلَا بِقَوْلِ رَجُلٍ اللَّهُ وَرَحِمَهُ قَالَتْ الشَّفَا وَأَضَالِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 حَتَّى تَطُرَ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ قَالَتْ ثُمَّ أَلْبَسْتُهُ وَأَخْبَعْتُهُ فَلَمْ أَلْبَسْ أَذْغَبَتْ بِنْتِي ظِلْمَةً وَرَعِبَ
 وَتَحْنَرُهُ ثُمَّ غِيبَ عَنْي فَصَمَّتْ فَتَلَا بِقَوْلِ ابْنِ ذَهَبٍ بِهَذَا إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ بِرَأْسِ الْخَدِّ
 مَنَى عَلَى بَالٍ حَتَّى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا وَقَوْلُهَا فَاسْتَسْقَى أَيْ رَفَعَ
 صَوْتَهُ بِالْعَاطِسِ شَهَادَةً قَوْلُهَا فَصَمَّتْ فَتَلَا بِقَوْلِ رَجُلٍ اللَّهُ وَرَحِمَهُ قَوْلُهَا فَصَمَّتْ فَتَلَا بِإِلَّا
 أَيَّ صَمَّتْ مَلِكًا بِقَوْلِ الْخَوَّصِ وَتَعْبِيرُ النَّاسِ بِصِبْغَةٍ لَجَعَ فِي قَوْلِهِ الْأَمْلَاقُ مِبَالِغَةً وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّ

نعمته الاملاك اذ وضعه

وشفنا بقولها الشفاء

(قوله وقوله مما حلت أي به
 وهو عيسى) وانما أتى بهذا
 البيت وان كان تفضيل النبي
 على عيسى قد علم من قوله
 كيف ترقى إلى آخره لانه ربما
 ينوهم أن التفضيل المتقدم
 على غير عيسى بسبب أنه ولد
 بغير أب ولم يمكث في بطن أمه مدة
 الحمل وأنه رفع إلى السماء وصار
 ملكا وينزل فجعلوا على أجفائه
 الملائكة على منارة جامع في
 أمية به مشق الشام ويحكم
 بشريعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا يأخذ الجزية
 لان هذا من اباؤا حكمه بشريعة
 التي مما يؤيد أنه افضل منه
 وأما رفعه الجزية فهو مغفاني
 ثم يعتنا بوزله اه صاوي

عصمه الملائكة فوجب أن يفعل المسند إلى أحدهم كأنه مسند إلى الجميع ونسجت
 الملائكة بالقول المذكور يقضى أنه جلد الله بعد عطاسه لأن التشبث إنما يسبب بعد جلد
 العاطس فعلى هذا يكون صلى الله عليه وسلم من جملة من تكلم في المهد (قوله رافعا) حال
 من مفعول وضعه وقوله رأسه أي إلى السماء كما رواه أبو سعيد أن أمته قالت لما فصل مني
 تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مني نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على
 الأرض معقدا على يديه ثم أخذ قبضة من التراب فغصصها ورفع رأسه إلى السماء وقوله وفي ذلك
 الرفع أي الذي هو أول فعل وقع منه بعد برزاه إلى هذا العالم وهو خير مقدم وقوله إلى كل سودد
 أي رفعه وتوسيداً على الخلق وهو متعلق بالمسند الذي هو إماما وقوله إماما أي إشارة إلى أن
 شأنه وقدره يرتفع ويعلو في الدنيا والآخرة إلى ما لا يصلح لغيره من ملك ولا جن ولا إنس
 (قوله رافعا) حال من مفعول وضعه أيضا فتكون من الأحوال المترادفة أو من ضمير رافعا
 فتكون من المتداخلة وقوله طرفه فاعل رافعا أي بصره وهو مفرد لا جمع له وقوله السماء
 مفعول به أي ناظرا إلى جهتها نظرا خفيا إذا الرمي يسكون الميم النظرا الخي لا مطلق النظر
 وقوله وعمرى هو في الأصل غرض الرأى الذي يصيبه سهمه وهو هنا انتهى إليه البصر
 وهو مبتدأ أخبره العلاء وعين المضاف إليه ومن موصولة صلها جهلة شأنه العلو المراد بآله
 قصده وقوله العلو أي ارتفاع مكانه وقوله العلاء بالقض والمذآى الرفع والشرع في يجوز
 ضم عنه مع القصر أي الرب العالمية أي كأنه رفع رأسه إماما إلى ما مر كذلك رقى بصره
 إلى جهة العلو إماما إلى أنه لا يقصد الأعلى المراتب إذ من شأنه العلو لا يقصد الأجهاته
 وما يوصل إليها دون غيرهما لا يناسب فضله (قوله وندلت) معطوف على نالت أي
 ويوم ندلت أي ذلت وفربت وقوله زهر التجوم جمع أزهر أي نجم أزهر أي مضى مشرق
 فهو من إضافة الصفة للموصوف أي الكواكب المضيئة وقوله إليه أي تعظموا تكميلا
 له لم يقع نظيره لغيره وقوله فأضأت أي فبسط هذا التلذذ أضأت وقوله بضوئها أي بضوء
 تلك الكواكب المضيئة وقوله الأرجاء أي فواحي البيت الذي ولد فيه أو فواحي السماء أو
 فواحي الوجود وروى البيهقي عن فاطمة النخعية أنها قالت لما حضرت ولادة النبي صلى الله
 عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد امتلا نوراً ورأيت التجوم قد فخت ظننت أنها ستقع على
 (قوله وزرات) أي يوم ترأت من رأيي يعني أن بصروا ليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل أصل
 الفعل أي رأيت قصور وقصر وهو لقب لكل من مهال الروم وقوله بالروم هو في الأصل اسم
 شخص هو ابن عيصو وأخي يعقوب والمراد هنا نفس الأقليم وقوله براها الخ حال وقوله من داره
 أي الذي داره البطحاء أي مكة والأطباع والبطحاء مسيل الماء الواسع الذي فيه تدفق الحمى
 وأصل ذلك ما روى عن أمه عليه السلام قالت لما ولدته خرج من فرجني نوراً ضاهى قصور
 الشام فولده تظلم ما به من قدر في رواية عن المفضل من خرج معه نوراً ضاهى ما بين المشرق
 والمغرب حتى تظلمت إلى بعض قصور الروم ووصح أنه ولد مختوناً مقطوع السرة لكن المشهور
 أن عبد المطلب غصه يوم سابع ولادته وجعل له ولية (قوله وندلت) لما أقام الكلام على
 عجائب ولادته شرع في ذكر عجائب الرضاع ومجراته مستأنفاً أو عاطفاً على الجمل فقال
 وندت أي ظهرت لمن في عصره بطريق البان ولن يعدم بطريق البرهان وقوله في رضاعه
 أي في زمانه أو فيه نفسه وقوله مجرات أي أمور خارقة للعادة ونسبها بمجرات على رأي

رافعا رأسه وفي ذلك الرفع
 مع إلى كل سودد إماما
 رافعا طرفه السماء ورمى
 عين من شأنه العلو العلاء
 وندلت زهر التجوم إليه
 فأضأت بضوئها الأرجاء
 وزرات قصور وقصر بالرو
 م براها من داره البطحاء
 وندت في رضاعه مجرات
 لبس فيها عن العيون خفاء

(قوله رافعا الخ) قال العلامة
 الصاوي ومعنى البيت وغاية
 نظر عين من شأنه العلو القلبية
 والبصرية المراتب العلية لأنه
 أعلن الخلق همه وقوله وندلت
 أي فربت وندت التجوم الزاهرة
 إليه أي الكواكب المضيئة
 وندلت كرامة وتعظمها لم يقع
 لغيره لما رواه البيهقي عن فاطمة
 النخعية قالت لما حضرت ولادة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأيت البيت حين وضع قد
 امتلا نورا ورأيت التجوم
 قد فخت ظننت أنها ستقع
 على اه

السلف كالامام احمد فانهم يطلقون المهزلة على كل خارق ليس بصهر وان تقدم على البعثة
والمتنهور ومذهب الخلف وهو ان المهزلة بشرطها ان تكون بعد البعثة اتماما لها فيقال
له ارضاه وناسيس للبقوة فعليه تكون نسبة عجايب الرضاع معجزات مجازا من حيث
مناجبتها للمعجزات الحقيقية وقوله ليس فيها متعلق بحفاء أى ليس خفاء كان فيها لوضوحها
وهو اسم مصدر لا خفيه لانه بمعنى كفته لا مصدر تخفيه لانه بمعنى أظهره (قوله اذا أنه)
تعليل أو ظرف لقوله وبدت في رضاعه وقوله لبقه بضم الباء موقضا ويقال يتم من باب علم
وتعبو قرب أى لاجل موت أبيه وقدمضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة أشهر وكان موته
بطبيعة المنقورة وهو راجع من الشام للقيار فومات عند احوال أبيه عبد المطلب ودفن بها
وقيل دفن بالابواء محل قريب من رابع قبل اغايبته صلى الله عليه وسلم لئلا يكون مخلوق في
عنفه حق وقيل في الحكمة لئلا يجب عليه طاعة لقبر الله وقيل لئلا يكون عليه ولاية لقبر الله
وقوله من شعاع أى كن يا نبي مكة بطلين الرضعا لان ارضاع المرأة ولدها كان عارا عندهم
ولان هوا البادية أطيب وقوله قلن ما في البقيم أى ما في هذا البقيم عنا متعلق بقوله غناه أى
ليس فيه نفق بنى عناشبا لبقه وفقره أى اغنا كاه لا ناغناشبا الرضعا رجا المعروف من
آبائهم وأما الام والجد فلبا بذالك (قوله فأنه) أى فيعد أن تركه لذلك أنه من آل سعد بن
بكر ونسبت اليه مع أنه الجيد التاسع لها لانه أشهر وبه عرف القبيلة وزوجها من هذه
القبيلة أيضا وقوله فتاة أى شابة كريمة وفي كونها حلجة السعدية من الغال الحسن والبشارة
العظيمة بمصير غاية الحلم والسعد لهذا الرضيع مالا يفتي عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه
وسلم يحب الغال الحسن وقوله قد أنبأ أى امتنع من اعطائه ارضعا الرضعا أى أهلهم
لان الفقر يستلزم قلة الاكل المستلزمة لقلة اللبن المضمرة بالرضيع عادة وما تعطاه من الاجرة
ربما تصرفه في حوائجها غير الاكل فلا يفسد هاهنا دفع الجوع الذي هو المهدور وأصل ذلك
ما رواه ابن اسحق عن حلجة أنها قدمت مكة في نسوة من قومها بائسن الرضعا في سنة مجدة
ومعها ابن لها صغير رضيع اسمه ضمرة ومعها باقة ما فيها فطرة لبن فكان صديقا لسانا من
الجوع فالتفت وما علمت امرأه من اهل الاقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا
قبل بيم وباني من صواحي امرأه الا أخذت رضيعا غيبي فلبا لم أجد غيره فلت زوجي والله
اننى أكره أن أراجع بدون رضيع فانطلقت الى ذلك النبي فاذ هو مسدود في ثوب من صوف
أيض من اللبن يفوح منه المسك وتحنه حريرة خضراء وهو اقد على قضاء غط والغضب صوت
النائم فكربت أن أوقفه من فومه لحسنه وجماله فدفون منه فوضعت يدي على صدره فلبس
شاحكا فقبلته بين عينيه وأعطيته ثوبي الا بغير قدر لبسته فشرب منه ماشاء ثم أخذته فحنت به
رحلى أى المسكان الذي هم نازلون به وكان في جهته شيعة فقام زوجي الى ناقته فلذا هي حائل
أى جعلت ضرعا لبنا غلب ما شرب وعمر يستحق رونا وبنا فنجبر ليله فلمزل الله يزيدنا خيرا
(قوله أرضعته) بدل من أنه وقوله لبنا بكسر الهمزة والمفعول به هو اللبان مختص بلبن الرضاع
وقوله قدفتها أى فبسط هذا الرضاع لهذا المولود السعدية أى حلجة وبنها وكافوا قد
أشرفوا على الهلاك من الجوع لما علموا أن أرضعهم كانت في غاية الجهد وقوله لبنا فانه
استعمل اللبان في غير لبن الرضاع مجازا والصغير راجع على النسا وهو جمع شاة واسقاء
النساء لبنا حلجة وبنها في هذا الوقت المجهد كرامة لذلك المولود وبكرته أيضا أصبحت شولا

اذا أنه لبقه من شعاع

قلن ما في البقيم عنا غناه

فأنه من آل سعد فتاة

قد أنبأ لفقرها الرضعا

أرضعته لبنا فافتقنا

وبنها البائس النساء

(قوله قبل اغايبته صلى الله

عليه وسلم الخ) ولما مات قالت

الملائكة يا رب تركت نبيك

بنينا فقال سبحانه ألماله ناصر

وكفيل اه صاوى

الخ (قوله أصبحت) أى الشاوق قوله شولا كرم فهو بالشديد جمع شائل وهى فى الأصل النافه
التي تنول ذنبها للقاح ولا ين بها أسلافها سماها فى الإنشاء مجاز علاقته المناهية وقوله
عجاف أى هزيلات وقوله وأمسيت لم يرد بأسمى وأصبح معناهما وهو الانصاف بالمحبرى
الصباح والمساء بل انها كانت فى حال فاعترافا فبعضه فى أقرب زمن وأسرعه وقوله ما بها
أى ما فيها شائل مبتدأ وخبر وأشائل داخل الطرف وقوله ولا يهفأ أى هزيلة (قوله أحبب)
من المحبب بكسر أوله وهو ضد الجذب وقوله العيش أى ما يتعيش به يسوا كان للآدميين
أو للدواب أى كثر قوت الآدميين والدواب وقوله عندها أى حليمة أو النشاء وقوله بعد جعل
يسكون الحاء المهملة أى شدة جذب وهو انقطاع المطر ويس الاى من السكلا والزرع
وقوله أذى أى ذاك المحبب كان وقت أن غدا منها أو لأجل أن غدا منها أى صار وقوله منها
أى من حليمة أو من النشاء والأول أظهر لان غداها من حليمة من غير واسطة ومن النشاء
بالواسطة وقوله غدا بكسر الغين والذال المهملة أى لئن تقدته به (قوله بالها) كلمة تعجب من
هذه الفعلة الجبلية من حليمة وهى ارضاعها له من غير مقابل تدبى نزجوه والغرض من هذا
النساء التعجب لان العرب اذا استنظمت شيئا تدبى على سبيل التعجب فليس النداء هنا
على حقيقة اذ النداء الحقيقي لا مخاطبة بالالفاظ أو المنزل منزله والارضاع ليس كذلك
وقوله منه تغيير أى نعمة منها عليه وقوله لقد اللام القسم أولنا كيد وقوله ضعف الآخر أى
كرر التواب اذ تضعف الشيء أن يراد عليه منه أو أكثر وقوله عليها أى توالى الآخر وتتابع
حال كونه مستويا على حليمة فعلى على بابها من الاستعلاء المجازى أو الضمير عليها
لثلاث المنسدة وتكون على تعليلية أى ضعف الآخر لاجلها وقوله من جنسها أى حالة كونه
من جنسها أى من جنس تلك المنسدة وهى ارضاعها له والآخر الذى تولى عليها لئن ما شئنا
المذكور فى قوله سابقا فسقتها وشبها الخ وقوله والجزء من عطف الردف اذ هو معنى الآخر
واغناى ضعف عليها هذا الجزء لان الجزء من جنس العمل فلا يفسقه لئلا يفسقها وبها
شبهها مع أنها كانت وقت أخذ من أمه على غاية من الهزال وعدم اللبن فلاجل أن غداها
كان من ألبانها أزال الله عنها الحمل والجذب وأبدلها منها المحبب والخبر الكثير جزاء موافقا
واعلم أن ما حصل لحليمة من هذه المزية الجبلية اغناى عن نصير الله لها لهذا الفعل الجبل
الصادر منها المسبب عن سبق سعادتها ولذا قال واذا مضى الاله الخ (قوله واذا مضى الاله)
أى ذل ووق وقوله أناسا لغة فى الناس وقوله ليعبد أى لخدمته ومحبهه والقيام بشأنه
كله وزوجها وبقيته من شعائره وكلهن أسلمن وهن أربع أمه وحليمة فوبية جارية أى لهاب
وأم آيين وأول من أرضعه منهن فوبية فأول لبن نزجوه صلى الله عليه وسلم لبنا وقوله
فانهم سعداء أى بسبب ذلك جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد تعود عليهم حتى يكونوا من سعداء
الدين أو الآخرة ولان المرء مع من أحب من الأكارو ان لم يعمل بمثلهم كفى الحمد فوبية
أيضا الأرواح جنود مجندة فما نفروا فى حقنى عالم الأرواح انتلصقى عالم الأجساد ومعنى قوله
فما نفروا حقنى أى ما نفروا فطباعه منها أى اذا كانت طباع الأرواح متوافقة تكون
عنده الخول فى عالم الاشباح مؤتلفة وأما اذا كانت غير متوافقة فتكون عند الدخول فى
عالم الاشباح كذلك وما يرى الخارج على خلاف ذلك كسبة صالح الطالح أو بالعكس فلا بد له
من جامعة بينهما بأن يكون فى الطالح المحبوب للصالح سفة جبلية موافقة لما عليه الصالح

أصبحت شولا عجافا أو أمست
ما بها شائل ولا يهفأ
نصب العيش عندها بعد جعل
اذغد التثنية منها غدا
بالهامنة لقد ضعف الآخر
وعلمها من جنسها والجزء
واذا مضى الاله أناسا
لصيغة فاتهم سعداء

(قوله واذا مضى الاله الخ) قال
العلامة الصاوى مضى أى ذل
أو بمعنى وفق أى ما حصل
لحليمة من هذه المزية اغناى
من نصير الله لها فى هذا الفعل
الجبل وقد تفرق فى المعقول
والمفعول أنه اذا مضى الاله
أناسا ليعبد كالتي صلى الله
عليه وسلم فاتهم سعداء وفى
كلام الناظم حذف والتقدير
محبهه وخدمته فاتهم سعداء
بذلك المحبة والخدمة وقد
خفف سعادة حليمة وزوجها
وأولادها فتم لهم بالاسلام
وهذا البيت يسمى عند علماء
البديع بالكلام الجامع لان
فيه حكمة وموعظة ولهذا
الحق أشار بعضهم بقوله
لقد بلغت بالهاتمى حليمة
مقاما علاقى ذرة العز والحمد
وزادت مواسمها وأخصب
ربها
وقد هم هذا السعد كل فى سعد

أو يكون في الصالح المصوب للطالح صفة خبيثة موافقة لصفات الطالح الخبيثة ولذا قيل أن
رجلا صالحا أحب رجلا من المذنبين لخالف الصالح أن يكون فيه صفة موافقة لصفات
المذنب فأعلاه الله على صفة جيدة في ذلك المذنب وهي لاسل البيت وكانت موافقة لما في ذلك
الصالح ومن أعظم ما سعدت به حلقة توفيقها للإسلام هي وزوجها وبنوها بل قد رسول الله
سبي هو أذن عليهم بواسطة كونهما منهم وكانت تقدم عليه فيكرم متواها وذلك زائد في إكرام
بنينا الثما لما أعتقها من جيلة من أعتق من سيهم كلساني وهذا من السديع المسمى
بالكلام الجامع وهو أن يأتي الشاعر بيت تكون جلته حكمة أو موعظة أو تنبيه أو نحو ذلك
من الحقائق الجارية مجرى الامثال وهو كثير في كلام الناطم (قوله جبة الخ) لما قرر ما حصل
لها من الخصب بعد الجلب بركة أراضاعها صلى الله عليه وسلم ومن أهاجوزيت من
جنس عملها بكثرة لبن شياها عني بما بين أن تلك المضاعفة في قوله لقد ضعف الأجر عليها
بلغت مراتب كثيرة فقال جبة أي هذه القليلة الصادرة من حلبة كعبة الخ وليس هذا من
الاستعارة بل هو من التنبيه المبالغ لكن يحق المبتدأ الذي هو المشبه وأشار إلى
وجه التشبه الذي هو تضاعف الجزاء بقوله أنت تستسنا بل جمع سنبلة وهي مجمع الحب وهذا
أقرب من قوله تعالى كمثل حبة أنت تسمع سنابل الآية وحذف الناطم لفظ سبع
تنبيه على أن خصوص هذا العدد ليس مراد بل المراد مطلق الكثرة وقوله والصالح
جيلة خالصة وهو روي النبات اليابس كالتمين وقوله له أي عنده وقوله يستشرف أي
يتنظر ويطلع وقوله الضعفاء أي الفقراء أي جعلت تلك المضاعفة الكثرة في تلك
السنابل والحال أن الوقت وقت عدم النبات بالكعبة بحيث أن الفقراء يتطلعون إلى ورن
النبات فضلا عن النبات فضلا عن الحب كان حلبة حصل لها ذلك الخصب والبن والحال
أن قومها يتطلعون إلى ورقه حبة أو فطره فلا يجدونه (قوله وأنت جده الخ) أي وجد أن
انتهت مدد رضاعه لوضفه ستين أنت بجده عبد المطلب وقوله وقد فصلته جيلة خالصة أي
قطبته وقوله وجماء أي والحال أنه قد خلق بها من فصالة أي قطبته أي من أجله وقوله البراء
أي التأم الكعبة لما شاهدت من قوى الخيرات وتنازع البركات بسبب رضاعه وأقامته
عندها (قوله إذا خاطبت به) انظروا في أو تعليلية أي أنت به وقت أول أجل أنه أحاطت أي
أحدثت به ملائكة الله لاجل شق قلبه والتعير بالجمع ظاهر على الرواية الثانية أنهم ثلاثة
وكذا على رواية أنهم اثنان لانهما أقل الجمع عند جماعة وقوله فطنت أي حلبة بأنهم الباء
زائدة وقوله قرآن جمع قرآن أي شياطين يريدون إيذاءه بخلاف عليه وأسرعته إلى جده
لتسلم من علقته (قوله وراي) أي جده حيث رده إليه وبجده أي شدة عيبه المتوقف عليها
بفيه متعلق بوجدها لما فيه من معنى التعلق كما صلت فردة معها ذلك لوليس من الوباء الذي
كان يمكنه وحذف هذا لكن سببا يدل عليه وقوله ومن الوجد الخ الجيلة خالصة مبينة لعظمة
ذلك الوجد الذي آه بها ومن تعليلية أي من أجل الوجد الذي بها المهب أي نار نصلي
أي تحرق به الاحتشاش جمع حشا وهو ما تطون عليه الضلوع ويحتمل أن الجيلة استنفاة
وطلبه فن ابتداء فيه حيث ذهب من أو سال المتلو هو حكمة مفيدة أن شأن الوجد أنه
ينشأ عنه ذلك المهب الذي يحرق الاحتشاش وأن وجدها من هذا التيسيل فن نخرق لحالها
وأطفا نار وجدها رده إليها (قوله فارقه) يدل من أنت وقوله كرها بالضم والفتح حال

جبة أنت تستسنا بل والعص
تعلبه يستشرف الضعفاء
وأنت جده وقد فصلته
وبها من فصالة البراء
اذ أحاطت به ملائكة الله
فطنت بأنهم قرآن
ورأي وجدها به ومن الوجد
لمذهب نصلي به الاحتشاش
فارقه كرها وكان لديها
ناو بالاعل منه النواء

(قوله وأنت جده الخ) قال
العلامة الصاوي أي وبعد انتهائه
رضاعه بلوغه ستين أنت به
جده عبد المطلب وفي رواية
أنت به أمه فلعل الناطم ذكر
جده لانه الأصل ولأن أمه
لا فضل شيا إلا عناء ورده جده

أه

حال كونه ذات كراهية أو كراهة لفرافقه لما شاهدت في إقامته عندها من الخبرات
وقوله وكان أي والحال أنه كان معها أي عندها وقوله نأوا أي مقبلا وقوله لا بل بالنسبة
للمفعول وقوله منه متعلق بقوله التواء أي الإقامة أي لا غل إقامته بل تحبب ورغب فيها
لما يترب عليها من الاحسان والواسع المحبولة على حبسه النفوس هكذا قرر الشارح هذا
المقام وأعلم أن آياتها به لجلده وقع من ثين الأولى عند استكمال ستين فقط وسببه حرافه
على عادة الممرضعات من رد الرضيع لاهله عند استكمال مدة الرضاع فلما ردت هذه المرة
لجلده رده وأرجعه عليها ليكون عندها لا من الأول ثم فتنه عليها لما رأى من المنفعة
على فراقه صلى الله عليه وسلم والثاني خوفه عليه من الواء الذي كان بكه اذ ذاك والمرء
الثانية عند استكمال ستين وشهرين أو ثلاثة أشهر وسبب ردها له هذه المرة خوفها عليه
من الجن بحسب ظنهما لما جاهدته الملائكة لثقت صدره فرتدته على جده فقام عنده ولم يردده
عليها فافترقه ككرها هذا هو الحق في تقرير المقام إذا علمت ذلك علمت ما في كلام المتن من
التدافع لأن قوله وقد فصلته ظاهرا في الرد الأول فتدافع هذه العبارة ما بعد هاهنا من قوله إذ
أحاطت بها الخ ومن قوله فافترقه الخ لما علمت من أن أحاطة الملائكة انما هي بسبب الرد
الثاني ومن أن الفراق كرها انما كان في الثاني أيضا لانها في الأول قد رجعت به فحينئذ ينبغي
أن ينزل كلامه على الرد الثاني ويقدري قوله وقد فصلته شي يلتم به مع ما بعده الصريح
في أن الكلام في الرد الثاني والتقدير وقد فصلته أي ومضى بعد فصله شهران أو ثلاثة
تأمل (قوله شق عن قلبه) لما فرغ من قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم ذكر قصة شق
صدره لأنه السبب في احضاره لجلده المذكور آنفا قوله شق يدل من قوله إذا حاطت به يدل
اشتغال ويحتمل أنه استئناف لبيان مطلق الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع مما يأتي
وحاصل ما وقع له من الشق أربع مرات وتكرره من خصوصاته وأما أصل الشق فوقع لكل
الانبياء الأولى من الأربع عند مضي ستين وشهرين الثانية عند استكمال عشرين سنين
الثالثة عند مجيء الوحي له بالنبوة وهو في غار حراء الرابعة عند الاسراء به من مكة إلى بيت
المقدس هذا هو التحقيق وما قبل من أن الشق خمس مرات فضعف لعدم ثبوت الخامسة
عند المحدثين وبؤد الاحتمال الثاني أنه أي الناظم ذكر في قصة الشق أشياء ككون الناظم
جبريل لم يرد في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي بعد ذلك والقلب مضغ في القواد
معلقة بالنياط وهو عرق يسمى بالونين إذا قطع مات صاحبه حرافه هو أخص من القواد
وقبلهما من اذقان وقيل القواد شفاء القلب والقلب حسنة وسويداؤه وقرق العنقشري
بأن القواد وسط القلب ومثل هذا القلب كتل ريشة ملقاة بقلابة يعلها الريح بطنا يظهر
وقوله وأخرج منه أي من القلب مضغ أي قطعة لحم بقدر ما يعضض وقوله عند غلته متعلق
بأخرج واغماخقت هذه المضغ فيه ثم أخرجت لانها من جهة الأجزاء الانسانية فعددها
نقص في البدن وجاء في رواية أنه أخرج منه علققان سوداوان ولا ينافسه تغيير الناظم لأن
المراد بالعلقة فيه الجنس (قوله خفته) أي خفت ذلك الشق المفهوم من شق وهذا استئناف
أو معطوف على شق يعني العاطف أي ثم بعد شقه لأمته وإعادته إلى ما كان عليه والمراد
بالختم خنا أعنته إلى ما كان عليه بامر جبريل يده على محل الشق هذا هو المراد بالتمخفي
المرء الأولى من مرات الشق وأما ما ورد في بعض الروايات من أن جبريل خفه بخاتم من نور

شق من قلبه وأخرج منه
مضغه عند غلته سوداء
خفته يعني الأمين وقد أورد
دع ما لم تدع له أنباء

(قوله خفته الخ) ولما ذكر قصة
رضاعه شرع في قصة شق
صدره فقال مبدا لمن قوله
أحاطت والصحيح أن الشق
أربع مرات وقد نظمها العلامة
الأجهوري بقوله
ونشق صدور المصطفى وهو في
دار بني سعد بلا مربة
كشفه وهو ابن عشرين في
ليلة معراج ويوم البعثة
اه صاوي

بحار النالردونه فهو في غير المرة الاولى وقوله الامين أي على كتب الله ووجهه وهو جبريل
 وقوله وقد أودع أي ذلك القلب جملة حاليه أي أودع حال النسق من الابجان والحكمة
 والعلوم والاسرار ما أي الذي أوشيا لم تدفع يضم التاء وكسر الدال المحجمة وقوله اللام زائدة
 أي ما لم ينشره أي ما لم يقط به انباء أي أخبار لانه لا يعلمه الا الله تعالى المولى له والمنفصل به
 فالمراد أنهم انشع من حيث تفصيله والاحاطة الحقيقية والافقدا عنه اجالا والنبأ الخبر
 الصادق فهو أخص من مطلق الخبر (قوله صان) أي حفظ أسرار أي أسرار ذلك القلب
 التي أودع فيه الختام أي الواقع من جبريل وهو كالخاتم ما يحتم به السكاب من طين ونحوه
 وقوله فلا الفض أي فيسبب هذه الصيانة لا الفض أي الكسر مع ابانة وقوله لم أي واقع
 بذلك الختم راجع للتختم وقوله ولا الاضاء أي الاشاعة واقعة بذلك السر فهو راجع
 للأسرار المصونة بالختم فلهو نشر غير رب والمراد يكون الاشاعة غير واقعة بالأسرار
 عدم الاحاطة بها والافعضها قد أنشبع وعن حليته لم تزل تعرف من الله الزيادة والخبر حتى
 مضت له سنان وطمئنه وكان يشب شيئا بالانسبه الغلبان فقد منابه على أمه وفيه أحرص
 شيء على بقائه عندنا ولنا لاه لوز كنه عندنا حتى يغلط فانا نخشى عليه من وباء مكة فودنه
 معناه فرجنا به فبعدنا قدمنا شهرين أو ثلاثة فاذا هو مع أخيه من الرضاع خلف يسو تناخا
 أخوه بعدد وقال ذلك أخي القرني فلداه رجلا نيا بياض فاجتمعوا وشفا بطنه
 فخرجت أباؤه تستدفعوه فوجدناه قائما منتعنا لونه فاعتنقه أوه وقال له ما شأنك يا بني
 قال جاني رجلا نيا بياض فاجتمعوا فشقنا بطني ثم أنرحا منه شيئا فطرحاه ثم رده
 كما كان فرجنا به معنا فقال أوه يا حليته لقد خشيت أن يكون ابني هذا قد أصيب فأنطلق
 زرده إلى أهله فبسل أن يظهر به ما تنصوفه قالت فاحفظناه إلى أمه فقالت ما ردك به فاصدقني
 شأنك كما فعلت صاخي أخبرنا ما خبره فقالت أخشعنا عليه من الشيطان لا والله ما للشيطان
 عليه سبيل وأنه لكائن لابني هذا شأن عظيم فدعاه عنكا (قوله ألف النسك) لما فرغ من
 ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره ذكر حكم نشأته في حال طفولته وما بهداه مينا أن
 ألفه الاتقي نتيجة ما أودع في قلبه من الأسرار فقال ألف النسك والعبادة عطف تفسيراً
 اعنادهما واستمر عليهما وقوله والخلاوة أي عن الناس وقوله طفلاً حال أي حال كونه
 طفلاً لما بعده فأنهم بالاولى وكان تصيد أنه يخرج إلى السراء شرفاً على كل عام يتنكث فيه حتى إذا
 انصرف من مجاورته في سرا لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وكان بعد الله في سرا ما يذكر
 والفكر وكان يكثر الخلاوة في غير سرا أيضاً وقوله وهكذا الصباء أي الكرام أي ومثل هذا
 الشأن الصلي شأن الكرام فما بالك بأكلهم وسيدهم على الاطلاق وقوله وهكذا الخ
 تذيل وهو تعقيب الجملة بأخرى تنقل عليها للتأكيد (قوله واذا حلت الهداية) أي وانما
 كان هذا شأن الصباء من الانبياء وأهمهم لما هو المستغفر المعلوم أنه اذا حلت الهداية وهي
 هنا بمعنى الوصول إلى الحق لا الدلالة فقط وقوله نشطت في العبادة الاعضاء نشط كعم
 وذلك لان القلب رئيس البدن المعقل عليه في صلاحه وفساده ومن ثم جاء في الحديث ان
 في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
 وهذا من الكلام الجامع الذي مرّت نظارته واعلم أن بين انتهاء رضاعه وبين مجيئه وقائع
 ونقص له لا بأس بالإشارة إلى بعضها وذلك أن طليعة لما رفته إلى أمه وجدته كان في حفظ الله

صان أسرار الختام فلا فض
 ض لم به ولا الاضاء
 ألف النسك والعبادة والخلاوة
 حولة طفلاً وهكذا الصباء
 واذا حلت الهداية قلباً
 نشطت في العبادة الاعضاء

(قوله والخلوة) قال العلامة
 الصاوي أي الاعتزال عن
 الناس في سرا وفي غيره وكان
 خلوة للناس ربه واحفظوا هل
 كان يعبد بشر من قبله
 أولاد على الأول قبل بشرع
 نوح وقبل ابراهيم وقبل موسى
 وقبل عيسى وهى الثاني
 فكانت عبادته الفصكر
 واليهود لا ذرة من عمل
 الصابوب خبر من مناقب
 الجبال من عمل الابدان كما
 قاله سيدى أو الحسن الشاذلى
 وهذا هو اللائق بمجنابه الاقدس
 وأما قوله تعالى أن انبىع مله
 ابراهيم حينما تمناه في التوحيد
 وكذلك معنى قوله تعالى فيه اهدهم
 اقتده أي في التوحيد اه

تعالى بنه نبا ناحتنا ووقفه لافضل الاعمال والاحوال كما اشار اليه الناظم بقوله ألق
النسك الخ ولما بلغ أربع سنين وقيل ثني عشرة من ذلك أقوال أخر مات أمه وكانت قد
قدمت به طيبة تزور أخوال أبيه فأقامت بها شهرًا ومعهما مملوكه أم أمين وتعلم العوم في بحر
في التجار ولما رجعت به أمه ماتت بالافواه وفي رواية أنها دفنت بالجوف وفي أخرى في بطن
دورمكة وحضنت بعدها ثم ماتت جدته كافله وعمره غان سنين وقيل أكثر وقيل أقل
فكفله عمه أبو طالب تنقيب والده ولما بلغ ثني عشرة سنة خرج به أبو طالب إلى الشام حتى
بلغ بصرى فراءه بجيرا الزاهد فعرفه بصفته ثم سأل عمه أن يردّه خوفا عليه من اليهود ونبت
أن الغمامة ظلمته في ذلك السفر ونبت أنها ظلمته أيضا وهو عند حلجة في بني سعد ولما بلغ غان
عشرة سنة سافر إلى الشام مرة أخرى للتجارة وكان أبو بكر معه فعرفه بجيرا أيضا ثم خرج وله
خمس وعشرون سنة مرة ثالثة إلى الشام في تجارة لخد بجمعة ومعه غلامها ميسرة وفي هذه
السنة تزوجها ولما بلغ خسا وتلاثين سنة نبت قرش الكعبة وكان ينقل الحجارة معهم فلما
تقارب بعثه فحلت ذلك أسبار اليهود وربان النصارى إلى بني كتيهم من صفته وصفه زمانه
وكهان العرب لأن شياطين الجن كانت لا تحبب عن خبر السماء فيسرق السمع وتخير الكهنة
فيعلون بعض خبر السماء فلما نام بعثه جيت الشياطين عن السمع فلما قال بعث الله الشهب
الخ (قوله بعث الله) أي أرسله له وقوله عند بعثه وأرساله أي قرب زمن بعثه إلى
الخلق كلهم وقوله الشهب جمع شهاب وهو شعله نار تنفصل من الكوكب تحرق الشيطان
المسرق للسمع فالكوكب نفسه لا تنفصل عن محله وقيل تنفصل ثم يرجع وإذا انفصلت
الشعلة تسقط على المسترقين منهم فلا تخطئ أبدا فيهم من تقطعه ومنهم من تحرق وجهه ومنهم
من تقطعه فيصير غولا يضل الناس في البراري وقوله اسراج جمع حارس على خيرة يأس فهو
حال أومسدر أي لاجل الحراسة لشرهته التي سيأتي بها من الشياطين أن يخطوا بها ما ليس
منها وقوله القضاء أي الخلاء والجهات والمغازات الواسعة فلم يبق لهم محل يسترقون السمع
منه وحاصل هذا أن الجن كانت تصعد السموات حتى السابعة فتسمع الاقضية والاحكام
والمقبيات التي تنكبها الملائكة وتنكلم بها وتنزل بها إلى الأرض فتضربها الكهنة وتريد
على الكلمة الحققة مائة كذبة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات بلا شهب أي أعجزهم
الله عن صعودها فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من البقية بالشهب لكن صاروا
يصعدون ويصلون إلى مقاعد وأما كن قريبة من أبواب السماء فيسعون منها فلما بعث زيد
في المنع والطرود والحراسة وكثرة الشهب فصاروا لا يصعدون أصلا ولا يربى بالشهب أصلا وما
يرى الآن من سورة نعيم يسقط في الجوف ثم يعود ليس من هذا القبيل بل هو شيء بعثه الله تعالى
(قوله تطرد) حال من الشهب وقوله الجن هم أجسام نارية تغدر على التشكل في الصور
المتخلفة بأن يعلمهم الله قولا أو فعلا إذا أنوا به فنقلهم من صورة إلى أخرى وأما تصور البراهم
لنفسه فحال وكذا يقال في تصور الملائكة وقوله عن مقاعد أي أمكنة قريبة من السماء
كانوا يقعدون فيها يستمعون شيا من الملائكة المنكلمين بها يسبق في الأرض من الاقضية
والمقبيات وأصل هذا قوله تعالى قل أوحى إلى أنه اسمع نقر من الجن إلى قوله فمن سمع
الآن يجعله شهابا يارصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فاستموا ثم ولوا إلى قومهم منذرين

بعث الله عند بعثته الشهب
بجرا سراجا عن المقاعد
تطرد الجن من مقاعد السمع
سبح كاتر الدواب الرعاء

(قوله تطرد الجن الخ) قال
العلامة الصاوي والجن له
مراتب ستة جان فان خالط
الانس قبل له عامر فان تعرض
للاطفال قبل له روح فان اشتد
بالاذية وكثر بالله قبل له شيطان
فان زاد فيها قبل له مارد فان زاد
فيها قبل له عصفير يتذكره
العيني في شرح البصائر وفيهم
المؤمن والكافر وأهل سنة
ومعتزلة والناسفي والمالكي
والحنفي والحنسلي ويعتقون
سبب آجالهم المختلفة وبأما كلون
وشربون ولهم القدرة على
التشكلات بالصور الحسنه
والقبيه والكل أولاد ابليس
وهم موجودون ومن أنكر
وجودهم فهو كافر كالغلاسة

فأثلم يا قومنا أناسنا كتابا إلى آخر ما قصه الله عنهم في سورة الاحقاف وعن ابن عباس أن الشياطين كانوا يصحبون عن السموات وكافوا بدخولها وبأنون بأخبارها وبقولهم على الكهنة فلما ولد هبى منعو من ثلاث معوات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فأتهم من أحدريد استراق السمع الأرمي بشهاب إلى آخر ما تقدم وقوله كما تظرد ما موصولة أو مصدرية والذات جمد ثبأ بالهمزة وقد يحذف بآء الهاء وقوله الرءاء بضم أوله وكسره والمراد رعاة الغنم هكذا أطلق النارج وظاهره أن كلاما من الضم وأكسر مع الهمزة وقال بعضهم إذا كسر أوله همز آخره وإذا ضم أوله أنت بالهاء في آخره (قوله فحمت) أى فبسبب ذلك الطرد البالغ للبين عن خبر السماء محت وأزالت وقوله آية الكهانة مفعول مقدم وقوله آيات من الوحي فاعل والكهانة بالفتح مصدر كهن بضم الهاء إذا صار كاهنا أى تخبر بالأمور الخفية والمغيبات البعيدة فالكاهن هو المخبر بالمغيبات كلها اليهود ورجال النصارى وهذه الكهانة كانت في العرب وكان سببها ما نقله النسابين الهم من أخبار السماء الصادقة التي يسترقونها قبل جهيم ومنعهم مما يضحونه اليها من الكذب وقوله من الوحي أى حالة كون الآيات من جدلة الوحي أى المحبوبة وهو أقسام نارة يكون بالكسابة كآتي التوراة وغيرها من الكتب القديمة ونارة بالالهام ونارة بالكلام الحق وهذا في مطلق الوحي وأما الوحي عليه الصلاة والسلام فأقسامه الرؤيا الصادقة وما يليه الملك في روعه بضم الراء أى في قلبه من غير أن يراه ومنها غفل الملك له رجلا فضاطبه ومنها رؤيته على صورته الأصلية ومنها سماع صوته مثل صلصلة الجرس إلى غير ذلك وتصوره المذكور على صورة رجل مع أن صورته الأصلية كبيرة جدا غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام كما أن القطر يقبل الانكماش وهذا أولى من قول بعضهم ان صورة الملك الأصلية بأقبح بجالها وصورة الرجل صورة أخرى له وروحه متعلقة بهما كآتي الابدال الذين تعدد صورهم وروحهم واحدة والتكليف حيث منطاط بأي صورة أرادها الانسان قال عليه الصلاة والسلام الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا فلو هم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلا اه وورد أنهم بالشام وورد أنهم أروعون رجلا وأروعون امرأه وجمع بان الحديث الذي فيه أنهم ثلاثون أى هم كانت قلوبهم على قلب ابراهيم خليل كما ذكره فاعشرة الزائدة مع الاربعين امرأه فلوهم على قلب غيره من الانبياء ومعنى كونهم على قلب ابراهيم أنهم يتقلون في المعارف الالهية التي بقلبه اذ واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب كبير من ملك أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقولون فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكرنا وهو أجد الان كل من مات منهم أبدل الله مكانه غيره وروى الحكيم الترمذي أن الأرض شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى سوف أجعل على ظهر كآربعين صدقا كلمات منهم رجل أبدل مكانه رجلا ومن علامة البديل أنه لا يوليه وإذا رجع البديل عن موضعه جعل موضعه حقيقه ورجا به فإذا جاء موضعه أحتجست له تلك الحقيقة التي رجوا به التي تركها بده نسكاهم وبكلمها وهو غائب عنهم انتهى (قوله ورأته) أى علمته معنى عرقته أو أصرته وكان الأولى بتقديم هذه القصة على قصة ارسال الشهب لبواقي الواقع لان قصة تزوجه بها كانت في خمس وعشرين سنة وارسال الشهب عند المبعث كان على رأس الأربعين

فحمت آية الكهانة آيات
من الوحي ما لهن انحاء
ورأته خديجة والتسنى والز
هذبه مصيبة والجهاء

(قوله فحمت آية الكهانة الخ)
قال العلامة الصاوي الكهانة
مصدر كهن بضم الهاء إذا صار
كاهنا أى تخبر بالأمور الخفية
والمغيبات البعيدة والفرق
بين الكاهن والعراف أن
الكاهن يخبر عن المغيبات
المستقبله كان يقول إذا طلع
النجم الغلاف حصل كذا مثلا
والعراف يخبر عن الامور
الماضية كان يخبر بعمل المال
المدفون أو الضائع بقواعد
عنده اه

وقوله خديجة يا نشوبين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي فلتلق مع النبي في قصي
وهو رابع أب لها وخامس له وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافر وحسب فخر وهي أفضل
نسائه على التحقيق وقوله والتي الوا والعال وهو البراءة من كل شيء سوى الله تعالى وهذا غاية
ومبدؤا بقا الشرع وأوسطه انقاء المحارم وكذا يقال في التقوى وقوله والزهد هو الافتقار
على قدر الصكابة مما يغني عنه وترك الزائد على ذلك لله تعالى وقوله فيه أي كل منهما
وقوله محبة بالسبب المهمة أي خلق غري ومملكة نفسانية تحصل صاحبها على كل جبل
والاختلاف في كون حسن الخلق غريزة أو مكتسبة محله في غيره صلى الله عليه وسلم وقوله
والحياة أي محبة فيه أيضا وهو بالمدة تفسير وانكسار بهتري الإنسان من خوف ما يعاب به
ما يؤخذ من الحياة ولذا سمى المطر حبا أيضا لكتنه مقصور وقال بعضهم الحياة شرعاً خلق
يبعث على احتساب القبيح وينسج من التصبر في حق ذي الحق ويطبق الحياة بالمدة على فرج
ذي الطيف والخلف (قوله وأنا هان الغمامة الخ) أي أخبرها بذلك مبصرة صدها حين
رجوعه من الشام مع النبي صلى الله عليه وسلم في عام زواجه بها والغمامة حجاب كان طولها
عشرة أذرع وعرضها كذلك وارتفاعها عن رأسه كذلك وتظليلها له كان قبل البعثة تأسياسا
لنبوته وأما بعد هاقم تطلعه ونبت تظليلها له في سفره فرأته آمنه وأخوه من الرضاع وفي
سفره إلى الشام رآها من كان معه ورآها بجوار الزاهب وغيره بل ورآها خديجة حين أقباله
على مكة وهو راجع من سفره وقوله والسر جمع سرحه كسر وغرة والمراد به التبرع ونبت
تظليله في سفره إلى الشام حين وصلوا إلى بحير أو جلسوا تحت ظل شجرة ولم يبق منه
موضع خال وهو صلى الله عليه وسلم يرى الأبل فأمرهم بحرا أن يدعوه فدعوه فاجأ فجلس في
الشجر فالت التبرع وانحنت أعصابها عليه فظلمة وهم ينظرون وقوله أفيا جمع في
وهو ما نضج الشمس فهو ما بعد الزوال بخلاف الظل فإنه ما نضج الشمس فهو ما قبل الزوال
(قوله وأحاديث) أي وأنا هان أيضا أحاديث أي أخبار أخبرتها بها الأحبار والزاهبان
والكهان لكن الأحبار والزاهبان أخذوا ذلك من كتبهم والكهان أخذوه من الشياطين
المسترفين السمع وقوله أن وعد أي بأن وعدوه هو مصدر مضارع لفعوله أي بأن وعد رسول
والوعد عند الإطلاق لا يستعمل إلا في الخبر وقوله بالبعث أي الأرسال وقوله حان أي قرب
وقوله منه متعلق بمحان لأنه بمعنى قرب كما علت وقوله الوفاء أي بذلك الوعد فصلته بحذوقه
(قوله فدعته) أي فسيب سار أنه منه وما بلغها عنه مما يحمل من له عقل على خدمته والتعلق
به وقوله دعته أي خطبته وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اني قد رقت في تركك لحن
لما رأته وعرفته منذ وسمها آنذاك أربعون سنة وستة وستة وخمسون سنة وتركته قبله
برجلين تزوجت أو لا عنيقا المخزومي ولدت منه ذكرا وأنثى ثم تزوجت هذا أباهة فقلت
منه ذكرا بن هذا وهالة ثم ولدت من النبي سبعة ثلاثة ذكور وأربع إناث وقوله وما أحسن
صبيته فحبب وقوله ما يبلغ ما مصدرية فتقول مع ما بعد ما مصدر وقوله المنى جمع منية
كمنية وممدى وهي الأمانى جمع أمنية وهي ما يختاره الإنسان وقوله الأذكى جمع ذكي
والذكا بالتحدة القلب ومنه ينطق أي شيء عظيم حسن بلوغ الأذكاء كل ما يتجونه
ومن أكلهم خديجة فانها أدركت بقوة كائنا ونفسها فيه صلى الله عليه وسلم منه وبه
كل ما يختاره وأمنه ما لم يبلغه أمر أو غيرهما من هذه الأمة ولما عرضت نفسها عليه ذكر

وأنا هان الغمامة والسر
ح أطلقه منهما أقباه
وأحاديث أن وعد رسول الله
بالبعث حان منه الوفاء
فدعته إلى الزواج وما أحسن
من ما يبلغ المنى الأذكاء

(قوله وما أحسن ما يبلغ الخ)
قال العلامة الصاوي في كلام
الناظم من المحسنات ارسال
المثل وهو ان بكر الشاعري
بعض بيت ما يجري مجرى المثل
الساري من حكمة أو غيرها
٥١

ذلك لا عما مخرج معه منهم حجرة حتى دخل على أبيها خويلد فخطبها إليه فقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصدقها عشرين ناقة وحضرة أبو بكر ورؤساء بني نخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسمعيل وضئى معدو عصمر مضر وجعلنا حضنة بنته وسواس حرمه وجعل لنا نبيا محجبا وجاور ما آمنوا وجعلنا الحكام على الناس ثم ابن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يؤزن برجل الأرمح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قدرتم قرأ به وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما أحله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فزوجها أبوها منه اه وقوله وضئى عجمتين أو مهملتين معناه الأصل وقوله حضنة بنته أى الكافلين له وقوله وسواس حرمه أى حراسه المتولين لأمره (قوله وأناء) أى وبما يدل على عظيم ذكائها وفرد معرفتها أنه أناء بعد النبوة والرسالة فى بينها وقوله جبريل كعدلب لفة فى جبريل لبني إليه الوحى وكان عندها من الأيمان به علم اليقين فاحت أن تنقل منه الى عين اليقين وعلم اليقين هو العلم الحاصل من الدليل النقلى وعن اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة وحق اليقين هو فناء صفات العبد فى صفات الرب وبقاؤه به علما وشهودا وحالا لا لمعاقبة فالتذى بنفى اغا هو صفات العبد لا ذاته هذا هو التصديق خلافا لمن غلط فيه وقوله ولذى اللب أى ولصاحب اللب أى العقل الكامل وخديجة من أكل العقلاء وقوله فى الأمور أى الاحوال التى تشبهه وقوله ازنا أى استصار من ارتأ به أى نظره بالعين أو القلب كفى القاموس (قوله فاماطت) أى فسيب تلك الهبة أى محبة استقالها من علم اليقين الى عين اليقين مع ما عندها من كمال العقل فاماطت أى أزالته عنها أى عن رأسها الحمار وهو ما يحضر أى يغطى به الرأس لتدري أى لى تعلم عين اليقين أى هو أى الذى عرض له حتى أخرجه عن حاله المعروفة منه وقوله الوحى أى حامله الذى بأتى به وقوله الاغناء أى الذى هو بعض الأهراس البشرى العادية ومن ثم جاز على الانبياء دون الجنون (قوله فاخفى) أى فسيب ازالتها عن رأسها اخفى عند كنفها الرأس مفعل كنف المضاق لفاعله وقوله أو أعبد الغطاء أى الى أن أعادت غطاء رأسها فاعيد فعل ماض مبنى للمفعول والغطاء نائب الفاعل وانما اخفى عند كنف رأسها لانه لا يحل فى مكان فيه امرأه مكتوفة الرأس ووروى أصحاب السير أنه لما أخبر خديجة بالوحى الذى بأتى به قالت له أن تستطيع أن تخبرنى هذا الذى بأتى به أذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل أخبرها به فقالت له اجلس على فخدى الاسر ففعل فقالت له أترأه قال نعم فقالت ففعل الابن ففعل فقالت أترأه قال نعم فقالت فاجلس على فخرى ففعل فقالت أترأه قال نعم فألفت فخارها ثم قالت أترأه قال لا قالت انت وأبشر فوأنه أنملك وما هو شيطان (قوله فاسنابت خديجة) بالصرف للضرور وقال الغطاء السبيبه أى فسيب ما ترتب على اختيارها ظهر لها ثم الظهور وعلت عين اليقين أنه أى النبى صلى الله عليه وسلم الكثر أى النبى النفس بل الذى لا أنفس منه وقوله حاولته أى أرادت حيازته والظفر به وحازته ونظرت به بالفعل وقوله والكبراء يطلق الكبراء على الأكابر المعلوم وعلى العلم البديع الذى يقلب الأعيان الرديئة الى الأعيان النفيسة واقتصر فى القاموس على أنها الأكابر ولم يذكر اطلاقها على العلم المعروف والكلام من قبيل التشبيه البليغ أى انه كالكثر وكالكبراء لانه بهما يحصل الذخائر النفيسة المنتفع بها حالا وما لا كان

وأناء فى بينها جبريل

ولذى اللب فى الأمور ازنا

فاماطت عنها الحمار لتدري

أهو الوحى أم هو الاغناء

فاخفى عند كنفها الرأس جبريل

ل فاعاد أو أعبد الغطاء

فاسنابت خديجة أنه الكثر

والذى حاولته والكبراء

(قوله فاسنابت الخ) أى

فسيب ما فعلت انكشف لها

وعلت عين يقين أن ذلك هو

جبريل عليه السلام لانها تعلم

أنه لا يأتى محلا فيه امرأه

مكتوفة الرأس اه صاوى

التي كذلك يصح أن يكون الكلام من قبل الاستعارة فاستعبر الكثر وهو المال المدفون والكعباءة وهو الأكسبر المعروف للتي لانهما تحصل الذخائر التي آتت ما تقدم ويصح أن يكون الضمير في آتت ما تعرض للتي صلى الله عليه وسلم وهو الوحي والكلام من قبل التسمية أو الاستعارة كما تقدم (قوله ثم قام النبي) أي ثم بعد ما أتى على رأس الاربعين بقوله تعالى أقروا بسم ربك الايات الخمس وقتر عنه الوحي ثلاث سنين وزل قوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر بادر الى امتثال ذلك فحينئذ قام أي جدوا جهدا وقوله دعو حال وقوله الى الله أي لعباده والايان بهورسلة وزل ما هم عليه من عبادة الاصنام فأول ما وجب عليه الانذار والهاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل قال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعاً لكن اختلف هل فرض عليه قبل الجس صلاة أم لا قبل فرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وثبت أن جبريل زل عليه في أول البعثة وهو في طهامة مكة فغضب الارض برجله فنبعث عين ما فصل فرجه ونفض على ازاره مما يلي فرجه ثم فوضاً ثم أمره أن يفعل مثل فعله ثم صلى وأمره أن يصلي معه فعله الوضوء والصلاة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم لا يجرح ولا يتعبر ولا مدر الا وهو يقول السلام عليكم يا رسول الله حتى أتى خديجة فأخبرها ثم أمرها فوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك أول فرضها وذكر السبوطي في الاغان أنه لم يحفظ صلاة في الاسلام فيها العاتجة وهذا يدل على ان العاتجة من أول ما زل وقوله وفي الكفر أي في أهل بقعة بكسر النون أي قوة نامة وتغرب عليه وقوله ويا أي امتناع عن اتباعه والايان به (قوله أجمع) مفعول بدعوى جماعات وقوله أشرى بقلوبهم الكفر بالبناء للمفعول أي اختلفت به بتقدير تحبسه وعكس فيها حبه حتى صارت لا تقبل غيره وفي الكلام استعارة اما تصر محبة في الفعل بأن شبيهة لمخالطة الكفر لقلوبهم وشدة امتزاجها بالشراب الماء ونحوه واستعرا لشراب الضلالة واشتق منه أشرى أو مكتبة في الكفر بأن شبه عثروب كالماء بجماع قوة السران وشرى بتخييل وقوله فداء الضلال أي مرسه أو الاضافة بآية وقوله فيهم صفة أي الذي استغفروهم أي فالداء الذي استغفروهم وهو الكفر عبا بمجمله مفتوحة قضية أي داء عضال لا يرجى رؤؤه اعباء الاطباء مداؤه ولما قام بدعوى الله دخل في الاسلام رجال ونساء وأولهم على الاطلاق خديجة من النساء ثم أبو بكر من الرجال ثم علي من الصبيان ثم زيد من الموالى ثم بلال من الارقاء وكان مخفياً أمره ثم أمره الله بانه يظهروه بقوله فاصدع بآخروهم بعد ثلاث سنين من الرسالة وتغرب عليه قومه سنة أو أربع فجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام أو صدق الحجة كأي طالب فاه نصدي لمنهم عنه وفي سنة خمس أذن لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان أولهم عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلم حرة عمه سنة ست فغزبه وكفت عنه فريش قليلاً ثم أسلم عمر بعده ثلاثة أيام فغزبه كثيراً (قوله وراينا) أي معشر أمه الاجابة وهي عليه عرفانية في حق الصحابة وغيرهم ويصح أن تكون بصرية في الكل لكن في الصحابة ظاهر وفي غيرهم بالنسبة الى نقوش القرآن ويصح أن تكون مستعملة في المعنيين فتكون بصرية بالنسبة للصحابة وعليه عرفانية بالنسبة لمن بعدهم وقوله آياته أي مجزاه وقوله فاهندنا أي وصلنا الى المطلوب من كمال الايمان وقوله واذا الحق جاء أي تغزروا وبنت وقوله زال المرء أي اعتادوا الجدال وهذا تلج لقوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل

ثم قام النبي بدعوى الله
وفي الكفر بقعة ويا أي
أجمعاً أشرى بقلوبهم الكفر
وقداه الضلال فيهم عبا
ورأينا آياته فاهندنا
واذا الحق جاء زال المرء

(قوله بدعوى الله) قال العلامة
الصاوي أي ثم بعد تقرر
النسبة وزل قوله تعالى يا أيها
المدثر قم فأنذر الى قوله والرحم
قام النبي صلى الله عليه وسلم
امتثالاً لما أمر به دعوا الناس
الى عبادة الله وتوحيده وزل
عبادة الاصنام والحال أن في
أهل الكفر بقعة أي قوة نامة
وتعصبا عليه صلى الله عليه وسلم
واباء أي امتناعاً من اتباعه
ومع ذلك كان لا يخفى في الله
لومه لانه فاستقر على دعائهم وهو
على تلك الحالة فأول من أسلم من
النساء خديجة ومن الرجال
الاررار أبو بكر الصديق
وقبل ورقة ابن نوفل ابن عم
خديجة ومن الصبيان على
ابن أبي طالب ومن الموالى زيد
ابن حارثة ومن الارقاء بلال
المؤذن اه

(قوله رب) أي يا رب ان الهدى أي اتباع الحق هذا أي ليس الا بتوفيقك وهذا بيتك كما
قلت فن رد الله أن سجد له الآية وقوله وأبناك معطوف على اسم ان أي وان أبناك أحر فروع
أي وأبناك التي أقماد الله على صدق أنبياك فو كذا قلت قدما كم من الله نزل وقوله من نشأ
أي من نشأ هدايته أي وتضل عنهم من نشأ غوايته فهذا إشارة إلى أن الآيات لا تنفع مع
سبق الشقاوة (قوله كم رأينا الخ) لما قرآن الهدى هدى الله وأن الآيات وحدها لا تقضي شيئا
ذكر ما يستغرب من ذلك ويقر به وهو أن غير العاقل قد يلهم كثيرا مما يحجره العاقل فقال كم
رأينا كم خيرة ويجوز حذف مجزها كما فعل الناظم أي كم مرة أي مرارا كثيرة فان ذكر المميز
بإضافتها إليه عند البصريين وجوز توقيف نصه وإفراده أكثر وأقص من جمعه وقوله رأينا
أي علمنا أو بصرنا نظير ما مر وقوله ما لبس بفسل أي خصصا لبس بفسل أصلا كالفضيل وبعض
الاحجار وقوله فذا هم هذه الجنة في محل نصب ماني معول على رأي وقوله ما لبس يلهم أي أشياء
كثيرة فمنها العقلاء (قوله اذا أي الفضل) علة لرأي أي امتنع الفضل أن يفعل ما أتى أي عزم
عليه صاحب الفضل وهو أربة ملك صنعاء وكان من عمال القباشي ملك الحبشة ومن أمره أنه
وقد قبل أن يجد القباشي الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والذي أناه عزم عليه
صاحب الفضل هو هدم الكعبة وقوله ولم ينفع الجبابرة أي العقل الوافر ولا الذكاء المذان
انصف بهما فلم يوفق لما وفق له الفضل وعلم أن الهداية ليست الا بتوفيق الله تعالى وسبب هذا
أن أربة ملك الحبش من قبل أحمكة القباشي ومن عماله وحده في كنيسة بصنعاء وحمل بنقل
الهباء من قصر بلبس رخا ما أو حجارا أو منعة عظيمة وركب فيها صلبا من ذهب وفضة
وجعل فيها منار من عاج وآيس وجعل ارتفاعها عظيم جدا وانساعها باهرا واستندل
أهل الحبش في بنائها فكان من تأخر منهم عن التصل حتى تطلع الشمس قطع يده وكتب إلى
القباشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك كنيسة وأريد أن أصرف حج العرب إليها فاجاز رجل من
في كانه تغوطا فيها وأطغ فيها بالفاط فغضب أربة وحلف ليسير إلى كعبة العرب
ويهدمها فأمر الحبشة فبنيت ثم سار ومعها القبيلة وعظمتها وهي محمودا وكان أبيض وهو
الذي أبا وامتنع من السير إلى شجر الكعبة وهو المراد في القرآن وفي النظم فخرج عليه
في الطريق ملوك من الحبش منعوه فمزهم وأمرهم وسار إلى أن نزل عند عرفة فلم يدخل
الحرم على الراح وقبل دخله ونزل عليهم العذاب في وادي محسر وهو بين منى والمرذلة فبعث
ذلك عبد المطلب وكان النبي حلا في بطن أمه فقال يا معشر قريش لا يصل هذا الهدم البيت
إن له را يحججه ثم وقع بينه وبينه وقائع كثيرة ثم وجه أربة الفضل لجهة الكعبة فبكر لأن في
القبلة فوجعا برك كالجبر فضر به كثيرا وكانوا اذا وجهوه إلى الكعبة بركوا اذا وجهوه لغيرها
أسرع وهو لم يتم أرسل الله عليهم طيرا أي أبابيل أي جاعات كما تال الخطاطب فخرجت من
البصر مع كل طائر منها ثلاثة أحجار حجري متفارة وحجران بين رجلية كما تال العباس وكان يرى
الواحد على الآخر فجعل منهم فسط على رأسه ويخرج من ذره فموت لوقته فخرجوا هاربين
بنساقطون بكل طريق وأصيب أربة في جسده ما يقسا فطقت منه أعضاء ثم في حتى وصل
إلى صنعاء وحال منه الصديق والنجع والدم ومات وكانت هذه القصة أرها صا وتأسيسا لتبوت
عليه السلام ولما هلك أربة وغرقت الحبشة بقيت تلك الكنيسة خربة وسكنها الجني فكان
كل من تعرض لأخذت من بنائها وأمنعها أصابته الجن بسوء لانه كان بناها على اسم صفين

رب ان الهدى هذا وآيا
تلك نور هدى بهما من نشأ
كم رأينا ما لبس بفسل قد أ
هم ما لبس يلهم العقلاء
اذ أي الفضل ما أتى صاحب القبا
ل ولم ينفع الجبابرة
(قوله كم رأينا الخ) قال العلامة
الصاوي أي عرفنا معشر أمه
الاجابة العصابة فن بعدهم لكن
بطريق الابصار من العصابة
وطريق النقل لمن بعدهم اه

واسمعت هكذا الى زمن السفاح أول خلفاء بني العباس فبعت بها جماعة من أهل الحزم والعزم والاعلم فنقضوها حجرا حجرا واندرست لله الحمد والمنة (قوله والجمادات) لما ذكر ما يتعلق بالهام الحيوان يذكر قصه القيسل ذكر ما يتعلق بالهام الجمادات فقال والجمادات وهي مالا روح له أنفخت أي أظهرت ونطقت بكلام بين فصيح قبل خلقه الله فيها جنتان من غير حياة وان من شيء إلا يسبح بحمده وقيل بل يخلق فيها حياة وليس أواورا كائنات مختارة عارفة بما تنطق به وبديل لهذا ما يأتي في حنين الجذع وأبينه فإن ذلك يدل على أن الله خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حن وأن ولدنا عمله صلى الله عليه وسلم معاملة الحق فضجه الى صدره حتى سكن وقوله بالذي أي بالشهادة بالانبياء والارسل والنسب الذي أخرس عنه الفصحاء وقوله لاحد متعلق بأنفخت أي أن العرب فرشا وغيرهم كونهم أرباب الفصحاء امتنعت ألسنتهم من النطق بالآيمان به بارساله اليهم وشهد له بذلك الجمادات الصم بأفصح لسان وأبلغ بيان من ذلك تسبيح الحصى في يده ثم يبدئي بكر ثم يدمر بدمع تسبيحه كل من كان في المجلس وضع أيضا في لا عرف حجرا بكم كان يسلم على قبل أن أعني أعرفه الا ان وهو الموجود الا في زقاق الحجر عند بيت خديجة وضع عن علي كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض فواحها لما استقبلنا حجر ولا نجبر الا قال السلام علينا يا رسول الله وروى أبو نعيم لما استقبلني حبر بل بارساله جعلت لأمر بمحجر ولا نجبر الا قال السلام علينا يا رسول الله وضع أنه طلب من رجل الايمان فقال له هل من شاهد فقال هذه الشجرة قدعاها فأقبلت فخذ الأرض خذا أي شقيها شقنا فامت بين يديه فاستشهدا فتشهدت ثلاث مرات ثم رجعت الى منبتها ومجراته من هذا القبيل كثير (قوله ويح قوم) منصوب بفعل محذوف على أنه مفعول مطلق تنصيره أهل حكمهم الله هلا كائناتها الهلاك وهي في الأصل كلمة ترحم فقال لمن وقع في مهلكة لا يستغفها وهو لا المحاربون له والحقانون له وفعوا في مهلكة وهي العذاب الدائم أي في سبها وهو جفا وهم للنبي والترحم من حبس النظر الى قريتهم له فهم لا يستحقون الهلاك من تلك الذنوب والترحم باعتبارها وقوله جفوا نبييا أي أفضوه وآذوه الاذى السالط بل قصدوا قتله فحماه الله منهم وقوله ضبا بها جمع ضب وحدثه مشهور على اللسنة لكنه غريب ضعيف بل قال بعضهم لا يصح اسنادا ولا منشا وهو أن أعربا اصطاد ضبا فلما رأى النبي طرحة بين يديه وقال لا تؤمن بل حتى يؤمن بل هذا الضب فقال يا ضب قال لبيد وسعد بل قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وكلمات أنرفا من أنا قال أنت رسول رب العالمين فأسلم الاعرابي وقوله والطبا جمع طلى روى حديثه البيهقي وأبو نعيم والطبراني قال الحافظ ابن كثير لا أصل له ومن نسيه الى التي فقد كذب وهو يفتار ويل الله في حجرا اذ هفتا وقال يا رسول الله ثلاث من ات فالتفت فاذ طيبة فتسود وفي وثاق وأعربا نائم عندها فقال ما حانك فقالت سادني هذا الاعرابي وفي في هذا الجبل ولدان فاطلقتي أذهب فارضعهما وأرجع قال وتعلمين قالت عذبي الله عذاب العتار رأى المكاس أن لم أفضل فاطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها فأنبه الاعرابي فقال يا رسول الله ألك حاجة قال نعم تطلق هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول أنتهدأ ن لا اله الا الله وأنت رسول الله ويرد المصنف الحصر في هذين بل صرح أن الحمار كله وكذلك الذئب ألفه وأجر بنوته فقد ورد أنه أخذ شاة فأنزعها الرأعي منه فقال لا اتني الله تنزع مني زرقا رقه

والجمادات أنفخت بالذي أخذ
وس عنه لاحد الفصحاء
ويح قوم جفوا نبييا بارض
ألفه ضبا بها والطبا

(قوله والطبا الخ) روى
حديثه من طرق كثيرة أبو
نعيم والطبراني وساق الحافظ
المنذري حديثه في الترهيب
والترهيب لكن ضعفه الأئمة
بل قال الحافظ ابن كثير لا أصل
له ومن نسبته الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقد كذب
وربما يورد في الجلة في عدة
أحاديث بتقوى بعضها بعض
بل بالغ بعض المحققين فزعم أنه
حديث صحيح اه ابن حجر

الله الى فنجيب الراعي من كلامه فقال له الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك محمد سبب يخبر
الناس بأخبار ما قد سبق وما هوأت فأتى الراعي الذي أخبره بذلك فجاء الذئب فقال صلى الله
عليه وسلم هذا وفد الذئب جاء يسألكم أن تفعلوا له شيئا من أمه والكم قالوا والله لا نفعل
وأخذ رجل من القوم يحرقه فآذره فله عوام في رواية أن الذئب قال للراعي أنت أعجب
فقال له فقال لأن النبي بعث يئرب وأنت مع عهدة نارك لهو بينك وبينه هذا الجبل فقال
للذئب إذا مضيت اليه فن يحرق غنى قال الذئب أنا أمر بها لك فذهب والذئب يحرقها الى
أن وصل اليه صلى الله عليه وسلم فأسلم ورجع فوجد بها الجاهل والذئب يحرقها فذهب له شاء
منها وأطعمها له وزيت أيضا أن الجبل كله وذلك أن جماعة من الانصار شكوا اليه جملهم وأنه
امتنع من العمل حتى عطشت النخل والزرع فقال لا يصح ما به فموافقا ما وادخل الحائط فحشي
اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب المكلب فقال انه ليس على منه بأس فقبل نحوه
الجبل حتى خرب ما جدد بين يديه فأخذ بناصيته حتى أدخله في العمل (قوله وسيله) أي نفرت
قلوبهم عنه حتى هربوا مع نشأته فيهم وعلمهم بغايته زاهنه ونهايه كماله وقوله وحسن جدد
اليه الجبله حاليه وقد جاء أحد من طوف كثيره وحاصل قصته أنه قبل ان النبي قبل
أن يعمل له المنبر كان يحطب وهو واقف على الأرض مستند الى جذع نخلة وكان عمودا من
عمدان المسجد إذ كانت عمدا انه خشب فحبل كسفته فلما صنع له المنبر ثلاث درجان
وضعه موضع المنبر الذي بمسجده الآن ثم جاء يوم الجمعة فوقف على المنبر فصاح الجدد
حتى سمعه كل من في المسجد حتى أربع المسجد من مسابحه وحتى تصعد أي الجدد
وانشق فزل صلى الله عليه وسلم وضعه اليه حتى مكس وقال والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل
يصوت هكذا الى يوم القيامة ويخبره بين أن يعبدته الى مقبرته فيمرك كما كان بين أن يقرسه في
الجنة يأكل أهلها من غره فقال أحبار دار البقاء على دار الفناء وأمر به فدفن وقد احترق في
سريق المسجد الذي وقع في القرن السادس وقوله وقوله أي أفضوه ووده أي والحال أنه قد
وده أي أحبه الغرباء الذين ليسوا من عشيرته ولا عرفوا ما قرسه فربس من كماله الاعظم
وهؤلاء الغرباء كالانصار والاس والخروج وذلك أنه صلى الله عليه وسلم من حين أرسل مكث
عشرين سنين يخرج في كل موسم لعرفه وغيره باعرض نفسه على قبائل العرب ويقول من يحبني
ظهوري حتى أبلغ رسالة ربي فلم يجبه أحد من العرب خوفا من فرس فقبل الهجرة ثلاث
سنين لقي في منى بعض الخرج عند العقبة التي هي يجنب منى فقال من أنت قالوا من الخرج
قال أفلا تخشون أن تكلمكم فليسوا فدعاهم الى الاسلام ونلا عليهم القرآن وكان عندهم علم
منه فعرفوا نعتهم لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نيا سيعت الان نعتهم ونقتلهم معه
فاجابوه لثلاثين منهم اليهود اليه وأسلم منهم سنة فقال لهم تخشون ظهوري حتى أبلغ رسالة ربي
فقالوا نعد عوفونا الى ما دعوتنا اليه فان أجابوا أفلا أحد أعز منك وموعدك الموم في العام
القابل وأمرهم بالسكخان عن أهل مكة فلما وصلوا المدينة لم يبق فيها دار الا وفيها ذكره نفي
العام الثاني لقى نعتهم اثنا عشر خسه من السنة الاول والبقية من الخرج أيضا الارجلين من
الاسوس وهذه هي العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم خرجوا وأظهر الله
الاسلام فيهم وكان أسعد بن زرارته يجيع بالمدينة بمن أسلم ثم أرسلوا يطلبون من يعلمهم
القرآن فأرسل اليهم مصعب بن عمير فأسلم على يده جمع كثير منهم سيد الاسوس سعد بن معاذ

وسلوه وحسن جذع اليه

وقوله ووده الغرباء

حاصل مسئلة حين الجدد أنه
عابه الصلاة والسلام كان
يحطبت مستندا الى جذع
نخل فلما صنع له المنبر ثلاث
درجان ووضعه موضع المنبر
نحطى الجدد يوم الجمعة
ليحطب على المنبر فصاح الجدد
حتى سمعه جميع من في المسجد
وفي رواية أنه خربوا المنبر
حتى أربع المسجد فصاروا
رواية حتى تصعد وانشق
وفي رواية جعل بين كابين
الصبي فزل اليه صلى الله عليه
وسلم وضعه اليه رحمه الله ابن
حجر

أخرجوه منها وآواه غار
وجنه جامعة ورفاه
وكفته بنسجها عسكبوت
ما كفته الحاماة الحصداء

(قوله قد أذن لي في الخروج)
وسببه أنه لما وصي صلى الله
عليه وسلم وأمر من معه أن
يلحق بالمدينة وأنه نهار أمره
بها أنشور وادار الندوة ثم
أجعوا أن يحبسوه أو يقتلوه
أو يخرجوه فاعتزهم بالمس
لعه الله في صورة رجل جبل
وأظهر لهم أنه يريد نصهم
وأمرهم أن يعرضوا عليه
آراءهم لاختار أنفعها لهم
فقبل بحبسه فقال قد ينزع
منكم قبيل فخرجه فقال
يا نبيكم بما لا طاقة لكم به فقال
أبو جهل لعنه الله أرى أن
نأخذوا من كل قبيلة غلاما
قوابم نطوهم سفارا فيضربوه
كل ضربة فيقتزق دمه في
القبائل فلم يقدر أهله على
سرب قوم فأخذوا دابة فقال
المس لله درك هذا هو الرأى
فأججوا عليه اه ابن حجر

وأسيدين حضير وأسلم بنوعبد الأشهل كلهم في يوم واحد رجالا ونساء ثم قدم في العام الثاني
في موسم مني نحو سبعين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم على أنهم يمنعونهم مما يمنعون منه
نساء هم وأبناءهم وعلى حب الأحرار والأسود وحضر العباس هذه الثالثة وأكدهم صدق
الحديث ثم أمر صلى الله عليه وسلم من يق معه في مكة بالهجرة إلى المدينة فخرجوا أرسلا وأقام
ينظر الأذن في الهجرة واستأذنه أبو بكر فقال لا تغفل هذه الليلة على فراشك فاجتمعوا في الليل
يا بهر صدو ليلنا فبنوا عليه فخرج عليهم فأماهم الله عن رؤيته وأخذ كفترا بفرماهم به
فكان على رؤسهم وهو يتلو يس إلى صبر من فلما أصبح النهار امر عليهم رجل فقال ما شأنكم
قالوا انتظر مجيئا فقال انظروا إلى رؤسكم فظنوا فرأوا التراب عليها فصرخوا أنه قد خرج من
بينهم وأماهم الله عنه ثم أذن الله في الهجرة كما قال أخرجه منها (قوله أخرجه منها)
بدل من جفوه أي كانوا السبب في خروجه منها أي من تلك الأرض التي هي مولده ومرياه
وطنه ووطن آباءه وأحب أرض الله إلى رسوله وبه ولنا كانوا السبب الخ اندفع
ما يقال هلم يخرج منها إلا يذن من الله فهو السبب فطو وجه الاندفاع أن نسبهم في
خروجه بما لغتهم في إيدائه وإيداء أصحابه هو الحامل على انتظار الأذن له من الله في الخروج
فنسبهم سبب الاستئذان ووقع الأذن له فاستناد الأخرج إليهم بهذا الاعتناء وأبلغ من
استأذنه لأذن الله تعالى على أسبق السنين مع كونه سببا في الثاني وكان هذا الخروج بعد
العقبة الثالثة نحو ثلاثة أشهر يوم الخميس وجاءت أبي بكر وقت الظهيرة فقال لقد أذن لي
في الخروج فقال أبو بكر العصبية يا رسول الله قال نعم قال فخذ إحدى راحتي وكان قد اشترى
راحتين أي ناقين فبذل ذلك بسنة أشهر فلعنهما منظر الشرورج عليهما فقال له النبي
أخذها باليمن فأخذها منه باري بعائنه درهم كما اشترأها أبو بكر وقيل أنه أراها منها فبايعه
وبقيت هذه الناقة عند النبي مدة جانت حتى ماتت في خلافة أبي بكر وزود أي أخذ الزاد
من بيت أبي بكر ونرجا منه ليلة الجمعة فوصل إلى غار ثور ليلنا فأما فيه بقية ليلتهما ولبلة
السبت ولبلة الأحد ونرجا منه ليلة الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين فكانت مدة سفرهما
ثمانية أيام وقوله وآواه غاروه ونقب في جبل ثور ولما فقدته فريش طليعه عكة أعلاها وأسطعها
وبعوا الناقة أزه في كل وجه فوجد الذي ذهب قبيل ثور أزه هناك فلم يل تبعه حتى انقطع
ذلك الأثر عند ثور وشرق عليهم نروجه وجرعوا منه وجعلوا في ردهم مائة ناقة ولم تدخل الغار
أبنت الله على بابه بحجرة أم عيلان فخبئت عن الغار أعين الناس وأرسل الله حامنين
وحشيتن فوضعا على فم الغار كما قال وحشه جامعة ورفاهه ما في قوتها يبيض بخالطه سواد
فيل وحام الحرم من نسلمها والمراد بها الحفص لأنها كانتا تبتين ومعنى جابئها أنه أفتيان
فريش من كل بطن لما أقبلوا بإسلامهم جعل بعضهم نظرا في الغار فلم يراهما من وحشيتن
بهم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما رأيت قال رأيت حامنين وحشيتن فعرفت أنه ليس فيه
أحد فقال أتراه دخلا الغار فقال العين أمينة خلف وما حاجتك في الغار إن فيه عسكبوتا
أقدم من بلاد محدوفي مسند البرار أن الله أمر العسكبوت فنسجت على وجه الغار ولذا قال
وكفته بنسجها الخ (قوله وكفته بنسجها عسكبوت) بطلق على الواحد جمع والذكر والانثى

قال في حياة الحيوان نسج العنكبوت يخرج من خارج جلدها لا من جوفها وعن علي طهروا
 بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركها جورت الفقر وتركه في الاصطبل يضعف الدواب
 وأصله امر آة سارة مضى الله تعالى وبسحب قلبه قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت
 فإنه شيطان ومع ذلك نجبه طاهر وكان نسج على المصطفى نسج على عبد الله بن أنيس لما أرسله
 النبي لقتل كافر فقتله ودخل غارا فنج عليه بغا وافي طلبه فلم يروه ونسج أيضا على زين
 العابدين بن الحسين رضي الله عنه لما سلوه مجردا من ثيابه ونسج أيضا على داود عليه
 السلام لما طلبه جالوت قاله القرطبي اه من تارح المهاج لابن الملقن وقولهما كفته أي
 الاعداء الذين كفته أباهم الحمامة الحصداء أي السكتيرة الریش مأخوذ من قولهم شجرة
 حصداء أي كثيرة الورق فوصفها أولو القوم بأنها حصداء لاجتماع الغنبيين فيها وروى أن
 الحمامين باضناني أسفل النقب ونسج العنكبوت في أعلاه وقالوا لودخلنا لتكسر البيض
 ونقطع وزال نسج العنكبوت وروى أنه قال اللهم أعم أبصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا
 يضربون يميناً وشمالاً حوله ولا يرون ما فيه (قوله واخني) معطوف على وآذنا رأى استتر
 وقوله على قرب أي مع قرب وقوله أمر آة أي يحمل رؤيته وقوله ومن شدة الظهور بيان
 لحكمة اخفائه واستناره منهم مع ظهورهم وقرب به منهم بحيث لو نظر أحدهم إلى ما تحت
 قدميه لرآه فهو عتلة التعليل لما قبله والمراد بالظهور غلبته عليهم والمعونة الإلهية التي أمده
 الله بها وقوله الخفاء أي عنهم أي الخفاء الذي حصل له عرفاً للعادة وهو عدم رؤيتهم له واستناره
 عنهم أي وكان خفاً عنهم وبهم عن رؤيته من أجل شدة الظهور الذي أمده الله به وهو
 المعونة الإلهية كما تقدم وروى أن أبا بكر دخل قلبه لبقية بنفسه وأنه نظر إلى قدميه صلى
 الله عليه وسلم في الغار فطمران دماً لأنه لم يتعود الخفاء فبكى وأنه رأى في الغار أحجاراً متعددة
 فصار يقطع فوقه ويسد به الأحجار حتى يحجزه بفضل له شيء من الثوب فجلس فرياً سامته ووضع
 عقبه عليه وسد به فجعل الحيات والأفاعي تضر به وتلعه فصارت دموعه تصدر وكان
 النبي قد نام وجعل رأسه في حجره فصارت رجله ولا يوقظه فسقطت دموعه على وجهه النبي
 فتنبه فقال مالك قال لدغت فقل عليه فذهب ما يجده فلما أصبح سأله النبي عن ثوبه فاخبره
 الخبر فوجه ودعاه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجة في الجنة فودى أنه قد استجيب لك
 وقد حوزي أبو بكر بان جعلت البركة في عقبه أي نسله إلى يوم القيامة وأن ذريته يجوزون
 بضره السم في أعقابهم لبناوا امرئيه الشهادة كما مات حدهم أبو بكر بضره السم عليه
 شهيدا وروى أن أبا بكر لما رأى القافة استندت به وقال ان قتلت فائماً أنا رجل واحد وان
 قتلت هلكت الأمة فقال له لا تخزن ان الله معنا أي بالطف والمعونة والنصر وأرسل
 الله سكينته عليه أي على أبي بكر لأنه هو الذي انزعج وهي أمنه تسكن لها القلوب وأيده
 أي رسول الله يحنو له زواها أي ملائكة يصرفون أبصار الكفار عنه والمشهور أنه صلى
 الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث لبال وكان عبد الله بن أبي بكر مع صفرته باتهما لبلابخبر
 فريش ثم بلغ من عندهما بصير فصيح كائن بكمه وكان علي بن فهيره مولى أبي بكر يأتيهما
 كل ليلة فيأخذنهما من لبن واستأجرا عبد الله بن الأريظ ليدلها على الطريق ولم يعرفه
 اسلام فدفعا اليه واحتبهما وواعدا غاراً فورا بعد ثلاث لبال فأناهما وسار معهما علي بن فهيره
 فأخذهم طريق البحر (قوله وبخا) أي قصد المصطفى على الخلق كلهم المدينة المشجاة

واخني منهم على قرب مرآ
 ه ومن شدة الظهور الخفاء
 وبخا المصطفى المدينة واشنا
 فت اليه من مكة الانحاء

(قوله فسقطت دموعه الخ)
 وروى أن أبا بكر رضي الله
 عنه نظر إلى قدميه صلى الله
 عليه وسلم في الغار فطمران دماً
 لأنه لم يتعود الخفاء فبكى وأنه
 دخل قلبه لبقية بنفسه وأنه
 رأى حجرافيه حبات فألقه
 عقبه فجعل الحيات والأفاعي
 تلسعه فامتدنت دموعه وفي
 رواية قد دخل صلى الله عليه
 وسلم وجعل رأسه في حجره ونام
 فلدغ أبو بكر في رجله فلم يضره
 فسقطت دموعه على وجهه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال مالك فقال لدغت فقل
 عليه فذهب ما يجده اه ابن
 حجر

طبعة لان الله عليها جنة البها وفتحت له طريق المعصرة بحائب منها أنهم هم واقتيد
على أم معبد الخراجية وكانت تطعم وتسقي من بحر بها وكانت السنة بمجد فطلبوا منها البنا أو
لجبا ترونه فلم يجدوا فظنوا الى شاء خلفها الجهملو الضعف عن أن تسرح مع صواحبها
فصلها هل هالين فقالت هي أجهد من ذلك فقال تأذين لي أن أحلبها قالت نعم فدمعها
وباها فاعتقلها ومع ضربها ومهي الله تعالى تدوت فحلب وسقي القوم حتى رواء ثم شرب
آخرهم ثم حلب نابا ور كوه وذهبوا فجاء زوجها فأخبره الخبر فقال هذا والله صاحب قريش
ولورأينه لا تبغضه في سيرة الحلبي أن أم معبد هاجرت وأسلبت وكذا زوجها وأسلم أخوها
أيضا وكان أهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك وبعثت تلك الشاة عندهم بحلبوها
لبلاؤها الى أن ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه ولما سمع المسلمون بالبدنة عقدت مزاروا
بخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى الظهر فانتظروه يوما وعادوا الى بيوتهم واذم ودى
ارني مكانا عاليا فورا مقبلا فصاح فقال هذا بكم أي حظكم يا بني قيلة أي الأوس والخزرج
وقيلة جدتكم القديعة فخرجوا اليه سرا عابلا فحلبهم ففزل بقبا وكان يوم الاثنين قبل أول
ربيع وقيل ثاني عشره وأدركه على كرم الله وجهه بقبا ولم يقم بعده بمكة الا ثلاثة أيام ثم أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وكانوا قبل ذلك يؤرخون
بعام الفيل وأقام بقبا أربع عشرة ليلة وأسست المسجد المشهور بقبا وهو أول مسجد
أسس في الإسلام ولذا كان الأصح أنه الذي أسس على التقوى من أول يوم ثم ركب من قبا
يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور في طريق قبا ثم ركب فكان كلما يدار من دور
الانصار أسأوه التزول عندهم فيقول خلوا سييلها أي نافسه فانها مأمورة وأرخي زمامها
فاسهت الى أن ركب عنون باب المسجد ثم نارت وهو عليها حتى ركب باب أبي أيوب ورئيس
بنی النجار أحوال عبد المطلب ثم نارت وركبت في مبركها الأول ثم صوت ففزل عنها وقال هذا
المنزل أن شاء الله تعالى وقوله واستأثقت من السوق وهو تحرك النفس وهو هنا مجاز فحوه وأسأل
القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل وحبا لجاداته بان يخلق الله تعالى فيها ادرا كاحقيقا
والاصح في مثل هذا من كل ما لا يحيله العقل ولا الشرع حله على حقيقته وقوله من مكة أي
التي هي مولده وأم القرى وقوله الانحاء أي الجهات والنواحي لانها كانت معمورة بانفاسه
واسم وحسنت بفقد (قوله وتفتت بجدحه) أي أظهرت أوصافه الجميلة في صورة الغناء الذي
توابع به النفس ولا يصير فيها متسع لغيره وقوله الجن أي المؤمنون منهم وقوله حتى أطرب
الانس أي المؤمنين وغيرهم لان حسن الصوت لا يختلف فيه الطباع وقوله منه أي من
الجن أي من ذلك النوع وقوله ذاك الغناء أي الذي سمعوه والطرب خفة تعزى الانسان عند
شدته عزن أو سرور والغناء في البيت بكسر الفين والمد وهو ما علمت وأما بقصها والمد فغناء
التفعو بكسر هاو القصر ضد الفقر وذكر أهل السبر أن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خفي
علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ناس من قريش فهم أبو جهل فقال أين أبونا
فقلت والله لا أدري فاطم خدي لطبة حتى خرج منها قرطى ولما لم يدر أين توجه سمعنا صوت
جنى ولم يرتفعه ينشد آيا نأفقال

وتفتت بجدحه الجن حتى
أطرب الانس منه ذاك الغناء

جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين خلاخني أم معبد

الى آخر الابيات فلما سمعنا قوله علما أين توجه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل في سفره الى

قريب رابع اقني آثره سرافة الخ (قوله واقني) أي اتبع آثره أي في آثره وقوله سرافة من مالكة المدبلي أسلم عام الفتح وهو الذي ألبسه عمر سواري كسرى والحامل له على اتباع النبي أن قرب بنا جعلته مائتي بعير لمن يقتلها أو بأمرهما فركب سرافة مستخفيا خوفاً أن يسقه غيره على هذه النفاذة في زعمه فلما دامتهما عاترت به فرسه فنزل عنها فقام فركبها حتى سمع قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وأبو بكر يلتفت فبكى خوفاً على النبي وقال يا رسول الله أتينا فقال كلاً ودعا بدعوات فاستهونه أي هوت وسقطت به في الأرض صافن أي غاصت فواعتها في الأرض حتى بلغت الركبتين فنزل عنها فحرها فقامت فالسين والتاء هنا للتأكيد لا للطلب والمصافن من الحبل الذي يقوم على ثلاث قوائم ورفع الرأس عن الأرض فيقف على طرف حافرهما وقوله حردها أي قليلة الشعر قصيرة وهذه الصفة وما قبلها ممدوحتان في الحبل وأصل الحردها الشجرة التي قل ورقتها تستعرب للفرس القليل الشعر (قوله ثم ناداه) أي نادى سرافة النبي بعدما وصل إليه وقال الامان يا محمد وقوله بعدما سمعت ما مصدريه أي بعدما قارب الفرس الخسف أي أن يخسف بها أي بكلمها بعدما قالت أن تفوس كلها في الأرض والا فقد خسف بقوائمها إلى الركب كما تقدم والخسف بضم أوله وقفعه يقال سمته خسفاً ولينته ذلاً أي أوقعته به وقوله وقد تبعنا لفرق النداء هذا من الحكم المناسبة هنا فهو كما فعل لما قبله وقوله لنداء أي الدعاء بالله بانكساراً وبذل كما وقع لبوس عليه السلام ولما طلب الامان قال أعلم أنسكاً قد دعوتنا على فادعوا لي ولكما على أن أرد الناس عنسكاً ولا أضركما فوقفها فركب حتى أنها ما قال ووقع في نفسى حين لقبت ما لقبت أن يستظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهما أخباراً ما يريد بهما الناس وعرضت عليهما الزاد والمناع فقرا أخذنا مني شيئاً وقال أحض عنا الخبر أرى لا تخبر فربنا نقاساً لت النبي كما آمن به منه إذا ظفر في مرقه أخرى فأمر عاصم بن هذيلة فكتبني في رقعة من آدم فكانت معي فلما أمرت يوم حنين أخرجهما فانقذا الامان ولم ينفضه وأمنني ومن يلودني • (تنبيه) ذكر الساتم المهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع أنه سبذكر وقائع وقعت له قبل المهجرة بكرة كالاسراء وكان مقتضى الواقع أن يذكر هذه كلها قبل ذكر المهجرة لبوافتق الترتيب في الواقع ولعله اهتم بشأن المهجرة فقد مهال تنبيه النفس إلى حكمة ذلك وهي أنه انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل ما إذا كان يصل إليه من فرس ورتب عليها الظفر بهم حتى استأصلهم وقطع دابرهم (قوله قطوى الأرض) أي نظو بته الأرض وقوله سائر ارحال أي سائر أعلاها في هجرته وقوله والسموات معطوف على الأرض فهو منصوب بالكسرة وقوله فوقفها لاسراء جعلته حالبه وغرضه تنطير طي الأرض له في سفر المهجرة بطي السموات له ليلة المراج لكن بعيره بالطي في الأرض يقتضى أنه قطع المسافة على خلاف العادة والمقتول في كتب السير أنه قطعها في غانية أيام وهذا هو المعتاد فيها بخلاف التعبير بالطي في جانب السموات فهو مسلم لأنه ليلة المراج جاوزها جميعها في أسرع وقت في نحو ثلاث ساعات قطع فيها نحو غانية آلاف سنة أذ بين الأرض والسماء خسمائة عام وكذا جعل كل معاه وما بين كل سماءين وأما ما بعد السماء السابعة فلا يعلمه إلا الله عز وجل فيا له ما من مسيرين مسير في الأرض ومسير في السماء أظهر الله بهم ما عظيم قدره وتقدمه على جميع خلقه في أرضه وسمائه والمعاريج ليلة الاسراء عشرة سبعة في السموات والتامن إلى سدة المنتهى والتاسع إلى

واقني آثره سرافة فاسم

ونفي الأرض صافن حردها

ثم ناداه بعدما سمعت الخسف

فوق قد تبعنا لفرق النداء

قطوى الأرض سائر ارحالها

ت العلل فوقفها لاسراء

(قوله غانية آلاف سنة) قال

ابن حجر فقطع مسيرة غانية

آلاف سنة في أسرع وقت

أذ بين السماء والأرض

خسمائة سنة وكذا جعل كل

سماء وما بين كل سماءين هذا

بالنسبة إلى السماء السابعة

وأما ما بينها وبين ما وصل إليه

فما كان فيه فاب فوسين أو أدنى

فلا يعلمه إلا الله تعالى فيا له ما

من مسيرين مسير في الأرض

ومسير في السماء أظهر الله

عليه فيهما عظم قدره في سيره

واسرائه وأفضله تقدمه

على جميع خلقه في أرضه

وسمائه اه

المستوى أى المكان العالى الذى سمع فيه صرخة الاقلام فى نصارى الاقداروا لعائس الى
العروش والزفر وسماح الخطاب والكشف الحقيقى لكن لم يجاوز العرش كاهو التعريق
عند أهل المعارى (قوله نصف) أى الناطق فى سمائه وخصوصياته وما أكرمه الله به وقوله
اللبلة وكانت لبلة الاثنين أو الجمعة أو السبت أقوال وكانت من رمضان أو شوال أو رجب أو
ذى الحجة أو ربيع الأول أو الثانى أقوال وكانت بعد المبعث بثمان سنين أو بغيره أو إحدى
عشرة أو ثنتى عشرة أقوال وقد وقع الاسراف فيها من مكة الى بيت المقدس ثم الخروج منه الى
السماة ثم الى حيث شاء الله والمعنى اذ كرمه الله الجليلة عما يمكنه والافعال أن تسويعها وهذه
اللبلة أفضل من لبلة القدر فى حقه لأنه أعطى فيها من الكرامات ما لا يحيط به الحدوكان
الامراء والمعراج يحججه وروحه فى البقطة وهو على هذا الوجه من خصائصه وزعم تعدده
مروداذا الأصح أنه اسرافوا أحد بالجسم والروح فى البقطة وقوله كان المختار صلى الله
عليه وسلم استواء أى استقرار وعكس مع أنه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما ركب
الاستميين اذ هو دابة أى بنسبه الدابة والافهوليس يذكر ولا أتى دون البغل وفوق الحمار
بضع رحله عند منتهى بصره وذكره الناطم باعتبار كونه مرقبا وسعى بذلك من البرق لشدة
سبره ونقص قصته أنه أنه جبريل وميكائيل وملاك نالت الحطيم أو شعب أى طالب أو بينه
أو بيت أم هانئ روايات جمع بينها بأنهم أم هانئ وبها عند شعب أى طالب أو ضيف
اليه لأنه كان يسكنه فأترجه الملك منه الى المسجد فاجتمع فى الحطيم لآثر تعالى كان به ثم
أخذه وأخرجه من المسجد بعد غمام نقطه وهدشق صدره وقبلة وغسلهما فأركبه البراق
وسار به حتى انتهى الى بيت المقدس ووقع فى الطريق عجائب كثيرة وجاءت رواية أن جبريل
ركب معه على البراق وصح أنهم يربط فأمره أن ينزل ويصلى هناك ويحج فأمره بذلك
وبيت سلم الذى ولد فيه عيسى فأمره بذلك فلما وصل الى بيت المقدس دخل المسجد فرأى فيه
جميع الانبياء قبل حضره وأرواحهم وأجسادهم وقيل بأرواحهم فقط تشكلت فى صور
أجسادهم وقيل رفع الله الحجب بينه وبينهم فى قبورهم فصلى بهم فى المسجد وهم فى قبورهم
وتلك الصلاة قبل الصبح وهذا مبنى على أنه صلى فيه بعد العود والرجوع وقيل العشاء وهذا
مبنى على أنه صلى بهم فيه قبله ولما فرغ من امامتهم نصب له المعراج مر فاذ من فضة وهو فاذ من
ذهب وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهى الى باب السماء
الذي فاستنقضا ففتح لهما وهكذا الى السابعة ورأى فى الاولى آدم ورأى النبل والغرات
ورأى فى الثانية يحيى وعيسى وحكمه كونهما فى سماء مع أن كل واحد غيرا لثانية فيها
واحد أن عيسى نزل آخر ازمان فيبقى فيها يحيى فلا تحلوماء عن نبى وفى الثالثة يوسف وفى
الرابعة ادريس وفى الخامسة هرون وفى السادسة موسى وفى السابعة ابراهيم وروى أن
ادريس فى الثانية وهرون فى الرابعة وادريس فى السادسة وموسى فى السابعة وآل اية الاولى
أصح أو يجمع بينهما بآدم فى الصعود على كسفات وفى الهبوط على كسفات أخرى وحكمة
مخصص هؤلاء باللقاء الاشارة بكل الى ما سبق له صلى الله عليه وسلم مما يناسب ما وقع لكل
منهم كالأخراج من مكة فربدا والعود اليها بخمود كثيرة كالموقع لآدم حيث أخرج من الجنة
وجدا وسعود لها بخمود لا تخصى وكعادة الهود وآل الهجرة كعاد عيسى وأرادت
قله وكعاد يحيى وقوله وكعادة أهله ورجوعهم الى محبة كارجع قوم هرون الى محبة

نصف اللبلة التى كان العت
تأرقها على البراق استواء

(قوله ورأى فى الاولى آدم)
وعن يمينه أرواح المؤمنين
فاذا انظر اليهم مخلد وعن يساره
أرواح بنى الكفار فاذا انظر
اليهم يبكى أى انه بكشف له
عنهم وهم فى النار الى هى
مستقر أرواحهم اه ابن
جبر

وكما حلج قومه كما حلج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة كما وقع لإبراهيم واختلاف في
 رؤيته لهؤلاء الأنبياء في السموات فقبل لأرواحهم الأعبى فانه رفع جسده وكذا ادرس
 على قول وقيل لأرواحهم وأجسادهم فرضوا تلك الليلة إلى تلك المواضع أكرامه وبعد أن
 جاوز السماء السابعة رفعت له سدرة المنتهى أي كشفه عنها فراهوا ورأى النبل والافرات
 وسجبان وجبان فخرج من أصلها ثم جاوزها إلى مستوى بفتح الواو وهو المكان العالي
 المنسق ثم خرج به في النور غرق سبعين ألف حجاب من نور مسيرة كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى
 له وفرفأ أخضر فارقى به حتى وصل إلى العرش ولم يجاوزه فكان من ربه قاف فوسين أو أدنى
 (قوله ونرى) أي سعد البراق به أي بالمصطفى أو نرى المصطفى به أي بالبراق فأفهم كلامه أن
 البراق سعد معه إلى قاف فوسين وهذا ما دللت عليه رواية البخاري لكن المشهور عند أهل
 السير والمعارج أنه لم يصعد البراق ولم يطأ به السموات بل استمر يومًا بمحلة الباب حتى عاد
 وزل من السموات فركبه إلى مكة ثم دعه جسر بل إلى الجنة وقوله إلى قاف فوسين قاف القوس
 ما بين مقبضه أي محل مسكه باليد عند الرمي وهو وسطه وبين آخره أي المحل الذي يربط فيه
 الوتر لكل قوس فابان في الكلام قلب كافى الآية أي تبديل المتى بالمفرد وعكسه وأصل
 التركيب الثاني قوس والكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية فنبه حاله في قومه من ربه قربا
 معنوياً بما حال أحد الحبيبين في قومه من الاسترخاء إذا انضما ولم يبق بينهما من المسافة الا قدر
 قاف القوس واستعير اللفظ الدال على المشبه به واستعمل في المشبه وقوله وثق أي المرتبة التي
 وصل إليها ليلة الميراج وقوله السيادة أي هي السيادة وقوله الفصاء أي النائية الدائمة التي
 لا يطردها تغيير ولا زوال وقد اختلف العلماء في أن ينسألى الله عليه وسلم رأى ربه في هذا
 المقام يعني رأسه أو بعيني قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية الأول وفي أخرى
 الثاني وقال بعضهم انه رآه من بين واحدة بالعين وأخرى بالقلب وهذا أصح على تعدد الميراج
 ومعنى رؤية القلب على القول بها أن الله خلق في قلبه عينين كعيني الرأس فرأى بها ما لم
 يحجبها مقص البدن ولا النياب وليس المراد رؤية القلب على هذا القول الحضور والاشهود
 مع ربه واستغفال البال به دون غيره لأن هذا الحال والمقام لا ينفع عنه صلى الله عليه وسلم بل
 قد يصل اليه بعض الأولياء وإذا تأملت ما وقع له ليلة الاسراء من الكرامات التي تميز بها على
 سائر الخلق علمت أنها رتب الخ (قوله رتب) تنوينه للتعظيم أي عظيمة جليلة أي ما ناله تلك
 اللذة من أنواع القرب المعنوي والكرامات رتب نسقط الاماقي جمع أمية وهي ما يطلب
 ويطمع في حصوله وقوله حسرى جمع حسير من حسر بمعنى أعيا أي حالة كونها حسرى أي
 ضعيفة عن تلك المراتب وقوله ودونها طرفي نسقط أي لجلالة هذه المراتب وعزها على الخلق
 سقطت أمانيهم ومطالبهم وآمالهم عن نيل هذه المراتب فلم يستطيعوا التوجه إليها وطلبها
 حالة كونهم عاجزين عن التأهل لها وكيف لا وهي ما وراءهن وما قدماهن فقدام فوراء
 بمعنى قدام والمعنى أنه ليس قدامهن مرتبة أخرى بطمع مخلوق في نيلها (قوله ثم وافي) أي وصل
 إلى مكة قبل الصبح وكان مقدار غيبته عنها ثلاث ساعات وقوله يحدث الناس جملة حاله أي
 يحدثهم بما جرى من تلك العجايب والكرامات لكن لم يحدث ولم يخبر بصيغة الاسراء بالعروج
 إلى السماء بل اقتصصر على الاخبار بالذهاب إلى بيت المقدس وقوله تسكروا مفعول لاجله
 أحوال وقوله إذا أنه اذ تنبيلة أو نظرية أي أنه في تلك الليلة وقوله النماذج جمع أنهم جمع نيم

ونرى به إلى قاف فوسين

ن وثق السادة الفصاء

رتب نسقط الاماقي حسرى

دونها ما وراءهن وراء

ثم وافي يحدث الناس تسكروا

إذا أنه من ربه النماذج

قوله ثم وافي الخ) وجبت اذ رند

ناس كانوا أسلوا فذهب

المشركون لاني بكر رضى الله

عنه وذكروا له أنه يخبر أنه

ذهب إلى بيت المقدس وجاء

في ليلة فقال صدق فلذلك

سمى الصدوق رواء الحاكفي

مسند ركوا ابن اسحق وزاد

ان أبا بكر جاءه فقال يقولون

الملك اللذة أئبت بيت المقدس

قال نعم قال صفه لي فاني جئت

فوصفه له كاهولاً ثم رجع إليه

فجعل ينظر إليه وبصفه وأبو

بكر يصفه اه ابن جرير

ولما تحدث بالامراء وأخبر بهارتد ناس كانوا أسلوا فذهب المشركون الى أبي بكر وذكروا له
أنه يجبر أنه ذهب الى بيت المقدس قال نعم فأنكروا عليه فقال اني لاصدقه فيها هو أجد من
ذلك في خبر السماء وروى أن أبانكر جاء فقال يقولون انك الليلة أتيت بيت المقدس قال نعم
قال صفه لي فاني حننه ولم يكن صلى الله عليه وسلم قد نبت أو صافه في الليل فرفعه الله اليه
ونقله الى مكة عند دار عقيل فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر اليه وغيره لاراءه ويجبر بجميع
صفاته تفصيلا وهذا كجمل عرش بلقيس وحيى به الى سليمان في طرفه عين وقول أبي بكر له
صفه لي ليس امضا ناواغا هو لظهر صدقه لهم ورد عليهم في تكذيبه وقبل ان المسجدم ينقل
واغا ازى بلت الجلب بينه وبينه وخلق الله فيه قوة رؤيته وهو في محله وهم ذاظهرت الحكمة
في الامراء الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء لما نقرأ ان فهم من رآه وعرفه فوصفه
لهم كما هو مع علمهم بأنه لم يذهب اليه قط ومما أخبرهم به أنه قال لهم ان من آتبه ما أقول لكم اني
مررت بهم كم بالي وحاء موضع على أربعين ميلا من المدينة وقد أضلوا بهما الجفعة فلان وهى
تأنيبكم يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كادت الشمس أن
تغرب ولم تأن العبر فكر ب صلى الله عليه وسلم كراشد يد الخس الله له الشمس حتى أتت
العبر قبل الغروب (قوله وتحدثى) معطوف على وافي أي تحدثى كفار مكة وغيرهم بما وقوله
ليلة الامراء وما تقدمه من المعجزات أي طلب منهم أن يعارضوا ما جاء به شاهد على نبوته
وصدقه باءا نظيره والا كانوا كاذبين مدحوضين وقوله فارتاب أي شك أي انقطع ورس
وغيره عن المعارضة فالارتاب مستعمل في لازمه وهو الانقطاع وقوله كل مر بب أي مر نائب
قريب اسم فاعل من أرتاب زيد بمعنى ارتاب فهو اسم فاعل من اللازم وليس من أرتاب
المتحدثى كما هو ظاهر ويلزم من انقطاعهم عن معارضته انضاح أمره وأنه لم يبق فيه شك
ولا ريب من ثم قال منكرا على من يني عنده شئ من ذلك أو يني والهزمة داخلة على مقدر
والواو عاطفة على ذلك المقدر والتقدير ان يضع ذلك الأمر وبني معه رب لابل انضع وما
يبي معه شك أصلا وكيف يني مع السبول الخ وما تقرر من التقدير بعد هزمة الاستفهام هو
رأى الى المختبرى ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف مذهب الجمهور وهو أن لا تقدر في
الكلام بل فيه تقديم وتأخير فالهزمة مقدمة على الواو وأصل الكلام أو يني الخ وقوله مع
السبول حال من الغناء الذي هو فاعل وهو يضم المجهه والمثلثة ما يحمله السبل مما يحض من
الذات فكأن الذناب يني مع السبل بل يذهب بهو رب له فكذلك ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم من الآيات والنبات والبراهين الواضحات لا يني معه شك بل يذهب وبضم حمل
فالسبول استعارة نصر بحسبه لما أتى به ووجه التشبه أن بكل الحياة وان كانت في السبول
حسبة وفي الآيات والبراهين معنوية والغناء استعارة نصر بحسبه أيضا لما يقولونه لانه أمر
حقير لا يقامه كآأن الغناء كذلك (قوله وهو يدعو) حال من فاعل تحدثى أي تحدثى الناس
والحال أنه مع أنكارهم وارتبابهم لا يفتر عما أمر به من التبليغ والدعاء وقوله الى الاله أي
المعبود بحق الذي لا يبدع غيره وقوله كفر به أي به نفسه أو بالاله وقوله وازدراء أي احتقار
وانتمصا له فهو مدح بذلك الدعاء مقصلا لمنه أنكارهم وقبح كفرهم وازدراءهم به فكان
يدور عليهم في منازلهم ويحاط بهم بما يكفرون ولا يبالى بقوتهم وشوكتهم بقول ابدوا الله
وحده وارتكوا ما أنتم عليه من عبادة الاصنام وروى أحد في مسنده أن أول من أظهر الاسلام

وتحدثى فارتاب كل مر بب
أو يني مع السبول الغناء
وهو يدعوى الى الاله وان شئ
ق عليه كفر به وازدراء

سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقهه الله من القتل همه أى طالب وأما أبو بكر ففقهه الله
بقومه لأنهم كانوا أصحاب قوة وشوك وأما بقية السبعة فأخذهم المشركون فألبسهم
أدراع الحديد وألقوهم في الشمس وإن بالآلات عليه نفسه في الله وهان على قومه
فأخذوه وأعطوه للولدان فجعلوا بطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد أي عرج
مر أرة العذاب بجلادة الأيمان وهو اللعين أو جهل سبعة أم عمار بن ياسر وهي تعذب
فقطنها بحرق في فرجها فانتوى أول شهيد في الإسلام وجاء أن أبا بكر أعنت من كان
يعذب في الله سبعة (قوله وبذل الوري) أي الخلق فيه إشارة إلى أنه أرسل إلى الخلق كافة
أما الأس والجن فبالاجاع المعلوم بالنصر وركبهم منكره وأما السلافة فبذل الوري
وأما المجادات فبذل مذهب إليه بعض محقق المتأخرين ومعنى إرساله للملائكة أنهم مكفون
بغطفه والإيمان به وإشاعة ذكره ومعنى إرساله للمجاهدين أنه ركب فيها أدرا كانت تؤمن
به وتخص به وقوله على الله أي على العلم بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وما يحبه وما يكره
عليه وما يجوز في حقه وقوله بالتوحيد أي يطلبه منهم أن يوحده بان بقر وأباه وأحد في ذاته
وفي صفاته وأفعاله وظاهر المتن الباقي بالتوحيد بالآلة ككتب بالقلم ووجه بان العلم
بالتوحيد كذا كر بنشأ عنه العلم بما يليق بذات الله وصفاته وأفعاله وقوله وهو أي العلم
المذكور والدالة عليه وقوله المحبة أي كالمحبة فيه تنبيه بحذف الاء أي الطريق إلى
رضا الله التي أمر بها وحث عليها وقوله البيضاء أي السيرة المضيئة الواضحة التي لا فضل
سالكها ولا ينقطع ولا تختبئ فيها من آفة (قوله فجارحه) ما زائدة أي فلما صبر على تبليغهم
مع ما حصل له منهم مما أشار إليه بقوله وإن شق عليه الخ أطاع الله أكثرهم حتى صاروا
من أكبر أتباعه فالمراد من الله وأصله إليه ويحتمل أن المراد أنها وأصله إليهم من الله أي
فبسبب رجة الله لهم وعطفه عليهم ببركة ليل رسول الله وصبره عليهم كما تبرأ ذلك قوله تعالى
فجارحه من الله لنت لهم الذي اقتبس الناظم منه ما ذكره أ بقط فلوهم وأزال ما فيها من كبر
وغي فحينئذ لانت محضرة هي الحجر العظيم وقوله من إياهم بيان للضرورة أي امتناعهم وقوله صاء
أي صلبه لا تؤزفها المعاويل على خلاف العادة في الكلام تنبيه بليغ حيث شبه إياهم
أي امتناعهم بالضرورة التي هي في غاية الصلابة كما أنهم كانوا في غاية اللوعة والبغض
وفي لانت استعارة نصر محبة تبعية حيث شبه إياهم ولا واهم وفواجه زوال
صلابة الضرورة واستعارة راحه وهو اللين واشتق منه لانت (قوله واستحيات له) أي وبعد أن
لأنه لا يركل لينة لهم بل يزل بينهم ينزاد حتى استحيات له أي أجابت دعونه وقوله نصر وفتح
البا سيبية أو بمعنى مع أي مع أو بسبب ما أعطاه الله من النصر على الأعداء والظفر العبد
في قلوبهم والفتح البلادهم بإحاديثهم وقوله بعد ذلك أي الضعف الذي كان به وبأتباعه
لفظهم ولهم في قتال الأعداء وقوله الخضراء أي السماء سميت بذلك لأنها ترى كذلك وبين
النوري سبب ذلك فقال بلغنا خبر أن محضرة تحت الأرض خضراء منها ترى خضرة السماء
وليست في الحقيقة كذلك ولا يمنع حرم الأرض من ظهور خضرة الخضرة التي تحتها في السماء
عرف العادة وقال الريح من أنس السماء الدنبا موج مكفوف أي مجموع من السبلان بقدره
الله تعالى والثانية من مري مريضاء والمرعى الرخام والثالثة من حديد والرابعة من نحاس

وبذل الوري على الله بالتو

جيد وهو المحبة البيضاء

فجارحه من الله لانت

محضرة من إياهم صاء

واستحيات له نصر وفتح

بعد ذلك الخضراء والغبراء

(قوله وقوله الخضراء) قال

القاسم بن أبي ريرة ليست السماء

مريضة لكنها مقبوضة براها

الناس خضراء وبين النوري

سبب ذلك فقال بلغنا أن محضرة

تحت الأرض خضراء كافي

حسبت الزوار وغيره منها

خضرة السماء وليست في

الحقيقة كذلك العبد إياهم

قالوا بأمر الله ما هذه السماء

قال هذا موج مكفوف عنكم

ومن ثم سئل ابن عباس رضي

الله عنهما السماء من أي شيء

فقال إياهم من موج مكفوف

أه ابن حجر

والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة جراب وقوله والغبراء أى الارض
سميت بذلك لان جبع طبعها من الطين ومعنى استجابة السماء والارض له استجابة أهلها
ويحفل أنه استعمل السماء للرفع من الناس والارض للوضع أى أجابه الرفع والوضع
اذ لم يبق الا سلم أو مسالم وعلى الاحفال الاول فقييد النظم استجابة أهل الارض بالنصر
والفتح تلك البعدية ظاهراً وأما تنقيده استجابة أهل السماء بها فهو معنى أنهم لم تنزل الملائكة
لنصره الا يسدروا بعد ما وذلك انما هو بعد قوته والقاء الرعب في قلوبهم والاذن في الجهاد
والفتح عليه (قوله وأطاعت) أى ومن جملة استجابة أهل الارض له أنه أطاعت لأمره أى
وتبعية فيه اكتماء وقوله العرب بتخصين وان كان يجوز فيه أيضاً الضم بالسكون وقوله
العربايو يقال العار بضمهم الخلف من العرب وبقال لغبر الخلف العرب المستعربة وقوله
والخامسة الجاهلية انضم الجيم وفتح الهاء بالمفتوح في الجهل الكثير جهلهم كرجل ضحك أى
كثير الضحك وخص هذين بالذكور لان تصميها على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه
تصميم غيرها (قوله وتوالت) أى تباينت وقوله للمصطفى حال من الآية - به الذى هو المفاعل
أى حال كونها مضافة اليه لانه قبله من الانبياء وقوله الآية - به الذى فيه جنبية فهو فى معنى
الآيات وأيضاً السوالى انما يكون فى متعدد أى العلامات الدالة على نبوته وقوله الكبرى
كالقرآن وانشقاق القمر وقوله عليهم متعلق بتوالت وقوله والغارة أى وفوا الساعية أى
الغارة على بلادهم وأموالهم ونفوسهم وهى اسم مصدر لا تاروهم الاخذ على غيلة وقوله
النشوء أى الغاشية المنقرضة المحبطة بهم من سائر الجواب (قوله واذا ماتا) ما زائدة أى
وبعد أن استجابته أهل السماء والارض ودخل الناس فى دين الله أفواجا وكثرت أتباعه
جداً حتى صاوا ذللاً كما كان الله أى أنزل عليه من الله تعالى وهو القرآن وقوله تنسبه أى
تبعته لاجل القراءة معه أو استماع قرآنه الكائن بدين عليه وقوله كنيته فاعل تنسبه
لكن الشارح أخرجه عن هذا وقال لاجباً كنيته بالقرية أى جيش وقوله خضراء أى يعلوها
سواد السلاح والحديد وعكس هذا سواد العراق لانه لكثرة أنصاره يرى من المعدسودا
وهى كنيته التى دخل مكة وهو فيها على ناقته القصورا بن أبى بكر وأسيد بن حضير وهو يقرأ
سورة الفتح (قوله وكفاه) ربه فضلاصه وكرما وقوله المسنهرين أى الجماعة الاشقياء الذين
زادوا فى ابدانهم والعنوا عليه كقوله تعالى انا كفىناك المسنهرين وهم جماعة من قومه كانوا
يسخرون منه ويساقون فى ابدانهم والسخرية به أى تولى الله اهلاكهم قال الحافظ ابن جرير
يسلم منهم سوى الحكمين العاص وكان اسلامه مع ذلك مدخولاً ومع تولى الله تعالى اهلاك
المسنهرين به سلا فاعلم أن هذا ليس خاصاً به بل وقوله لا نبياء فيه مثله بقوله فاصبر كاصبر
أولوا العزم من الرسل فاقبس المصنف هذه العبارة من هذه الآية - كانه - وقد استهزئ
برسل من قبل وقوله وكم أى مرات كثيرة فكم خبر به وقوله ساء أى أضر وقوله من قومه
متعلق بقوله استهزاء أى مضرة وايداء (قوله ورماهم) أى أصابهم بدعوة منه عليهم وسلمت
اليهم فأهلكهم كما يصل السهم القاتل الى من يرمى به فهلكه وقوله من فناء البيت بكسر الفاء
والمد وهو المكان المنسج أمام الدار ومن معنى فى صفته لدعوة أى فى حوائى السكينة وجهانها
وقوله فيها أى تلك الدعوة للظالمين متعلق بجماعته والاصل لهم وعدل عنه ليعين أن سبب
هلاكهم ظلمهم وبغضهم عليه وقوله فناء بفتح الفاء أى استنصال لهم حتى لم يبق منهم أحد (قوله)

وأطاعت لأمره الحرب العرب
بأوالجاهلية الجاهلية
وتوالت للمصطفى الآية المبك
سرى عليهم والغارة النشوء
واذا ماتا كما كان الله
تله كنيته خضراء
وكفاه المسنهرين وكما
نيام من قومه استهزاء
ورماهم بدعوة من فناء الد
سبب فيها للظالمين فناء

(قوله كنيته الخ) وهى كنيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي دخل مكة وهو فيها على
ناقته القصورا بن أبى بكر
وأسيد بن حضير ولما رآها أبو
سفيان رأى ما لا قبل له به فقال
للعباس لقد أصبح ملك ابن
أخيك ملكاً عظيماً فقال له
العباس ويحشد انه ليس عليك
ولكنها النبوة وروى البخارى
عن عبد الله بن مغفل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فمكة على ناقته وهو يقرأ
سورة الفتح ويرجع اه ابن جرير

خسة) بدل من المسنزين أو من الظالمين وبصر رفعه على أنه خير من عبد محمد ذوق وخسر
 الخسة بالذ كرم أن المسنزين أكثر من هؤلاء الخسة أذ منهم أبو لب و زوجته وعقبه بن
 أبي معيط والحكم بن العاص لأن هؤلاء الخسة كانوا أشد من غيرهم في أبداءه ولذا أغلقت
 عقوبتهم وقوله بداء أي عظيم وقوله الردي أي الهلاك وقوله من جنوده أي من جلة جنوده
 المعينة عليه وقوله الادواء جمع داء وهو المرض وهذا كالتعليل لما قبله أي أغما أصابوا بذلك
 الداء لأنهم سعوا في تحصيل أسباب الردي حتى وفوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا (قوله فدهى
 الاسود الخ) شروعه في تفصيل ذلك الداء الذي أهلكهم الله به وفي بيان أسماء الخسة
 المصابين به وقوله فدهى من الداهية وهي الأمر العظيم المهلك وقوله أي عي فاعل أي عي
 عظيم لأنه كما طمس بصره أطمس بصيره وليس العي إلا عي البصيرة وقوله ميت به أي
 بسبب ذلك العي وقوله الإحباء أي صا ربيبه الإحباء في حكم الأموات الذين لا ينظر إليهم
 ولا يعول عليهم ويحفل أن المراد أن أسماء كان سيال موت به بالفعل على خلاف العادة بما لا يفتقر
 هلاك ذلك اللعين وميت منذ أو الإحباء فاعل أغنى عن الخبر أي من شأن هذا العي أنه لو وقع
 للإحباء صاروا بغير حكم الموتى لا بصر لهم ولا بصيرة ولا جلة مؤكدة لما أفاده تنوين عي أي
 هو عي بصيرة وبصر وكون ميت منذ أع عدم اعتقاده أغما هو على رأي الكوفيين وقد
 قال ابن مالك الاعتقاد حسن ولا واجب (قوله وهى الاسود) أي أصابها داهية وقوله الردي
 أي الموت وقوله استسقاء أي أصابها هذا المرض المشهور واستقر به حتى أهلكه وهو داء
 خبيث على أنواع المراد منها ههنا الزقي وهو امتلاء الأمعاء بالماء الفاسد المبطل للحرارة
 الغريبة المفضي إلى الهلاك على قرب ونشيد الردي بالمشروب استعارة للكثرة والابتنان
 الكس والسقي اللذين هما من لوازم المنسبة باستعارة تحبيلة (قوله وأصاب الوليد)
 أي ابن المغيرة وقوله خدشة مهم أي أترجحه بأسفل رجله من خدش في يده نبل وقيل
 أصابت فيه شوكة فتعته الكبر أن يهوى لقلعه فاضربها بالسوط فأصابته برجله فتاكت
 ومات منها وكان ذلك قبل وقعة بدر وكان سم ذلك أسرع إلى هلاكه وأسرع من سم الإغاي
 فلذلك قال قصرت عنها أي عن تلك الخدشة الحبة الرقطاء أي التي يحاط سوادها نقط بيض
 وهى أعظم الحبات أذى وأسرعها اهلاكا ووجه قصورها عنها في القضاء إلى القتل أن
 الحبة قد يقع البر من لسعها بخلاف تلك الخدشة فإنها كانت قاتلة له خفا لا سجا وهى من آثار
 تلك الدعوة المقبولة التي رماهم بها من فناء البيت (قوله وقضت شوكة) أي دخلت في أخص
 رجله وقوله العاص بن وائل أي قتله قتلا عجميا وقوله فقله صبغة تعجب من تأثر هذه الشوكه
 وقوله النفعه من قولهم الناس نقا ثم الموت أي أنه يجزى رهم كالجزر النفعه أي الهمه
 التي تدفع في الموت وقوله الشوكا من قولهم ردة شوكاء أي خسنة المجلس أي ما أعجب هذه
 القتله الشديده التي حصلت من تلك الشوكه القبلية التي أعادته فقله درهما من شوكة تحترق في
 أسرع وقت (قوله وعلى الحرث) معطوف على همزة العاص أي وقضت على همزة الحرث
 القبر جمع فجع وهو المدة البيضاء التي لا يحاط لها دم وقوله وقد سال جلة حالبه وقوله
 وساء الوعاء أي فجع ذلك الراس الذي هو الوعاء لتلك القروح الفاتلة لصاحبه (قوله خسة)
 أي هؤلاء الملاعين خسة ظهرت بقطعهم أي هلاكهم الأرض أي مكة وفواحها أو مطلقا لأن
 ضررهم سرى إلى جميع الجهات وقوله فكف الأذى أي الذي حصل للناس منهم لا سجا

خسة كلهم أصبوا بداء
 والردي من جنوده الادواء
 فدهى الاسود بن مطلب أب
 عي ميت به الاحياء
 ودهى الاسود بن عبد بقوت
 أن سقاء كاس الردي استسقاء
 وأصاب الوليد خدشة مهم
 قصرت عنها الحبة الرقطاء
 وقضت شوكة على همزة العاص
 من قلته النفعه الشوكا
 وعلى الحرث القروح وقد ساء
 لها رأسه وساء الوعاء
 خسة ظهرت بقطعهم الار
 ض فكف الأذى بهم سلاء

نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بهم على خلق مضاف والماء سببية أو بمعنى مع أي بسبب
 فقد هم وضعهم أو معهم وقوله سلاء أي فائدة الحركة فعل أنه شبهه الذي بالناس من باب
 تشبيه المفعول بالمسوس لأفاده أن الذي لو تحبس لكان أنسا يا بقدر على اتصال ما يريد
 بأي وجه كان ثم أثبت له ما هو من لوازم التشبيه وهو الكف التي تناول بها سائر المضار
 التي يرد هاو وصفها بالنشل لبيان أن الذي صار يفقد هم معطلا لا حركته ولا أثر في
 الكلام استعارة ممكنة بينها استعارة تخيلية وذكر النشل الملائم للمتشبه به ترشح (قوله
 فديت) البناء للمفعول يقال فدى لك بضع أو له فيفصر ويكسره فمد وهذه الجملة دعاء
 متضمن للتعظيم فهي خبر لفظا أنشاء معنى فالعني اللهم اجعلهم فداء هم من المؤذبات وقوله
 خمسة العصفية الأتي بيانهم وكانوا وقت نفضها كفارا وأسلم منهم بعد ذلك اثنان هشام
 وهير وبقيتهم مانوا كفارا وقوله بالخسة أي الملاعين السابق ذكرهم أي جعلت جملة
 الخسة فداء لكل واحد من أولئك من كل مكروه فليست المقابلة هنا من قبيل ركب القوم
 دواهم وقوله أن كان شر طية جزاؤها محذوف بدل عليه ما فيها تغديره فإله الله فداء هم
 والمراد الفداء من عذاب النار بالنسبة لمن مات منهم كافرا لكنه لأفاده للكفار منهم فلا
 أسأله وأما بالنسبة لمن أسلم منهم فلا يظهر فيه كلام الناظم لأنه لا يحتاج إلى فداء لموتيه بعدا
 ولا يصح أن المراد الفداء من الموت لأنهم مانوا قبل الناظم زمان طويل فلا يصح أن يسأل
 فداء هم من الموت وقوله للكرام فداء أي وأولئك الخسة الذين سعوا في نفض العصفية من
 جملة الكرام الذين يتعين فداؤهم عند الحاجات والشهداء ان نفع الفداء لأنهم بذلوا أنفسهم
 في أمر عظيم جدا كما يعلم من القصة وحاصلها أن فرس المارأت عزة النبي صلى الله عليه وسلم
 بفشوا الأسلاف في الفضائل وأمره بضعة عشر من أصحابه بالهجرة إلى الحبشة واستقروا هم
 فيها منهم عثمان وزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في سنة خمس
 من النبوة أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فأثأ إليه بمارة
 ابن الوليد وكان أعز فيهم وطلبوا منه أن يأخذ بدل ابن أخيه فأبى حبه وغيرة على عادة
 الأقارب وجع بن هاشم وبني المطلب فأخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم وهو
 المكان المضيق بين الجليلين ونسب إليهم لأنه كان مسكنهم ومنعوه ممن أراد قتله فمارأت
 فرس ذلك أجمعوا واشتروا ابن بكيرا كانا يعاقدون فيه ويتعاقدون على بني هاشم
 وبني المطلب أن لا يأتوا بهم ولا يأتوا بهم ولا يأتوا بهم صلحوا حتى بدلوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة خط بعضهم وهو منصور بن عكرمة فثلبته
 وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيذا في حفظها وبقيتها وكان ذلك في هلال المحرم سنة
 سبع من النبوة فاحتار بنوها ثم وبني المطلب التي طالب فدخلوا معه في شعبة الأبا
 لهب فكان مع فرس فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل إليهم شيء إلا
 سراً حتى أن حكيم بن حزام ابن أخت خديجة عاش مائة وعشرين سنة تصفها في الجاهلية
 ونصفها في الإسلام جل غلامه جبار يده عنه خديجة فلقبه أبو جهل فثلبه فلما مضت تلك
 المدة قام أولئك الخمسة في نفضها وكان رئيسهم هشام بن الحشر أول من مشى في نفضها
 لعزته به لأمه الذي هو أخو عبد المطلب ومن ثم كان يواصل بني هاشم بأنهم يسلبا بالبيع
 وعليه الطعام فغشى إلى زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب فقال أرويت أن تأكل الطعام

قد يتخذه العصفية بالخسة
 أنه ان كان للكرام فداء

(قوله فديت الخ) وأولئك
 الخسة الذين سعوا في نفض
 العصفية من جملة الكرام الذين
 يتعين فداؤهم عند الحاجات
 والشهداء ان نفع الفداء
 لأنهم بذلوا أنفسهم في أمر
 عظيم جدا كما يعلم من ذكر
 قصتها وهي أن فرس المارأت
 عزة النبي صلى الله عليه
 وسلم بأمره بضعة عشر من
 أصحابه منهم عثمان وزوجه
 رقية بنت النبي بالهجرة إلى
 الحبشة وبإسلام جزه ثم عر
 أجمعوا على أن يقتلوه فبلغ
 ذلك أبا طالب فأثأ إليه بمارة
 ابن الوليد ليأخذ بدل ابن
 أخيه فأبى وجع قومه وأدخله
 صلى الله عليه وسلم شعبهم خوفا
 عليه اه ابن حجر

ونليس الشاب ونسك الناس أو أخوالك حيث علف ونسدد عليه حتى قال لو وجدت معي رجلا لنقضها فقال أنا معلن فقال أين أي اطلب لنا لنا فذهب إلى المطعم واستنفا أي عظمه بالمحس فقال استنفا اذا عظمه بالمحس حتى قال لو وجدت رجلا فقال أنا معلن وذهبت إلى أبي أمية قال أين لتساربا فذهب إلى أبي البصري فاستنفا أيضا فقال وهل من معين فذكر له أولئك فقال أين لنا خاسما فذهب إلى زمعة واستنفا فقال هل من أحد فذكر له القوم فأجفعا بالبحون وأجفعا على نقضها فقال لهم زهير وأنا أول من يسلك فلما أصبحوا غدوا إلى أبيهم وغداز هير في حلة جبلة فطاف سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا نأكل الطعام ونليس الشاب ونسكنا ثم كبرون والله لا أفدحني نشتق هذه الحبيصة الطالبة الفاطمة قال أبو جهل كذبت والله لا نشتق قال زمعة أنت والله أكذب أي من كل كاذب لا من زهير ما رزينا كاذبا حين كتبت وقال أبو البصري صدق زمعة ما رضى ما كتب فيها ولا نقره وقال المطعم صدقوا وكذب من قال غير ذلك ثم رأى الله منها وحما كتب فيها قال أبو جهل هذا أمر فدفق بلبل استنصر ثم فيه بغير هذا المكان وأبو طالب جالس فقام المطعم إلى الحبيصة ليشقها فوجد الأرض قد أكلتها إلا ما كان من اسم الله ولا يعارض ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لا ي طالب باعنا ربنا سلط الأرض على حبيصة فربش فلم تدع فيها اسمها والله إلا أنبته ومحت منها الطم والقطعة والبهان فقال أريد أخيرا بهذا قال نعم فأجرهم أبو طالب بذلك وقال أنزلوها فان صدق فأتوا عن قطعتنا والادفنه البكم فظنروها فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه لا مانع أنهم لما نظروا ذلك جميعوا وازدادوا وشرافهم أولئك الحصة في أذهابها من أسلمها فسعوا في نقضها وبذلوا جهدهم فيه (قوله فنبه) أي أذا تفرق ذلك علم أنهم فنبه أي كرام جمع فتى وهو السخي الكريم وقوله بنوا أي دروا واشتوروا بالبحون ليلا وقوله على عمل خير هو نقضها والخطاطرة النقصون دونه لشدة قربش في شقاء مع كثرهم وعثرهم وقوله جسد الصبح بكسر الميم أي الفجر إلى الزوال ويدل على انشائي المقابلة بالمساء الذي هو من الزوال إلى الغروب وقوله أمره أي شأنه وغايته واسناد الجدل إلى هذين الزمانين مجاز زال على شدة المبالغة في وقوع الحمد وطله على ذلك الخبير لأن الزمان إذا جد على ذلك فسار العقلاء أولى وأحق (قوله بالأمم) بفتح اللام هو نقضها وناداه على طريق الاستغاثة تزيلا له منزلة العاقل بمبالغة في تعظيمه ولذا كان مضدا للتعجب وقوله بعد هنام أي ابن الحزن وقدمه لما من أنه أول الحصة والسبب في اجتماعهم وقوله زمعة بفتح الزاي وسكون الميم ابن الأسود وقوله أنه بالكسر استنفا فيه معنى التعليل وقوله الفتي أي المكرم في قومه وقوله أنا صعبة مبالغة من أتى بأني ووصفه بذلك لكونه بادر بتكذيب أبي جهل (قوله زهير) أي ابن أبي أمية وأمه طائفة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله أبو البصري يضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملحة وضم الناء الفوقية وقوله من حيث شأنا نظروا مكان حقيقة أو مجازا أي من المكان الذي فصلوه لتدبر أمرهم ولتشاروهم عليه فلذلك وقع ضلهم الموقع الذي فصلوه وأنتج الاتاج الذي دروه فالعني وأنى هؤلاء الحصة النقص لاعتبار غير مبادا وافتاق ومواطاة بل أنما أفوه أنبا ناكاشنا من حيث شأنا (قوله نقضوا) بدل من فعل خبر من نقض العهد أي أبطله وقوله مبرم أي محكم وأسله كالبرم الجبل الذي جمع من مقولين

فتية ينو على فعل خير
جد الصبح أمرهم والمساء
بالأمم أنا بعد هنام
زمعة أنه الفتي الأنا
وزهير والمطم من عدى
وأبو البصري من حيث شأنا
نقصوا مبرم الحبيصة أذشد
دلت عليهم من العداالات

(قول المحشى أي الفجر إلى
الزوال الخ) في عبارته سقط
وعبارته ابن حجر جد الصبح أي
الفجر أو الصباح وهو من
الفجر إلى الزوال ويدل على
هذا مقابلة بالمساء الذي هو
من الزوال إلى الغروب اه
وقول المحشى أمره بضمير المفرد
ومثله في ابن حجر ويكون
الفجر رجلا للخبير وفي نسخ
المتن أمرهم فالضهير للفتية

وكان ذلك بعد عشاء الاربعاء ثالث جدي الاخرة سنة أربع وخمسين وسفانة
ولم تزل تشد وتغلي كفلبان البصر الى أن ارتفعت منها الارض ومن عليها حتى أيقن أهل المدينة
بانهلاك وكثرة الزلازل حتى وقع منها في يوم ثمان عشرة زلزلة لكن بركته صلى الله عليه
وسلم كان يغشى المدينة نسيم بارد ورؤيت منها مكة وجبال بصرى وانطقت ليلة سبع
وعشرين من رجب فتكون مفتحة أربعة وخمسين يوما وقد أوسع المؤرخون في أخبار رهاجها
بطول استقصاؤه (قوله لا تغل) يفتح التاء الغوية من غلت التي ظننته وهذا في المعنى
منفرع على ما قبله فكانت له قال وإذا تأملت ما أطلع الله عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق
بأمر الصيغة علمت أن ذلك من غمام غناية به وبأنه لا يصعب ولا حمله ولا يصعبه فقط فحينئذ
لا تغل جانب النبي هو في الأصل شق الإنسان وأريد به هنا كله تعبيرا بالبعث عن الكل
فلاضافة بيانية وقوله مضام أي مضبعا وقوله حين مسنه ظرف لمضاما وقوله منهم متعلق
بقوله الاسواء أي الاذيات الكثيرة حال كونها صادرة منهم كضربه وخنقه ونميمة وجهه وغير
ذلك (قوله كل أمر) أي من الأمور العظيمة الخ شبه بهذا على أن ما أصابه من الاذيات له فيه
أسوءه بالانبياء قبله إذا صاح بهم من أهمهم مثل ذلك بل أكثر لكن كل أمر ناب أي أصاب
النبيين فالشدة فيه أي التي تحصل لهم منه وقوله بمجودة أي لانها لرفع درجاتهم العلية لانهم
أكثر الناس شهودا لفعل الله تعالى سواء وقع على يد مسلم أو كافر فلا ينظرون الى الاسباب
الظاهرة وإنما يشهدون الحق تعالى في كل شيء وقوله والرخاء أي السعة بمجودة أيضا لانهم
لا يشهدون الا الحق دائما وأبدا (قوله لويس الخ) عبارة التعليل لما قبله والنصارى الذين
هو بضم النون وقوله هون بضم الهاء أي هوان وجيب وقوله من النار أي من ادخاله فيها
لاخبار خلوصه من الغش والنقص وقوله الصلاب بكسر الصاد المهملة المستدرة أي العرض
على النار وذلك لعزته على النفوس فالانبياء كالذهب والسندان الذي تصبهم كاصابة النار
للذهب فكان النار لا تزيد الذهب الاحسان فكذلك السندان لا تزيد الايمان الارتفاع (قوله
كم) أي جارحه كم خربة تنكبر به وهذا كالدليل لقوله لا تغل جانب النبي وقوله كفاها الله
أي منعها وخذلها وقوله وفي الخلق جملة خالصة وقوله واجترأ أي تجاعة وافدام على كل
فعل خطر لهم من غير نظر في عاقبته ومع أنه مرذات يوم على كفار فريش وهم عند الكعبة
فأذوه ثم عزهم تابيا فأسأوه ثم نالنا كذلك خوف على رؤسهم ولم يكن معه أحد من
أصحابه وقال با كفار فريش أندرون ما حنكتم به والله لقد حنكتم بالذبح فوفت هذه
السكامة في قلوبهم موقعا عظيما وخافوا منه والأقواله القول وقالوا الذهب يا أبا القاسم فوالله
ما عهدت جهولا وان جهلنا عليك (قوله اذ دعا) تارف لقوله كفاها أي طلب حال كونه
وحده العباد أي كلهم الى عبادة الله وزكاهم عليه من الجهالات والباطل والضلالات
وقوله وأمسست معطوف على دعا أي حصلت فان أمسى ستمل كثيرا بمعنى الحصول وقوله
في كل مقلة أي منهم وهي تسعة العيين التي تجمع السواد والبياض وقوله أقدما جمع قذى
وهو ما يسقط في العين مما يبولها ويكثرها وهذا معنى المقلة والقذى في الأصل لكن المراد
بالمقلة هنا عين بصيرتهم والقذى ما حصل لهم فيها من الرن والصد الحاجب عن الايمان
وبصح قضاء المقلة والقذى على معناهما الاصل الذي عرفته ويكون الكلام على سبيل
المبالغة أي فكان أعينهم من ضيق الباطل وأصابها الرمد من حيث انها لا تطيق مقابلته

لا تغل جانب النبي مضاما
حين مسنه منهم الاسواء
كل أمر ناب النبي فالشد
دفعه بمجودة والرخاء
لويس النصارى هون من النار
ولما اخبر للنصارى الصلاة
كم يدع عن نية كفاها الله
وفي الخلق كثرة واجترأ
اذ دعا وحده العباد وأمسست
منه في كل مقلة أقدما

(قوله اذ دعا وحده الخ) قال
العلامة ابن حجر وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم في ابتداء
أمره مع وحدته وقلة عضده
وناصره كان يدعوهم الى
الايمان بالله وحده وينادي
عليهم في أئديهم بنفسه
أعلامهم وسب آلهم وربهم
بكل عيب وسوء فيبالقون حتى
أقرب أقرابه كعبه أبي لهب
في أئدائه والبصري عليه
لكثرهم ووحدته وهو مع
ذلك محروس بحراسة الله
مكروه بكتابه محفوظ بحفظه
مفاد على ما هو فيه غير ملتفت
لايذاتهم بل صار عليه الصبر
الجبل وأمره لا يزداد الا
ظهورا وعلوا وأصحابه وأهوانه
يكترون وينقرون على
أعدائهم شيافئبا الى أن مكته
الله تعالى من فواصي أعدائه

ولا التفار إليه فكأنه أضعف وبصيرها القذى إذا فوجها إليهم وشافهم بالامر بالتوحيد والنهي عن غيره (قوله هم قوم) أرادهم هنا مبشعل النساء وهذا دليل آخر على قوله كيد كفها الله عن نبيه وقوله بقتله أي بالسيف وقوله فأي السيف أي امتنع من الوصول إليه والتأثير فيه وقوله وفاة أي لاجل وفاته بما أخذ عليه كبقية الخلق من الاعيان بمحمد واجلاله ونوقره ونعظفه وذلك الامتناع وقيل له غير مر فقد جاء أنه كان ذات يوم نائما تحت شجرة وقد علق سيفه بها فخاف أعرابي فأخذ بالسيف واسلمه من عنده وهم بقتله صلى الله عليه وسلم فقبض فقال الأعرابي من بمنعك مني قال الله فارتعد الأعرابي وسقط السيف من يده فأخذه صلى الله عليه وسلم وقال من بمنعك مني فقال الأعرابي كن خير أخذ بالمعروف فصفاه فرجع إلى قومه وقال حشركم من عند خير الناس فأسلموا وقوله وفات أي رجعت على رأسها وقوله الصفوا أي الجحاة وهي جمع صفاة أي رجعت عن أصابته بل جدت في بدراهم الذي هم أيضا بقتله (قوله وأبو جهل) معطوف على قوم أي وهم أبو جهل عمرو بن هشام بقتله وذلك أنه اجتمع مع قريش وبما لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وسب آلهم ثم أنصرف عنهم فقال أبو جهل بامعشر قريش إن محمدا قد أتى الأمازون سنة واتى أعاهد الله أن أجي له غدا بجحر لا يطبق حله فاذا جدر نخت به رأسه فلما أصبح فعل كما وصف فلما وجد صلى الله عليه وسلم وقريش ينظرون أحفل العين الجحر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهم زمانا متعالمونه من عواب قد يستبدها على حجره فقالوا له ما شأنك يا أبا الحكم قال قتله لا فعل ما قلت لكم البارحة فلما دفن منه عرض لي بدونه فخل من الابل مارأيت مثل هامته ولا مثل صورته وأنيابه فهم في أن ما كنني وقد قال صلى الله عليه وسلم في تفسير ذلك الفعل انه جبريل ولود نا أبو جهل مني لاخذه وقوله اذ رأى ظرف لهم المقدس كما علت أي وهم أيضا بقتله بالجحر أبو جهل وقت أن رأى عتي الفصل يسكون النون وخمها لثمة والضم هنا متعين لاجل النظم وقوله البه متعلق بمحذوف أي بارزا أو عند الله وقوله كانه العنقاء أي الداهية العظيمة أو الطائر العنقاء المعروف فقد قيل ان العنقاء كانت طيرا عظيما في فطر الجحاز وجدت بعد عيسى عليه السلام وفرت وكانت تحفظ الصبيان فشكوا ذلك لخالد بن سنان فبلى بشوته وأنه كان بن عيسى وبنينا والاصح خلافه فدعا الله تعالى فهلكت هي وفرو وخوار فوجد بعد أصلا فصارت العنقاء بعد ذلك احمادون ممحى وما تقرر من أن أبا جهل معطوف على قوم وأن اذ ظرف لهم المقدس فيه بعد من حيث انه يلزم عليه أن يكون المعنى أنه وقت رؤيته الفصل هم بقتله وذلك خلاف الواقع لانه حصل له جسد من الهبة والخوف ما أهله فخلق له معطوف على الصفوا أي رجعت الصفوا عن الوصول إليه وأبو جهل عن الرمي جاورق رؤيته الفصل فاذا ظرف لفات مع فعلها وما عطف عليه (قوله واقضاه) معطوف على قوم هم أي طلب منه النبي أي من أبي جهل دين الاراتي أي طلب منه أن يؤدي ويدفع دين الاراتي بكسر الهمزة واسمه كهلة بن عصام بن اراش وقوله وقد ساء به جلة خالبه أي قبح وذكره مع أن الكلام في الشراء لانه نظيره فهو من مراعاة التظهير وقوله والشر أه أي وشراؤه من هذا الرجل وغيره فأراد الناظم ذم بيعه وشرائه مطلقا لاني خصوص الواقعة وحاصلها أن كهلة المذكور قدم مكة بابل معها واشترهاها أبو جهل ثم ما طله بأنماها بخا الاراتي فوقف على نادى قريش

هم قوم بقتله فأي السيف
فوفاه وفات الصفوا
وأبو جهل اذ رأى عتي الله
صل إليه كانه العنقاء
واقضاه النبي دين الاراتي
و قد ساء بهه والشر أه

فأذا من بني منهم على كفره
الهوان وأحل من خضع منهم
لعزته ما من البقاء والامان
وبما ينشك بعظيم ابدانهم له
ونصره عليهم ما ذكره أهل
السيرة عمرو بن العاص قال
لزيبر ما أكثر ما رأيت قريشا
أصابوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره أن
أشرافهم اجتمعوا في الجحر
فذكروا ما فعله بهم من
سبهم وسب آلهم فطلع عليهم
صلى الله عليه وسلم فأسلم
الركن وطاف فلما هم بهم
انقصوه فساء ذلك من هم
فأسأوه ثم هم فأسأوه
فوقف فقال أسمعون يا معشر
قريش أما والذي نفسي بيده
لقد جئتكم بالذبح فأخذتهم
كله وارتعدت منها فرائضهم

فقال هل من رجل يخلصني من أي الحكم فأتى غريبا من سبيل وقد غلبني على حتى فقالوا
لا يخلصك منه إلا ذلك الرجل وأشار إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ذلك استنزه
لجاء الأراشي وقال يا عبد الله أن أبا الحكم قد غلبني على حتى وقد سألت أولئك القوم
فأشاروا إليك فخلصني منه برحمتك الله فقام معه ليخلصه منه فأمر وواحد منهم أن
يقبضه لينظر ماذا يصنع فغضب صلى الله عليه وسلم بانه فقال من ذا قال محمد فخرج إلى
نخريج إليه وقد انتقم لونه فقال أعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى يأخذه
قد دخل فأخرجه إليه فجاء إلى أولئك وأخبرهم بما وقع فجاء أبو جهل فقال والله ويحك والله
مارأينا مثل هذا الذي صنعت فقال ويحك والله ما هو إلا أنه ضرب على بابي فصمت صوته
فقلت منه ربما خرجت إليه وإن فوق رأسه لثعلب من الأبل مارأيت مثل هامته ولا صورته
ولا أنيابه والله لو أبيت لا كفي (قوله ورأى المصطفى) أي ومن ثم رأى المصطفى أبو جهل
أنه بما أي يفعل ابل ينج منه بفتح ضم وبضم كسر مع تخفيف الجيم ثم نجا بجموع أو نجي بني
فهو نجا ومنج وقوله دون الوفا أي عند عدم الوفا بذلك الدين الذي للأراشي وقوله التجاء
بوزن الضراب مبالغة في نجا قالوا فمقصود ويجوز تخفيف الجيم بوزن محاب فالوفا بمدود
أي ذلك الفصل الذي أتى له به لا ينبغي أولا ينجو منه التجاء بالمبالغة أي من تكررت نجائه
من الأمور الصعبة الآن وفي ذلك الدين أولا ينجو منه التجاء بالتخفيف أي التجاء إلا
بعد ذلك الوفا (قوله هو) أي ذلك الفعل المرفق في هذه الواقعة ما قدره أي الفصل
الذي قدره من قبل أي في الواقعة السابقة في قوله وفات الصفراء وقوله ولكن أي
لا استغرب في ذلك لأن هذا اللعين ما على مثله في العقوبات والتوراة السالين لأدراكه والموجب
لهلاكه وقوله بعد الخطأ أي لأن خطاءه لا ينصرف فلا يعود من الخطأ فنه شهرة (قوله
وأعدت) عطف على هم قوم أي هأت حالة الخطب لقيت به لأنها كانت تحمل طرب
الشوك ونظره في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا لزوجها لعنهما الله وأمهها
أم جميل بنسب من أمية وقوله القهر أي الجور الذي علا السكف وذلك لما أنزل الله فيها
وفي زوجها نبيدا أي لهاب السورة وقوله وجاءت جلة حاليه أي وقد جاءت إليه وهو في
المسجد وأبو بكر عنده بذلك الجور لم يسه به وقوله كأنها الورقاء أي جاءت في غاية السرعة
والجولة كأنها الحمامة الورقاء أي الشديدة الاسراع أي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي
حال من داخله (قوله يوم جاءت) يوم طرف لا عدت وقوله غصبي حال وفي نسخة عظافه
غميز وذلك من شدة ما سمعت من ذمها في تلك السورة وقوله أتى مثل أي وأبانت سبدي
مخزوم والجار والمجاور متعلق يقال بعده وقوله من أحد بالتثنية للضرورة حال من
الهسباء بعده وهو أي الهسباء السب والذم ونسبت القول إليه لأنهم يعتقدون أن القرآن
من عند الله (قوله وتولت) عطف على أعدت وقوله ومارأته جلة حاله أي وكيف أراه وهو
في ظهوره للقلوب الساجدة والعقول المستقيمة كالشمس وتلك المرأة في غاية من عي البصرة
وفساد البصرة ومن أين ترى الشمس مقلة أي عين عياء ولما رآها أبو بكر قال يا رسول الله
إنها امرأة يذب أي والسبى في هذا المجلس لكان حسنا فقال إنها إن
تراني جاءت فلم تره فقالت يا أبا بكر أن صاحبنا ظرك كيف يهيجوني فوالله لو وجدته لضربت
بهذا الفهرهه ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله لم تر أنه قال لم يزل ملك يسترق منها

ورأى المصطفى أناء بآلم

ينج منه دون الوفا التجاء

هو ما قدره من قبل لكن

ما على مثله بعد الخطأ

وأعدت حالة الخطب القهر

سروجات كأنها الورقاء

يوم جاءت غصبي تقول أتى منه

لي من أحد يقال الهسباء

وتولت ومارأته ومن أب

من يرى الشمس مقلة عياء

فألا ناله القول وقالوا انصرف

يا أبا القاسم فوائده ما كنت

جهولا فاجفعوا له في الضد في

الجور فغفوا معه مثل ما ذكر

ثم ونبا إليه وثبه رجل واحد

يؤنبونه بسبب آلهتهم فأخذ

بعضهم بمجمع رداءه فقام إليه

أبو بكر وحال بينهم وبينه

اه ابن حجر

ثم سمعته اليهودية الشاة
 ة وكم سام الشفوة الاشقياء
 فأذاع الذراع ما فيه من شر
 ويطبق اخفاؤه ابداء
 ويخاف من النبي كريم
 لم تقاصص يجرحها البجاء
 من فضلاء على هوازن اذ كا
 له قبل ذلك فيهم ربا

(قوله لم تقاصص يجرحها الخ)
 قال العلامة ابن حجر وقال
 الزهري أسلمت فتركها وفي
 مغازي سليمان التيمي نحوه
 وانها قالت استبان لي الاس
 انك صادق ورأي أشهدك ومن
 حضر أتى على ذلك وأن لا اله
 الا الله وأن محمدا رسول الله
 وجع اليمين بأنه ينجح أن
 يكون تركها أولا فلما مات
 بشر قتلها به وبذلك أجاب
 السهيلي وزاد أنه تركها لانه
 كان لا يشتم لنفسه ثم قتلها
 ببشر قصاصا ويحفل أنه تركها
 لسلامها فلما مات بشر تحقق
 مجونه وجوب القصاص عليها
 فقتلت اه

بجناحه وفي رواية قد أخذ الله بصبرها عني (قوله ثم سمعته) أي ثم بعد ما وقع له من هذه
 الكرامات وقع له كرامة أخرى في غزوة خيبر في الحرم سنة سبع وقوله اليهودية وهي
 زينب بنت الحارث امرأته سلام بن مشكم وقوله الشاة أي جعلت فيها عجاظا فلا يقنه لانها
 تشاورن معهم في مهموم كثيرة فاجعوا لها على هذا السم بعينه فسمت به الشاة كلها لكنها
 أكثر منه في الذراع والكتف لما قبل لها انه يحب الذراع وقوله لكم أي امرأت كثيرة
 سام من السوم الذي هو مقدمة الشراء وأوالذي هو رعي الدواب وقوله الشفوة بكسر
 السين وفتحها لغة أي واطب عليها وانصفها وقوله الاشقياء أي الذين صاروا كالانعام
 بل هم أضل سبيلا ومنهم تلك المرأة فلما أهدتها البسه أكل منها وأكل بعض أصحابه فأخبره
 الذراع بأنها مسمومة فقال لأصحابه ارفعوا أيديكم وأرسل إلى اليهود لجمعهم فقال لهم هل
 جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما جعلكم على هذا قالوا قلنا ان كنت كذبا استرحنا منذ
 أو نبأ لم يضرنا السم (قوله فاذاع) أي أظهر له صلى الله عليه وسلم الذراع مؤثرا وقديذ كر
 كما هنا باعتبار كونه عضوا وقوله من شر أي سم وقوله يطق أي يجرعه له كما يصرح بذلك
 أعني أنه أخبره بالطق قوله صلى الله عليه وسلم أخبرني هذه الذراع وقوله اخفاؤه أي عند
 الخاضعين وقوله ابداء أي له صلى الله عليه وسلم أي هو وان خفي عليهم فقد ظهر له كل الظهور
 ولما قال لها ذلك أي أخبرني هذه الذراع صدقته فقال لها ما جعلكم على هذا قالت قلت ان كان
 يوافق بضره وان لم يكن نيا استرحنا منه ولم يعاقبوا وفي من أصحابه الذين أكلوا بشرين
 البراءوا بحجم هو صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل منها وكان هذا السم
 يضره عليه كل عام حتى أنه قال في مرض موته ما زالت كلمة خيبر تغادوني حتى قطعت أجهري
 فكان لها دخل في موته لينال رتبة الشهادة حتى لا تقونه رتبة من رتب السكال وجاء في رواية
 أنها جعلت تسأل أي الشاة أحب اليه فقيل لها الذراع فصدت إلى عزها فذبحها وصلتها
 أي شوها ثم عمدت إلى سم موح بالحاء المهملة أي مسرع لوقته فسمتها به وأكرت منه في
 الذراع والكتف ثم وضعها بين يديه ومن حضر من أصحابه فبهم بشرين البراء فقالوا صلى
 الله عليه وسلم الذراع فأنهش منها وتناول بشر عظما آخر فازدرد القتيها وأكل القوم فقال
 صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع تخبرني بأنها مسمومة ومات بشر فدفعها
 لأولياءه فقتلوا قصاصا (قوله ويخلق من النبي كريم) بل لا أكرم منه أي بسب ما عطي به
 من كمال الحلم والعفو والصريح لم تقاصص يجرحها أي لبواطنهم بذلك السم اذ هو يجرح
 الباطن كما يجرح الحديد الظاهر وقوله البجاء أي المرأة الشديدة بالبجاء أي البهية سميت
 بذلك لعدم نطقها فاطلاق البجاء على ثبات المرأة استعاره نصر بجهة وما جرى عليه الناظم من
 أنها لم تقاصص بجانيها أي لم تقفل قصاصا هو إحدى طرفين لاهل السيرة الأخرى أنه
 دفعها لأولياءه بشر فقتلوا وان كانت أسلمت على القول بإسلامها (قوله من فضلاء) معطوف
 بعاطف محذوف على لم تقاصص أي ويخلق من النبي كريم من فضلاء أي أنهم نعمة عظيمة وقوله
 فضلاء معقول مطلق أولا جله أي من عليهم لأجل فضله وكرمه الذي جبل عليه وفسر
 الشارح المن رفع الرق عنهم لأنهم كانوا نساء وصغارا فرقوا بمجود السبي فرقع الرق عنهم
 لأجل فضله أي احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا هوذا هكذا قال الشرح وهذا مشكل
 لأن رفع الرق بعد حصوله لا يكون إلا بالحق ولم ينقل في القصة عتق من العصابة بسبي

هوازن ففعل هذا من قبيل المخصوصية حيث رفع الرق من غير صبغة اعتاق أو كان الحكم اذ ذاك أن الاسير من النساء والعبيان لا يرق بمجرد السبي وقوله على هوازن أي على نسائهم وصبيانهم أو على رجالهم برنسائهم وصبيانهم عليهم وهوازن قبيلة حلبية السعدية وهم أهل حنين المذكور في القرآن غزاهم عقب فتح مكة لما بلغه أنه انفتحت أنشراق هوازن وتوقف على حربه فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان في اثني عشر ألفا عشرة جاءهم من المدينة وألفان من طلفاء مكة فلما غلبهم أسر نساءهم وصبيانهم وكانوا ستة آلاف وأخذوا بهم أربعة وعشرين ألفا وغفهم فوق أربعين ألفا وحلبهم أربعة آلاف أوقية وهرب رجالهم فجعل الغنمية في الجعرة فوجعل عليها حرسا ونوجه لحرب الطوائف فلما خاضه وروح إلى الجعرة انقسم هذه الغنمية على المسلمين فبعد ذلك جاءت رجالهم طائعين مسلمين فقالوا يا رسول الله أنا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحض عليك فاقم علينا من الله عليك وقام رجل من أقارب حلبية فقال يا رسول الله اغناي الحظائر عما لا تلأى من الرضاع لأنهن قريبات حلبية وحاضنات اللاتي كن بكفلائك والخطايا جيع حظيرة وهي في الأصل ما يجعل للابل ويحوط عليها من عبدان التصبر ليقبها البرد والشمس فقال صلى الله عليه وسلم إن أحسن الحديث أسدقه أبناءكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا أبناءنا ونساءنا نأفد عليهم ما كان له وسأل فضل المسلمين فيما لهم وما خصهم فرددوا أيضا وقوله اذ كان اذ تعلبية لقوله فضلا فهو علة للعلة أو لقوله من فهو علة ثانية فيكون حرف العطف مقدر أي ولا لعل أنه كان قبل ذلك أي قبل المرن والمراد بالقيل حاله رضاعه وقوله ربا بضع الراي والمد أي ربيبة من ربوت في بني فلان وربيت فيهم اذ أنشأت بينهم (قوله وأنى السبي) أصله الأسرى أي أخذ الكفار والاستيلاء عليه والمراد هنا المسي وقد تقدم أنه كان ستة آلاف رأس والمراد أنه أنى من حنين إلى الجعرة أي أمر صلى الله عليه وسلم بنقله ووضعه فيها ليقبها هناك وقوله فيه أخت رضاع حلة حاله أي أخت لتي صلى الله عليه وسلم من الرضاع وأسمها النسماء أو الشماء ولما أسر وهما قالت والله أني أخت صاحبكم فانوا بها إليه فقالت يا رسول الله أني أختك قال وما علامة ذلك قالت عضه منكم في ظهري فعرها وقوله وضع الكفر صفة لاخت أي خفض الكفر القاتم ما قدرها وكذلك وضع قدرها النساء بكسر السين أي الأمر القاتم بها فاضمحل في جنب هذين النقصين ما فيها من اخوة كما اضمحل في جنب الكفر ما في نحو أي طالب من الله ومة والزينة ومنع الاعضاء ثم من الله عليها بالاسلام فانرفع قدرها غاية الرقة (قوله نجهاها) أي أعطاها ما لم يكن في حسابها ولا ظنهما وجاد على قومها لأجلها وقوله برامفعول لأجله أي لأجل بره لها أذرحم الرضاع كرحم النسب ويجوز أن يكون راءها المفعول الثاني وبؤده أنه أبذل منه وقوله بسط الخ كباقي ولما بسط لهاداه وأجلسها عليه خيرها فقال ان أحببت ضندي بحبيبة مكرمة وإن أحببت أن أمتعن وزحني إلى قومك فقلت فاختارت قومها ففعلها وزادني الإحسان إليها وأعطاهما نساءها وثلاثة أعبد وجار بنوم من حلة الثلاثة غلام بحاله مكحول فزوجته بالجارية ولم يزل فيهم بقبه من نسلهما وقوله توهمت الناس أي الذين رأوا ذلك البرأى وقع في أذهانهم واستناد ذلك إليهم باعتبار ما من شأنه وقوله أي بسبب ذلك البرأى وصل إليها منه وقوله أنما بضع الهسرة أداء حصر ككسورنما عند العشرة وجاعة وقوله

وأنى السبي فيه أخت رضاع
وضع الكفر قدرها والنساء
نجهاها راء توهمت لنا
س به أنما النساء هداة

(قوله اذ تعلبية) قال العلامة
ابن حجر تبييه جعل الناطم
اذ تعلبية خلاف ما عليه
الجمهور قالوا لا دليل في ولن
يتفهم اليوم اذ ظلمت الآية
لا ان التقدير هذا اذ ظلمت وعلى
الاول هل هي جئت لحرف
بمثلة لام العلة أو لحرف بمعنى
وقت والتعليل مستفاد من
قوة الكلام لا من اللفظ
فولان المنسوب إلى سبيويه
الاول اه

السبب بالسبب المكسورة المشددة ثم الباء الموحدة أي المنياب أو السماوان لم يكن
 مبيات لأنهم سبعين سبباً لأنهم سبعين القلوب والسبب جمع واحد مبي وقوله هذا
 يكسر الهاء مصدر هذبت المرأة إلى زوجها السكنه هنا يعنى اسم الفاعل أي مهدبات
 العروس ووجه أنما السبب في محل مفعول توهبت الثاني أي توهب الناس أن النسوة اللواتي
 معهن في السبب غير مبيات لعظيم ما هن من الأكرام وانما جئنا لاهداء عروس وجلائها
 عليه صلى الله عليه وسلم لأن ذلك الأكرام انما يفضل مثله عادة للنساء جدين عروساً والنساء
 مبيات (قوله بسط المصطفى) يدل من بر أي ومن جهة ذلك البر أنه بسط الخ وضح كونه
 بدلاً من جبا وقوله من رداء من زائد أي نشره وجهه فواشاهما التعليل عليه فهذا الها ذلك
 الأكرام وقوله أي فضل الخ تعذر رداء أي شرف عظيم لا يافقه وقوله حواء أي جمعه ذلك
 الرداء لما سته لجدته الشريفة لأنه كان ملبوساً له (قوله ففدت فيه) أي سارت وقوله فيه
 خبر غدت أي صارت مندرجة فيه أي في ذلك الفضل وقوله وهي سيدة النسوة حالية
 من اسم غدت المستكن فيها ولما إذا النسوة اللواتي كن معهن من سبي هوازن وهذه السبادة
 ثبتت لها عليهن لما حصل لهما من التميز بالبر عليهن لثبوت اخوتها له ويزيد اكرامها
 وقوله والسيدات الخ حالية مؤكدة لتي قبلها أي والحال أن أولئك النسوة السيدات
 قبل أمرهن وقوله فيه أي في ذلك الفضل أي بسبه صارت كأنها سيدتهن وكانهن اما
 لهما مع كونهن سيدات قبل ذلك (قوله فتزهر) لماذا كما اخص به صلى الله عليه وسلم من
 جبل صفاته طلب من كل عاقل فاته مشاهدة هذه الصفات التي لم يوحى في غيره أن يزه معه
 بالاصفاء إلى سماعها عوضاً عما فاته من رؤيتها فقال فتزهر أي تزه نفساً وفرحاً وأرل عنها
 الكدورات والغصومات فهو مأخوذ من قولهم سهر جنته في الرياض وقوله في ذاته أي في
 أوصافها القائمة بها كالبياض والدعج وقوله ومعانيه أي صفاته الصبر القائمة بذاته كصفه
 نومه وجلوسه ومنه وقوله اسما غايير أي من جهة اسما ذلك إلى أوصاف ذاته وجبل
 صفاته الآية في هذا النظم الجامع البدع في تشبيه الذات الثمينة وصفاتها بوضه تزه
 على سيد الاستعارة بالكاتبه والمنزج خيل وقوله عز أي ان فقد وقال منها متعلق
 باجلاء أي اجلاء منها أي اجلاؤها من زائدة أي مشاهدتها ورؤيتها بالعين مأخوذ من
 جلت العروس واجلبتها اذا نظرت إليها بحجة أي مكتوفة غير مبهمة والمعنى ان فائق رؤيته
 ذاته الكريمة ومشاهدة هذه الصفات العلية فلا غنى عن مفعول لكل ما يأتي عليه من
 أوصاف ذاته وعلى صفاته (قوله واملا السمع) أي لا تقتصر على سماعك القليل من ذلك
 بل املا السمع بأن تكثر من ذلك حتى لو فرض أن ما سمعته شيء محسوس وأن سمعك انا واسع
 لما تته من ذلك المسموع وقوله من محاسن أي محاسنه التي لا توحى في غيره وهذا جمع على
 غير قياس لأن مفردة حسن لا تحسن وقوله بعلمها من أملت الكتاب ويجوز أمليته وقوله
 الانشاد أي لهذه القصيدة وغيرها والتشديع الصوت ومنه انشاد الشعر أي رفع الصوت
 به وقوله تشد الله أي ما تشد رفع تشدي أي سوى أي الانشاد من مضمّن نعي الصوت
 معرب لكلامه فقد قالوا من أقوى الاسباب الباعثة على حبه صلى الله عليه وسلم
 الاسماء المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلاً فالانها تحدث
 للسامع سكرًا وحفه وراحه وطرباً وذلك يحدث عند هابيين أحدهما أنها في نفسها

بسطة المصطفى لهما من رداء
 أي فضل حواء ذلك الرداء
 ففدت فيه وهي سيدة النفس
 ووه والسيدات فيه اما
 فتزهر في ذاته ومعانيه
 استماعاً ان عز منها اجلاء
 واملا السمع من محاسن عليه
 ما عليه الانشاد والانشاء

(قوله فتزهر) قال العلامة ابن
 حجر قال الشارح هومن قولهم
 شربنا شتره في الرياض اه
 وكأنه سري في ذلك على العرف
 اذ التزه كالنقاصموس
 التباعده ثم قال وأرض زهره
 بعبدته عن الرياض أي الخصب
 والزرع وعمق المياه وذيان
 القرى وومد الجبار وفصاد
 الهواء ثم قال واستعمال التزه
 في الخروج الى البساتين
 والتفكر والرياض غلط قبيح
 اه وقوله الشارح أي الجوبجوى

فوجهه قوة الثاني أنها تحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصل الجلب المحبوب واحضاره
في الذهن وقرب صورته من القلب واستبلاؤها على الفكر فيحصل للروح ما هو أعجب من سكر
الشراب وأقوى من لذّة عناق الشواب وقوله والانشاء أى نظم الشعر والبلغه واستناد
الاملاء الى الانشاد والانشاء مجاز لان المعنى حقيقه انما هو المشئى والناسد (قوله كل وصف
له) أى وبما يصلح على استغراق وسعته في ذلك التزه واملأ السمع من تلك الحسن أنه يجب
علبك أن تعتقد أن محاسن ذاته وكمال صفاته لا يمكن أن تحيط بها وكيفية كل وصف له من
صفاته الذاتية والمعنوية ابتدأت أنت او ابتدأت أنا فالناسا مضمومه أو مفتوحة والمراد
ابتدأت به في الذكر أى ذكرته أو لا وقوله استوعب أخبار الفضل أى الاخبار والله العلى
فضله وشرفه أى جمع أخبار الفضائل والكمال وقوله منه متعلق بابتداء الذى هو فاعل
استوعب واخبار مفعول مقدم أى كل ما ابتدأت بوصفه وتأملت ما شغل عليه صريحا
وإيما وجدت ذلك الوصف المبدأ به جمع أنواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان
كل وصف من أوصافه أخذ بمحيز بقية تلك الأوصاف والجزء يضم الجزء ونفع الجيب وآخرو زاي
مجهه هي الأزار والعراذل لا ينفق كمال وصف من أوصاف الانسان كالعلم الا اذا كسل في
بقية أوصافه كالعلم والكرم والتجاعة والخلق الحسن وجبئذ فكل من صفاته يدل على
ما وضعه مطابقة وعلى ما عاده منها إجماعا والتزاما بهذا التحقيق الذى تنبه له الناظم يعلم أنه
ثابت النظر كمال المعرفة متضلع من العلوم والمعارف ويجب على كل مكلف ان يعتقد ان من
غلام الايمان به الايمان بأن الله خلق بذنه انشرى على وجه لم يظهر قبله ولا بعده فى آدمي
ومن ثم قال الناظم في ردة المدح • فهو الذى تم معناه وصورته المبينين فبين ان حقيقة
الحسن الكامل كلف فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه هو الذى تم معناه دون غيره
ولو شرد لم يتم معناه واعلم ان الناظم شرح تمام معناه بما هو وبأى ولم يشرح تمام حسن
ذاته وانما أشار الى ذلك بقوله ليسه خصني بزيوجه الخ وبقوله سيد ضحكك التسم الخ
وبقوله أو بتقبيل واحدة الخ وقد تكفل بذلك الترمذى في شمائله وغيره فليراجع (قوله سيد)
أى للعالمين الأولين والآخرين وقوله ضحكك أى الذى يظهر سروره بموقوله التسم هو
مبادئ الفضل من غير صوت والفضل انبساط الوجه حتى تظهر الانسان مع صوت خفى فان
كان معه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة وما ذكره الناظم من ان ضحكك كان تبعا أى
من غير صوت أصلا فهو فى غالب أحواله فلا ينافى ان الفضل الذى تقدمه بغيره وقع منه فى
بعض الاحيان كحدث فضلك خفى بدت فواجده وهى الاضراس وهى لا تظهر الا عند
المبالغة فى الفضل أو ما يكافؤه فكان من جنس ضحكك فلم يكن بشيق ولا رف صوت ولكن
ندم عباده وجاء ان الله حفظه من التناوب وكذا بقية الانبياء والتناوب بالهمز بعد الالف
وأما بالواو بعد الالف فخط ١ فسطاق على الجارى ثم قال وهو نفس ينفع منه الفهم من
الامتلاء ونقل النفس وكذا دورة الحواس وقوله والمشى أى الكائن منه الهوى بنى تصغير
الهون وهو السكينة والوفاء والتعظيم قال ابن الانبارى العرب غدح بالهين اللين مخففا وندم
بالهين اللين مشددا واول غيره انما بمعنى والاصل التقبل تخفف وفي البضاوى عند قوله
تعالى يحشون على الارض هو ناهبين أو متباهاهوى بنى مصدر وصف به والمعنى يحشون بسكينة
وفواضع وكون متبسه الهوى بنى لا يتأبسه ما وردانه واسع ذريع المشى لان معناه انه الخطا

كل وصف له ابتدأت به استوعب أخبار الفضل منه ابتداء سيد ضحكك التسم والمشى الهوى بنى وقومه الاعفاء

(قوله الهوى بنى) تصغير الهون وهو السكينة والوفاء والتعظيم نحو قول الشاعر وكل أناس سوفى تحدث بينهم دوجية تصغر منها الا اامل وقد مدح الله من يحشون كذلك فقال عزقائلا وعباد الرحمن الذين يحشون على الارض هونا ١ ابن جرير

وقوله وقومه الاغفاء أي الخفيف بحيث لا يستغرق لان الاستغراق اغما يتولد من نوم القلب
وغفلة المتولين عن الشيع المقرط وهو صلى الله عليه وسلم كما را لا نيام تام اجنبهم ولا
تام فلو بهم ومن ثم كان من خصائصه انه لا يتنقض وضوءه بالنوم لكمال حياة قلبه وتيقظه
ودوام نوموده بل بهومن ثم كان اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ومن ثم ايضا كان من
خصائصه انه لا يحتمل ولا ينزل منه في النوم أصلا ولو تغير احتلام وغيره أو اكله أو رأى
الجهور (قوله ماسوى خلقه النسب الخ) لما أنى الكلام على شيء من محاسن ذاته الثمينة
شرع يد كرتبها مما يتعلق بمحاسن أخلاقه فقال ماسوى خلقه أى ليس غير خلقه النسب
وظاهر العبارة ان النسب عين خلقه وليس مراد ابل المعنى على التنبيه أى لا يشبه خلق
أحد الاخفه الكريم والنسب الرجح النقي في غاية اللطافة واللين والطيب ونشبه خلقه
بالنسب اغما هو باعتبار ما فيه مما بقيت الروح ويحيى القلب ويجلى صدأ النفس وغير ذلك
مما لا قيام لطبيعة الحيوان الا به وما أشهر من ان المشبه به يكون أقوى من المشبه أمر اعلى
والافتد يشبه الفضل بالمفضول لنسبته كفى صبغة التهنيد والخلق بهذين أو بضم فككون
والمراد هنا الثاني لاجل النظم وقد عرف الخلق الحسن بانه ملكة تسهل على من قامت به فعل
الجميل وتجنب القبيح وقوله ولا غير محياه أى وجهه الروضة الغناء بالعين المجهة أى الكثرة
النبات والازهار والثمار أى ليست الروضة الغناء الا وجهه والمعنى على التنبيه كما تقدم
أى لا يشبهها وجه أحد غير وجهه صلى الله عليه وسلم (قوله رجه) خير مقدم وقوله كله مبتدأ
مؤخر وقوله وخزم وعزم وفار وعصمه وجبا النجمة معطوفة على الخبر المقدم فيكون قد أخبر
عن المبتدأ بسنة أخبار وقدم واحدتها عليه والرجة عطف وميل نفساني غاية التفضل
والانعام أى هو عين الرجة وما عطف عليها مبالغة وإشارة الى ان هذه المصادر الستة التى
أخبر بها قد امتزجت بذاته واستعمال انفكاكه عنها حتى كأنها هو وكأنه هي فهو رجة
للعومنين بالهداية والامان من القتل والكافرين بتأخير العذاب عنهم ولما راجعوا وان
لانه يركنه بنزل المطرفين النبات ويكون لها قونا وقال بعضهم الانبياء كلهم خلقوا من
الرجة ونبينا عين الرجة لا يقال كيف هو عين الرجة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال
لا نأقول اغنا ذلك لمن أدبر واستكبر ولم يرفع نفسه وعظ ولا ارشاد وقوله وخزم أى كله خزم
أى جتمع أحواله التى تصدر عنه اغما صدر على غاية من الضبط والتقوى والشفقة بالباطنة
والظاهرة وقوله وعزم أى كله عزم من عزم على الشيء قطع به أى جميع ما يفعله بوحى وأجناد
اغما يفعل مع امضائه والقطع به من غير اعراض عنه وقوله وفار أى كله وفار لان الله أنى
عليه من المهابة ما لا غاية له وروى عن عمرو بن العاص قال صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فملا من عني منه قط حاء منه ونظما له ولوقيل لى صفة لما قدرت واذا كان هذا هو
من أجلاء الصحابة كذلك فما بالك غيره فعلم أنه لو لانه كان ببسطهم وعزم معهم وبشواضع
لهم لما قدر واحد منهم ان يحاله ولا يجادنه لما أنى الله عليه من المهابة والجلالة وقوله
وعصمه أى كله عصمه أى حفظ يستحيل شرعا وقوع خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها
عندها وسوها قبل السبوة ويعددها في سائر كانه وسكانه في باطنه وظاهره سره وعلانيته
جده ومن حه رضاء وغضبه ومنه في ذلك الانبياء كلهم فهم معصومون وقوله وجبا أى كله
جباه والحباء بالمدة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما جاب به شرعا خلق يبعث

ماسوى خلقه النسب ولا غير
سر محياه الروضة الغناء
وجه كله وخزم وعزم
وفار وعصمه وجبا

(قوله وفار) عن أبي سعيد
الطردى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس في
المسجد اجنبي يسد به وكان
كثير السكوت لا يتكلم في
غير حاجة وكان يمسكه بيده
وكلامه فصلا لا فضول ولا
تقصير وكان يمسك أصحابه
عنده التمسك بحبله مجلس
علم وجبا وخبر وأمانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تنهل فيه
الحرم اه ابن حجر

على اجتناب القبيح ومنع من التقصير في حق ذي الحق وأما الحبا بالعصر فهو المطر وفوته
وضعه بقوة حياة القلب وضعفه وهو أقسام ثمانية بطول استقصاؤها منها حياة الكرم
كتمانهم من دعاهم الى وجهه زيف فطولو اعنده المقام فاستقصا ان يقول لهم انصرفوا ومنما
حبا المحبة وهو ما يحظر قلب المحب في غيبة محبوبه فيحبسه اليه ومنها حبا العبودية وهو
مخرج بين محبة وخوف وغايته تهود عدم صلاح عبوديته لمعبوده فيسخر منه لا محالة
ومنها حبا المرء من نفسه ان رضى بالقصر حتى كأن له نفسين يسخر باحدهما من
الآخرى وهذا كل ما يكون من الحبا وهو حبا النفوس الشريفة وهو الذي قال فيه صلى
الله عليه وسلم الحبا لا يأتي الا بخير والحبا من الاعيان رواه ابن النجار قال ابن قتيبة معنى
هذا الحديث ان الحبا يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كجميع الاعيان فجاز ان يسمى ايماننا
لان العرب دعى الشيء باسم مقام مقامه وهو من انشيه البلوغ (قوله لا تغفل) يضم الحبا
اليأس أي الشدة وان أمرط وهذا كالتفرع على ما قبله وقوله منه متعلق بالصبر الذي
بعده وقوله عرا الصبر الصبر حبس النفس على ما تكره وعرا أسبابه من الحلم والعفو
والصفح والتجاعة وأقسام الصبر ثلاثة أعلاها صبر الصديقين وهو التلذذ بما يصيبهم من
المسكاره وبلبه صبر الزاهدين وهو الرضا بما قدر الله وأراد به صبر المتوكلين وربما افترس
بالسكوى وفي الكلام استعانة بالكناية حيث تشبه الصبر بالتوب السابق ذي الأوزار
والعرا المحسدة وذكر العرا تخييل ولا تغفل ترشيع وحسب سيرة على من حارب يوم أحد
ورفع منهم ما وقع فقال أصحابه بلود دعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقوى أو اهد قوى فانهم
لا يعلمون أي لا تعلمون بالحق بلهم بالعقوبة من أجل فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك
من أنواع العذاب وأسنان العقاب قال القاضي انظر ما في هذا القول من جماع الفضل
ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر على السكوت
عنهم بل عفا عنهم ثم أنفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اهدوا غفرتم أظهر
الشفقة والرحمة بقوله لغوى ثم اعتذر عنهم فقال فانهم لا يعلمون وقد صرح عن زيد بن سعدة
بسين مهملتين وعين كذلك فنون مقحورات وهو من أجل أحبار اليهود الذين أسلموا انه قال
لم يبق من علامات النبوة نبي الا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت اليه الاشبين لم أعرفهما
منه بسبق حله غضبه ولا زيده شدة الجهل عليه الا حبا فابتعت منه غرا الى أجل فأعطينه
النس فلما كان قبل محل أجل الغريومين أو ثلاثة آتيتنه فأخذت جميعا مع قبضه وردائه
وتظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تعطيني يا محمد في فوائدها انكم يا بني عبدالمطلب مطل
فقال عمر أي عبد الله أتقول لرسول الله ما سمع فوالله لو لا ما حاذر فرقه لضربت بسبق
وأسلت ورسول الله ينظر الى عمر في سكوت وتؤذنه فيهم ثم قال يا وهوكا أخرج الى غير هذا
منذ يا عمر تأخر في بحس الاداء وتأخر بحسن التفاضي اذهب يا عمر فاقضه حقه وزده
عشرين صاعا مكان ما راعه ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا شبين ذكره ما مر وقد عرفتهما فانهدك اني قد أسلت وقد قال الصحابة
كا اذا حى اليأس أي الحرب أتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلناه بيننا وبين
العدو فمنا خلفه محقين به وقد قاتل في غسان غزوات ولم يقتل أحدا بيده الشريعة الا أنش
الا شعبة المعين أي بن خلف حين قال يوم أحد ان محمد لا يخون ان نجاة ناول صلى الله عليه

لا تغفل اليأس منه عرا الصبر
سرو لا تستغف السراء

(قوله اليأس) أي الشدة
وان أمرط لا سجا في الحروب
وقد استعرت نيرانها واصطلت
عقول تبعائها ٥١ ابن جرير

وسلم الحرب من الحرب بن الصمة وقال لا يحيا به ولو اسيدله قطعنه في عنقه طعنه كان فيها
 اتلاف نفسه الجنبه ولم يخرج منها دم ورجع بها الى قومه وقال لهم قد كان قال لي بكم أنا
 أقنك فوالله لو لصق على قلتي وقال لا يحيا به لو كان هذا الذي بي أهل ذي الحجاز لما نوا
 جيبا والجاز موضع عني كان يسوق في الجاهليه ورودان أشقى الاشقياء من قتل نيا أوفله
 بني وقوله ولا تنصفه أي لا تخرجه عن ثبانه وقاره ونواضعه وقوله السر أي الرخا والسعة
 في الجبوش والقنوح التي فيها في آخر حياته بل هو معها كهي قبلها لم يزد الا نواضعه وسلبا
 وعفوا وسبرا ومن لم يلد دخل مكة يوم الفتح في تلك الجبوش المائلة وهو على ناقته القصواء
 في كنيسته الخضراء دخل وهو خافض رأسه نواضعه لما رأى من اكرام الله لهذا الفتح فازداد
 شكره وخضوعه لعظمة الله تعالى حيث أحل له بلده ولم يحلها لاحد قبله (قوله كرمت نفسه
 الخ) هذا في المعنى كالتعليل لما قبله أي وانما انصف هذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه
 كرمت نفسه أي ظهرت من كل نقص وانصفت بكل كمال لانه تعالى لما أراد ان يحد خلقه أبرز
 الحقيقة المحمدية من أثاره الصدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها عاوبها
 وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه ثم اعله تعالى بكامله ونبتوه بشره
 بعموم دعونه ورسالته وبانه نبي الانبياء واسطة عقد الاصفياء وأووه آدم بن الروح
 والجسد بل ولا روح ولا جسد ثم انصبقت منه صيون الارواح وظهرت الماهيات والمها
 المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر
 لجميع الموجودات والناس فهو وان تأخر وجوده مثير على الدوام كلها رفعة
 وتقدمه وقوله فما يحظر أي فيسب كرامة نفسه ونشر فيها عن كل رذيلة ونقص لا يحظر
 السوء على قلبه وقوله ولا الفناء هي السوء الذي جاوز حده وذكرها مع السوء لان المقام
 مقام انطاب وكيف يحظر السوء على قلبه وقد ظهر بشقه وغسله المرات المتعددة وأخرج
 ما فيه مما جبل عليه النوع الانساني ثم ملئ من الحلم والعلوم ما لا يحيط به الا الله تعالى (قوله
 عظمت نعمة الله عليه أي واذا تأملت ما آناه الله من تلك الكمالات التي لا تحصى ولا تعد
 علمت انه قد عظمت نعمة الله عليه عظيمة قطعت سائر الخلق عن ان يصل أحد منهم الى
 مبادي غاياتها ومقاصد نهاياتها وقوله فاستقلت أي فيسب هذه العظيمة المذكورة
 استقلت لذكره أي عند أو وقت ذكره والضمير راجع لنعمة الاله وذكره لاكتساب النعمة
 التذكير من المضاف اليه أو باعتبار كونها شأنا متعابها وقوله العظما فاعل استقلت وهم
 الانبياء والصالحا ومفعول استقلت محذوف أي جميع ما أنعم الله به عليهم ومعنى استقلالهم له
 انهم رأوه وعدوه قليلا في جانب ما أنعم الله به عليه فجميع ما أعطى لغيره انفرادا واجتماعا
 قليل في جنب ما أعطيه هو فليس المراد بالاستقلال الاختصار كما قد ينوهم لان احتقار النعمة
 ربحا أدى الى الكفر (قوله جهلت قومه) أي قريش وغيرهم والمراد بالجهل لازمه من
 ابدانهم أي آذوه أذى لا يطاق تحمله عادة فضرروه وخفقوه وأضرروا بسفهاءهم وصغارهم
 فضرروه ورجعوه بالجاراة الى ان ادموا رجليه فقال منهمسا الدم على نعليه وشبهوا وجهه
 وكسروا رايه ورموه بالصحرا والسمكة انه والجنون ونواعدوا على قتله مرات وحصروا
 لاجله بني هاشم وبني المطلب في شعبهم ستين حتى كانوا ان يهلكوا كلهم جميع ذلك ان قلت
 ما حلهم على وصفه بالجنون وما شبههم في ذلك مع انه كان مشهورا بينهم بالامين ولم يجرؤوا

كرمت نفسه فما يحظر السوء
 على قلبه ولا الفناء
 عظمت نعمة الله عليه
 فاستقلت لذكره العظما
 جهلت قومه عليه فاعصى
 وأخواله دابة الاعضاء

(قوله لذكره) اللام للتأنيث
 أي وقت ذكره وتفسيره أقم
 الصلاة لذكرى وأقم الصلاة
 لدول الشمس وفولهم ثلاث
 خلون اه حفي على ابن حجر

عليه خلا ولا نقصا فالجواب ان شبهتهم في ذلك ما رآه منه عند نزول الملائكة من
الاستغراق لتلقى الوحي ومن حرة الوجه وكثرة غبطته وعيبت قلوبهم عن الفرق بين هذه
الحالة وحالة الجنون التي لا تختفي على أدنى عاقل وقوله فاغضى الاغضاء في الاصل اطلاق العين
عن رؤية المكروه فاستعير للتفاؤل وعدم الالتفات الى انه أودى فضلا عن ان يتقدم من
آذاه أى عارض عنهم حلسا وكرما وقوله وأخواله أى التأني في الامور وعدم الانتقام ممن
أتى بمكره وان عظم المراد باخيه الملازمة والمصاحب أى الذى طبعه الله عليه حتى صار
غريزة له وقوله أى أى شأنه وما دونه المستعمر هو عليها وقوله الاغضاء أى التفاؤل عن ان بلغت
الى الخلق واذا كان أخواله أى به ذلك فكيف يتبيننا وهو الذى وصل من الحلم الى غاية لم يصل
اليها مخلوق لان الله تعالى نولى تأديبه بنفسه وأفاض عليه من حقائق حله وكل من عرف حله علم
عرفته وله تنافى الحلم وهفوة الانسنا على الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبرا
ولا على جهل الجاهلين الاحمالا دخل في غزوة فضع مكة على قريش وقد حلسوا في المصعد
الحرام وأعمها به ينظرون أمره فهم من قتل أو غيره قال لهم ما تظنون انى فاعل بكم فالواخيرا
أن كرم وابن أن كرم فقال أقول لكم كمال أخى يوسف لا تتريب عليكم اليوم اذ هبوا فانتهم
الطفاء (قوله وسع) بكسر السين العالمين جمع عالم والمحققين فيه فى الآية كلام منتشر
لا بأس بتلخيصه ونحوه هنا وهو مع اشتقاقه من العلامة اسم لما يعلم به كالتعالم اسم لما يجتمعت
به مع كونه مشتقا من التتم غلب فيما يعلم به الخالق نصا واسما لكل مساوئه تعالى من
الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وانقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمع
لشبه لما من نفسه من الاجناس المختلفة ولا يعارضه ان المفرد هو العالم أدل على الشمول
والاستغراق اذا لم يجمع قد يحتمل غير الشمول لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجن
والانس والملك والافلاك والدواب والجناد وغير ذلك واستغراق جميعها بطريق المطابقة ولو
قبل العالم بالافراد لاوهم استغراق بعض افراد الاجناس فقط وغلب في جمعه بالواو والباء
والنون العقلاء لشرفهم وجمع جمع فله مع ان الظاهر مستند للانسان يجمع الكثرة تنبيها على
ان العوالم وان كثرت فهي قليلة في جنب عظمة الله وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوى العلم
فقط وهم الانس والجن والملائكة وتناولوه لغيرهم انما هو على سبيل الاستنباط وعلى هذا فهو
مستق من العلم وينقسم العالم ثلاثة اقسام عالم الملك وهو الظاهر للحواس وعالم الملكوت وهو
المدرك للعقل والجبروت وهو المتوسط الذى أخذ ينظر كل منهما وقد اجتمعت الثلاثة في
الانسان فهو من الاول باعتبار اجزاء بدنه ومن الثانى باعتبار روحه وعقله وادارته ومن
الثالث باعتبار الادراك بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن وقوله علمنا تخبير بمحول
عن الفاعل أى وسع عليه علوم العالمين الانس والجن والملائكة لان الله أطلعهم على العالم
كله فلم علم الاولين والآخرين ما كان وما يكون وحسب علمه بعوالم القرآن وقد قال تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شئ وقوله وحلمنا تخبير بكلم أى وسع حله علم العالمين باسمهم كما عرف
محاسن وقوله فهو بحر أى فهو بسبب جمه لتلك المعاني التي لم تجتمع لغيره بحر أى واسع العلم
والحلم وغيرهما من اخلاق نفسه الزكية وصفاته العلية فهو تشبيه بليغ وقوله لم تبسب من
أعيان فلان في تشبيه أى تعب أو وقف أى لم تبسب اعيانها قال الجوهرى وأعيان الرجل في تشبيه
فهو مولى لا يقال عيان وأعيان الله فيستعمل لازما ومعنويا وكلاهما بالانصاف وقوله لا اعيان

وسع العالمين علما وحلما

فهو بحر لم تبسب اعيان

(قوله علما وحلما) بينهما الجناس

المضارع انتقارب مخبرجى

العين والحاء وقوله فهو بحر

هو تشبيه بليغ أو استعارة

على قول اه ابن حجر

جمع عبء كحمل ونقل وزنا ومعنى فهو يكسر أوله والموحدة الساكنة والهمز أي لم تبه
 الانتقال من أي شيء كان أي لم يكدر بحر عمله شذو لا شبهة ولا بحر حله أبدأ ولا جهالة
 فاستعار الأعباء للسكندرية والأعباء النسبة والجهالات أي لم تكدر بحر عمله النسبة ولا بحر
 حله الجهالات (قوله مستقل) أي وإذا أنا ملت ما تقدم من أوصاف كآلانه الباهر وعصمته
 وزاته علت أنه لعصمته عن التلطف لما سوى الله مستقل أي مخفف هذا هو المراد
 بالاستقلال هنا بخلافه فيصام في قوله فاستقلت ذكره أي عدته ورأته قبلًا كما تقدم وقوله
 دنياك المراد بها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات إلا بهي مأخوذة من الدنو
 أي القرب لقربها من الزوال وقوله ان ينسب الخ بدل من دنياك أي مخفرا مساكها
 واعطاهما وعبارة ابن عبد الحق ان ينسب الأسماء منها عن غير المستحق والاعطاء منها
 للمستحق أي بعد ذلك قبل بالنسبة لما عساه عن غير المستحق وعطيه للمستحق من العلوم
 والمعارف والارشاد والدلالة وانما أخفها لأنها لغتها وكثرة الاشتغال بها عن الله خفية
 تزيد الأعراض عنها وعدم الالتفات إلى مساكها وانما أخفها ولو لم يستحقها أخفا والناس بها
 وتعاجلوا لا معة عدم الاعتدال بها وقد أشار الناظم لهذا المعنى بقوله في بردة المدح ويرأونه
 الجبال الشم من ذهب الأبيات الثلاثة ومعنى البيت الثالث كعبه قد عوضه ورد سبب
 المعصومين إلى زخرف الدنيا وزقها هي انما خلقت لاحتله وقوله هنا مستقل دنياك الخ
 أحسن من قوله وأكدت زهده فها ضروره لان بعض العلماء أنكروا وصفه بالزهد فقال وما
 قدر الله سبحانه زهد فيها وذكرا زكيتي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن
 النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال بل كان أغنى الناس بالله قد كفي أمر دنيا في نفسه
 وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أجنبي مسكنا ان المراد اسكنه المسكن
 لا المسكنه المراد به الفقير واما خبر الفقير فغيره به أفقر فوضوع وقد صرح انه استعاض من فتنه
 الفقير كما استعاض من فتنه الفتي وعن السبكي ان فقها الاندلس أقفوا يارافه قدم من وصفه
 بالفقير وقد تعارضت الأحاديث في ذم المال وفي مدحه ويجمع بينهما ان المال ليس خيرا محضا
 من كل وجه ولا شررا محضا من كل وجه وانما هو كالسيف في يد المقاتل يشغل به معصوما مآثرة
 ومهدرا أخرى أو كعبه في يد إنسان فيها سم وزر يات لكن سمها أكثر وأغلب وفي هذا المعنى إلى
 ترجيح القول بتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر سيما ما ورد من أعراضه صلى الله
 عليه وسلم عنها كل الأعراض مع انه سيد الناس من ولا يخشى عليه منها ضرر أصلا (قوله
 شمس فضل) أي وإذا أنا ملت ما تهر من كآلانه العلية علت انه شمس فضل أي شمس مشرقه
 على كل فضل أي شرف وكال وحيد في غيره فكل كمال نحلي به غيره فهو مستضي ومستمد من
 تلك الشمس التي هي ذاته والمراد بالنور تلك الشمس فكانه قال كل فضل وكال نحلي به كامل
 فانما هو واسطة استداده من فضله وكآله وقوله بتحقيق الظن الخ جملة حالية أو فتع
 وتتحقق من حق بمعنى ثبت والمراد بالظن هنا الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقوله في نفسه أي
 في ذاته وصفاته وقوله انه أي بالنسبة لبقية الكمال في اشرافه ورفعه عليهم كالتشخيص المشرفة
 على هذا العالم وقوله رفته أي فلا يصل إليها أحد وقوله والضياء أي انه الضياء المقبض
 عليهم أضواء الكمال والخوارق الامدادات وتقدم ان كون المشبه به أعلى من المشبه ليس
 أمرا مضطرا بل قد ينحس كالحال كقوله صلاة القنهد كما صلبت على ابراهيم على أحد

مستقل دنياك ان ينسب الاله
 سالك منها اليه والاعطاء
 شمس فضل تحقظ الظن فيه
 أنه الشمس رفته والضياء

(قوله دنياك) لم يقل دنياه لانه
 صلى الله عليه وسلم لم ينسبها
 الى نفسه فقال حسباني من
 دنياكم ثلاث ولم يقل من
 دنياي اه حتى على ابن
 حجر

الاجوبة فيه وما هنا من ذلك كاتيه الساطع له حيث بين انه صلى الله عليه وسلم أعلى شأنا في
 الضياء من الشمس فقال عطفاً بقاء السبيبة اشعرا بالنسبة التي ذكرنا انه نسبته لها فاذا
 ما سخا (قوله فاذا سخا) أي فيسبب ان النسبة قد يكون أعلى من النسبة به كان شأنه انه اذا
 ما سخا ما ائده واذا هذه قبل انها عرف وقبل طرف كما قبل مما في ادما والاصح انها طرف
 للمستقبل مضمة معنى الشرط وتختص بالجل الفعلية وتحتاج لجواب وجوابها ما فعل كما
 هنا أوجه اسبهة وقوله سخا أي متى عطف طلوع الشمس اذ هذا الوقت هو الضي يضم الضاد
 وهذا ليس لتقييد الجزاء اذ محو فوره الظل كان في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت
 أظهر لقوة ضياء الشمس وقوله محو فوره الظل أي ظل ذاته الكريمة أو مطلق الظل مباينة
 بل حقيقة لان فوره أسهل كل فوره وهو لا يبقى معه ظلمة ومنها الظل أو المراد بالظل كل ضلالة
 ونقص وبوره ما جاء به من السكبات والسنة والعلوم والاداب وعلى هذا فالمراد ضمها مطلق
 ظهوره في هذا السكون بأوصافه الكاملة لا خصوص وقت الضي هكذا قال الشارح وفي
 الاحتمال الثاني وهو قوله أو مطلق الظل نظر لما ثبت انه اذا كان هو أو سخا به في سفر
 ينظرون الشجرة الظلمة فيتركونها فيستظل بها أو يفرقون في الاتجار فلو كان ظله زبل
 ظلها لم يكن لاستظلاله بها فائدة فالاولى الاحتمال الاول وهو ان فوره بمحو ظل ذاته فقط أو
 يقال ان فوره بمحو ظل الشجر من حيث مافيه من الظلمة وامان حيث كونه ما تعاطى الشمس
 فلا يري به فيكون نظير من أو قدم مصباحا في بيت مظلم في وقت الحارة فظلمة البيت قد زالت
 بالمصباح ووافيته طر الشمس باقية وقوله وقد أثبت أي والحال انه قد أثبت القتل جمع ظل
 الضياء بالضم أي ارتفاع الشمس وهو بالضم مقصور ومدته هنا ضرورة النظم فبينما أكمل
 من الشمس رفعة ونشوا لأن فورها ثبت ان ظل وفورينا معجده ومن خصا نصه أنه ادا مشى في
 الشمس لا يظهر له ظل لان الله استجاب دعاءه ان يجعله نوراً فكان بدنه في غاية الاضاءة وفي
 القاموس ان الضياء بالفتح والمد ما قرب من انصاف النهار ونصه ارادة هذا هنا أيضا فصح
 قراءة المتن بالضم والفتح فالضی بالضم والنصر اسم لما بعد ارتفاع الشمس الى تحو ريع النهار
 والضياء بالفتح والمد ما بعده الى الزوال (قوله فكان العمامة) هي سحابة كان طولها عشرة
 أذرع وعرضها كذلك وارتفعها عن رأسه كذلك وتقدم انها ظلمة وهو في بني سعد وظلمة
 أيضا في سفره الى الشام وعوده منه عند اقباله على مكة وتقدم ان ظلمة لها لانه اذا كان قبل
 النشوة ارهاصا وتأسبها ولم يثبت انها أظلمة بعدها وقوله اسوددته فاعل اسوددته
 ضمير مستكن في الفعل وهذا الضمير البارز مفعول أول عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله من أظلمت هو المفعول الثاني ومن عبارة عن الامة بأسرها غير العمامة وقوله من ظله
 من فيه تبعضية وقوله الدفء فاعل بأظلمت ومفعوله ضمير محذوف يعود على من التي هي
 عبارة عن التابعين فمن بعدهم والدفء جمع داف كعلاء جمع عالمهم بجوشه وأصحابه الذين
 فانوا معه هو اذ لك لانهم ينفون نحو العدو أي يسرون اليه لدفعه أو استئصاله وهذا
 البيت اشارة الى جواب اراد على البيت الذي قبله لكن على الاحتمال الثاني هناك وهو ان
 فوره بمحو ظل فخره بالارادان يقال كبت بمحو فوره الظل وقد ثبت ان العمامة أظلمة فلم
 يجمع فوره ظلها وتغير الجواب أن يقال ان محو فوره صلى الله عليه وسلم للظلال هو الاصل المسطر
 واما بقاء ظل العمامة مع فوره فهو على خلاف الاصل فاعادته التي كان عليها وذلك لحكمة تين

فاذا ما سخا محو فوره الظل

لوقد أثبت الظلال الضياء

فكان العمامة استوددته

من أظلمت من ظله الدفء

(قوله العمامة) ذكر التارخ

المالكي لتظليل القمام معنى

لطيفها وان الشمس لما جرت

وقد سلطان ضوئها تجلت ان

تقابل النور الاصل الذي هو

أعلى من نورها واسل له

فأسدلت حجابيها وبينه

حياء منه وهو القمامة فزلت

منزلة عاقل أعطى التصرف في

السحاب لأرسال قطعة منه

حاملة لما ذكره حفي على

ابن حجر

أحدهما الأرواح والتمسك لنبوته كاتفر الثانية الإشارة إلى أن نوره المعنوي لم يزل معونه
 بل سبق مشرقاً على أمته إلى يوم القيامة ببقاء كل قرن من القرن الذي قبله فكان حال
 الغمامة بقول النبي بقاء نجلي مع نورك المنافي فيه إشارة إلى أن ظلام سقى مع ما سقى بقاء وهو
 مؤلف من العادة في كل فائنا والناظم لذلك عبارة تقصر عنه في بادي الرأي فقال فكان
 الغمامة الخ أي غيب محو نوره الظل المحسوس صار هو الظل المعنوي على جميع أتباعه إلى يوم
 القيامة حتى كان الغمامة لما أظلمت أعلته بأنها استودعته أي استودعت التي من
 أظلمت الدفء أي أعجابه ومن أظلمت أعجابه بظلمهم جميع الأمة إلى يوم القيامة لكن
 التابعون أظلمت العصاة بظلم النبي من غير واسطة وأتباع التابعين أظلمت العصاة بواسطة
 التابعين وهكذا ومعنى هذا الأيداع والاستحفاظ أن بقاء ظلمها يشير إلى أن أمته في ظلمه أي
 في رعايته وحفظه من حيث أن ظلمه المعنوي سار فيهم وعام لهم لكن العصاة بلا واسطة ومن
 بعدهم بواسطة العصاة لكن الذي أفادته عبارة النظم أن الغمامة استودعته التابعين فمن
 بعدهم ولم تفد أنها استودعته العصاة بل عرفت أن المفعول الثاني لقوله استودعته هو من
 أظلمت الدفء أي العصاة ومن أظلمت العصاة بواسطة وبدونهم التابعون فمن بعدهم
 وكان قصور راعن العصاة لأن أمرهم ظاهر لا نهى وأتبعوا والاختصاص في جانبته بخلاف من
 بعدهم لأنه هو الذي يحتاج إلى استبداع واستحفاظ لأنه أعجابه بعدهمونه فربما يقال لم يذكر
 نور النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة شارحها ابن قطيب المالكي نصها ولما كان نوره صلى
 الله عليه وسلم أصل الأنوار ولا سقى مع النور ظلمة فلا نبوت للظلم مع نوره ونور الشمس من جهة
 فروع نوره فلما استندت عند الظهيرة تجلت أن تظهر مع الأصل الذي هو نوره فأسدت
 حجابه بينها وبينه جاء منه وذلك الجلباب هو الغمامة التي كانت تظلمه أساساً فإن قلت قول
 الناظم في بركة المدمج

مثل الغمامة أي سائرته • تقبه حروطيس لله برحي

يفهم منه أن حر الشمس كان يؤزقه وإن الغمامة تقبه منه بظلمها في ماض أن تظلمها إذا
 كان للكمينين السابقين قلت ما أفهمه كلامه في البردة به أنه أن تظلمها لم يكن الا قبل
 النبوة أرواحاً كما لم ولو كان لوفاء بسر الشمس كما أفهمه كلامه لكان بعد النبوة أيضاً فإن
 قلت بساعداً أفهمه كلامه في البردة ما زلت أنه قد ظلم عليه صندرمه للجمرة بنوب وهذا
 يشعر بالاحتياج قلت هذا من ضرورة الحلقه والجلبه البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة
 والأمور الأصلية فنأمل (قوله خفيت الخ) أي وإذا اتفرأ أن كل فضل مستمد من فضله وأن
 نوره محو الظل على ما سبق في معناه علم أنه قد خفيت عنه أي في جنب ما أعطيه من
 الكمالات والفضائل وقوله الفضائل أي التي أوتيا غيره من الأنس والجن والملائكة وقوله
 وانجابت أي انكشفت وقوله به أي بسببه أي النبي أي بسبب ما به النام من علومه وآدابه
 وأخلافه وقوله من عقولنا أي معشر أمة الإجابة والعقل لغة المنع واصطلاحاً حاضرة تبعها
 العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وقيل في تعريفه شعراً هو نور روحاني يندرك
 النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد لم يزال يقول أن
 يكمل عند البلوغ وقوله الأرواح أي الضلالات والنقائص فلم تقع عقولنا في ورطة تنس منها
 كما وقع فيها من أعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى (قوله أمع الصبح) أي أي جمع مع الصبح

خفيت عنده الفضائل وانجابت
 بتبع عقولنا الأرواح
 أمع الصبح للقبول قبل
 أومع الصبح للظلام بقاء

(قوله أمع الصبح الخ) قال ابن
 حجر وفي البيت الكلام الجامع
 اه قال الحفني وهو أن تأتي
 الشاعر بيت تكون جلته
 حكمة أو وعظه أو تنبيهاً أو
 غير ذلك كقول الصفي الحلي
 من كان يعلم أن الشهد مطلبه
 فلا يحاف للذغ الغل من الم

اه

للتجوز فيسأل أي اشتراق وظهور وفور وقوله أومع الشمس أي أوجد مع الشمس للظلام بها.
وهذا كالدليل لما قبله فالصراع الأول دليل للصراع الأول من البيت قبله والثاني الثاني
فهو لو نشتر من نبي أي انما خفيت عنده الفضائل لانه الفجر الصادق وغيره من سائر
الكسل كالنجوم فكأن النجوم لا يبقى لها نور مع الفجر فكذلك سائر الكسل وكذلك انما
انكشف به الاوهاء عن عقولنا لانه الشمس كالمزج والاهوية أي الضلالات كالانظلام
فكأن الظلام لا يبقى مع الشمس فكذلك الاهوية والضلالات لا تبقى مع اشتراق الشمس
من غير حائل بينها وبين ما أشرقت عليه (قوله مهجر القول) عطف على قوله شمس فضل
بحدق حرف العطف أو مستأنف وانما كان مهجر القول لان الله امتن عليه بجوامع الكلم
التي أوتينا دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه مهجر كالقرآن وكان الناظم يري
على هذا القول وان احتل ان ينزل كلامه على مذهب الجهور ومن ان الحديث غير مهجر
بان يؤول ويقال انه يكون مهجر القول لان كلامه فيه الاخبار بالمغيبات وهو من هذه
الطبيعة مهجر بانما وقوله والفعال أي به مهجر الفعال فلا يقدر بخلافه على ان يوجد فضلا
مطابقا لسائر المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي أوجد فيه ذلك الفعل غيره
صلى الله عليه وسلم وهذه هي تبة وارث الحضرة الالهية التي لا يدخل فيها أحد الا باذنه
وقوله كرم الخلق بضع الخاء وقد تقدم الكلام عليه عند قوله فتتزه في ذاته الخ وقوله والخلق
بضم الخاء وسكون اللام كهم بسطه عند قوله ماسوى خلقه الانسيم الخ وقوله مفسط أي عادل
في أحكامه وأقواله وأفعاله فلا يصد منه شيء الا على غاية العدل باطنا وظاهرا باتفاق كل من
رآه أو علم أحواله حتى أعداؤه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا احاحه من لا يستطيع
ابلاغها فانه من ابلغ حاجه من لا يستطيع ابلاغها آمنه الله يوم الفرع الاكبر وقوله معطاء
أي كثير العطاء الذي يهجز عن أدناه الملوك وعن أنس ماسئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا
أعطاه وجاءه رجل فأعطاه عفا كثيرة كأنها غلا ما بين الجبلين فرجع الى قومه فقال أسلوا
فان محمد اعطى عطا من لا يحاف الفقر وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين حين أسلم مائة ثم
مائة ثم مائة وعن جابر ماسئل صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا أي لا ينطق بالرد بل ان كان عنده
المسؤل وساع الاعطاء بان يرصد ما عنده لما هو أهم أعطاه والاسكت وقال صلى الله عليه
وسلم لسائل ما عندي شيء ولكن ابع علي أي اشترى الذمة وأنا أدفع عند التمس اذا جاءنا
شيء فقال له عمر ما كلنا الله ما لا تقدر عليه فكم منه ذلك فقال سعد بن معاذ اشق بارسل
الله ولا تخش من ذي العرش افلا لا تقسم وقال بهذا أمرت وقومها أعطاه يوم حنين فكان
خمسمائة ألف ألف قيل وهذا نابه الجود ومع انه أتى عيال من البعيرين فأمر بصيه في المسجد
فكان أكثر مما أتى به فكان مائة ألف نفر فرج الصلاة ولم يلف اليه ثم هدا جالس ففرقه
ومع هذا الجود الواسع كان يعيش عيش الفقراء وكان يأتي عليه الشهران لا يوفد في بيته
نار وريحارط الحجر على بطنه من شدة الجوع وجاءه سبي فأسأله فاطمة في خادم يكتفها مؤنة
بينها فأمر هانئ نسين باليسيع والتكبير والتعبد وقال لا أعطيكم وأدع أهل الصفة
يطوون بطونهم من الجوع (قوله لا نفس) أي اذا علت انصافه هذه الاوصاف الجليلة التي
لم يوجد مثلها ولا يغارها في مخلوق غيره علت أن الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول
لم لم يعرفه حق معرفته لا نفس من قس الشيء بغيره قدرته على مثاله أي لا تنسبه بالنبي

مهجر القول والفعال كرم الله
خلق والخلق مفسط معطاء
لا نفس بالنبي في الفضل خلقا
فهو البصر والانام اضاء

(قوله مفسط) أي عادل
وصح ان رجلا قال وهو صلى
الله عليه وسلم بضم عدل
فقال صلى الله عليه وسلم وبك
نحن يعدل ان لم أعدل خبت
وخسرت ان لم أعدل وكان
صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ
أحد يقول أحد ولا يصدق
أحد في أحد اه من ابن حجر

الموصوف عاذر وهو نينا صلى الله عليه وسلم في الفضل الجامع تلك الصفات بل ولا في كل وصف منها على حدة لان كل وصف من أوصافه وصل فيه الى غاية لم يطقه فيها مخلوق وقوله خلقا أي نينا أو ملكا أو غيرهما أي لا تصفان مخلوقا بساويه أو بقاربه في وصف من أوصاف كماله كغيره عند قوله لم يساؤوك في علاك الخ وقوله فهو البحر أي هو لا غيره البحر الجامع لكل وصف من أوصاف الكمال الباطن الغاية وقوله والآنم هو كافي القاموس كصاحب الخلق أو الجن أو الناس أو جميع ما على وجه الأرض ومنه أنيم كأمير أو نام بالمد كالنام اه والمراد هنا الأول أي الخلق مطلقا لكن المراد من هذا الأول بعض ماصدقته وهو الأنس والجن والملئق بدليل قوله الاتي كل فضل في العالمين وقوله انشاء بالكسر والمدحج انشاء كفتات وهو القدر وشتان ما بين البحر والقدر وفي المختار والقدر القطعة من الماء تقادرها السبل وفي نسخة والآنم كاجمع ركوة وهو الذلول الصغير (قوله كل فضل في العالمين) أي وجد في العالمين وقوله فن فضل خير من ذل مخلوق أي فهو كائن من فضل ذلك النبي الاكرم على ربه من سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وقوله استعاره جملة حالية من الضمير المستكن في الجار والمجرور وانما استعاره منه لانه الممد لهم اذ هو الوارث للخصرة الالهية والمسجد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستجد منها الا بواسطة فلا يصل لكامل منها شيء الا هو ومن بعض مدده وعلى يديه فابان كل شيء انما هي مستفدة من نوره لانه كالشمس وهم كالنواكب فهي غير مضئ بدانها وانما هي مستفدة من نور الشمس فاذا غابت اظلمت انوارها فهم قبل وجوده وانما كانوا اظهر من فضله وانوارهم مستفدة من نوره القاطن ومدده الواسع وقد اشار لهذا في ردة المدح بقوله وكل أي أي الرسل الكرام بها الايات الثلاثة الا ترى ان ظهور خلافة آدم وحاظنه بالا معا كلها انما هو مستجد من جوامع الكلم المخصوص به ثم نوات الخلاق الى زمن بروز جسمه فلما رزق كالشمس اندرج في نوره وكل نور اظنوى تحت منشور اياه كل آية لقبره من الانبياء فلم يسط أحد منهم كرامة أو فضيلة الا وقد اعطى مثلها أو اعظم منها كاسميه الاثمة وتجووه وقد قال القدر الرازي لم يكن مصود الملائكة الا نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبهته دم ووقع في تفسير الرازي انه اعطى مكان سفينة فوح أنه دعا حجرا وهو على شط الماء فقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بالرسالة وذلك لما قاله عكرمة بن أبي جهل ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الاخر فليسمع ولا يفرق فدعاه الى آخر ما تقدم فقال له التي اكفيل هذا فقال حتى يرجع الى مكانه وقد اعطى نينا مكان انفلاق البحر لموسى انشقاق النهر الذي هو البحر لانه نصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والأرض بحر يسمى المكشوف بحر والارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انفلاق نينا بسلة الاسراء وعن سليمان الفارسي قال تحت هذه السماء بحروماء تطفح فيه الدواب مثل ما في بحرهم هذا ومن ذلك البحر اعرق الله قوم فوج وبزله الله الارض قبل يوم القيامة فيغرق به من يشاء ويهدب به من يشاء ذكره السيوطي (قوله شق عن صدره) وفي نسخة عن قلبه وكل منهما صحيح لانه شق صدره أو لانه قلبه المرة بعد المرة الى أن تكرر ذلك أربع مرات أو خسا ما لفة في التطهير ولم يحصل لاحد من التكميل نظير ذلك وقوله وشق له أي لاجله البدن أي الفرمجة قبل الهجرة بخصوص من سبيلها كذبة قريش وبانغوا في عناده وطلبوا منه أي يربها اياهم يدل على صدقه وهي ان

كل فضل في العالمين فن فضل
ل النبي استعاره الفضلاء
شق عن صدره وشق له البدن
ومن شرط كل شرط جراه

(قوله وقد اعطى نينا مكان
انفلاق البحر لموسى الخ) قال
ابن جرير ولما اعطى موسى
عليه الصلاة والسلام قلب
العصا حية اعطى نينا صلى
الله عليه وسلم حين الجدح
الذي هو أجبر وأخرب وذكر
الرازي وقبره أن أبا جهل
أراد أن يرميه بحجر فوأي
على كتفه فبأنين فانصرف
مرحوبا اه

بشق لهم القمر نصفين فاشتق له كذلك ولم يقع هذا الفجر وهو من أموات مجرته لا يكاد يبدله
 شيء من آيات الانبياء لظهوره للملكوت السماء خارجا عن جلة طبايع ما في هذا العالم المركب
 من الطبايع فلم يطلع أحد في الوصول اليه وجاءا عن فرقة منه كانت فوق جبل حرام أو أخرى
 كانت أسفل وفي رواية لأحد قصاصا رفرتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وأنه
 قال لهم اشهدوا فقالوا احسننا محمد ثم اتفقوا على ان يسألوا المسافرين فجاءوا من كل ناحية
 وأخبروا بأنهم رأوه منفصلا فقال بعض الكفار لبعض لا يستطيع محمدان بصير الناس كلهم
 وما قبل ان الفجر قد دخل في حبيبه صلى الله عليه وسلم ونخرج من كه باطل لا أصل له واعلم ان
 البدر اسم للفجر ليلة أربعة عشر وظاهر تغيير التظلم بدون القمر ان الشق كان ليلة أربعة عشر
 ولم أره في ذلك سلفا ولعله أراد بالبدر مطلق القمر وقوله ومن شرط أي واغشاقه الفجر لانه
 شق عن صدره حتى أخرج قلبه ثم شق وظاهر غزوي على ذلك يميزا من جنسه اذ من شرط كل
 شرط وقع في البدن لغرض مقصود ان يكون لغيره او لغيره كبر من مرض فهكذا هنا
 لما روى عن أول صلى الله عليه وسلم في شق قلبه المرة بعد المرة جوزي على ذلك يميزا عظيم مشابه
 له في الصورة وهو شق القمر الذي هو أظهر مجرته وأجبرها بعد القرآن فبين من هذا ان
 الشرط الأول ما علق بمحصله حصول شيء آخر يسمى جزاء وان الثاني شق الخلد والعمود في
 ذكر الجزاء فوريه اذ يطلق على الجزاء العنق والجزاء العرف وهو المجازاة على صنيع وقع
 (قوله وروى بالحصى) أي ومن مجرته أنه في غزوة بدر وغزوة حنين روى أعداءه بالحصى
 فأفقد أي أصاب فاهلك في القاموس أقصد المسم أصاب فقتل مكانه وقوله جينا أي عظميا
 كافوا نحن روى عليه حتى ظن أنهم لا يكون أحد من المسلمين وبيان ذلك أنه لما اتى الجمعان
 يوم بدر تناول كنانا الحصى فرمى به في وجوههم وقال شاهد الوجوه أي قصبت وانهم لم
 يبق مشرك مع كثرتهم وقلة ذلك الحصى الا تدخل في عينه ومقتضيه منها نفي فاهزم موافقت
 من قتل من سنانيد فريش وأسر من أسير من أسير فاهزم وزل في هذه الرمية التي في بدر
 قوله تعالى وما رميت اذ رميت وقال الجبرية في هذه الآية تسلب فعل النبي عنه وناقضه الى ربه
 وهو عين الجبر ويطلب نسبة أفعال العباد اليهم ورد بأن هذا غلط وليس كما زعموا الا أنهم
 ان لا تكليف ولا عقاب والمراد من الآية عند أهل السنة ان تلك الرمية من البشر لما
 لم تبلغ هذا المبلغ عادة كان منه صلى الله عليه وسلم مبدؤا وهو الخلق والافناء ومن الرب
 نهايتها وهو الا بصال فاضاف تعالى الى نية ربي الخلق وهو مبدؤه بقوله اذ رميت ونفي عنه
 ربي الا بصال الذي هو نهايته بقوله وما رميت وتطير هذه الآية نفسها فلم تقتلهم ولكن الله
 فقتلهم فاقبر تعالى بأنه المنفرد بالتأثير وان غيره ليس منه الأسباب فظهر للناس ولما اتى
 الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن مالم يروا منته في السواد والكترة فحملوا
 جلة واحدة ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا أناس قليلون من أهل بيته العباس وعلى
 وأبوسفيان بن الحارث ومن أحبا به أبو بكر وعمر والفضل وآخرون فحينئذ تناول صلى
 الله عليه وسلم حصبات من الأرض ثم قال شاهد الوجوه وروى بها وجوه المشركين فأنفى
 منهم أحد الا ملكت عيناه من تلك القبيضة وقوله ما العاص عنه أي واذا فعلت ما ترتب
 على ربيته بالحصى من تنقيب جمعهم واقتراح تملهم وهرعهم أن لك أن تقول لمن قال لك ان
 القاموس العاصه والفاء البصرة طبايعهم وعصمهم يعادل الرى بالحصى لا تنقل ذلك ما العاصه

وروى بالحصى فأفقد جينا
 ما العاص عنه وما الا فناء

(قوله انه في غزوة بدر الخ)
 فبذل ورماهم بالحصى يوم
 الأشراب وقبه نظروا عما الذي
 نقل انه صلى الله عليه وسلم
 لما بلغت القلوب الحناجر دعا
 عليهم فأرسل الله تعالى عليهم
 الريح فزمتهم بالحصى وسفت
 عليهم التراب وقلعت أوتاد
 خيامهم فسقط عليهم
 وكفأت قدورهم فارتحلوا
 آيسين خائين ٥١ من ابن حجر

ما استفهام انكارى والمراد عصا موسى التى القاها على جبال مصره فرعون وعصمهم
 حتى استلمت ذلك وقوله عنده أى الحصى المرعى أى بالنسبة اليه وفى جنبه وقوله وما
 الالقاء أى تلك العصا على تلك الجبال أى لا تقاس مجهزة تبناني القاء ذلك الحصى بمجهزة
 موسى فى القاء عصاه على ما ذكرنا فى القاء الحصى القليل على هذا الجبلين الكبيرين
 هزهم عن آخرهم وسنت شملهم أبهر من قاب العصا تعيانا واولاها على تلك الجبال فانها
 لم تنهر العدو بل زاد بها طغيانه وعتوه على موسى وقومه (تنبيه) أكثر مميزات
 اسرائيل كانت حسبة لبلادهم وعي يصبرهم وأكثر مميزات هذه الامة عقله لفرط
 ذكائهم وكل أفهامهم ولان هذه التمر به لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم
 القيامة حسبت بالمجهزة العقلية الباقية لبراهاد ووالبصار كقالب صلى الله عليه وسلم فى
 حديث البخارى ما من الاينى الا أعطى ما أمته آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيه
 وجا أوحاه الله وأما أرجوان أكون أكثرهم تابعاً وفى معناه قولان غير متنافين
 اذ يرجح حاصلهما الى ان المراد ان مميزات الانبياء انقضت بانقراض أعصارهم مع كونها
 حسبة تشاهد بالابصار كعصا موسى وناقص صالح فلم يشاهد هذا الامن حضرها ومميزات
 القرآن تشاهد بالبصيرة ونسبنا الى يوم القيامة لا يعصر الا فيه يظهر حتى أخبر بأنه
 سيكون فكان من ينبع لاجلها أكثر اذ ما بدرك بالعقل يشاهد كل من جاء بعد الاول (قوله)
 ودعا لانام أى ومن مميزات أيضاً دعا لانام والمراد به هنا أهل المدينة ومن دناهم
 وقوله اذدهم أى وقت أو لاجل ان دهمهم أى غشيتهم سنة من محولها أى من أجل
 محولها بضم الميم والحاء أى شدة جددها وخطها وهو متعلق بقوله تنهيا الواقع بغض السنة
 والتهيا الى الاخرة فيها ولا مطروا ما السنة فمن الجذب والحل وان تكن سنة بالمعنى
 المشهور والمراد بها الزمن المخصوص الذى هو اثناعشر شهرا وفضل الاول يكون وقوله تنهيا
 تأكيداً وعلى الثانى يكون تأسيباً وسبب هذا الدعاء ان الناس أصابهم سنة على عهده صلى
 الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجام العيال
 فادع الله لنا فرغ يد به وليس فى السماء شئ من السحاب فادع الله لنا فادع الله لنا فادع الله لنا
 الجبال فلم يزل من على المنبر حتى أصابه المطر واسفر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي
 أو غيره فقال يا رسول الله نهدم البنا وخرق المال فادع الله لنا فرغ يد به فقال اللهم حوالينا
 ولا علينا فاقطع المطر ونرحو اعشون فى الشمس وسال الوادى شهرا ولم يصب أحد من ناحية
 الا حدث الجلود وهو فتح الجبل المطر الواسع الغزير (قوله فاستهلت) أى فبسط دعائه استهلت
 باقتبأ أى صبت المطر بشدة وقوله سبعة أيام أى كوامل لما علمت أنه اسفر من خطبة الجمعة
 الى خطبة الجمعة الاخرى وقوله معجبة فاعل استهلت وقوله وطفاء أى من رعية الخواص
 لكثرة ما جلت من الماء (قوله تنهري) نعم لسحابه أو حال منها أى قصد تلك السحاب بمائها
 واستناد القصد اليها مجاز وقوله مواضع الرعى أى الكلال الذى يرى وقوله السنى أى
 ومواضع السنى التى يجتمع فيها الماء ليشرب منها البهائم وقوله وجبت العطاش أى وتقرى
 أيضاً مواضع العطاش فبعتى الاماكن والمواضع وقوله تنهري السقاء صله لموسى
 محدوفت جلت أى التى يوهى بالبناء للمفعول أى تنفخ السقاء منهم فيها أى حيث
 فالعائد مقدراً ان تلك السحاب عمت جميع الاماكن بمائها حتى انها تنهري الامم كنه

ودعا لانام اذدهمهم
 سنة من محولها تنهيا
 فاستهلت باقتبأ سبعة أيام
 م عليهم معجبة وطفاء
 تنهري مواضع الرعى والسف
 حى وجبت العطاش تنهري السقاء
 (قوله وجبت العطاش الخ)
 قال الشارح أى الجوجرى
 فيه اقتباس المثل وهو قولهم
 خل سيل من وهى سقاؤه
 ومن هرب فى القلادة ماؤه
 ا من ابن حجر

المعشنة التي تنصرف أسفبه العطاش فيها ليسها وحفاها من عدم الماء والسقاء الظرف
 للماء واللبن وأما المختص باللبن فيقال له ولب وأما النبي والحكمة فهما جوعا أن من جلد بوع
 فيهما السمن فقط وأما القرية فهي وعاء الماء خاصة (قوله وأنى الناس) أى ولما استقر عليهم
 الأيام السبعة وكاد الناس يهلكون أنى الناس إلى الله صلى الله عليه وسلم وهو مخطب يوم
 الجمعة رسالته أن يدعولهم وقوله يشكون أذاها أى تلك الصحابة وهذه الجلبة حالبة من
 الناس وانما استنكوا منها لقطع المطر السيل وتطيله المعاش وتخريبه البيوت وذكر
 الناس مع ان الناسى واحد لأن ما به من الضر لحق بقية الناس فكان البكل شاكين
 بلسان الحال فلذا أسنده الى كلهم وقوله ورخاء أى سعة من المطر وقوله غلا أى شدة
 عظيمة وأصله ارتفاع السعر المؤدى الى الشدة فاستعمل اسم السبب في السبب (قوله فدلنا)
 أى فببب ان هذا الرخاء الذى المقصود منه حياة النفوس انتقل الى شدة وهو اهلا كما
 دعا به أن يكتف عنهم وقوله فنجلى الغمام أى السحاب عقب دعائه ونرجوا عيون في
 الشمس كلهم وقوله فقل أى فاذا نقر هذا فقل أيها العالم هذه الواقعة ما شئت من الكلام
 الدال على النجى ومعنى فقل فنجب وقوله افلاعه أى انكشافه استسقاء أى ذواسنقاء
 على خلاف المعارف اذا الاستسقاء يكون عادة لطلب حصول الماء وهذا الطلب لرفعه
 أو يقال فى معنى قوله افلاعه استسقاء أى افلاعه على حذف مضاف أى طلب افلاعه وقوله
 استسقاء على حذف كافى التشبيه أى طلب افلاعه كالاستسقاء بجماع ترتيب دفع الضرر
 على كل (قوله ثم أنرى الترى) أى ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع بركة دعائه أنرى الترى
 الترى فاعل أنرى مأخوذ من قولهم أنرى الرجل اذا كثر ماله والترى اسم للتراب فالله
 هنا ثم أنرى التراب أى كثر خبره أى كثر الخبر بسببه أى كثر المطر الواقع عليه فكثر فوائده
 لكثرة انبثائه الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الآل والوال وقوله فقرت أى فببب هذه الكثرة
 قرنت أى فرحت واطمأنت من قولهم أفر الله عنه أى أعطاه حتى لا تطمع عنه أى من
 فوقه وقوله عيون أى عيون أهل المدينة وقوله بقراها أى بسبب عمارة قراها أى العيون
 أو المدينة وبلادها تلك الفوائد الكثيرة من الخصب بعد ما زال عنهم الكرب وقوله
 وأحببت أى بعد ما حصل لها من الجذب والشدة ما يصيرها كالموتى من أحياء الله غنى
 بالفلن وسى بالاندغام وهو الأكر وقوله أحياء جمع حتى أى قبائل العرب بواسطة أحياء
 نفوسها ومواسيها فببب انقاذهم من الهلاك بأحياء الموتى بجماع النفع في كل واسعير الأحياء
 للانقاذ واشتق منه أحببت أى أنقذت من الهلاك (قوله قترى) أيها المخاطب لو شاهدت
 تلك الواقعة الأرض غبه أى ذلك المطر رأى عقبه من حبب انقذته مابدهش الابصار
 من الزروع والنباتات والازهار وقوله كسما حال ان جعلت رأى بصرية وهو الظاهر أو
 مفعول ثان ان جعلت عليه وقوله أشرفت أى زالت عنها وقوله من نجومها أى من أجل
 نجومها وقوله الظلمة فيه تجوز اذا انشأ انما يستعمل للنور ووجه التشبيه ما حصل
 للأرض باسابة الغيث وللسماء من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السماء والنجازية في
 الأرض (قوله فنجلى) أى فنجبر وندهش وقوله الترى المؤلؤ وساد الجلى إليها مجاز وهو
 على حذف مضاف أى أهلها بمعنى ان من يأيدهم تلك الجواهر يشاهدونها بسلاوتها
 لا يهلكون نفوسهم عند رؤية تلك الازهار الغريبة والاعتاب البهية وقوله من نورفع

وأنى الناس يشكون أذاها
 ورخاء يؤذى الام غلا
 فدعا فنجلى الغمام فقل
 وصف غيب افلاعه استسقاء
 ثم أنرى الترى فقرت عيون
 بقراها وأحببت أحياء
 فترى الأرض غبه كسما
 أشرفت من نجومها الظلمة
 فنجلى الدور والبواقيت من نور
 رباها البيضاء والحجرا

(قوله وذكر الناس مع أن
 الناسى واحد الخ) نظيره
 قوله تعالى الذين قال لهم الناس
 ان الناس فذججوا والسكاذ
 المراد بالناس الأول واحد
 كما هنا اه ابن جر

النون أى زهر وهو بيان لفاعل تحصيل الآتى وهو البضاء والحراء قدم عليه لاجل
النظم وقوله رها بضم الراء أى الحال المرغعة منها وخصت بالذكر لان النوى بها من
النبت يكون انضروا بضمى من بقية الارض وقوله البضاء راجع للدر وقوله الحراء
راجع للبواقيت أى يتجمل فورها الايض الدور فورها الاحمر البواقيت فبها لغو نثر
مرتب وما تقرر من ان الناطم أراد القصة المذكورة التى كانت بالمدينة ومحتجها
الاحاديث هو الظاهر ويجوز أن يريد أيضا القصة التى وقعت بمكة فتدور أن قربنا لما
ابطوا عن الاسلام دعاء عليهم صلى الله عليه وسلم بالقسط فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها
وأكلوا المدينة والعظام فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد قد جئت تأمر بصله الرحمة وان قومك
هلكوا فداع الله لهم فداء فافسحوا القبت واستقر عليهم سبعة أيام ففسك الناس كثرته فسأل
الله رفعه فارتفع (قوله لبنه خصى) لما ذكر من صفاته الباهرة ما يشوق كل سامع لثى منها
الى رؤيته وجهه الكريم ففى ذلك فقال لبنه وهى لثى ما لا طمع فى حصوله وأما فيه عسر
خصى رؤيته وجهه أى لثى أدر كنت زمنه قرأته لا كون من أسمعها ذه أفضل من جميع
من جاء بعدهم عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر الى أنه يمكن أن يكون فى زمن من بعدهم
من هو أفضل من بعضهم وأشار بعضهم الى أن عمل الخلاف فى محجى لم يحصل له الا مجرد
الرؤية وأما من زاد على ذلك رواية عنه أو غزو معه فلا نزاع فيه أو لثى أراءه فى الموقف
وعلى الحوض وفى الجنة شافهاى أو لثى أراه فى النوم رؤيته بدل على اعتنا به فى لاجباره
صلى الله عليه وسلم بأن من رآه فى النوم فقد رآه حقاً لان الشيطان لا يجتعل بصورته وبأن
من رآه فيه فقد رآه فى البقطة أى كأنه رآه فيها المنظر وان الشيطان لا يجتعل به مطلقاً أى فى
أى صورة كانت وقال بعضهم محله ان رؤى بصورته التى كان عليها فى الدنيا ومع عن ابن
سبرين وعن ابن عباس ما يفيد هذا التقييد ومقتضاها ان الشيطان يمتثل به أذا رؤى على
صوره غير صورته التى كان عليها فى الدنيا أو على صفة غير صفته وجاهى حدث ضعيف انى
أرى فى كل صورة ويصح النوى وغيره أنه يرى حقيقة ولو على غير صفته وقال عياض فى
رواية مسلم من رأى فى النوم فسبى فى البقطة فمخجل ان المراد ان رؤيته على صفته موجبة
لرؤيته فى الآخرة على أنواع مخصوصة من قربه أو شفا عنه له وقال الغزالى فى رؤيته على
صفته ليس المراد رؤيته بذاته حقيقة بل مثال يحكمها على التحقيق كقضى رؤية الله تعالى اذ
لا صورة له زى بل يقال بحسب خيال الراى معرف لها أى لذاته تعالى من فوراً وغيره أو لثى
أراه فى بطني بناء على إمكان ذلك وهو ما حكاه ابن أبى جرهم كثير عن جماعة من التابعين
ومن بعدهم أنهم رأوه فى البقطة وسألوه عن أشياء قال ابن أبى جرهم وهذه من حله كرامات
الاولياء وعن الغزالى ان أبواب القلوب فى بطنهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء
ويسمعون منهم أصواتا ويستقبلون منهم فوائدهم بما يؤيد هذا انه لا يبعد ان أكرم
رؤيته زى بل الله الحبيب بينه وبينه وهو محاله فى غيره ويطلق الله فى الراى قوة فى بصره فبها
ولو مع بعد المسافة ويحادثه ويسمع كل كلام الا سرف تخفى ان الاحتمالات أربعة لبنى
رأيت فى حياته لبنى أراه فى القيامة لبنى أراه فى النوم لبنى أراه فى البقطة والظاهر
ان مراد الناطم هذا الرابع وقرئ به ذلك أنه تلبذ القبط أبى عباس المرعى فهو الذى
حلت عليه بركته حتى وصل الى هذا المقام والخطيب المذكور روات القبط الاكبر أبى

لبنه خصى رؤيته وجهه
زال عن كل من رآه الشفاء

(قوله برؤية) هى والرؤيا بلف
التأنيث قبل بمعنى والظاهر
ان الاولى اعم لشمولها البقطة
والمنام واخصها من الثانية
بالتانى ولنا رسالة تتعلق برؤيا
النبى صلى الله عليه وسلم
سجتها ببلبلع المرام بيان
حقيقة رؤيته فى البقطة
والمنام فارجع اليها ان اردت
أه حفى على ابن حجر

الحسن النافلي وكل منهما حفظت عنه رؤيته التي بقطعة بل قال الشاذلي لو حجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسلما ومن حفظت عنه رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ارا العارف بالله تعالى سيدي علي وقاين القطب الكامل سيدي محمد وفا وهما من جلة المتسبين الى القطب الشاذلي ومن ثم قالوا طريفة الوفاية خلاصة طريفة الشاذلية وكان سيدي علي يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا عند قبر والده بالقرافة فكون الناظم منسوبا لهؤلاء بقرب انه سألها بقطعة كقولهم لو انك كان شيخي وشيخ والذي التمس محمد بن أبي الجاثل يرى النبي بقطعة كثيرا حتى يقع له أنه يسئل في الشيء فيقول حتى أعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال رسول الله فيه كذا فيكون كذا أخبر لا يتخلف ذلك أبدا وقوله زال أي تحوّل فزال ههنا ما وقوله من رآه أي مؤمناته في حياته أو بعد موته في بقطعة الرائي أو في النوم على صفته التي كان عليها في الله يباقي الا تحترق على وجه مخصوص وقوله الشفاء أي جيع أنواعه (قوله مسفر) بالمرئيت وبالرفق خير لئلا يحدق في كذا يقال فيها بعد فلذا ذكر الوجه الكرمي ذكر بعض صفاته فقال مسفر أي مشرق مضى، بكادوره أي تحفظ الابصار وقوله بلقي أي ذلك الوجه وقوله الكنية أي الجليس العظيم وقوله بساما حال أي مبتغا وقوله اذا أسهم أي غيبر من سهم يفتح الهاء وضعها اذا حو ونغير وقوله اللقا، أي لقاء العدو أي فوق الحالات التي يترجم غيره فيها يضطرب ويغير وجهه على غاية من الطمأنينة والثناء والتبسم لعظم ما آتاه الله من الشفاعة التي لم يصل غيره الى أدناها وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي هزم انه يستتاب فان تاب والاقبل لانه بنفسه واعترضه بعض آخر منهم بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقصا لم يستتب ولم تقبل له فيؤذي فاس مذهبا خلا قلن أخطأ به انه ان قوي بذلك تنقصه كفر والا فلا واذا قلنا بكفره فذهب بعض أغننا الى انه لا تقبل فيه منه والمعتد قبوله منه (قوله جعلت مسجد الله) أي ذلك الوجه المكرم ولا منه بطريق التبسم وقوله الارض أي كلها ونصم الصلاة في سائر بقاعها كافي الحديث أعطيت خصالا يعطون أحد قبل نصرت بالرب مسيرة شهر وجلت في الارض مسجدا وظهر افعال رجل من أمي أدركه الصلاة فليصل وأجلت في الفناء ولم تحل لاحد قبل وأعطيت الشفاعة وكل شيء بعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة وراه النجيان والناس في جبار والمراد بقوله مسجد أي موضع معبود أي ان اليهود لا يختص بموضع منها دون غيره ومعناه ان الصلاة لا تيجل قبلنا الا في محل يجوز للصلاة كالبيع والكائن والصوامع الخبر المصريح بذلك وقوله وكان من قبل انما يصلون في كائسهم وهذا ظاهر في حال اقامتهم اما في حال سفرهم فبعثت ان صلاتهم كانت تسقط عنهم فيه ويجعل اثم كانوا يؤثرونها الى ان يجدوا كنيسة أو نحوها ويجعل انه كانت يجوز صلاتهم في أي بقعة كانت فتكون المخصوصة لنا عليهم بالنسبة طالة الاقامة وقوله فاهترأ أي قبيح هذا الجعل اهترأ أي تحوّل طربا وقرعاه صلى الله عليه وسلم الصلاة أي لاجلها فاهترأ أي الارض أي وذلك الجبل من جهة بقاعها فلا بد من هذه الضميمة لظهور التعليل ومحصله ان قرعته المذكور وتحركه لاجل جواز الصلاة وحلها فيه من جبت انهم من جهة أجزاء الارض وفي الحديث ما يقضي ان تحركه وسره من جبت مشي النبي عليه وسعوده

مسفر بلقي الكنية بسا

ماذا أسهم الوجوه للقاء

جعلت مسجد الله الارض فاهترأ

زبه للصلاة فيها حراء

(قوله اذا أسهم الخ) وضعه

صلى الله عليه وسلم ثبت على

بقته في غزوة حنين لما تفرق

عنه أصحابه وبركضها الى وجه

العدو وبنوه باسمه ليعرفه

من لا يعرفه قائلا انا النبي

لا كذب انا ابن عبد المطلب

ولا نجاعة وراء ذلك اه

من ابن حجر

عليه ولا منافاة إذ يمكن أن يكون فرجه بكل من الأمرين وقوله سرا بالكسر والمجد مجوز
 قصره وصرفه باعتبار المكان والبقعة كسائر أحوال الأمكنة وهو الجبل الذي كان يقعد
 فيه قبل النبوة ودليل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان على حراء ذات يوم هوأوكرو وعمر
 وعثمان وطلحة والزبير فصرخ الجبل فقال أسكن حراء ما علك إلاي وأصديق أو تهب وجاه
 في رواية أنه كان معه العشرة إلا أبا عبيدة وجاه أن هذا وقع له في أحد أياما وكان معه فيه أبو
 بكر وعمر وعثمان فرحبهم فصر به برحله وقال أنبت أحد فلقا علك نبي وصديقي وتمهد
 وجاه هذا في نبرأ أيضا وهو جبل مقابل لحراء قال الطبري وغيره واختلف الروايات بحمل على
 أنها قصص قد تكرر وهو واضح (قوله مظهر) أي ذلك الوجه الكرم وقوله نصبة الحسين
 أي جرح جبينه وهو المتصرف عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مسامحة وتجويز لما يأتي أن
 الذي شج أي جرح جبينه وفي رواية وجهته والوجهة ما ارتفع من الجدين والجبين غيرهما
 فالعبر به من مجاز المحاورة وقوله على البرأي معه فعل بمعنى مع من يرى من المرض بكسر
 الراء أيضا بضم الباء ورأى بضمها مع سكون الراء فيها وهذه الشيعة كانت يوم أحد فصر أي سجد
 الخدرى أن عيسى بن أبي وقاص الذي مات شقيا وهو أخو سعيد بن أبي وقاص أول من روى
 بسهم في سبيل الله وكان اتى صلى الله عليه وسلم بفخره ويقول هذا سعد خالي أي لانه
 زهرى فليرى امرؤ حاله فشنان ما بين هذين الأخوين روى ذلك الشقي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم أحد فصر وجهه وكسمر بأعينه البقي السفلى وعن أبي سعيد أيضا أن عبد الله بن
 هشام الزهرى شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبينه وأن عمرو بن قننه جرح وجهه
 فدخلت خلفتنا من المغفرة ووقع في حفرة فوشعو البيضة على رأسه ومرو به بالحجارة حتى
 وقع على شقه في حفرة وجاه في خبره سئل أن وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف
 سبعين ضربة ورواه الله ثمها كلها وقوله كلما مصدر بوقوله البراء بفتح الواو المحذو وهو يطلق
 على أول ليلة من الشهر وعلى آخر ليلة منه وعلى آخر ليلة من النصف الأول والمراد هنا
 الأول لأجل ذكر الهلال أذ هو اسم للعدو أول الليل وقبل الثانية والثالثة أي أن وجهه
 المكرم أظهر آثار تلك الشيعة مع برئها ظهورا واختلا بلس فيه أشد من بل كان في غاية الجمال
 كظهور الهلال ليلة استهلاله وذلك لحكمين ليندكر الراؤن بذلك والراؤن عنهم ما وقع له
 من المحنة وعظيم الصبر عليها حتى يقتدى به في ذلك ولعلوا أن تلك الشيعة لم تشبه بل زادته
 جلالا على حاله لأنها صارت بعد البر في وجهه كالهلال في السماء (قوله سر) أي ذلك الوجه
 الحسن أي الأصلي وقوله منه أي من ذلك الوجه وقوله بالحسن أي المعارض من الشيعة وقوله
 الجبال أي أصلى وقوله الجبال أي المعارض وقوله وجاه أي وفاة وقوله تعالى أن الله تعالى
 أعطاه غاية الجمال في باطنه وظاهره وكفى شأنا هذا على ذلك ما أمر أن الله جعله كله فورا حتى
 لم يظهر له ظل فكان جلده سائر الجاه الباطن فلما أزالته الشيعة ظهر من أنواره الباطنة
 ما صبرها كالهلال في وجهه وصار حيث حسن ظاهره مستورا عما ظهر من حسن باطنه فيها
 جلالان عظيمان صار باطنها وقاية لظاهرها وهذا مما يستغرب ويحب منه ولذلك شبهه
 بنسيمات فوضع ذلك ونكتفه فقال فهو كالزهر الخ (قوله فهو) أي ما ظهر بالشيعة من باطن
 بدنه كالزهر أي نور النسان وقوله لاح أي ظهر وقوله من مصف الأكام السيف بفتح أوله
 وكسره الستر والأكام جمع كم بكسر الكاف وهو غطاء النور المشبه به هنا ظاهرا الجلد

مظهر نصبة الحسين على البر
 كما أظهر الهلال للبراء
 ستر الحسن منه بالحسن فاجتنب
 الجبال له الجبال وقاه
 فهو كالزهر لاح من مصف الأكام
 جامد العود شق عنه اللحاء

(قوله وان عمرو بن قننه الخ) ولما
 وماء قال خذها وانان قننه
 فقال صلى الله عليه وسلم وهو
 يمسح الدم عن وجهه فقال الله
 فسلط الله عليه نبس جبل فلم
 يزل ينطحه حتى قطعه قطعه
 قطعه اه ابن حجر

فلاضاف في نصف الاكمام بيانية وقولوا العود أي وهو أيضا كالعود الذي يتطرب به اذا
 شق عنه أي أن يل عنه البساط هو قشر الشجر من لحونه الخوه فشر به بالما فظاهر الجلد
 كاللما وباطنه كالعود في هذين التشبيهين ما يعلل أن حال باطنه وبحال ظاهره
 ون ثم قال كاد أن يفتي الخ (قوله كاد) أي قارب ما ظهر من حاله بالشبه أن يفتي بالنفن
 المجهه أي يفتي أظهر من المهمة وقوله سني بالقصر أي ضو عظيم وقوله منه متعلق بمحذوف
 أي خارج منه وقوله لسرفيه أي في ذلك الباطن الذي ظهر وهو مصير صلى الله عليه وسلم
 كله ضياء ونورا أعظم من ضياء الشمس وقوله حكته أي شأهه وقوله ذا كضم المجهه
 وعدم الصرف أي الشمس (قوله صانه) أي صان ذلك الجلال الذي ظهر الحسن أي لو انفرد
 فكيف وقد انضم اليه السكنه وهي الوفاة طه أنينه القلب وعدم تحر كهما معن به من
 المؤذبات التي لا سكن عندها غيره وقوله أن تظهر أي من أن تظهر فيه آثارها الضير يعود
 على البأساء الواقع فعلا أي لا شدة اند فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشبه الاغاية الطمأنينة
 ونها به الجلال نعم أنه في حالة البسر كهو في حالة البأساء أودعه الله من كمال الجلال ونعمام
 البها فلا تؤثر فيه البأساء (قوله لم يخال) أي نظن أنت وقوله ان فالبته أي عاينته وجواب
 ان محذوف أي خجلت من فرط حاله وتأت بالالوان المختلفة وبديل على هذا المحذوف قوله
 ألبستها الذي سد مسد مفعل تخال الثاني وجلة الشرط وجوابه معترضة بين المفعلين
 وقوله ألوانها ضميره عائذ على الحرايا الواقع فعلا وهي طائر مشهور من شأنها أنها تستقبل
 الشمس وتذو رمعها كيف دارت وتتلون بالالوان الجميلة المختلفة وهي على قدر القطا أو
 قريب منها قال بعضهم وهذا الطائر الذي هو الحرايا موجود في بلاد الشام كثيرا وذكره
 رآها أنها اذا وقع عليها أوب أبيض صار لونها أبيض أو أصفر صار لونها أصفر مثلها وأنها اذا رأت
 ذبابه على الأرض وهي على الشجرة لا تقطعها بلسانها الطول لسانها اه غم رأيت في جناه
 الحيوان الكبري العلامة كمال الدين الدمري ما نصه الحرايا ككته أبو جحاف أو أبو
 الزنديق وأبو شبيب وأبو قادم قال الامام القزويني في عجائب المخلوقات لما كان الحرايا مخلقا
 بانيء النهضة وكان لا بد له من القوة خلقه الله على صورة عجيبة خلق عينه ندور الى كل جهة
 من الجهات حتى يدرك صيده من غير حرك في بدنه ولا فصداله وسقى كاهه جامد كاهه ليس
 من الحيوان ثم أعطى مع السكن خاصية أخرى وهي أنه ينشك في لون الشجرة التي يكون
 عليها حتى يكاد يخط لونه بلونه ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه
 ويحطف ذلك بسرعه كحرف البرق ثم يعود الى حاله كاهه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه
 بمخلاق المعاد للحيق ما بعده بثلاثة اشبار ووهها به طاده على هذه المسافة واذا رأى
 ما ير به ويخفه ينشك وتكون على هيئة شكل غير منه كل من ير به من الجوارح
 ويكرهه بسبب ذلك اللون انتهت الحرايا أكبر من القطا وهي تستقبل الشمس وتذو
 رمعها كيف دارت وتتلون بجر الشمس كمال الامام القزالي ألوانا مختلفة فتتلون الى حمرة
 وخضرة وصفرة وملسات وهو ذكر والجمع الحرايا والآخر بابنه وهي ألبا تطلب الشمس
 فحين تبسو تصرف وجهها اليها حتى اذا انشوت الشمس علت رأس شجرة وما يجري مجراها
 فاذا صار قوس الشمس فوق رأسها بحيث لا تراها أصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا
 تفترأ أن تصوب الى جهة الغرب فترجع وجهها اليها مستقبلة لها ولا تعرف عنها الى أن

كاد أن يفتي العيون سني منه
 ه لسرفيه حكته ذ كاه
 صانه الحسن والسكنه ان ظه
 هرفيه آثارها البأساء
 ونخال الوجوه ان فالبته
 ألبستها ألوانها الحرايا

(قوله والسكنه) أي وقار
 الظاهر مع طمأنينة القلب
 وعدم تحر كهما معن به من
 المؤذبات التي لا سكن عندها
 غيره اه ابن حجر
 (قول المحشي وهي طائر مشهور)
 الصواب اسقاطه لأنها كسام
 ابرص ليس لها جناح كما
 شاهدناها

فبسط فاذنابت التمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى أن يصبح وهذا الحيوان
 يشبه رأس الجمل وعلى هيئة السمكة الصغيرة ولها أربعة أرجل كسنام أرض وسنام كسنام
 البعير (قوله فاذنابت) أي فيسبب هذا الجمال المباح والاحسان الكثير اذ ذنابت بالجمعة
 من شعث البرق نظرت الى سحابه وقوله بشره أي طلاقه وجهه وقوله وينداه أي جوده أي
 اذا نظلت الى سحابه يصير كأنه ينظر اليه اذ هلكت أي أنسلت ما أنت بصدد الانوار
 الباهرة التي تحصل لك من بشره عند رؤيته وجهه وقوله والافوا جمع فوه وهو ما تضيف
 العرب الامطار اليه من التجم أو وقته نحو مطر نابتوا التراب وهي هنا كناية عن الخبرات
 الواصلة منه لمن قصد نداه أو مله فقبه لف ونشره نيل رجوع الانوار للبشر والافوا للتدنى
 (قوله أو بتقبيل راحة) لما أنسى رؤية الوجه الكرم وأنبهه بوصافه العلية أخذ في غنى
 تقبيل راحته الكرمه ووصفها بوصافها العلية فقال أو بتقبيل أي أولبته خصني بتقبيل
 راحة وأوجعني الواو والراحه بطن الكف لكن المراد بها هنا الكف بقاها أي بتقبيلها
 في البقطة أو في النوم على ماهر من الوجوه الاربعه في رؤية الوجه ووقع تقبيلها في البقطة
 لكثير كالقطب الرفاعي لما ج ووقف على القبر الشريف وأشد

في حالة البعد وحي كنت أرسلها • تقبيل الارض عنى وهي ثابتة
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت • فامد عينك كي تخطي بها شقي

نفر جت له البدن الشريفه من القبر فتقبلها بحضرة الناس ووقع ذلك أيضا الشرح الناطم
 القطب المرمي فانه قال سألت بكفي هذه كف التي مرارا • ومن لازم هذا تقبيلها
 وقوله كان لله أي لاجل ابتغائه وجهه دون غرض آخر وقوله والله أي بسبب شهود اعانته
 واقداره وقوله والعطاء اسم مصدر يعنى الاعطاء وذلك براءه تنها عن كل غرض ساقى الكمال
 الاعظم (قوله تنقى) بفتح التاء أي يتخاف ويحذر وقوله بأسماء أي شذني في الحرب وقوله
 الملوك كقبصر وكسرى والمقوقس وقوله ويخطى بفتح الهاء أي تفوز وتظفر بالقبلى الحسى
 والمعنوى وقوله من فوالها أي اعطاها وذلك لانه كان أجود الناس ومع ذلك يعيش عيش
 الفقراء بإشاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله وفي ابتغائه شأنه ببذل المال نارة
 للفقراء نارة بنفقه في سبيل الله ونارة بتأنيبه من نفوى اسلامه أو من يسلم باسلامه
 نظراؤه (قوله لانس) أصله نسال بالهمزة ثم خفف بمحذفه كقافرى به في سأل سائل وقوله سبيل
 هو الماء الكثير الجاري وقوله جودها بفتح الجيم وهو المطر الغزير أي لانسأل هذا الامر
 المكشبه به عن سعة عطائه وجوده فان هذا شقي لا يقدر أحد من البشر قدره وقوله انما أي ان
 الذى يليق بك أن نسال ما يتقبيل وهو أن يصل اليك من وكف أي فطر صعبا جمع صباب
 والانداء جمع ندى وهو البلل على أن يبل هذا القطر فيه النقى الكلى (قوله دوت النساء) أي
 أرسلت ليهن الغزير وقوله فلها أي قبيل ذلك صار لها بعد فقد اللين منها بالكيفية اذ لم يكن
 طرفها خلط وقوله نروة أي كثرة لين وقوله بها أي بسبب تلك الراحة الكرمه وقوله وغاء
 أي زبادة في تلك التروة وهذه القصة وقعت له لما خرج من غار فور مهاجرا الى المدينة ومعه
 أبو بكر ومولاها صبر بن فهيره فأخذ بهم الدليل طريق الساحل فمروا بقديد قريب رابع على أم
 معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت نيرة أي كثيرة البروز للرجال مع عفنها وصبايتها
 واعتابزلهم لتسقى العطاش ونظم الجاهلين وكان الوقت فخط فطلبوا منها لبنا

فأذا شمت بشره ونده
 اذ هلكت الانوار والافوا
 أو بتقبيل راحة كان لله
 والله أخذها والعطاء
 تنقى بأسماء الملوك ويخطى
 بالقبلى من فوالها الفقراء
 لانسيل سبيل جودها انما يك
 شيل من وكف صعبا الانداء
 دوت النساء حين مررت عليها
 فلها نروة بها وغاء

(قوله أو بتقبيل راحة) أي
 بالقبلى في البقطة أو النوم تطير
 ماهر لكفه الذى كان لله الخ
 اه ابن جر

ولجأ بشركته فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم إلى شاة في جنب الحجرة فخلعت
عن صوابها أن تسرح معها الضعفاء من شدة الجوع فسألها هل بها لبن فغالت هي أجهد
من ذلك وأمر صرهما فخل قط فقال أناذنين لي أن أحلبها قالت نعم إن رأيت بها حلبا فاحلبا فاحلبا
بالشاة فاعضقها أي جعل رجلها بين ساقه وغذاه على عادة حلب النبأ ومصح صرعهما وصلى
الله فغالت أي فرقت بين رجلها اليسل حلبها ودعا بآء، تسبح الجماعة فلاه من حلبها وصلى
القوم حتى روي وأنهم نرب آخرهم ثم خلب فيه مرة بعد أخرى فزك عند ها وذهبوا (قوله
نسب الماء) أي ومن أوصاف تلك الراحة أيضا أنه يسبح الماء أي بما الذقول الناظم فيها يأتي
بها راجع لكل من الأمرين يسبح الماء وغار الغل ولم يزل منها مع أنه المتبادر ليقيد أن يسبح
الماء وقع نارة منها نفسها ونارة من غيرها بركتها أما الأول فصدورهم من كثرة قضاها في
الصعبين عن أنس إن الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا ماء فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الماء فنبسب الماء من بين أصابعه حتى يوضؤوا وكانوا غمانين وفيه
أي البخاري أن الماء يسبح من بين أصابعه ومن أطراف أصابعه ووقع تطير ذلك في غزوة تبوك
وكانوا ألفا وخمسة وظهر الرزق وأبأن أن الماء يسبح من نفس اللحم الكائن في الأصابع
وصحبه النورى وجرم به غيره وإنما استدعى قليل ماء تاد باع به فانه المنفرد باجبا للمعدومات
من غير مادة وأما الثاني فنه ما وقع في الحديث أنهم أنواع على بشرها وكان ماؤها قليلا فزحوه ثم
عطشوا فأخذ صلى الله عليه وسلم منهم ما كانه فغزوه في قعر البئر ففارت البئر ومكوا
عليها أياما عديدة يستقون لأنفسهم ومواسمهم وكانوا ألفا وأربع مائة وماؤها كثير إلى الآن
وقوله أنما الرطل أي في عامه أي في سنة غزوه وقوله أي بسبب تلك الراحة الكريمة
وذلك في قصة سلمان الفارسي • وحاصلها أنهما تقدم المديسة أناه سلمان وآمن به وكان
مستورا فافهم أن يكاتب سبيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية ونهدها حتى تغرو على
أربعين أوقية ذهباً فأخبر سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه
بالودي فأعانوه به ثم غرسه صلى الله عليه وسلم بيده ثمان مائة واحدة بل أغرت كلها في
عامها وبني عليه الذهب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عث بيضة دجاجة من ذهب
فأعطاه له فقال وابن تقع هذه معالي فقال خذها فان الله سيؤدي بها عثل فوزن لهم منها
أربعين أوقية قال سلمان والذي نفسي بيده أنه قد فضل منها قدر ما وزنت لهم وقوله سبجت
بها أي فيها الحصاة لغرة في الحمى وحاصل قصته أنه كان عنده أبو بكر وعمر وعثمان فقبض
حصيات فصعب في كفه حتى سمع لهم حن كس النحل فتاولهن أبابكر فصعب في كفه كذلك
ثم عر كذلك ثم عثمان كذلك ثم أخذها الحاضرون فلم تسبح مع أحد منهم ومعنى تسبح الحمى
وغيره من الجادات أن الله خلق فيه اللفظ الدال على التزبه حقيقة خراف العادة (قوله أحبب
المرميين) أي ومن أوصافها أيضا أنها أحبب المرميين الذين نفذت أزوادهم من القطع حتى
أنصرفوا على الموت فنه أنقاذهم من الهلاك باجبا الموفى على سبيل الاستعارة التصريحية
التعبية وقوله من موت جهدي أي خط شديد ولا إضافة بيان به مبالغة بادعا أن ذلك الجهد لما
كان قريباً من الموت أطلق عليه اسمه وقوله أعوز القوم يقال أعوزته الشيء إذا احتاج إليه
فلم يقدر عليه أي عز وتعد عليهم وقوله فيه أي في ذلك الجهد وقوله زاد عجر به مع أنه يقال
اطعام المسافرين خاصة وذلك الإشارة إلى أنهم لما حصلت لهم تلك الشدة صاروا كالسافرين

نسب الماء أغرا الغل في ما

مما أحببت بها الحصاة

أحبب المرميين من موت جهدي

أعوز القوم فيه زادوا ماء

(قوله يسبح الماء) قال العلامة

ابن حجر موضح عن مقاتل في

بعض رواية أن العطش اشتد

بهم في غزوة تبوك حتى كادت

رفاههم تنقطع وكان الرجل

يضر بعيره فيعصر فتره فيشربه

ويجعل الباقي على كبده فسأله

أبو بكر رضي الله تعالى عنه

أن يدعولهم فقال صلى الله

عليه وسلم أحببون ذلك قال نعم

فرفع صلى الله عليه وسلم يده

فلم يرجعها حتى سألت السماء

فأنسكت نلؤا ما معهم من آنية

ثم ذهبوا ينظرونها فلم يجدوها

جاوزت العسكر اه

المشرقين على الهلاك (قوله فتغذى) الغداء، بمعنى الغين المجبة والذال المهمله يقال لما يؤكل من أول النهار الى الزوال والعشاء ينفخ العين ما يؤكل بعد الزوال الى الفجر كما في القاموس وأما الغداء بكسر الغين المجبة والذال المجبة فهو ما يؤكل على سبيل التفوت في أي وقت كان فقوله الناظم فتغذى بالغين المجبة والذال المهمله وذلك لان قصه جابر كانت في أول النهار وقوله فلما جتمع ظمائي أي عطش أما ترى الالف القطعا بالماء القليل التابع من بين أسباعه ناره وبركته أخرى فقد صر الكلام عليه والتعريف به بالصاع للإشارة الى تقبله لاختصاص هذا المقدار وانما ذكره للمناكفة لمقابله وكذلك التعبير بالالف المراد به العدد الكثير في بعض المواطن كالطبيعة كانوا ألفا وأربعمائة أو خمسمائة خصوصا وقد مكثوا أياما عديدة على ما صر في بعضها كقصة نبوكا كانوا ألفا ومائة وأما تغدى الالف الجماع بالصاع فهو ما في الصحبين عن جابر أنه رأى النبي في حمر الخندق جوعا شديد فذهب لشيء فآخبره وطلب أن يأتي بفرويل مع فصاح النبي صلى الله عليه وسلم بأهل الخندق ان جابر قد صنع لكم سورا خبلا بكم والسور بالفارسية هو الطعام وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بكم ناره بغير العربية ثم أمره أن لا ينزل البرمة ولا يجبر العجين حتى يجي فلما جاء بصق في العجين وفي البرمة وبارك فيهما ثم أمره أن يدعو خاتمة تحبهم معها وأن تعرف من رزقها ولا تزلها فأكلوا وهم ألف حتى تركوه وان عجبهم وورمهم كإهماء (قوله ووفى) بالتعريف قدر بيضة أي بيضة دجاجة من نصار يضم التون أي ذهب وقوله دين سلمان أي الفارسي أي الدين الذي كان عليه من حلة ما كاتبه عليه سيده وهو أرقع من الذهب كله مع صغرتك البيضة وعظم ذلك الدين وقوله حين كان أي قرب الوفاء أي حلول الاجل (قوله كان يدي قنا) أي أرق بالباطل وملتص قصته كما حكاه هو عن نفسه أنه كان من أسبهان واجتهد في الجوسية حتى صار رئيسا مكنية للنصارى فأعجموه لانهم كانوا حواري عيسى وكانوا يبعدون على ذلك الدين حين كان حقا فذكر ذلك لبيه فضده وقال له دينك دين آباءك خير من دينهم وكان سلمان قد سألهم عن أسل دينهم أي عن العلماء الكبار فهم فقالوا له بالسام فلما حبسه أبوه أرسل اليهم اذ جاءكم أحد من السام فأخبروني ففعلوا غل القيد وسافروا الى السام فاحقق بالنصارى هناك فسألهم عن أعلمهم فدلوه عليه فخدمه الى أن مات ثم خدم من أقيم مقامه فلما احتضر قال لعن توصيني قال بفلان بالموصل فاسافر اليه وأخبره بقصته ثم خدمه فلما احتضر قال لعن توصيني قال بفلان بنصيبين بلدة من بلاد الحب فاسافر اليه وأخبره خبره ثم خدمه فلما احتضر قال لعن توصيني قال بفلان بن زبنة من أرض الروم وكانت محل قصروحي مدينة كبيرة فاسافر اليه وأخبره خبره ثم خدمه فلما احتضر قال لعن توصيني قال ياني ما أعلم أحد اعلى ما كاعليه حتى أمرت أن تأتيه وانه قد أطل زمان بني هوميعون دين ابراهيم يخرج من أرض العرب يهاجر الى أرض بين سريين به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كنفه خاتم النسوة فان استطعت أن تلحق بأرضه فافعل ثم مات فربي من كلب فغفلت لهم فسموني الى أرض العرب وأعطيكم ما عندى ففعلوا فلما بلغوا وادي القرى مكان قريب من المدينة ظلموه فادعوا رقه فباعوه من يهودي فباعه لانهم لم يبيروا فبقي في رظنة بالمدينة قال فخلقني اليها فرفقها بعت على الله عليه وسلم بمكة فلم أجمع له ذكرا ثم هاجر الى

فتغدى بالصاع ألف جاع
وزوى بالصاع ألف ظما
ووفى قدر بيضة من نصار
دين سلمان حين كان الوفاء
كان يدي قنا فاعتق لها
أبعث من تحبها الافناء

(قوله الوفاء) أي حاول الاجل
وبين ووفى والوفاء الجنس
النافع ورد البحر على المصدر
وحين ودين وحين الجنس
اللاحق ٥١ ابن حجر

المدنية فين أناداتهم على رأس نخلة أجنى لسيدى وطبا أذ جاء ابن عمه فقال له فأت
الله بنى فبسته وهي أم الأوس والخزرج انهم الآن مجتمعون بقيا على رجل قدم إليهم من مكة
يرعون أن يهيأ وأخذتني رعدة وشدة حتى ظننت أنى سأفقط فزلت فقلت لسيدى ماذا قال لك
هذا فغضب ولطمنى لكمة شديدة وقال مالك ولهذا أقبل على عطف فلما أمسى أخذ طبقا من
وطب وذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسب ويضعه بين يديه فقال ما هذا
باسلمان فقال له هذا صدقة فأمر أصحابه يأكله ولم يأكل منه فلما قدم المدنية أتاه بطبق آخر
من وطب فقال له ما هذا فقال له ذلك فأكل منه ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع
وقد تبع جنازة فباسلمان فعمل ينظر إلى ظهره فعرف النبي أنه ينأمله لشيء وصف له فأتى رداه
عن ظهره فرأى خاتم النبوة فغضب عليه حديثه وأسلم فأمره أن يكاتب سبده نظرا لظواهر حاله
والأفهم من جلة الأسرار أذهروا من أبناع حوارى عيسى فكانت سبده على غرس ثلثمائة نخلة
وتعدها حتى نهر على أربعين أوقية ذهبا فغرس له النخل فآمرت من عامها وأعطاه مثل
بضعة من ذهب فوفى الأربعين فاعطى بإداء الصوم وعاش سلمان من العمر مائتين وخمسين
سنة وقيل أكثر وقوله لما أى حين أنبت أى نخبت من نخبته حال من قوله الأتباع
فته وهو العذيق بكسر العين أى العرجون وأما بضعتها فهو النخلة (قوله أفلا تعذرون)
الهمزة داخلة على مخذوف أى أنظفون سلمان وتغصونه من الاجتماع بمحمد فلا تعذرون
سلمان بضم الدال المجهة أى يزول له عذرا فتعجبكم من إيدائه ومنعه وقد وضع الدليل عندكم
على نبرته وقوله لما أن عرته أى حين عرته أى اعترته وغشيته وقوله من ذكره أى من أجل
ذكره أى ذكر اليهودي لغرسه السبي واجتماع الناس به في قضاء وقوله العروا بضم العين
وقفع الرامو المذى قوة الحى فى أول أخذها الإنسان بالشد والعدة (قوله وأزالت) أى
ومن أوصاف تلك الراحة أيضا أنها أزالت بلسانها به أمر اض كل داء وقوله أكبرته أى
استعظمته وعجزت عن مداواته وقوله أطبى جمع طبيب وهو العالم بعلم الطب الذى حفظ همه
الإنسان وقوله واساء بكسر الهمزة أى مرضى جمع آس كراء وراع روى الدارمى أن امرأة
جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني بهجنون وأنه لما أخذه عند
غداثنا وعشا فمض صدره فخرج من جوفه مثل الجرو والأسود فشق والجرو ولد المكاب
والسباع (قوله وعيون) أى ومن أوصافها أيضا أنه يرى جاعون باصفر من أى نك
الراحة وهي مدحج رمدا ثابت أومدى أمطلة الألبار وقوله فأزناها أى أوت تلك الراحة
العيون ما لم ترى النبي العبد الذي لم تر الزرقاء المشهورة بزرقاء العجامة التى كانت ترى من
مسيرة ثلاثة أيام روى البخارى فى غزوة خيبر أنه صلى الله عليه وسلم قال ابن على أى ليططبه
الرأية ليكون الفخ على يديه فقالوا يستكى عينه قال أرسلوه إلى فأتى به فصق فى عينه ودعا
فبرئنا حتى كان لم يكن به وجع وفى رواية عن على قال فوضع رأسى فى حجره ثم بصق فى راحته
فذلك جامعنى فما أنشكبت فما فط (قوله وأعادت على قتادة) بن النعمان عتاله فدل ذلك
وقوله حتى أتى إلى عتاله الخلاء أى الواسعة والمراد واسعة النظر وقصته أن عتاه أصيبت
بوم أحد فوضعت على وجنته وفى رواية على كفه فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله انى أبى أمه أحب وأخشى أن ترانى أعور فذكره حتى قال صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما أن
أرد هالك أو أضره لك على الله الجنة فقال أخارا الأمرين يا رسول الله فأخذها بيده ورددها

أفلا تعذرون سلمان لما
أن عرته من ذكره العروا
وأزالت بلسان كل داء
أكبرته أطبى واساء
وعيون من جهازه رمد
فارتها ما لم تر زرقاء
وأعادت على قتادة عينا
فهى حتى عتاله الخلاء

(قوله وعيون الخ) قال العلامة
ابن حجر قاله زوى ابن أى شبيهة
والغوى واليهقى والطبرانى
وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم
نفت فى عيني فدخل وكأنا
مبيضتين لا يبصر بهما شيئا
وكان قد وقع على بياض جنة
فكان يدخل الخيط الأبيض
فى الإبرة وأنه لابن غنابن سنة
وان عتفه لمبيضتان اه

الى موضعها وقال اللهم اكسها جالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وقد وفد على عمر
ابن عبد العزيز رجل من ذرية قتادة فقال له عمر من أنت قال

أولئك الذي سألت على الخد عينيه • فردت بكف المصطفي أجماد

فصادت كما كانت لا أول أمرها • فباحسن ما عين وباحسن مارد

فوصله عمرو وأحسن جائزته فقال السهيلي وفي رواية عن قتادة فأصابت عيناى يوم أحد فسطنا
على وجئى • فأبنت بهما النبي فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فغادتا تبرقان وأخرج الطبراني
عنه قال كنت يوم أحد أنفى السهام ووجهى دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
آخرها سهما ندرت منه حذقي فأخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله فبارأها في كفى دهعت
عيناها فقال اللهم ستق قتادة كما وفي وجه نيل وجهه فأجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا
ويجمع بين رواية الواحدة ورواية التثنية بأن أحد الزوائد ظن أن الساقط واحدة وبعضهم
علم أنه ثنتان فأخبر بكل بحسب علمه ومن قواعدهم أن زيادة النقة مقبولة وبها يرجع رواية
التثنية (قوله أو بلم التراب) أو بمعنى الواو أى ولينه خصني في البقلة أو النوم نظير ما مضى بلم
أى تقبيل التراب وقوله من قدم متعلق بمحذوف أى المنفصل من قدم أى قدمه عليه الصلاة

والسلام وقوله جاء أى لاجل الجباء فهو مفعول لاجله أو تمييز أى من جهة الجباء وقوله من
منها أى من أجل منها أى تلك القدم وقوله المصفاة جمع صفاة وهى الجرار الصلدة أى شديدة
الصلابة وفي هذا تنبيه للعاقل على أنه ينبغي له أن يكون على غاية من الجباء من يخافه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأنه إذا علم أن الجرار أصعبا منه أن يني على صلاته فيستحق عليه منبه
عليه فلان له حتى يسهل عليه منبه عليه فبالعقل أولى بالأسعيا من أن يني على مخالفة
مع عليه بيجلس أو صافه وما ذكره الناظم ذكره غير واحد ممن تكلم على الانصاف وقال
بعضهم وأعجب من هذا أنه كان إذا مشى على الرمل لا يؤزفه خروا لالعاد في كل منهما وقال
بعضهم لم يثبت كل من الأمرين فقد قال السيوطي لا أعلم ذلك ولم أحفظه وإذا سئل الحافظ
عن شئ وقال لا أعلمه يكون في الغالب موضوعا (قوله موطنى) يدل من التراب وقوله الاخص
بضم الميم والمراد به الجنس أى الاخصين وهو من التعبير بالبعض عن الكل إذا اخص من
القدم الموضع المرتفع من باطنها الذى لا يلقى بالأرض ولا يصلها عند المشى وكان خصه أى
ارتفاع وسط باطن قدمه معذلا وهو المدح بخلاف الباطن في الارتفاع فهو مذموم
وبخلاف القدم التى لا اخص لها أى لا ارتفاع فيها بل هى مكتوبة فيها مذمومة أيضا
وتسمى رحاء وأما التى فيها الخص فتسمى خصاء والارتفاع فيها يسعى خصا والموضع المرتفع
يسمى أخصا يعلو رن أو ألس وقوله الذى تحتلوطى وقوله منه حال من المبتدأ المؤخر وهو وطاء
وقوله للقلب خبر مقدم والجهة صلة الموصول والقلب القزاد وقوله إذا مضى بفتح الجيم أى
جنى الذى أضطجع عليه وقوله أفض بالضاف والمجهة أى أصابه الفض وهو التراب الذى
بعلا الفراش كفى القاموس والمراد تراب مسه القدمان الترىفان وقوله وطاء أى فراش
فقد وصف ذلك التراب الذى هو موطن القدمين الترىفان به لو فرض أن يضعه أصابه منه
شئ يكون ذلك الشئ الذى أصاب المضجع الذى هو الجانب فرائشا للقلب فالعنى أنه إذا رقد
على تراب مسه القدمان الترىفان صار القلب أيضا راقدا عليه وصار فراشا له كما هو فراش
الجانب معنى كونه فراشا للقلب أن سره يسرى من جنبه الى قلبه فيه فإذا سرى اليه آثاره

أو بلم التراب من قدم لا
تجاء من منها الصفوا
موطنى الاخص الذى منه للقد
ب اذا مضى أفض وطاء

وأزاحه من الأغيار وصبره على أكل الأحوال وصانته من فتن الخطرات والأحوال كأن
 الغرائز للبدن فيه وبصونه وبرحه من المؤذيات فالجامع ترتيب الراحة على حلى (قوله خطي)
 أي ومن أوصافها أيضا أنه خطي كرضي المسجد الحرام والمراد به جميع الحرم كما في غالب آياته
 في القرآن وقوله عمتها أي عشتي تلك التقديم فيه أي فضل حرم مكة ساير البقاع حتى المدينة
 ما عدا القصر المكرم واسطة ولادة النبي وزينته ونشأته فيه وهذا ما عليه أكثر العلماء
 والحديث الدال على أفضلية المدينة موضوع كما عترف به امام المالكية أبو عمر بن عبد البر
 وصرح بأن أفضلية مكة هي الحق عند من ألهم رشده ويرى من العصب وقوله ولم ينس خطه
 أي شرفه بلباء أي بيت المقدس أي بل شرفه بحسبه فيه أيضا وصلاته بالأنبياء ليلة الاسراء
 ولم يذكر الناظم المدينة لأن شرفها عارض بمحاوله صلى الله عليه وسلم فيها بخلاف شرف المسجد
 الأقصى والمسجد الحرام فهو قديم (قوله ورمت) أي ومن أوصافها أيضا أنها ورمت بكسر
 الراء المضارع كذلك يقال ورمت القدم نرم أي أسأها بالورم وهذا من الشواذ أي كون
 الماضي على فعل والمضارع على يفعل بكسر الراءين فيهما شاذ والقباس أن يكون المضارع
 على يفعل بعين وهذا كما في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى ثورت
 قدماه فقيل له أنتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون
 عبد اشكورا وأفاء السببية أي أنزلت نهيدي فلا أكون عبدا شكورا قال ابن بطال
 في هذا الحديث أخذ الإنسان على نفسه بالشد في العبادة وإن أمر ذلك سيده لأنه صلى الله
 عليه وسلم إذا فعل ذلك مع عبده بأن الله قد غفر له ما تقدم وما تأخر فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا
 عن لم يأمن أنه استحق النار قال بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم ليله على قدميه
 الا قليلا فلما قومت قدماه كان ينف على أطراف أصابعه فأزل الله طه أي طأ الأرض بكل
 قدمه واسترح مما أنتخبه من التعب فإن ما أنزلنا عليك القرآن لتشتي وقوله أذرى بها أي
 وقت أولا بل أن روى بها ظلم الليل فيه استعارة بالكناية حيث شبه القدم الشريفة بنهم
 صائب من حيث ان قيام القدم في طاعة الله أو جبر والظلمة الليل ووحشته كما أن روى
 السهم في طاعة الله يزيل سولة العدو وطأه وانبات الرى لها استعارة تخجيله وقوله إلى الله
 الخ لما كان قيام الليل كذلك ينشأ ما عن مز يدخوف من العذاب أو سعة رجاء الثواب بين
 الناظم أن قيامه لم يكن لأجل ذلك وإنما كان لخفض الشكر مع التلذذ عناية الله بالقوام
 بين يديه وأن خوفه ورجاه اللذين وصل فيهما الغاية إنما كان لخفض التقرب بهما إلى الله فقال
 إلى الله خير مقدم وقوله خوفه مبتدأ مؤخر وقوله والرجاء عطوف على المبتدأ أي سعة أمه
 فيما عنده تعالى لا إلى غرض بل لوجه الله تعالى وقال القرطبي ظن من سأله صلى الله عليه وسلم
 عن سبب تحمله المشقة في العبادة أنه إنما يعبد الله بدربه خوفا من الذنوب وطلباً للمغفرة فمن
 تحقق أنه غفر له لا يحتاج إلى ذلك فأقاده صلى الله عليه وسلم أن تكلف العبادة طر يقا آخر
 وهو الشكر أذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرة ذلك منه بسى شكروا ولكنه
 قليل وكان قيام الليل في أول الاسلام أوجبا عليه وعلى أمته ثم نزع عن الأمة بالصوات
 الخمس وكذا نزع عن الأصم (قوله دمت) أي ومن أوصافها أيضا أنها دمت أي خرج منها
 الدمى الوعى هو الصوت ويقال للحرب لما فيها من كثرة اختلاط الأصوات والثاني هو المراد
 هنا وقوله لتكسب أي تلك القدم وقوله طيبا مفعول ثان مقدم وقوله ما أراقت مفعول أول

خطي المسجد الحرام عمتها
 ها ولم ينس خطه بلباء
 ورمت أذرى بها ظلم الليل
 لى الله خوفه والرجاء
 دمت فى الوعى لتكسب طيبا
 ما أراقت من الدم الشهداء

(قوله خطي المسجد الحرام)
 قال العلامة ابن حجر عتق
 جميع حرم مكة أذ المسجد الحرام
 براده ذلك كثيرا كفى القرآن
 فى مواضع كثيرة بل كل ما ورد
 فيه من ذلك المراد به مكة إلا
 فى قوله قول وجهك شطر
 المسجد الحرام اه

مؤثر أي الذي أراقته وقوله من الدم يأتينا وقوله الشهيد فاعل بأراقت وهو جمع شهيد
فعل بمعنى فاعل أو مفعول أي من حكمته تروى الدم من قدمه المشرقة أن يعود طيب ذلك
الدم ويركسه على جسيم دم الشهيد في سائر الأوقات فطيب رجع دم الشهيد الذي أخبر صلى
الله عليه وسلم عنه بأنه كريح المسك إنما هو مكتسب من دم قدمه أي من رجع دمها قبل وكان
على الناظم أن يذكر هذا في البدل الذي في الجارية أنه دميت أسبعه فقال

هل أنت إلا أصبح دميت • وفي سبيل الله المقيت

وقد صحح كلام الناظم بحمله على ما وقع له صلى الله عليه وسلم مع تقيف جيت نرج لهم
فدعاهم إلى الله فأغروا به سقاء هم فرموه بالجارية إلى أن آدموا رجليه فجلس من شدة الأذى
وزيد بن حارثة مولاه بقية منهم فإن قلت ليس هناك رجع الدم فقلت قد علمت
أن أصل اللفظ الصوت والجلية وهذا موجود هنا بل نلتزم أن فسر بالانه أظام صندهم
شهر أيدعهم وهم لا يجيبون بل يغرون به سقاء هم وعبيدهم يسبونهم ويرمونهم بالجارية حتى
انخضب فعلاه بالدم وزيد بن حارثة بقية بنفسه حتى شمع رأسه شجاعا وهذا ضرب أي حرب

لان من أظام بين ظهري العدو يواجههم بما يكرهون محارب لهم فقد وجد من جانبهم ضرب
وحرج وغيرهما من جانبه غلظة عليهم وسب لهم ولا لهم (قوله فهي قطب المهراب الخ)
أي وإذا قرأنا صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى نورمت وأنها دميت في الحرب ليكتب
طيبهم مهادم الشهيد طيبا فهي قطب المهراب وهذا راجع للأول وقوله والحرب راجع للثاني
فهو لفظ ونشر تمب أي فهي حيث تد قطب المهراب أي محل الصلاة وقطب الحرب أي انتهى
البيان للبيان في الصلاة والحرب إلى حالة لم توجد في غيرهما فهي قطب العبادات والجهاد في
سبيل الله لا تنعزل ولا تنقل من مكانها فلذا دارت عليها قبائل العرب الذين أكرمهم الله
بالإقدا به صلى الله عليه وسلم والمجاهدة معه كقائل كم أي مرات كثيرة دارت عليها في طاعة
الله وقوله أرحا جمع رجي بالقصر والمراد بها قبائل العرب وقطب الرجي ماند ورعليه
ويسمى أمير الجيش قطب رجي الحرب لأنها انما تدور وعليه واستفيد من ذلك أنه صلى الله
عليه وسلم مركزة أثرة الوجود ونقطته المخلوق هو لاجلها في الأرحاء استنارة نصر بحجة
حيث شبه القبائل التابعة له في العبادات والحرب بالأرحاء بجامع اعتماد كل على غيره وعدم
استقلاله به فكذا أن الرجي لا تستغي عن قطبها ولا تنطف عنه كذلك أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنسبة إليه (قوله وأراه) أي أعلم أنه لولم لو شرطه وهي مع شرطها
وجوابها سدت مسد المفعول الثاني لأراه وقوله يسكن بها أي يقدمه الشريعة وقوله قبل
بالبناء على الضم أي عند ابتداء تحركه وقوله سرا مفعول يسكن وهو هنا بالصرف لا خبر
لاجل الوزن وإن كان في حذائه يجوز فيه الصرف وعدمه كما مر وقوله ماجت أي تحركت
واضطربت وقوله به أي بالنبي وفي نسخة بها أي التقدم وقوله الأمام بالذال المهملة هو في
الأصل اسم البحر والمراد به هنا الجبل في الكلام استعارة نصر بحجة حيث شبه الجبل بالبحر
لأنما تحرك به صلى الله عليه وسلم أنه تحرك كحجته تحرك البحر راكبه وقوله ماجت
ترشح لانه يناسب التشبه به وهو الجراد لا يستجبل ما في الماء كما يصرح به كلام
القاموس وحجته فالنبي أنه لولم يسكن يقدمه سرا قبل أي عند ابتداء تحركه بقوله
اتبت سرا لما ج أي أسفرا اضطرابه وتحركه إلى آخره هو في الكلام انظر في مقام الأخبار

فهو قطب المهراب والمهراب كذا
رت عليها في طاعة أرحاء
وأراه لولم يسكن بها
سلا حراء ماجت به الدماء

(قوله فهي قطب المهراب الخ)
قال العلامة ابن حجر أي انتهى
البيان للبيان في الصلاة والحرب
إلى حالة لم توجد في غيرهما لانه
صلى الله عليه وسلم لا تأتي ولا
أشنع لله تعالى منه ولا يجمع
كلمه فهي قطب العبادات
والجهاد في سبيل الله تعالى
لا تنعزل ولا تنقل عن مكانها
فلذا دارت عليها قبائل العرب
الذين أكرمهم الله تعالى
بطاعته للإقدا به أو المجاهدة
معه اه

لما عرفت أن المراد بالآية أما الجبل وقد ذكر لكنه أنى بالاسم الظاهر لينوصل إلى تشبيه
 الجبل بالبحر الذي يقي عليه الاستعارة لما فيها من البلاغة ويصح حل النظم على أن المراد
 لولم يكن حراء قبل أي قبل طلوعه عليه بأقامته فيه للتعبير قبل النبوة لاستخفافه
 واضطرابه حين طلع عليه ثانيا هو وأصحابه ويصح أن يراد بالآية أما الأرض فالتقى لولم يكن
 بقدمه سراء أي تبعده فيه قبل النبوة لما جرت به الأرض بعد النبوة فحرا وطرا إلى آخر الدهر
 ونحو سراء لأنه صلى الله عليه وسلم خصه بتبعده فيه دون غيره (قوله عجبا) لماذا كرجلة
 كثيرة من معجزاته التي من شاهدها آمن به فوراً بين أن الكفار الذين شاهدها ولم يزد هم
 الا ضلالا حقيقون بأن يقال في شأنهم عجايب مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق وهو يدل
 من التلطف بقله أي أعجب عجبا وهو معنى التعجب الذي هو استظام أمر خفي سببه وقوله
 للكفار أي منهم وقوله زادوا ضلالا حال وقوله فيه أي في كل فرد من أفرادهم وذلك
 ما شاهدوه من المعجزات القرآن وغيره وقوله للعقول أي السليمة الخالصة عن العناد
 والخذلان والحسد والغل وقوله اهتداء أي إلى الدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم ويصح أن يراد بالعقول لا بالقبس المدكورين جلالة اهتداء على ما يشهد ما بالقوة
 وما بالفعل إذا المهجرة فيها اهتداء بالقوة وإن فارها عنادا ودخلا ونوجه التعجب منهم واضح
 فانهم كانوا مع ما شاهدوه من الآيات والمعجزات التي زشدا العقول إلى الحق لا يزدادون
 الا اباء ونفورا وغردا المعاند لهم من الحسد والتلبس على المضغ منهم كقالب تعالى وإن يروا
 آية يهرضوا بقولوا هم مسخر (قوله والذي يسألون منه) الذي مبتدأ ويسألون منه
 والعائد محذوف أي يسألونه وهم يبرهنه النبي صلى الله عليه وسلم وكذب خبر المبتدأ ومنزل
 صفة للكتاب وجلة قد أنهم صفة أخرى أحوال وقوله وارتضاء معطوف على كذب وقوله
 يسألون منه أي على جهة التفتت والعناد وقوله منزل أي من السماء معه عليهم وقوله قد
 أنهم أي به وهم يشاهدونه وقوله وارتضاء أي منه إلى السماء وقد أشار الناظم عما ذكره إلى
 قوله تعالى وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا الآيات وقوله فيها أو تكون
 لك جنس من قبيل عنب أي بستان فيه ما ذكر وقوله كفا أي قطعاً وقوله قبلا أي
 كقبلا بما ندعه أي شاهدها على محض ضامنا للذكر أو قبلا بمعنى المقابل كالغدير بمعنى
 المعاشر وهو حال من الله وقوله من زخرف أي ذهب وقوله ولن تؤمن لربك أي وحده حتى
 تنزل عنا كتابا مفروء ويكون فيه تصديق لمن جلة تعنتهم كافي الحديث أنهم قالوا لقد
 علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلدا ولا عينا ولا أقل مالا من قبل فليزل عنا هذه
 الجبال التي ضيفت علينا ويسطلنا في بلادنا ويغير فيها أنهارا كالشام ويحيي لسان مضي
 من آبائنا ولكن فهم فصي بن كلاب فإنه كان شيخ صدق فان صدقك صدقنا (قوله أولم
 يكفهم) في الكلام حلق أي يقولون ذلك كله ويتغنون فيه ولم يكفهم عن ذلك كله
 وقوله من الله حال من ذكر الذي هو فاعل يكفهم أي ذكر وأصل الهم على لسانه والمراد
 به القرآن ونسبته ذكر اجابت في أي أمر اذ اياه الشرف كافي وأنه لا ذكر ولا تقوى مدوني أخرى
 هر اذ اياه أنه مد كل لكل ما ينفع ويحذر من كل ما يضر وقوله للناس أي والذين بل والملائكة
 وقوله راحة أي باهتداء المؤمنين به وتأخير عذاب الاستئصال عن الكافرين بركة كونه بين
 أظهرهم وقوله وشفا أي من كل داء ظاهر وباطن حسي أو معنوي كقالب تعالى قل هو

عجايب الكفار زادوا ضلالا
 والذي فيه للعقول اهتداء
 والذي يسألون منه كتاب
 منزل قد أنهم وارتضاء
 أولم يكفهم من الله ذكر
 فيه للناس راحة وشفا

(قوله اهتداء) قال المسلمة
 الصاوي للعقول اهتداء أي
 كالقرآن وباقي المعجزات فإن
 فيما ذكره داية للعقول
 السليمة الخالصة من العناد
 والغفل ومراده بالهداية
 الوصول إلى مرضى القلوب
 الضلال والاهتداء جناس
 الطباق اه

أعجز الانس آية منه والحد
ن فعلا تأتي بها البلغاء

(قوله وبالبلغة الخ) قال
العلماء من أعلى وجوه اعجاز
القرآن أن فصاحته وبلاغته
شرقا عادات العرب مع أنهم
أقوام منها ما لم يؤنه غيرهم
وروي ابن اسحق والبيهقي أن
الوليد بن المغيرة كان زعيم
قريش في الفصاحة طلب
منه صلى الله عليه وسلم أن
يقرا عليه فقرأ عليه ان الله
بأمر بالعدل والاحسان
الآية فاستعاده اباها فأعادها
فقال والله ان له خللاوة وان
عليه لظلاوة وان أعلاه
لمخروان أسفله لعدن وأنه
يلعلو وما يلي عليه وما يقول
هذا بشر الحدب اه صاوي

للذين آمنوا هدى وشفاء قال العلماء ينزل الله من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع ولا أعظم
ولا أنجح في إزالة الداء من القرآن فهو للدا شفاء ولصد القلوب حلا كما قال تعالى ونزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي وغيره ومن لبست للتعريض بل
للنفس والمعنى ونزل من هذا الجنس الذي هو القرآن ما هو شفاء من الأمراض الروحانية
كالا اعتقادات الفاسدة في الألوهية والنبوة والمعاد وفي القرآن من النصوص القاطعة
بفساد تلك ما يكفي وبشي وكذا لاخلاق المذمومة وفيه أوضح بيان لأنواعها وخض على
اجتنابها ومن الأمراض الحسية بالبرك بقراءته عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب
واقباله على الله بقلبه وعدم أكل الحرام وعدم دين الذنوب وعدم استيلاء الفسدة على
القلب ومن ثم قال بعض الأئمة متى غلب الشفاء عن القرآن فهو اما لعدم استقامة القارئ
أو لعدم قبول المقروء عليه لعدم تلقيه بالقول كما يكون ذلك في الأدوية والأمراض الحسية
(قوله أعجز الانس) شروع في ذكر بعض صفات القرآن المذكور بقوله أولئك هم من الله
ذكر وقوله آية منه عبر بها نفع الفاضل ولم يبال بالذي عليه وجهه وان ما وقع به التصدي
أقصر سورة منه وهي ثلاث آيات أو مثله وذلك لان المشاهدة فاضية بانهم يحضروا عن
بعض الآية المفيد لان في أو ثباتها بما قبلها وما بعدها أنواعا من بدع الحكم لا يحيط بها
غيره تعالى فالحق أنهم عاجزون عن محاكاة آية من آياته لكن مع النظر لما سبها بما قبلها
وما بعدها فلا يستطيع أحد في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا بعده أن يأتي بمثل أقصر سورة
أو آية منه على نظمه البدع وتأليفه المبتدع وعدو به منطوقه ومافيه من الامثال والاخبار
بالمغيبات ودلائل البعث والخلق السكرة وقوله والجن ذكرهم مع الانس مقتبس
من قوله تعالى قل لئن اجفعت الانس والجن الاية والاقتصار على النوعين لانهم الذين تناهى
منهم المعارضة والمعاذلة لعدم عصمتهم والافلاكية عاجزون أيضا كعجز الانس والجن
وقوله فلهما في الاصل للتضيض والمراد بها هنا التكميل والتوضيح والتدريج لمن زعم امكان
المعارضة كبعض أهل الضلال والاحاد وقوله بها أي الآية وفي نسخة به أي ما ذكر من
الآية يرفى نسخة ببعضها أي الآية لكن الثالثة بفضلها التنظيم وقوله البلغاء جمع
بلغاء وهو من فيه ملكة بقدرها على ايراد الكلام البليغ أي المطابق لمقتضى الحال
بأن يدل على ما يقتضيه حال المتكلم أو المخاطب من تسكير أو ترفع وتقدم أو تأخير
واظهار أو إخفاء وإيجاز أو إطالة الى غير ذلك وأسباب اعجاز آية واحدة أحدها ما فيه من
الاجاز والبلاغة والتركيب بحيث يصل في كل منها الى المرتبة العليا لفظا ومعنى لصدوره
من أحاط عليه بجميع مراتب اللفاظ ومعانيها فلا يضع لفظة عقب أخرى الا اذا لم يجد
غيرها أو بلغ ولا أنسب منها وغيره ليس كذلك ومن ثم لما سمع أعراي قوله تعالى فاصدع بما
نؤمر سبحانه وجدت فصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله ويحس الله وبقية الآية قال جعل هذه الآية ما أنزل على عيسى من الأمر والنهي
تأنيها مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر فتنه من النظم والجمع والخطب
والشعر ونحوها غير عقولهم حتى لم يهندوا الى مثل غنى منه اذ لا مثال له يندى اليه فانها
تأثيره في النفوس والقلوب بحيث يوجد من اللذة والخلوة عند سماعه ما لا يوجد عند سماع
غيره ومن ثم كان نظره وسامعه لا يمل بل كلما ذكره تكرر اذ ادت حلاوته بخلاف غيره

رايها ما فيه من الاطالة بعلوم الاولين والآخرين ما قرطاني في الكتاب من شيء ومن
 الاخبار بالمغيبات مما كان ويكون وقال بعض المحققين اعجازهم من وجهين اما انهم من حيث
 لفظه ومعناه المخصوصان اذ ليس تأليفه على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح أن يقال له
 رسالته ولا خطابه ولا شعر ولا مصمم وقنون كلام العرب لا تخرج عن ذلك واما المصروف
 الناس عن معارضته والاعجاز في هذا ظاهر أيضا لانه ما من صناعة معجودة أو مدومة الا
 وينها بين قوم مناسبة خفية أو جليلة ولذا تجد هذا يؤثر في لا تشريح صدره لها أو آخر
 يكرهها وينشرح لاخرى فلما دعا الله أهل البلاغة الذين جهون في كل واد من المعاني الى
 معارضة القرآن فجهزوا عن الاتيان بعثه ولم يصدوا المعارضة لم يحض على قوى الالباب أن
 صاروا الهياص فهم عن ذلك والوجه الثاني عبر عنه بالقول بالصرفة ومعناه أنه كان في
 قدرتهم أن يعارضوه لكن الله صرفهم عن ذلك بان سلب قدرتهم عليه فلم يكن معجز الذاته
 بل للتعبير وهذا مع أن الاجماع متعقد على اضافة الاعجاز للقرآن والقول بالصرفة يلزمه
 اضافته الى الله لا الى القرآن وجئت بيلزمه زوال الاعجاز زوال زمان التحدى وقبحه خرف
 لاجاع الامه على أن معجزه الرسول باقية ولا معجزه باقية أظهر من القرآن ويلزم القول
 بالصرفة أيضا أنه لا أفضل للقرآن على غيره فان قلت القول بهزمهم مع بقا قدرتهم فيه
 الجمع بين الضدين وهو محال قلت معنى قدرتهم أن همهم في وجهت الى الحكمة لظنها
 القدرة عليها فجهزوا وعلى القول بالصرفة لم يتوجهوا الى المعارضة أصلا لقطعهم من
 نفوسهم بهزها وأنه لا قدرة لهم عليها البتة فان قلت فوجه الهمم الى المعارضة مع المعجز
 عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة قلت ممنوع بل يسمى قدرة باعتبار الحرف وقطع النظر عن
 الغايات ولا شك أن أهل البلاغة لا يقطعون بسلب القدرة عن الحكمة ابتداء بل بعد
 الاخبار فتأمل لم تعلم سقوط ما قبل كيف يحاطون بالتحدى مع القطع بهزمهم عنه وتظير
 ذلك خطاب من علم الله منهم عدم الايمان بالايمان كأي جهل وأي لهب نظر القدرتهم عليه
 باعتبار الظاهر وأعراضا عن النظر للغايات والعواقب ومن الفساد أيضا قول فريق من
 أهل الضلال ان الكل قادرون على الاتيان بعثه وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب
 لو تعلموا لوصلوا اليه ومنه أيضا قول آخر بان المعجزات تقع من الموجودين وأما من
 بعدهم في قدرتهم الاتيان بعثه ومما رد عليهم أن جاعه ممن انتهت الهمم اليه في العاصحة
 تعرضوا للمعارضة كائن المقصود المعري والمنتهى ونظرا ثم فلما بانوا الامامة الاسماع وتنبؤ
 عنه الطباع (قوله كل يوم الخ) أي ولا شغال القرآن على ما لا يحصى من العلوم المغيبات
 وأحوال العالم الدنيوي والآخرى وغير ذلك من الجائز كان كل يوم أي كل وقت نهدي
 فاعله القراء الا في أي فصل الى من سمعه وأرادا لتعسير نهدي تشبيه المعجزات بالذخائر
 المهداة فهو استعاره بالكاتبين والاهدا تخييل وقوله بمعجزات المراد بها هنا الامر القريب
 وان لم يصدق عليه حد المعجزة السابق وقوله من لفظه من ابتداء به وذلك لعدم بسته
 وانما هي مجردات وبجرائه وغاية اعجازها مع غاية فصاحتها وبلاشعته وتروجه عن جنس كلام العرب
 حتى صار حديثا آخر فبراعته مع اتحاد الحروف والاصطلاح وأثرة اخباره الصادقة نارة
 عن الام الماشية وأخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها وقوله القراء
 قائل نهدي كلهم ووجه الاهداء والابصال أن من مع ألفاظ القرآن وتذبرها حتى السبر

كل يوم نهدي الى سامعيه

معجزات من لفظه القراء

(قوله مع غاية فصاحتها)

واختلف العلماء في تفاوتها في

مراتب الفصاحة بعد

اتفاقهم على بؤغها الغاية

العليا كبحر فاختر القاضي

المنع وانما التفاوت في ادراك

الناس له واختر أبو نصر

القنبري وغيره تفاوته وتبعهم

ابن عبد السلام اه صاوي

تصلي بالمسامع والأفـ
سواء فهو الحلي والحلواء
رق لفظا ورقا معنى لخاتم
في حلاها وحليها الخفاء
وأرتافيه غوامض فضل
رفقه من زلالها وصفاء
انما تجتلي الوجوه اذا ما
جلبت عن مرآتها الاصداء
سورته اشبهت صوراً
تاوملت النظائر النظراء

(قوله سورة البصاء جمع صورة الخ)
قال العلامة الصاوي وصورة
الشيء شكله وانما كانت
تشبه صورنا لاشغال كل منها
على علوم ومحاسن ظاهريه
وباطنيه لا تنوقف على مافي
الاخرى ومن ثم وقع القصدى
بأقصر سورة منه كأن سورنا
مستغل كل منها على عقل
وادرالوفهم وخلق لا يشاركه
فيه غيره ولا تنوقف على مافي
غيره وكان الناظم قصد بهذا
التشبيه الرد على من زعم أن
الاعجاز لا هو بمجده ووع
القرآن لاسل سورة وهي
مقالة فاسدة اهـ

علم من كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه أمر امهز لا يعارض ولا يناقض (قوله تصلي به) أى
واذا بلغ القرآن في الجلالة التي حوت الاشارة اليها ما يبلغه غيره كان حقيقاً بأنه تصلي به
أى بسماعه المسامع من التصليه بمعنى لبس الحلي وقوله والافواء أى وتصل بالفاظه الافواء
من الحلواء أى خرق الشيء الحلواء وقوله فهو الحلي راجع للذلل والحلواء راجع للثاني فبینه
افسوس ثم رتب (قوله ورق لفظاً) أى حسن من جهة لفظه فلا تجد لفظه منه فيها ما ينافي
كمال الرقة الموجبة للفصاحة من تناقض أو تعقيد وقوله ورق أى نصفي من شواثب النقص
فأعجب كل ناظر فيه وقوله معنى غير كسابقه أى من جهة المعنى فلا تجد معنى من معانيه
الا وهو واصل في الاحكام ووضع المراد الغاية القصوى وقوله فخاتم أى قسب كونه رقيق
وراق جاءت فاعله الخفاء وقوله في حلاها وحليها حال منها أى حال كونها في حلاها أى
صفاتها الجلية وقوله وحليها أى زينتها وقوله الخفاء المراد بها هنا بنت عمرو أخت خضر وانما
كان المراد بها هذه مع أن الخفاء كثيرة لانها كانت شاعرة مقلقة وأما الخفاء بنت
خضام وبنت عمرو بن الشريد فهما بنات وهما اخلاف أخت خضر ونسب سورة القرآن في
صفاتها العلوية وتزينتها بما أودعته من الاسرار الالهيه بأمر أة بلغت من الزينة وأوصاف
الحسن ما لا يمكن التعبير عنه واستعار اسم تلك المرأة وهو الخفاء لسورة القرآن استعارة
نصريحه وضح جرياتها في العلم لانه اشهر بوضف فصيح أن يؤزل بكلي كما علت من التقرير
(قوله وأوتنا) أى وأضحت لنا فيه أى القرآن وقوله غوامض فضل أى خفايا فضل كالعالم
والمعارف المستنبطة منه التي لا حدود لا غاية لها ومن ثم جاء من على كرم الله وجهه ولوشنات
أوفر عبر من تفسير سورة النقص فلعقت وقوله رقة فاعل أوتنا وقوله من زلالها أى كائنه
من زلالها والزلال بضم الزاى ماء في غاية الحلاوة والبرودة فيجذف في أجواف صوره وحذف نحو
التنج تشبه الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كما قاله بعض الاكابر وقوله وصفاء أى من
ذلك الزلال تشبه أى القرآن في محاسن أساليبها وصفاء مودها الموجهين لمن حقق النظر في
خفاياها وحق فكره في غوامضها مرد البين وسما القلب حتى اطلع على سائر الغوامض
من العلوم الالهيه والمواهب الرحانيه بما في غاية العذوبة والبرودة وصفاء الجوهرية
ورقتها بحيث لا ينعم من رؤيته ما تحسنه واستعار اسم الماء وهو الزلال لآيات القرآن فهي
استعارة نصريحه (قوله انما تجتلي الخ) هذا جواب عن اراد تقريره كيف يقولون
وأرتافيه غوامض فضل مع أن كثير من الناس لا يرى شيأ من معاني القرآن ولا يفهمه
فأجاب بقوله انما تجتلي الخ أى أن أى القرآن كعروس من زينة قهارا من أهدبته ومن هو
أهل لها وأما غيره فبينه وبينها الحب فأشار بذلك بكلام جامع بدع على عادته فقال انما
تجتلي الوجوه أى تظهر ظهورا واحدا لا خفاء معه فوجه اذا قولت المرأة وقوله اذا ما
مازنته وقوله جلبت أى أزيلت وقوله عن مرآتها بكسر الميم والمذ وقوله الاصداء جمع
سدود وهو وسخ الحديد الذي يركب عليه فكذلك مرآة القلوب لا تجتلي لها العلوم والمعارف
من القرآن الا اذا جلبت عنها أصداء الاغيار وجاهدت في ذلك آماء الليل وأطراف النهار
(قوله سور) بالسبع جمع سورة وهي الطائفة المخصوصة المسماة باسم مخصوص فوجب وقوله
منه من لبيان الجنس لأن المشابهة المذكورة جارية في جميع سورة وقوله اشبهت صوراً
بالصاء جمع صورة وصورة كل شيء شكله ووجه التشبه اشغال كل من سور القرآن بصورنا

على ما لم يوجد في غيره فسور القرآن كل منها يشتمل على علوم مستقلة لا تتوقف على ما في
 الأخرى من العلوم وصورنا أيضا تشتمل كل واحدة منها على عقل وفهم وإدراك لا يشارك فيه
 غيره ولا يتوقف عليه فلما حصل أن سور القرآن مشبهة بصورنا من حيث خبر كل سورة منها
 عن الأخرى بما اشتملت عليه من الصفات الجميلة اللفظية والمعنوية كما أن صورنا امتازت
 كل واحدة منها عن الأخرى بالصفات الخلقية والخلقية وقوله ومثل النظر يرجع نظير
 وقوله النظر أجمع نظير أيضا وهو المثل والمنظر وتطلق النظر على الأفاضل والأماثل من
 الناس أي ومثل النظر أي الأماثل والأفاضل النظر أي سور القرآن لأن بعضها يناظر
 بعضا كما سبق فلغني أن سور القرآن غائل الأفاضل مناهة بعد لفظة مثل هو المشبهة به كما
 هو القاعدة كقوله زيد مثل الأسد وهذا ساقه المتن مساق المثل فهو تأكيدي للتشبيه فيه
 لكنه على سبيل التلويح والتمثيل المشتمل فالتنظير هي الصور بالصاد والنظر أي السور
 بالسبب (قوله والأماثل) جمع قول والمراد به هنا اللفظ المفيد وقوله عندهم أي الكفار
 حال من المبتدأ وظرف للتعبير وهو قوله كالأماثل جمع غائل وهو الصورة بمعنى أن نقولهم
 في القرآن وأفترأهم عليه بما يقع فيه أمر من شرف موه كما أن التصاور التي يختص بها
 المصورون كذلك فكأن هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك نقولهم
 المذكور وقوله فلا يوهنك أي وإذا انقرضت جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان
 فلا يوهنك الخطايا أي الوعاظ منهم المتكلمون في القرآن بما لا يليق أي فاحذر أن يقع
 في وهنك أي ذهبت أدنى ريب أو تسلك في شيء من أوصاف القرآن التي هي بيان بعضها
 المخبرون للكلام الباطل في القرآن (قوله كم أبانت) كخبرة أي حرات كثيرة أبانت
 أي أوضحت وقوله بأنه جمع أبتهى لغة العلامة وأصلها حاطة من السورة منقطعة
 عما قبلها وما بعدها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال آيات القرآن سنة آلاف آية
 وسفاته وست عشرة آية وقوله من علوم من زائدة في الآيات على رأي جماعة أي علومها
 لا غاية لها قال تعالى ما قدرنا في الكتاب من شيء وعن الحسن البصري أنزل الله مائة وأربعة
 كتب وأودع علومها في أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة
 غير القرآن فيه مع زيادات لا تحصى وقال الشافعي جيع ما نقوله إلا أنه شرح للسنة
 وجيع السنة شرح للقرآن وقال أيضا جيع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما
 فهمه من القرآن وقال بعضهم لم يحيط بعلوم القرآن إلا الله ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فما
 عدما استأثر الله بعلمه ثم روت عنه معظم ذلك أعلام العباد مع ما ورتهم فيه كما يذكره
 أعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكفى كرم الله وجهه بقوله صلى الله عليه وسلم ما مدنية العلم
 وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس جيع ما أوزنه لكم من التفسير فهو من على كرم الله
 وجهه وكان عباس حتى قال لوزاع على عقاب ليعبر لوجده في كتاب الله ثم روت عنهم النابغون
 معظم ذلك ثم قصاصت الهمم عن حل ما حله أولئك من علومه فتوعدوا علومه أوقاعا يضبط
 كل طائفة علماء وناووسوا أنفسه بحسب مقدرتهم ثم أفرغوا تلك العلوم وتلك الفنون
 حتى كادت أن تخرج عن الحصر وقال بعضهم علومه خسون علماء وأربابها علم وسبعة
 آلاف علم وسبعون ألف علم على عددكم القرآن مضروبة في أربعة أذلك كل كلمة تظهر
 وبطن وحده ومقطع ومما قبل في معنى البطن والظهور أن ظاهر الكلمة ما ظهر من معانيها

والأماثل عندهم كالتماثل
 مثل فلا يوهنك الخطايا
 كم أبانت آياته من علوم
 من حروف أبان عنها الهمما

(قوله أذلك كل كلمة تظهر وبطن
 وحده ومقطع) وبضم لذلك
 اعتبار ركب ما بينهما من
 روابط لكن هذا لا يخصه
 إلا المتكلم به تعالى ثم أم تلومه
 ثلاثة فوحسب ود وعظ وحكم
 وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد
 والأخبار والديانات اه
 صاوى

لاهل العلم بانظاره و باطنها ما تضمنته من الاسرار التي تطلع عليها ارباب الحقائق والمراد
 بالحد احكام الحلال والحرام وقوله ومقطع سبق قلم والاول بدله ومطلع أى انشراق على
 الوعد والوعيد كفى الاثنان وقال بعضهم اصول علومه ثلاثة توجب جدوعظ وحكم ولذا
 سميت الفاضحة أم القرآن لاشغالها على هذه الثلاثة وكانت الاخلاص تلك لاشغالها على
 الاول وقوله عن حروف حال من علوم وعن متعلقة بمحذوف أى حال كونهما متولدة
 وناتجة عن حروف أى فليست بالنسبة الى تلك العلوم اذ جبر حروفه فلما نعرف وثلاثة
 وعشرون ألف حرف وسفانة ألف حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها
 حروف الهجاء بل سميناها بحروف التهجي أسماء كاشفة عن تلك السميات كما قال أبا ن
 أى كشف عنها الهجاء أى التهجي وهو تعداد الحروف بذكر اسمائها فانك اذا قلت
 ضربت كمن من ضرب فقد عدت الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل أن
 تحصل صيغته والمراد هنا أن تهجي بالأسماء عن السميات حتى يبين موضوع كل ويانه
 أن الحرف الذي هو أول زيد مثاله معنى وهو ز والخطأ فيه جحدق ها، الكت لا يؤثر لانه
 للتعلم وله اسم هو الزاي لانه يعبر به سائر علامات الاسم (قوله فهى كالحب) أى هذه الحروف
 انقرا بية وان غزوت معانيها وكثرت احكامها لا يبعد منها ذلك وان كانت فليست جدا
 بالنسبة لما يستفاد منها لان لها متالا يقر بها نوع تقر بيو ذلك المثال أنها كالحب الذي
 يلقبه الزراع والنوى الذي يلقبه الغراس بالارض فينشا عن الاول من السنايل والحبوب
 ما يكاد أن لا يحصى ولا ينأى وعن الثاني من الثمر ما هو كذلك واذا وصل الى تلك الحالة
 أعجب الزراع أى والغراس كيدل عليه ذكر النوى في الكلام اكتماء ولف وشمر رب
 به واد الزراع للحب والغراس للنوى وعود السنايل الاول والاكتماء قولها وما قولها من أن تلك
 الزروع والاعمار وقوله سنايل فاعل أعجب وقوله وز كاه الزاي أى غوبقوف الحصر بحيث
 لو اجتمع أهل الارض على استقصاء عددها لما أطافوه فوجه النسبة أن المنأى هنا كما
 يحصل منه ما لا ينأى فكذلك حروف القرآن هي منها هبة ويحصل منها من العلوم
 والمعارف ما لا ينأى وهذا المثال على سبيل التقريب للعقول والاثنان ما بين الامرين
 كما لا يخفى (قوله فأطالوا فيه) معطوف على قوله زادوا ضلالا أى وعيا للكفار مع هذه
 المجهزات والايات البينات اسخرها على ما هم عليه من غابة الاعراض والاسكار فأطالوا
 فيه التردد والرب أى التسلل وهو عطفهم ادف وقوله صرأى غوبه لاحقية له واصل
 السهرافه كل ما لطف ما حذموه وقوله افترأ أى كذب وضلوا فاقبالوا بل هو قرآن مجيد
 في لوح محفوظ لا يأتبه الباطل الاية وهذا كله ينادى عليهم بالبور والعناد وأهم لا عقل
 لهم ولا رأى ولا استعداد (قوله واذا البينات) أى ولكن ليس بكثير على من عدم التوفيق
 ولم يصبر سوا الطريق لما هو المقر في العقول السليمة من الحكم السديدة الجامعة أنه اذا
 كانت البينات أى الحجج القطعية الواضحة وقوله لم تكن شيئا أى لم تقدم شيئا من الهدى
 وقوله فأناس الهدى أى طلبه منهم وقوله من أى تلك الحجج وقوله عناء العين المهلهلة
 والمدأى تعب لا يقيد شيئا فى نصرة لهم باللام والضمير للكفار وليست بمر واجه تأنيته (قوله
 واذا ضلت) أى عن طريق الحق وقوله على علم أى مع علم منها تلك الطرق أى أضلها
 خالفها وقوله فاذا نقوله أى أى قول نقوله انحصار من الانبياء والمبلغين عنهم فقولهم حيث

فهى كالحب والنوى أعجب الزر
 راع منه سنايل وزكاه
 فأطالوا فيه التردد والرب
 بفقالوا صرأ وقالوا افترأ
 واذا البينات لم تكن شيئا
 فأناس الهدى من عناء
 واذا ضلت العقول على علم
 هم فاذا نقوله انحصار

(قوله فأطالوا فيه) قال
 العلامة الصاوى أى فذهب
 عن تلك المجهزات والايات
 البينات اسخرها هم على ما هم
 عليه من غابة الاعراض
 والاسكار فلذلك قال فأطالوا
 فيها التردد والرب أى التسلل
 عطفهم ادف فقالوا صرأ كما
 حكاه الله عنهم فى كتابه وقالوا
 افترأ أى قالوا مرة أخرى
 كذب ومرة أساطير الاولين
 الى غير ذلك من افترأهم
 وتلبسهم اه

لا يفضل شبا أو البيت الأول من هذين البين مقبوس من قوله تعالى وما تفي الايات والنذر
 الآية والثاني من قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الله هواء الآية (تنبيه) لانهم
 من النظم أنه مخالف لقول الآية أجهت الأمة على التكليف بالمال لغيره كالتكليف أي
 جهل مثلا لايمان مع علم الله بأنه لا يؤمن وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر للصلاة
 الزاينة المنطوية عنها فاقبها فهم بالنسبة اليها مكلفون بالايمان لقد رتبهم عليه ظاهرا وان
 كانوا عاجزين عنه باطنا فلم يعلم الله بانهم لا يؤمنون لان هذا لا نظر اليه ولا لا يرفع الاخبار
 وثبت القول بالطبر المناهض لما جات به الشرائع فاحذر أن يغفل اليه فقل قد علم ويحق ندمل
 واستصر قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلم أن سائر كتب الله لا يحجاز فيها من
 حيث النظم والتأنيف لان أنستهم لان في ذلك بخلافها من حيث الاخبار بالقبول فان
 الكل جميعا يستلزم فيه ولكون السقيم كذلك كان كل ما في القرآن حكاية عنهم انما هو
 حكاية لعنى الفاظهم ذكره ابن جني وغيره أي فهم من حيث الاخبار بالمغيبات كلها مجعزة
 بخلافها من حيث النظم والتأنيف فلا مجعز منها الا القرآن (قوله قوم عيسى) لما فرغ من
 الجاهج مع المشركين وبين ما آل اليه أمرهم شرع في الكلام مع أهل الكنايين لبيان ما آل
 اليه أمرهم أيضا فقال قوم عيسى أي يا قوم عيسى وهم النصارى وقوله قوم موسى وهم
 اليهود وقوله بالذي أي بالتصديق بكلامهم وهو التوراة فان النصارى صدقوا بها وقوله
 عاملكم صلته محذوفة أي عاملكم بنظره وهو التصديق بكلامهم وهو الانجيل وقوله
 الحنفاء أي المسلمون من هذه الأمة جمع صنف وهو المائل عن كل دين الى الدين الحق (قوله
 صدقوا) شروعه في بيان ما أجهه بقوله عام لتسكم فقال صدقوا أي قوم عيسى في هذا التفات
 من الخطاب الى الغيبة والافكان الظاهران بقول صدقت كتبهم وقوله كتبكم هي التوراة
 وما بعدها كان يورث في هذا التفات عن الغيبة في قوله قوم موسى وقوله وكذبتم أي أبا
 اليهود كتبهم أي كتب قوم عيسى وهي الانجيل وجمع للمساكلة أول تنزيه منزلة كتب متعددة
 وهذا أي قوله وكذبتم كلام مستقل ليس من جملة البيان لما قبله وقوله ان ذا الذي فعلتموه
 أبا اليهود من التكذيب بالانجيل مع تصديق النصارى بالتوراة لبس الهواء أي الصنيع
 الذي رجتم به القهقري وهذا مقبوس من قوله تعالى وبأواضيب من الله هكذا قال الشارح
 ولا يصح لان الاقتباس ان يؤتى بلفظ القرآن أو الحديث مع عدم التنبيه على أنه من والذي
 في النظم هنا لفظ الهواء وهو غير لفظ القرآن اذ هذا اسم وذاك فعل فلو قال وهذا تابع لقوله
 تعالى الخ لكان أوضح (قوله لو جحدنا) من الجحد هو الانكار عن علم وقوله جحدكم أي
 منه بان أنكرنا كايكم كما أنكرتم كتابنا وكتب عيسى فالتطاب مع اليهود وقوله لاسنونا
 أي معكم في الجحد وقوله وألحق أي يكون ذلك منا لا اذ لا ينصرون ذلك كيف وليس للحق
 وهو ما نحن عليه من التصديق بجميع كتب الله ورسله وقوله بالضلال أي وهو ما أنتم عليه
 من التصديق ببعض والكفر ببعض وقوله استواء أي مساواة لا بل بينهما عابا التضاد
 فالحاصل أننا نجد شبا من كتاب الله وانما وقع الجحد من اليهود لكتاب النصارى ومن
 النصارى لكتاب اليهود خلافا لما هو عليه النظم قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى
 على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب أي المكذب لهم في ذلك
 وكان الشارح أخذ من هذا قوله وانما وقع الجحد من أهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل

قوم عيسى عاملتم قوم موسى
 بالذي عاملتمكم الحنفاء
 صدقوا كتبكم وكذبتم
 بهم وان ذا لبس الهواء
 لو جحدنا جحدكم لاسنونا
 وألحق بالضلال استواء

(قوله لو جحدنا) قال العلامة
 النصارى وقوله لو جحدنا
 جحدكم الخطاب لهم أي
 أنكرنا كتبكم أي التوراة
 والانجيل كما أنكرتم كتابنا
 لاسنونا بالضلال وقوله أو
 ألحق بالضلال استواء أي
 يكون ذلك منا لا ينصرون ذلك
 كيف وليس للحق وهو ما نحن
 عليه من التصديق بجميع
 كتب الله ورسله بالضلال وهو
 ما أنتم عليه من التصديق
 ببعض والكفر ببعض

اه

مصرح بما ذكره مخالف النظم ويوافق ظاهر الآية اهـ وقد يقال لا يلزم من ادعاء كل
فرقة في الاخرى ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع أن النصراري فاثلون في اليهود ذلك مع قولهم
انهم ليسوا على شيء باعتبار تبديلهم وتغييرهم فصع ما في النظم ويحتمل ارجاع صغير صدقوا
وكتبهم الى الحنفاء ووضعوا الخطاب في كتبكم وكذلك للفرقة بين اليهود والنصارى ويكون ذلك
تفسير العالم لكتاب الحنفاء وفي المساق ما يؤيد كلام الاحفالين لكن الاول اقرب ولما
كان من المعلوم المستقر أن اليهود أشد الناس حسدا قال تعالى أم يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم الفاسد واسمهم حسد
لنصارى من بعدهم حتى قالوا ليست النصارى على شيء موجب لقول النصراري فهم ذلك
أيضا وان الطائفتين حسدوا امحدا صلى الله عليه وسلم وأمنه حتى وقم منهم من العناد
ما لا يصدق من حنفاء العقول فضلا عن غيرهم شرع الناطق في بيان ذلك كله منهم على وجه
يدعي فقال ما لكم الخ (قوله ما لكم) أي أي شيء حصل لكم محشر الفرقين وقوله اخوة
الكتاب منادى أي يا اخوة الكتاب المراد به الجنس الشامل لكتابهما معا هم بذلك أي
بالاخوة الكتاب لانهم لما اجتمعوا في الاحكام والتكاليف التي في الكتاب صاروا مستورين
فيه كاستواء الاخوة في الانساب الى أصل واحد فليس المراد أن الاخوة بينهم وبين الكتاب
كلوهم تغيير الناطق بل المراد أنهم اخوة بعضهم مع بعض من حيث انسابهم الى الكتاب
فالكتاب سبب في اخوة بعضهم بعض وقوله انا ساحل وقوله ليس يرى الخ تعني انا ساحل
وهو المقصود بالحال به فانا ساحل موطنه واسم ليس قوله اخوة انا نائب فاعل زعي صغير مسكن
فيه يعود على الاسم المذكور وان تأخر لفظا وقوله اخاه أي مواخاة أي ليس يصدر منكم
امر اعادة الدين الحق بالقيام بما يجب من الحقوق التي منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم عملا
بما في كتبكم من النصوص الكثيرة لنبوته وعموم رسالته (قوله يحسد الاول الاخير) أي
ومن علم رجايتكم لذلك انه يحسد بضم السين الاول الاخير كما وقع لليهود انهم حسدوا عيسى
حتى زعموا أنهم قتلوه وصلبوه وما درى الملاعين أنه شبه لهم مثله فقتلوه ونجا الله منهم ثم
وضعه الى السماء لينزل آخر الزمان كما كان شرعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا ورا المهدى
أول نزوله ليعلم أنه نزل نالها لهذه الامة عاملا بشرعة نبيها ومنها أي من تلك الشرعة أنه
لا يقبل الجزية بل يقتل كل يهودي ونصارى في الارض وما في آتائه منة فيكون اماما
للمهدي وغيره وقوله وما زال كذا أي على هذا الحال المذكور من حسد الاول للآخر
المحدثين وانفسد ما من لدن آدم الى اليوم (قوله قد علمت) أي يا اهل الكتاب وقد التصفت
بظلم قاييل من انساقه المصدر الى فاعله وهو أول اولاد آدم وهم اريهون وزعمهم من حواء
في عشرين بطنا في كل بطن ذكر أو أنثى بارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا أربعين ألفا
وعاش آدم ألف سنة وقوله هابيل يندسح رأسه بين حجرين وهو ثاني اولاد آدم حسد الله
وسبب الحسد أن آدم أمر قاييل أن يزوج أخاه لهابيل فامتنع وقال أني أحسن فلا يمكنه
منها ولا أرضي أخاه وذلك لأن آدم عليه السلام كان يزوج ذكورا كل بطن لانه انثى الاخرى
وبالعكس فكان اختلاف البطون في شرعه منزلة اختلاف الانساب فلما امتنع قاييل
أمرهما آدم أن يقر بالله قريبا وكانت علامة قبوله نزول نار من السماء تأكله فقرر بكل
قربانه وكان هابيل صاحب غنم وكان ابن الجانب وكان قاييل صاحب صيد وقصص وكان فظا

ما لكم اخوة الكتاب انا
ليس يرى الحق منكم اخاه
يحسد الاول الاخير وما ز
ل كذا المحدثون وانفسد ما
قد علمت بظلم قاييل هابيل
سل ومطلوب الاخوة الانقباء

(قوله يندسح رأسه الخ) وهو
أول قبيل في الارض حسدا
على كون الله يقبل قربان
هابيل ولم يقبل قربانه فغضب
قال لاقتله فاسلم وأجابه بأنه
لا يجزى بالسيئة السيئة كما
أفاد ذلك ما حكاه تعالى عنه
بقوله عز من قائل لان بسطت
الي يدك لتقتلني الا بغير ذلك
قال صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح كن خيرا في
آدم كن عبد الله المقبول ولا
تكن عبد الله القاتل اهـ
صاوي

عليها فاستطاع صيد اوثر بهو وعده هابل الى كبش هو احسن غنمه فقرب به فقبيل قربان هابل
 لحده فابيل فقتله وكان عمر فابيل اذ ذاك نحو عشرين سنة وعمر هابل عشرين وعمر ابن
 عباس انه لما قتله حله على عاتقه مائة سنة وكان اذا مشى تخط رجلاه الارض واذا قعد وضعه
 على جنبه الى ان رأى غرابين اقتتلا فقتل أحدهما الاخر فبصت في الارض فواراه فقال
 فابيل يا بطني هجرت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواء اخي فاصبح من النادمين
 أي على حله لاني قتله وحزن آدم على هابل فكنت مائة سنة لا يضره وقوله ومطاولم الاخوة
 الاضافة على معنى من وبصح جعلها على معنى في وقوله الانتقيا خبر المبتدأ ووضح الاخبار
 منه بالجمع لان فيه جنسية فيصدق بالجمع وغيره وانما كان المطلقوم تقبلا لانه الذي صبر على
 تحمل الاذى ولم ينقم لنفسه فليس المراد بالاخوة هنا خصوص فابيل وهابل (قوله ومعتمة)
 معطوف على علم أي وقد سمعت والسماع هنا اليقين والتعبير به هنا بالعلم في سابقه للتفنن
 وقوله يعقوب اسمه اسراييل كافي القران أي عبد الله وهو ابن اسحق الذبيح عند الاكبرين
 لكن الاشهر انه اسمعيل وقوله اناهم هو يوسف عليه السلام وقوله وكلهم صلحا أي
 فلا يتوهم من كبدهم له ولا من ذكرهم ان فابيل الكفار العيين ان ذلك بنا في صلاحهم لانفاق
 العلماء على أنهم صلحا وعدل الى اعتبار به دون أن يقول وكلهم أبناء لان صلاحهم منفق
 عليه بخلاف بنوهم فيها الخلاف المذكور وان ما وقع منهم مع يوسف من الامور التي حزن
 بينهم وبينه لا تؤثر في صلاحهم ولا في بنوهم على القول بها لانه مبني على تأويل كانت تجوز
 شرهتهم على أن في عصمه الانبياء قبل النبوة خلافا لما بسطه كسب الاصول (قوله عين
 اقنوه) ظرف لكيد واقنوه بفتح القاف وسكون الواو وكذا رموه الا في بفتح الميم وسكون
 الواو وقوله في غيابة جب هو البسرا التي لم تطأ أي لم ين وغيا بنه فخره وكادوه بذلك خوفا من
 تقدمه عليهم مع كونه أصغرهم وقوله ورموه بالافن حيث قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من
 قبل يريدون يوسف وقوله وهو را بجله حالية أي يرى منه أي من الافلوق نسبة النظم
 هذا القول منهم افكان نظر ظاهر بل لا يصح وقد جاء في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له
 من قبل قال صلى الله عليه وسلم سرق يوسف صبيما لحده أي أمه من ذهب ومضة فكسره
 وألقاه نعيه احوته بذلك مع أنه أراد بذلك الخبر وجاء في رواية أن أمه أمره بذلك لانها كانت
 مسلمة فلما حصل أن الذي وقع منه صورة سرقته قد كروها يقولهم فقد سرق أخ له من قبل
 نعيه فلم يكذبوا وانما عبروه بما اعار فيه بل فيه غاية الرقة والمذمة (قوله فأسوا) أي
 واذا قد علمت ما وقع لمن قبلكم من الجن وصبرهم عليها فافازوا برضا الله وعجبه فأسوا أي تعزوا
 اذا تأسبى التعزى من تأسبت بفلان تعزيت به أي حلت وقست حاله على حاله في التأسبى
 تسكين النفس على الامر المشق وتصغير ما عليه والتعزى الحيل على الصبر بوعدا الجرحى
 التأسبى والتعزى واحد أو متعارب وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظيهما وقوله
 عن معنى قبلكم من السكيل وقوله اذ ظلمت أي وقت أول اجل اذ ظلمت من التكفارا
 وموكم به من الحسد والبغضاء والعداوة والقتال وقوله فالتأسبى أي في المصائب لاسبابها
 بالسكيل وقوله للنفس فيه عزاء أي نسل وتصبر بحملها على أن لا يصدر منها الا كمال
 الاخلاق والاعراض عن النظر الى ما يصدر من أهل النفاق والتناق (قوله أراكم) خطاب
 للمسلمين المقصرين السابق ذكرهم في قوله فأسوا ويزى فصل مضارع فيه ضمير مستكن

وسمعت بكيد أبناء يعقوب
 ب أناهم وكلهم صلحا
 حين اقنوه في غيابة جب
 ورموه بالافن وهو را
 فأسوا عن معنى اذ ظلمت
 والتأسبى للنفس فيه عزاء
 أراكم وفيه وجوب خافوا
 أمراكم أحسنوا ذات أسا

(قوله أراكم) قال العلامة
 الصاوي الخطاب للمسلمين
 والكاف مفعول أول عائد
 عليهم وجلة وفيه مفعول ثاني
 وحين ظرف لوفيتهم وأم متصلة
 معادلة للهمزة السابقة وجلة
 تراكم أحسنتم الخ اعراها
 كاعراب الاولى اه

راجع لاهل الكتاب والكاف مفعول به واقعة على المسلمين أى أنظنكم أهل الكتاب وبستم
بما عاهدتم الله عليه فأظهرتم الحق ودمتم على العمل به وقوله حين خافوا ظرف لموقته الواقع
موقع المفعول الثانى للفعل المذكور وقوله خافوا أى أهل الكتاب أى خافوا ما عاهدوا الله
عليه فكفوا الحق وأقوا قوله من غيرهم وقوله أم زك من مثل ما قبله وقوله أحسنتى عمل
المفعول الثانى أى فى اتباعكم نيكى فى جمع ما جاء به فلم تغروا منه شىئى مما نزل ولا بعد وفاته
وقوله إذ أسأوا ظرف لا حستم أى أسأوا الطوبى فلم يسفروا على العمل بما عاهدتهم به وسلمهم
بل بدلوه وغيره (قوله بل غادت) أى بل لم ير أهل الكتاب منكم أم المسلمین شيئا من الوفاء أى
ولا من الاحسان وانما الذى حلهم على عدم اتباع الانبياء أنه غادت أى استمرت وتنابت
على البصائر الموجبة لرفض الحق واتباع الباطل أى اظهار الجهل من نفوسهم مع علمهم
بالحق وأنهم على خلافه وقوله نفقت أى اتبعنا آثارها الباطلة الانباء ما وجدنا آباءنا على
أمة إلا به هكذا حل الشارح هذا السياق وصنعه يفتنى أنهم لو رأوا وفينا وأحسنا كان
هذا هو الحامل لهم على عدم اتباعهم لانيانهم يدل على هذا قوله بل لم ير أهل الكتاب الى
قوله وانما حلهم الخ وهذا لا يظهر كالأبغنى (قوله بينته) أى الحق الذى من جلته نوة محمد
صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته وقوله فوراتهم أى المتزلة على موسى ما خودة من أوربت
الزنداد فحقته لتخرج ناره والبار تستلزم النور فهى ذات نور وقوله والا ناجل أى المتزلة
على عيسى ما خود من مجل الثرى أخرجه وجمع الاخبيل باعتبار أجزائها أو للتعظيم وقوله وهم
أى اليهود والنصارى وقوله فى عبوده أى عبود ذلك الحق الذى بينه كتابهما وقوله شركاء
أى يشتركون فلعنه الله عليهما (قوله ان تقولوا) ان شرطية أى بأهل الكتاب اليهود
والنصارى وقوله ما بينته ما نافية وفى الفعل ضمير مستكن راجع للتوراة والا ناجل
والضمير البارز للحق المذكور وقوله فهازال الذى لم يزل بها أى بالتوراة والاخبيل وقوله
عشوا فاعل زالت أى فلم يزل العشواء عن عبودهم أى بل هى باقية عليهم والعشواء بالهمزة
والمهمل المراءى بهاء بعوا العين الباصرة فبزل ابصارها وفى الكلام استعارة نصر بحجة
حيث شبه بصائرهم أى قلوبهم بانبعون التى فى الرأس واستعار اسم المنسبة به للنسبة
والعشواء ترشح لانه يناسب المنسبة به والمعنى ان أنكروا بيان كتبهم الحق فقلوبهم لم يخل
ولم يزل عنها الرين بل هى على عماها وفى الكلام التفات عن الخطأ فى قوله ان تقولوا الى
الغيبه فى قوله عن عبودهم وكان الظاهر ان يقول عن عبودكم (قوله أو تقولوا) أى بأهل
الكتابين قديسيه أى الحق المذكور كما هو الحق والواقع وقوله فمالا لذن أى فأى شئ حصل
للاذن أى لآلة معكم وقوله عما تقوله أى التوراة والاخبيل واسناد القول اليها مجاز
والجار والمجرور متعلق بصعاء أى غير سامعه له سماع قبول أى فلا موجب للاعراض عن
ذلك الاحض الفناد والحسد ولم يظهر رفع مما وجه ادقوله فمالا لذن منبذ وخبر فقل لفظ
صعاء منصوب على الحال وضمه انما هو لاجل القافية (قوله عرفوه) أى الحق السابق معرفة
بقبته بيواطهم وقوله وأنكروه أى بطوارهم كما قال تعالى عنهم يكنون الحق وهم يعلمون
وهذا تنبيهية الازام السابق وقوله وظلما مفعول لاجله مقدم على عامله وهو كفته وقوله
كفته أى الحق المذكور فبالصبر مفعول به والفاعل قوله الشهاد وأما قوله الشهاد فهو
بدل استعمال من الضمير فى كفته الذى هو المفعول به أى كتم الشهاد الشهاد به والمراد

بل غادت على البصائر آباء
نفقت آثارها الانباء
بينته فوراتهم والا ناجل
ل وهى فى عبوده شركاء
ان تقولوا ما بينته فهازال
لشبهاء عن عبودهم عشواء
أو تقولوا قد بينته فمالا
اذن عما تقوله صعاء
عرفوه وأنكروه وظلما
كفته الشهادة الشهاد

(قوله عرفوه) قال العلامة
المصاوى وانما كان تحفههم
عن اتباعه لخص الفناد
تعالى يكنون الحق وهم يعلمون
بحرفون الكلم عن مواضعه
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
وأخرج ابن عساکر أن ابن
سلام لما سمع يفرج النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة ذهب
اليه فقال له أنت ابن سلام عالم
يقرب قال نعم قال أنشدك الله
الذى أنزل التوراة على موسى
أف تخفى فى التوراة قال أنسب
وبل فاربح النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له جبر بل قل هو
الله أحدانى آخرها فقرأها
فقال ابن سلام أنشدك الله
رسول الله الخ ما نقل عنه اه

بالشهداء أهل الكفاية معواجدا الاسم لانهم عرفوا صفه النبي صلى الله عليه وسلم وصفه
 دينه معرفة قطعه ثم أتوا ذلك رأسا جذا وعنادا وتلبسا على صفاتهم لبني لهم
 ما سألوه منهم والمقام للاضمار يقتضي الظاهر أن يقول وكفوه أو يقول وكفوا الشهادة به
 فعدل عن هذا وعبر بالظاهر وهو الشهداء لاجل التسجيل عليهم ووصفهم بأنهم شهداء
 وقد كفوا ما يجب عليهم أداءه وانما كانوا شهداء لانهم بلغوا من العلم به وبحقيقة دينه مبلغ
 رؤية الشمس ومع ذلك كفوه (قوله أو فوراً لاله) المهمة داخله على مقدراً أي أنكفون ذلك
 وتظهرون الضلال وفوراً لاله الذي هو النبوة والرسالة وقوله تطفئه من أطمان النار
 أذهب سرها وقوله الأفواه أي اللسان المتقولة بالباطل وجواب الاستفهام مقدراً
 لا يكون ذلك كما قال تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وبأي الله إلا أن يتم نوره
 وكذب بطفاء ذلك النور الإلهي وهو الذي به يستضاء ظاهراً وباطناً أي بصالح من الباطل
 والصادق من الكاذب (قوله أو لا ينكرون) المهمة داخله على مقدراً أي أسفرون على
 ضلالهم وينكرون نبوته ولا ينكرون من طعنهم أي أهلكتهم وقوله رحاها أي أسلفها
 وقوله من أمره متعلق بطعن أي طعننا ناشئ من أمره وقوله الهيجا فاعل طعنت أي حربه
 وجواب الاستفهام محذوف أي لا ينبغي لهم ذلك بل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلال
 والاعتراف بأنهم أناسفروا عليه طعنهم رحا حربه كما طعن آباءهم وأبائهم وبهيجلا
 بنى الضمير إلى أرض الشام وأزمنهم أن لا يحمل كل واحد منهم لاجل عصر من غير السلاح
 وقتل بنى فرظة (قوله وكساهم) أي ولشدة بأسه عليهم كساهم ثوب الصغار من إضافة
 المشبه به للمشبه والصغار الذلل وكساهم ثوب الصغار أي الذلل
 الذي هو كالثوب في اشغاله على البدن وأحاط به وذلك الذلل الذي وقع هم كضرب الرق
 على غير المقاتلين من بنى فرظة وقتل المقاتلين منهم وكاجلاء بنى الضمير من الجاز وقوله وقد
 أي والحال أنه قد طلبت أي أهدرت وأرقت وفتت وصفت وقوله دما بالمدحج دم وان كان في
 المتن بقراً بالضم ضرورة النظم وقوله وصفت دما أي منهم كبنى الضمير فأنهم أخرجوا
 وطردوا من الجاز من غير قتل وأما الذين طلت دماؤهم فكبنى فرظة حيث قتل منهم
 ستمائة أو سبعمائة أو ثمانمائة على الخلاف بنى وقتوا واحد وفي الصحاح وطل دمه بالبناء
 للمفعول فهو مطلول وأطل دمه وطله الله وأطله أهدره ولا يقال طل دمه بالفتح وأبو عبدة
 والكسائي يقولانه وقبل فيه ثلاث لغات طل دمه وطل وأطل (قوله كيف يهدى الاله) أي
 وإذا انصرف انصاف أهل الكفاية بنقل القبايح الشنيعة حتى أن يقال في حقهم كيف يهدى
 أي يوصل وقوله حشوها أي ملأوها وقوله من حبيبه متعلق بقوله البغضاء ومن معني
 اللام التي للتعدي أي حشوها شدة البغض لحبيبه (قوله خبرونا) أي أعلونا بأهل الكفاية
 التوراة واليهيئ من ابن استفهام انكارى وقوله تلبستكم راجع لانصارى أي ادعواكم
 أي انصارى أن الله ثالث ثلاثة والاثان عيسى ومريم وقوله واليد اراجع لليهود أي ومن
 أين ادعواكم انقول بالبناء وهو بالموحدة والمهمة من هذا الشيء ظهر وهو ظهوره ومصلحة بعد
 خفاها أي لم يأت واحد من هذين عن دليل صحيح وانما هو عن محض سفهكم وعنادكم والحاصل
 أن انصارى على ست خراف أربعة تقول بالتبليغ واقتان لا تقولان به فالأربعة أحداها
 تقول كل من ذات الله وذات عيسى وذات مريم المستقل وأخرى تقول الاله مجموع صفات

أوفوراً لاله تطفئه الاله

واه وهو الذي به يستضاء

أو لا ينكرون من طعنهم

رحاها من أمره الهيجا

وكساهم ثوب الصغار وقد طلا

لمت دما منهم وصفت دما

كيف يهدى الاله منهم قلوبا

حشوها من حبيبه البغضاء

خبرونا أهل الكفاية من أي

ن أنا كم تلبستكم والبناء

ثلاثة الوجود والعلم والحياة ويسمون الوجود بالاب والعلم بالابن والحياة بروح القدس ومع ذلك يقولون عيسى ابن الله وأخرى تقول الاله مجموع ذات وصفين ذات الله ويسمون الاله والصفتان الكلام والحياة ويسمون الاولى الابن والثانية روح القدس ويقولون ان الكل الواحد وأخرى تقول الاله مجموع ذاتين وصفة فإذ ذاتان ذات الله وذات عيسى والصفة الحياة الخالدة في جسد عيسى والفرقان القائمان غير التثليث فترى تقول الاله هو نفس عيسى والاخرى تقول عيسى عبد الله ورسوله لكنها كفرت بشئ آخر وكلام الناطم مع الفرق الاربعة القائلة بالتثليث وأما اليهود فمعتقدونهم الفاسدة هي البداوة ويزعمون انهم لم يسمعوا من نوح زاعين ان المسيح يلزم عليه البدء أى ظهور مصطفة لله في الحكم الماسخ بعد خفائها عليه في الحكم المنسوخ (قوله مائتي) أى ما جاء بالعقدين المذكورين كتاب من كتب الله وقوله واعتقاد مبني آخره ادعاء وقوله لانص فيه أى اثباته وقوله ادعاء أى باطل لانه اجتراف في الدين بمجرد التمسك وكان نص حكم العقل القطعي فالاعتقاد المسند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص بل لو ورد النص بخلافه وجب تأويل النص كآيات الصفات وأحاد بن سافا هو عالم عقلا فوجب صرفها عنه بنأى بها الى ما وافق العقل (قوله والدعاوى) أى التي يقولون بها معشر اليهود والنصارى وهي بضع الواو وكسرها كافتاوى بالوجهين وقوله مالم ماصدريه ظرفية وقوله يثبت أى أدلة قطعية لان الكلام في الاعتقادات وهي لا يثبت فيها الظن وقوله أمثاؤها أى نتائجها وقوله ادعاء أى باطله جمع دعي وهو في الاسل من ينسب الى شخص بالكذب ومن يثبتناه الانسان وليس بان له وفي الكلام استعارة الكاتبة من حيث تشبه دعاوهم بوطء الزنا بما هم فساد كل وقعة وعدم الاعتدال بما يثبتونه وذكر الابطال فقبل لانه من ملائمت المنسبة له الذي هو طء الزنا من حيث انه نتيجته والادعاء زرع وفي النظم إشارة الى قياس افتراق من الشكل الاول صفراء الاعتقاد الذي لانص فيه دعوى وهذه أشار لها بالنظر الاول والكبرى والدعوى بلاينة باطله وهذه أشار لها بالنظر الثاني بنج الاعتقاد الذي لانص فيه باطل (قوله لبست شعري) لبست حرف غن وشعري معناه على أى لبنتي علمت لما تقولونه انضباطا حتى أنكم معكم في رده بأبلغ وجه وقوله ذكر الثلاثة أى الصادر منكم نارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة وقوله والواحد أى ذكر الواحد الصادر منكم نارة أخرى حيث ادعيت توحده وقوله نقص في عدم أمغما أى زيادة حيث ذكرتم التثليث كان ذكر الواحد نقصا وحيث ذكرتم الواحد كان ذكر التثليث زيادة وهذا تناقض عجب لا يصدر عن عاقل لانكم نارة تثبتون تعدد الاله نارة تثبتون عدم تعدده ولذا قال من هبما منهم كيف هو حدم الخ واعلم ان فرق النصارى أربعة نسطورية يعقوبية وملكية ومرومية فالنسطورية يضم النون ونقصها أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمن المأمون ونصر في الانجيل برأيه وقال ان الله واحد وأقاييم ثلاثة وان عيسى ابنه والأقاييم جمع أقنوم ومعناه الاصل وهذه الكلمة ليست في لغة العرب وانما هي تركية والمراد بالأقاييم الثلاثة الوجود والعلم والحياة ويعبرون عن الوجود بالاب والعلم بالابن وعن الحياة بروح القدس والبغوية أصحاب يعقوب رهاب القسطنطينية قال ان المسيح هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماوات الملكية وقال لهم ملكانية أصحاب ملكان الذي ظهر ميلاد الدار وم قالوا المسيح عبد الله ونبيه وكفروا بشئ آخر

مائتي بالعقدين كتاب

واعتماد لانص فيه ادعاء

والدعاوى مالم تقموا عليها

بينات أمثاؤها ادعاء

لبست شعري ذكر الثلاثة والوا

حد نقص في عدم أمغما

(قوله بشئ آخر) قال العلامة

الساوي وأخرى تقول يقول عبد

الله ورسوله لكن كفرت

ببعته محمد صلى الله عليه وسلم

فجعله الفرق غير هذه كفار

من قبل بعته النبي صلى الله

عليه وسلم اه

كانكار البعث والمرقوسية نصارى نجران قالوا الله ثالث ثلاثة والا - خزان عيسى وأمه
لنعم بالله جميعا (قوله كيف وحدتم) أيها القائلون بالتثليث وقوله الابن الابناء أي اللذان
انبعثوا في دعواكم التثليث (قوله آله) استفهام إنكاري أي أيمن أن يوجد اله مركب
من ثلاثة أجزاء أو أقل أو أكثر لا نأمنها معناه بالذات أنه أجزاء بل ولا نقولناه لا بما يجعله العقل
(قوله الكل منهم الخ) أي وبين حالة العقل لماذا ذكر أنه لو فرض اله مركب من أجزاء أو
متعدد قبل لهم الكل منهم نصب أي جزء من المثلث فان قالوا نعم قبل لهم فلا رقى نسخة فلم لا يميز
بالبناء للفاعل على أنه ماض وهو ظاهر أو مضارع مجذوف أحدى الناميين منه فهو مرفوع
وقوله والانصبا أي نصب كل من الا - له حتى يكون ذلك التمييز ليل على ما زعموه أي
والحال أنه لا يميز فلا تعدد كما هو مدعى (قوله أراهم) أي فان قالوا الكل نصب أو انصبا
لكنهم خلطوا انصباهم قبل لهم أراهم بضم الراء أي أنهم لم يميزوا أي احتياجا وقوله
واضطروا هو شدة الحاجة الى الشيء وقوله خلطوها أي خلطوا مع غيره فان قالوا نعم فلما لا
لا يحتاج لان احتياجه دليل على عدم ألوهيته وان قالوا خلطوها للحاجة ولا اضطروا قلنا
لهم أن يصور وجود شركتين شر يكتن أو أكثر من غيري أحد الشركاء على بعض فلذا قال
وما بين أي والحال أنه ما بين وما نفيه أي ظلم الخلط أي الشركاء بعضهم على بعض لا يصور
ذلك بل من وجد الشرك وجد الفاعل والتنازع المستلزم كل منهما خراب هذا العالم
المشاهد لانها ان استوي في القوة عما تناول به فعل من أحدهما وان تصلوا وقع مراد
الغالب فقط ونحوه اذ المألوف يلزم أن لا يمت نظام هذا العالم واحفال فوافقهما دائما
الذي يجوز العقل لا نظرا له لانه مما يحل العادة التي هي مناط الأدلة القرآنية والاساليب
العربية واللازم المذكور باطل لاننا شاهد هذا العالم باقيا على أكمل وجوه الاتقان يلزم
من ذلك انتفاء الشرك بل مطلقا وان الاله واحد (قوله أهوالا مركب الخ) شروع في بيان
بطلان التعدد من وجه آخر وهو أنه ثبت بالتواتر أن عيسى كان مركب الخار وجئت بقول
لهم أن يقولوا في حال ركوب عيسى للبحر أهوالا مركب البحر فان قلتم أهو فيقال لكم
ركوبه بسندى حدونه ونعيه وهو بسندى عجزه والاله لا يكون عاجزا ولا حادنا وما زعموه
يلزمه عجزه وحدونه وقوله فبا عجزه انه نجب من دعواهم المستلزمة بذلك وقوله الاعباء أي
التعب وعبارة السباطي ثم من النصاري من زعم أن الله هو عيسى فيقال لهم من المعلوم
أن عيسى كان مركب الخار وجئت بقولهم هو أي الله هو أهوالا مركب البحر فبا هذا الاعباء
فبا عجزه الخ (قوله أم جبع) أم متصلة بما قبلها الهزمة يقولون الثلاثة الذين زعموهم
آلهة جبع على الخار فيقال لكم لقد جعل حيث تدعواهم أي الآلهة أي مجموعهم
وقوله مشاء سبعة ما نفع من مشى وجئت بقولهم بئس اله يحتاج الى أن يمشى به حمار
(قوله أم سواهم) أي أم يقولون سواهم أي الثلاثة الذين على الخار وقوله فأنسبه الفاء
للسببية وما استفهامية ونسبة مبتدأ واليه خبر وقوله والانتفاء هو الانتساب فهو عطف
مرادف على نسبة أي أخبروني عن انتفاء عيسى وانتسابه الى الاله حيث دهل بوجوب التثليث
الذي زعموه وكل عاقل يحزم بانه لا وجه بل ولا ينفعه (قوله أم أردتم بها) أي بالثلاثة التي
زعمتم أي آلهة وقوله الصفات أي القائمة بذات الاله والصفة مادل على معنى زائد على
الذات وقوله فلم استفهامية حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها وسكنت للوزن وقوله

كيف وحدتم الهاتين التو

حيدضه الابناء والابناء

أله مركب ما سمعنا

بالذات أجزاء

الكل منهم نصب من المدا

لما فلهما غير الانصبا

أراهم ملحة واضطرار

خلطوها وما بين الخلطاه

أهوالا مركب الخار فبا عجز

واله عه الاعباء

أم جبع على الخار فادجما

ل حار بجبعهم مشاء

أم سواهم أهوالا فأنس

به عيسى اليه والانتفاء

أم أردتم بها الصفات فلم خصه

صت ثلاث بوصفه ونساء

(قوله كيف وحدتم) أي أعجب

منكم أي القائلون بالتثليث

كيف فوحدتم الهاتين

التوحيد الذي أنبعوا الابناء

والابناء أي نسبه كله في

دعوى التثليث فان قالوا ان

التثليث لا ينافي الوحدة انية

لان الثلاثة تركبوا وساروا

واحدا رد عليهم المصنف بقوله

آله الخ اه

ثلاث بالصرى للوزن وقوله بوصفه أى الإله وقوله وثنا أى وأحد وحذف من باب الاكتفاء
وثلاث وثنا يضم أولهما معدولان عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين وليس المراد هاهنا هذا
التكثير بل المراد الثلاث فقط عند من ينظر إلى مجموع الثلاثة والاثنتان فقط عند من ينظر
إلى الإله بالحقيقة والإله بالتجوز فإن الأول واحد فقط والثاني اثنتان فقط وعلى كل الصفتان
لا تصح فى ثلاث ولا فى اثنين فادعاء التثنية تحكم صرف هكذا قال الشارح وقوله الإله
بالحقيقة أى وهو عيسى على كلامهم والإله بالتجوز هو الصفات الثلاثة التى قامت بعيسى
فيقولون الإله بالحقيقة هو عيسى والصفات الثلاثة الإله بالتجوز لقبها بالإله بالحقيقة وهو
عيسى (قوله أم هو) أى عيسى أى أم تقولون هو ابن الله فيقال لكم لا أخص عيسى بذلك
أى بوصف النبوة لله حتى أنهم ما شاركوه ما ناسبه أى لم تشاركه الأنبياء فى معنى النبوة فما
وجه التخصيص فهذا تحكم باطل أيضاً فإن قالوا إنما خص بذلك لكونه لا أب له فيقال لهم يرد
عليكم آدم فإنه لا أب له ولا أم (قوله قتلته) أى عيسى اليهود وقوله فبازعتم حال أى حال كون
قتلهم أغما هو فى القول الذى زعمتم معشر النصارى أى فلا يكون الها ولا إبنه ولا إله لا يمكنوا
من قتله وقوله لا مواتكم أى والحال أنه لا مواتكم به أى بسبب عيسى أحياء وهو رد الروح
إلى الجسد بعد مفارقة الإله أى أنه كان فيكم يحيى الموتى فكيف من يحيى الموتى بفكر منه من
يقضه لأنه إذا كان رد الأحياء بعد ذهابه باذن الله فكيف لا يحفظها على نفسه عن الذهاب
باذن الله قصد فيكم اليهودي ذلك شاهد صدق على مخافة عقولكم وأنتم تعون فى التناقض
الصرى ولا تنبهون له (قوله ان قولاً) أى مما حكى عنكم كقولكم بالتثنية أطلقوه
على الله تعالى عما تقولونه وقوله ذكر معمول لتعالى على أنه غير أى تعالى من جهة الذكر
أى الثناء عليه تعالى ذكره وثناؤه وقوله لقول هراء يضم الهاء والراء الملهمة من هراء
الكلام إذا كثرت الخطأ وفى نسخة بالزى من قولهم رجس هراء بالنسبة أى مهزوبه
وبصح هراء بالضم بـ أى جزأ بالناس والمناسب هنا الأول وفى نسخة هذا يضم الهاء
والذال المجبهة من الهذيان (قوله مثل ما قالت) مثل يجوز نصبه حالا أى لقول هراء حال
كونه مثل ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف أى هو مثل ما قالت اليهود وما مصدر به أى مثل
قول اليهود يعنى بالبذاء فالنسخه من حيث مطلق الكفر والفساد وان بيان تفصيل كل
من المثلين وقوله وكل أى من الفريقين وقوله لزمته أى لزم تدعوا وقوله شنعاء
أى فيجسه جدا (قوله اذ هم) أى اليهود استنفروا البذاء أى تنعوه حتى قالوا أمعاء العيسوية
منهم لا يجوز عقلا ولا جماعا على الله نسخ مله لعله لأنه بوجه البذاء وهو ظهور مصطلحه بعد
خفتها حتى نسخ ماضى لاجلها وأقهرهم بعض غلاة الروافض ومنهم من جوزه عقلا
ومنع شرا واعلم أن شريعة نينا صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع أجماعا
واختلفوا فى شريعة عيسى هل هى ناسخة لشريعة موسى أم مخصوصة بالأطهار أم مخصوصة
لأناسه لقوله ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم ومعنى التخصيص هنا نسخ بعض الأحكام
فالقول الثانى معناه نسخ جميعها قال الامام روى أن الرسل بعد موسى كلهم على شريعة
الاعيسى (تنبيه) ذكر الامام أيضا فى المطالب العالسة فى الحكمة فى نسخ الشرائع
كلها ما حسنا فقال الشرائع كلها ما عرف نفعه بالعقل ما عاشا ومعاد فهذا يمنع طرق النسخ
عليه كعرفه الله تعالى وطاعته أبدا ومجامع هذه الشرائع العقلية أمر ان التحليل لأمر الله

أم هو ابن الله ما شاركه
فى معنى النبوة الأنبياء
قتله اليهود فبازعتم
ولا مواتكم به أحياء
ان قولاً أطلقوه على الله
تعالى ذكر القول هراء
مثل ما قالت اليهود وكل
لزمه مقالة شنعاء
اذ هم استنفروا البذاء وكسا
ق وبالألهم استنفروا

(قوله اذ هم أى اليهود) قال
الصلامة النصارى وزعم
اليهود أن المسيح يستلزم البذاء
باطل لما تقر بأن المصالح
الداعية للنسخ ترجع لأحوال
المكلفين وذلك لا يقتضى
أن الله يظهره حتى يهدان لم
يكن لقيام الدليل العقلى أن
حله تعالى محط لجميع
ما كان وما يكون وما هو كائن
أزلا ونصرته فى العالم على
مقتضى العلم اه

والشفقة على خلق الله ومنها سمعته لا يعرف الانتفاع بها الا من السمع وهذا يمكن طرقه
نفسه وتبديله وحكمة نسخه أن الاعمال البدنية اذا واطب عليها الخلق عن السلب سارت
كالعادة وظن أنها مطلوبة لانها فتنع الوصول بها لما هو المنصود من الاعمال من معرفة
الله وتبديله بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطريق وعلم أن المنصود من الاعمال انما هو رعاية
أحوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع عن الانتقال بتلك الصور
والطواهر الى ظهور السرائر وقال غيره حكيمه أن الخلق طبعوا على الملازمة من الشيء فوضع
في عصر كل رسول نبرس جديدة لينشطوا في أدائها وأعظم الحكم اظهار شرف ينصلي
الله عليه وسلم فانه نسخ بشر بعنه شرا عنهم وشرا بعنه لا ناصح لها ومن حكم النسخ أيضا ما به
من حفظ مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء في يوم وبآخر في يوم آخر وهكذا بحسب المصلحة
وان كان الثاني أثقله (تبيينه آخر) ما زعمه اليهود من أن النسخ يستلزم البداء باطل لما قرر
أن المصالح الداعية للنسخ ترجع امالا احوال المكلفين أو الأزمته وذلك لا يستلزم البداء
ولا يقتضي أن الله يظهره شيء بعد أن لم يكن وزعم اليهود أنه يستلزمه فنعوا النسخ فسلم
الجواب عن قولهم الفعل اما حسن فيستقبل الشيء عنه أو قبيح فيستقبل الاخر به فالنسخ
محمال على التدبيرين وبيان أن النصيب والعقيلين باطلان ويستلزمه ما قاله العقل
العادي فاطم بأن الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت آخر وكذا بالنظر للمكلف
يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق آخر ولا مانع أن عليه تعالى يتعلق بان سره كذا
تنتهي وقت أو فعل كذا قالوا والسمع يمنع النسخ أيضا لان اللفظ الدال على شرع موسى
اما أن يدل على الدوام فان ضم اليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم يضم له ذلك كفي في
العمل به مرة فلا يخو فيه نسخ والواو بما جمعه أيضا ما علم بالتوازي من قول التوراة عسكوا
بالسبت أبداد جوابه أنهم في زمن مختصر فعلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواريل قبل
لم يبق منهم الا سنة أطفال على أن الابد كثير امير ادبه الزمن الطويل كافي التوراة في سور
كبيرة وقوله ولم أي مرات كبيرة وقوله وبالا أي عذابا وقوله استقرأ أي تبسيع (قوله
وأراهم) أي أعلمهم أي أعلم أنهم لقولهم بذلك أعني امتناع النسخ لئلا يلزم البداء لم يجعلوا
أي يعتقدوا الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله وقوله في الخلق متعلق بالفهارة في معنى اللام
أو متعلق بقوله بعده فاعلاما مبشرا في على حالها ووجه عدم الحمل أن امتناع نسخ عليه
يستلزم قهره وبجهره (قوله جوزوا النسخ) جواب لوالا تبة وقوله مثل ماجوزوا النسخ
ما مصدرة أي جوزوه بخبروا مثل يجوزهم النسخ وقوله فقها أي فهماء ولا فهم لهم إذ
لا يلد منهم في الفرق أي لو كانوا من أهل الفهم لجوزوا النسخ كما جوزوا النسخ فنعهم النسخ
و يجوزهم النسخ الذي وقع بهم لا دليل عليه بل هو محض تحكيم نشأ من عدم فهمهم والنسخ
لفظ الازالة والتغيير والنقل كسخت الشمس اقل ونسخت الكتاب وشرعا بيان انها حكم
شرعي بمطاب آخر شرعي والمعنى لو ثبت أنهم فقها لجوزوا النسخ لانه كالمعلم من حده لا يلزم
عليه محذورا لينة وزعمهم البداء باطل لا بعول عليه ومما يدل على جوازه وقوعه ما علمه
اليهود من وقوع النسخ وهو بخير الصورة الى أفصح منها في كثير منهم في زمن موسى لما
خافوه في السبت فنعهم الله فردة وخنازير كافي كتابه العزيز (قوله هو الا أن رفع الحكم)
أي وكيف يجوزون النسخ وهو ليس فيه الا أن رفع الحكم الشرعي أي استمراره أو نقله

وأراهم لم يجعلوا الواحد الفهم
هارة في الخلق فاعلاما مبشرا
جوزوا النسخ مثل ماجوزوا النسخ
مع عليهم لو أنهم فقها
هو الا أن رفع الحكم بالحكمة
مخلق فيه وأمر سواء

(قوله جوزوا النسخ) قال
العلامة الصاوي ثم شرع
المصنف بلزهم الحجة بقوله
جوزوا النسخ الخ بحملة جوزوا
النسخ جواب لو مقدم والمعنى
لو كانوا فقهاء أي أصحاب فهم
لمسكوا يجوزوا النسخ في
الاحكام الشرعية مثل حكمهم
بجوزوا النسخ عليهم فردة وخنازير
اذ لا فرق بينهما وقد وقع ذلك
التحويل في زمن داود لما خالفوا
في السبت فكافسه الله تعالى
في قوله واسألهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر الى
آخرة اه

والاقل الحكم نفسه لا يصح رفعه ولا يجوز عقلاذ هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف
وهو قد تم بتسجيل رفعه وقوله بالحكم أى الشرعى وهذا إما اذا كان النسخ الى بدل وقوله
وخلق أى ايجاد وقوله فيه أى المسخ أى ايجاد للصورة الثانية بعد ذهاب الاولى وقوله
وأمر أى تصرف رفع الحكم الاول وايجاد لثاني وقوله سواء أى لما تقرر أن المسخ رفع
الصورة الاولى وتخطفها الثانية وانسخ رفع الحكم الاول ويختلفه الثاني فاذا جوز في الاول
لزمكم أن يجوز والثاني والا فآتم معان دون لا يثبت اليكم (قوله ولكم من الزمان انتهاء)
أى وكيف تستبدون النسخ وانما غايته ان كان لبطل أن فيه حكيم المنسوخ والناسخ
فالاول هو المراد بقوله ولكم من الزمان انتهاء والثاني هو المراد بقوله ولكم من الزمان
انتهاء ولا ينافي هذا تفسيره النسخ فيما سبق بالرفع لما علمت أن المراد رفع تعلقه بالمكلف
ودوامه وهو الانتهاء المذكور وهذا وعلى كل فجواز النسخ أولى من جواز المسخ لأن الاول
في الاحكام والثاني في الذوات (قوله فسلوهم) أى اذا أردتم أيها المسلمون المبالغة في
ادخاض محنتهم فسلوهم فالتين لهم أى كان في مسخهم فيه التفت هن خطاهم بمبالغة في
تخصيرهم أى كان في جعلهم فردة في الصورة كاهور أى الجهور أو في قلوبهم وجعلها
كقلوب القردة لا تقبل هداية مع بقاء ذواتهم على ما قاله مجاهد وقوله نسخ لا يات الله
وهي الصورة الاولى مع أحكامها اولادها كهى الاول على قول مجاهد وقوله أم إنشاء
أى ايجاد للصورة مستقلة وحكم مستقل يتعلق بها فان قالوا بالاول فقد ناقضوا أنفسهم
ولزمتهم الحجة أو بالناسخ فهو مكابرة للحس والحق أن المسخ متردد بين انشاء الخلق وبين
النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة للصورة الثانية انشاء (قوله وبداء)
بالمدوسين معناه وهو مبتدأ خبره قوله في قولهم انما ثبت عنهم فقد قالوا انهم الله على خلق
آدم وقوله أم خطأ بالمدح كما أجازهم بعضهم وسرى عليه الساخطون المشهور فيه القصر
وهو عطف على بداء الواقع مبتدأ أى سلوهم عن قولهم هذا أصدر منهم عن فساد أو
عن خطا فان قالوا عن فساد كان عين البداء الذى أنكره لانه يستلزم جهل الله تعالى
بعواقب الامور وجنثه فكيف يتعنون النسخ فإرا من لازمه عندهم وهو البداء هذا
تناقص فبيح وان قالوا انه خطأ منهم فيكتبهم الاعتراف به على أنفسهم وأنهم في غاية السماحة
(قوله أم محم) معطوف على قوله أ كان في مسخهم أى وسلوهم أيضا عما لا يمكنهم انكاره لانه
أمر محسوس فقولوا لهم أعلامه الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول بالآخرى أم محم الله أى
أذهب آية الليل الاضافة بيانية والليل اسم جنس جعي واحد ليلة وأنى النهار يدل به وهكذا
الى القيامة وقوله ذكر ابيض المذال تفسير أى من جهة الذكر أى السلم والعمل وقوله ليوحد
الامساء أى الدخول في المساء والمراد به هنا بعد الغروب وهذا لا يترتب على ما قبله وانما
الذى يترتب على محو الليل الدخول في الاضاءة بوجود النهار وانما يترتب الامساء على محو
النهار فيحتاج الكلام الى تغدير هكذا أم محم الله آية الليل لتوحد الاضاءة ومحما آية النهار
ليوحد الامساء وهذا التقدير بشرط انه قولنا سابقا ومحما وهكذا الى يوم القيامة أى وسلوهم
عن هذا النحو أو واقع أم لا وبفرض وقوعه فهل هو عمد بعد سهو أو عن سهو ابتداء فان قالوا
بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة أو بالثاني من التردد الاول فقد كابر والحس أومن
الترديد الثاني لزمهم القول بالبداء لان من يجوز السهو يجوز البداء لانه بمنزلة فلم منعوا النسخ

ولكم من الزمان انتهاء
ولكم من الزمان ابتداء
فسلوهم أ كان في مسخهم نه
مح لا يات الله أم إنشاء
وبدأ في قولهم ندم الله
على خلق آدم أم خطأ
أم محم الله آية الليل ذكر
بعد سهو ليوحد الامساء

حذر آمنه وقد بين الله تعالى حكمه اختلاف الليل والنهار في غير ما آية كقولهم وجعلنا الليل
 والنهار آيتين اليتوقى البضاوى آيتين يدلان على القادر الحكيم تنويعهما على نسق واحد
 فهو نآية الليل أى التى هى الليل بالانتماء وجعلنا آية النهار مبصرة أى مصبته أو مبصرة
 للناس من ابصره فبصر أو مبصرا أهله وقبل الآيات الشمس والقمر وتقدرا الكلام وجعلنا
 نور الليل والنهار آيتين أو جعلنا الليل والنهار نورى آيتين ومحوى آية الليل التى هى القمر جعلها
 مظلمة فى نفسها مطموسة النور ونقص نورها شبهة فتمسأ إلى انحاءها وجعل آية النهار التى هى
 الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها (قوله أمه الله) أى ظهر له فى ذبح
 اسحق والحال أنه قد كان الامر أى بدبحه من الله تعالى للتليل فى النوع وقوله مضاء أى ماض
 نافذ وفى نسخة مضاء بالفاء أى حتم لان رؤيا الانبياء وحى أى سألهم فبالواقع للتليل وهو
 أمره بدبح ولده ثم عتدار الله حين انجعه على جنبه نسخة الله فأمره بتركه فدا بدبح عظيم
 وما يقال ان الرقة كسبت تخاسا وأنه أمر السكين عليها فلم تؤخر ونحو ذلك مما يذكره الخطباء
 فهو باطل بل ينف فيه شئ فان قالوا ان الامر بالقداء وترك الذبح نسخ للامر بالذبح لمهم القول
 بالنسخ مطلقا وغير نسخ لمهم الجهل المفرد واعلم ان ما جرى عليه الناطم من أن الذبح
 اسحق هو ما عليه الأكثرون قبل وأجمع عليه أهل الكتابين لكن سببان الآتيان المشاهدة بأن
 اسمعيل هو الذى كان بمكة زمنى ولم ينقل قط أن اسحق حج ولا أتى تلك الاماكن فانها بمقتضى
 بانه اسمعيل وهو التصديق (قوله أو ملحم الله) أى وسألهم أيضا فقولوا لهم أنكم ترون النسخ
 وتقولون ملحم الله نكاح الاغت بعد التلليل فى زمن آدم وتقولون حرمة بعد ما حله وقوله
 فهو أى نكاحها الزناه مرتب على الشق الثانى من التردد أى الزنا موجب للرحم ومد الزنا
 لفة فان قالوا حرما بعد أن أحلها فهذا صريح فى النسخ الذى أنكروه وان قالوا لم يحرمها أولم
 يحلها فهو عندنا محض وقائلا لا يحتاج لطلب الكلام (قوله لا تكذب) أى واذا قد بان لك فجع لهم
 ونافضهم عندنا هم فاسد عن حججهم ولا تكذب أن اليهود وقوله وقد زاغوا حيلة حالية
 أى مالوا عن الحق من جهات عديدة فسفها وحسدوا وقوله لؤما جمع لئيم وهو الذى لا اصل
 التصح النفس (قوله يجهلوا) بدل من زاغوا أى أنكروا نبوته ورسالته وقوله وآمن جلة
 حالية وقوله بالطاغوت أى الشيطان وكل ما عبد من دون الله وقوله عندهم أى عند اليهود
 شرفاء أى معظمون بمجاورين وهذا بيان لعظيم لؤمهم وزنههم عن الحق حيث جحدوه وأقروا
 من آمن بالباطل ومدحوم على ذلك بل عدوهم من أنترافهم ثم ظاهرا للنظم أن المؤمن
 بالطاغوت زرقه من اليهود لا كلهم وليس كذلك بل كلهم آمنوا به كما يصريح بقوله تعالى ألم
 رآى الذين أنفوا نصيبا من الكتاب قال المشركون هم اليهود يؤمنون بالحبس وهو اسم يقع
 على النصارى والمكاهن والسامريين والمراد هنا الاول والطاغوت كل ما عبد من دون الله فهو من
 عطف الهم على الخاص ويصح أن يراد بقول المتن وآمن بالطاغوت قوم أى من أنتراف
 قريش هم عندهم أى عند اليهود شرفاء (قوله قتلوا الانبياء) بدل بعد بدل أو معطوف بمختلف
 صرف العطف وذلك كزكريا ويحيى وغيرهما فقد جاءهم قتلوا فى يوم واحد من نينا وهاضوا
 لسوقهم ومعاشهم وذكريا بن عتبة فى نفسه ربه أنه لم يقتل من الانبياء الامن لم يؤمر بالقتل
 وأما من أمر فقد تكفل الله بنصره وقوله واتخذوا الجهل أى الها ومعبودا مع أن السامريين
 هو الذى صاغه بمحض نهم من الجهل الذى استعاروه من القبط قبل غرقهم وقوله الا انهم

أمه الله فى ذبح اسحق
 ق وقد كان الامر فيه مضاء
 أو ملحم الله نكاح الله
 آغت بعد التلليل فهو الزناه
 لا تكذب أن اليهود وقد زاغوا
 عن الحق معشر لؤما
 جحدوا المصطفى وآمن بالطاغوت
 غوت قوم هم عندهم شرفاء
 قتلوا الانبياء واتخذوا الجهل
 سأل الا انهم هم السفهاء

(قوله أمه الله الخ) قال
 العلامة الصاوى تنبيه ما جرى
 عليه الناطم أن الذبح اسحق
 هو ما عليه مالك والأكثر
 قبل وأجمع عليه أهل الكتابين
 وقال الشافعى وجماعة أنه
 اسمعيل واستدلوا بسببان
 الآيتين وكون اسمعيل كان
 بمكة ولم ينقل أن اسحق حج
 ولا أتى تلك الاماكن ويقول
 الاعرابى لئى صلى الله عليه
 وسلم بآين الذين قتبهم ولم
 ينكر عليه اه

ألا حرق نبيه وقوله هم السفها جمع سفيه وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت له خفة
وطيش وصفاته وأي وانطما من بصيرة وفي المتن الاقباس من الامة الشريفة (قوله وسفيه)
خير مقدم أو متبدأ وما بعده هو الخبر وسوق الابتداء به وقوعه بينا لما قبله وقوله من ساءه
أي أعزله المن وهو فوج من الحساوة يسمى التريجين كان ينزل عليهم وهم في التيه في غابة
الاضطرار وقوله والساوي هو الطير السعالي وهو من أشبه الطيور لحما وأفعها وأطيبها
غذاء كان يأتيهم وهم في التيه إلى محالهم فعدون أي ديمهم البه و يأخذون منه ما شاؤا وقوله
وأرضاه القوم بضم الفاء بل سأل فيه كافي الامة وهو التوم كافر أي به في الامة وقبل الخطه
وهو بعد من السباق لان الخطه ليست من الادنى (قوله ملئت بالحيث) وهو ما سأله
من القوم وما معه وقوله منهم حال من بطون النائب عن الفاعل أو المراد بالحيث عبورهم
القليبه كالحد والغسل والأول هو الذي يدل عليه السياق و يناسب قوله ملئت والثاني
لا يناسب هذين لكنه يناسب قوله فهي نار أي مشغلة على ما يؤدي إلى النار وأما الأول فلا
يناسبه كما لا يخفى وقوله طباقها أي النار التي هي بطونهم الامعاء أي المصارين جمع معا
بالقصر كرضا أي المصران أي ان كل معاني بطونهم فوقه نار فصارت الامعاء طباقا للنار
(قوله لو أريدوا) لو نير طية أي لو أراد الله لهم خيرا وقوله في حال سبت مصدر سبت اليهود
إذا عظموا سبتهم بالسكون فيه من غير العبادة أي ترك الاشغال الدنيوية والتفرغ للعبادة
والسبت معناه لغة القطع وقوله بخير الباء زائدة للتأكيد وكل من الطرفين هذا والذي قبله
منعلق بأريدوا أي لو أراد الله لليهود في حال سبتهم الذي فرض عليهم تعظيمه خيرا وقوله لديهم
أي عندهم وقوله الاربعاء ينسب الباء والمعنى لو أراد الله لهم غمام الخير ليعمل زمن عبادتهم
يوما مؤذنا ثم يعرفوا صلهم واهدائهم وهو يوم الاربعاء لان النور خلق فيه والنور يحصل
به الا هدا فلما جعل ميقانهم يوم السبت المؤذن بقطعتهم إذا سبت لغة انقطع كان في ذلك
إشارة إلى أنهم يردونهم غمام الخير فكان الناظم يقول لو أراد الله لهم غمام الخير في حال سبتهم
أي في حال عبادتهم وانقطاعهم إليها كان سبتا لديهم الاربعاء أي لكان الاربعاء سبتا لديهم
أي كان محلا لسبتهم أي انقطاعهم وتفرغهم للعبادة ومما يوضح هذا أن الله ادخل هذه الامة
يوم الجمعة المؤذن بعبادة الوصل إذ مقام الجمعة هو مقام الوصل الذي هو اكمل المقامات
وأفضلها وجعل لليهود يوم السبت المؤذن بقطعتهم وحرمانهم ولتنصاري الاحد المؤذن
بوحدهم وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان فيما خصت بكل أمة من الایام
دليلا على أحوالها وما نزل الله أمرها فبها الناظم رحمه الله تعالى على هذه الحقيقة
العرفانية والحكمة البانية زيادة في مدح هذه الامة فزم غير ما من هذا المعنى قال العارف

الفارسي وكل البالي ليلة القدر ان دنت • كما أن أيام القابوم جمعة

واعلم أنه اختلف في أول الاسبوع فقبل السبت وهو الاصح وعليه الاكثرون كافي الروضة
وأصلها ونقطة في شرح المذهب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه لم يقل بان أوله الاحد الا
ابن جرير وجرى التنوي في موضع آخر على أن أوله الاحد حيث قال في يوم الاثنين معي به لانه
نأى أيام الاسبوع ويحجب من طرف الأول بان التنوي جرى في وجهه السجدة الذي يكنى
فيه أدنى مناسبة على القول الضعيف ولا يخفى في اشتقاق نحو الاحد من الواحد والاثني من
الثاني وهكذا لان تلك التسمية لم تثبت بأمر من الله ولا من رسوله فعمل اليهود وضعوها على

وسفيه من ساءه المن والسلف
وي وأرضاه القوم والفتا
ملئت بالحيث منهم بطون
فهي نار طباقها الامعاء
لو أريدوا في حال سبت بخير
كان سبتا لديهم الاربعاء

مذهبهم فأخذ منها العرب منهم وجاء في الخبر أن الله خلق التراب أي الأرض في يوم السبت والجلال في يوم الأحد والتعريف في يوم الاثنين والمكروه أي الأشياء التي نكرها النفس في يوم الثلاثاء والنور وكذا النون أي الحوت أي السمك في يوم الأربعاء وخلق الدواب في يوم الخميس وخلق آدم في يوم الجمعة وبسط ذلك سر وف قولك تختتم هذا خلافا للتراب أي الأرض في يوم السبت الذي هو أول أيام الأسبوع والجميع الجبال في يوم الأحد وهكذا على الترتيب السابق وقد انصرف ابن عساكر لكون أوله السبت بما حاصله أن تأييد ابن جرير لكون أوله الأحد بان هذا العالم خلق في ستة أيام وآدم خلق يوم الجمعة وانما يصح تقدير أن يوم الجمعة داخل في الستة التي خلق فيها العالم ولم يصح ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم فسر خلق الأنبياء وحمل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة ولم يثبت أن الله خلق آدم في يوم الجمعة بل ثبت أن الله خلق آدم في يوم السبت وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها إشارة لكونها خلقت لمصالحه وذكره (قوله هو) أي يوم السبت يوم مبارك لأن الله ابتدأ فيه خلق هذا العالم كحرى خلاف ما زعمه اليهود أنه ابتداء يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا فمن نسترع فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جهة عبادتهم وحفاهم ومن ثم رد الله عليهم بقوله وما من آمن لغوب أي تعب على الله عن ذلك علوا كبيرا إذ لا يتصور التعب إلا من حاد متفرقا غير وقوله قبل اغتيابنا للمسهول لضيق النظم والافتقار القول ليس شغيفا بل هو أمر مشهور يجمع عليه ورد به الكتاب والسنة وقوله التصريف أي التصرف يسع أو نحوه وقوله أعداء أي عدو ظلم كان سيلا مسخ كثير منهم فردة وخنازير قبحت شياهم فردة وشيوخهم خنازير لها أذنان شعاوى وذلك أنهم لما أمروا أن يحدوا لله للعبادة أعندى فيه ناس منهم في زمن داود اثنا عشر ألفا فاستطادوا فيه وكانوا ياباة قريه على جانب البحر في طريق الحاج المصري فأتاهم الله بأن ألهم السهل يوم السبت أن يرفع خرطومهم إليهم بحيث لو مدوا أيديهم إليه لأخذوه من غير كلفة وكانت تضيئهم جميع حيتان البحر بحيث البرشر عاى أي ظاهرة لهم فإذا مضى السبت تفرق فلم يروا منه شيئا فأجمع رأي جماعة منهم على حيلة يحصلون بها ويتخلصون من الاصطيات يوم السبت فحفروا يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وحملوا فيها حديد أول من البحر فصارت غلى معكاوم السبت يأخذونه يوم الأحد فتروا منه وأكلوا فتم جيرانهم الراتحة فسالوهم فأخبروهم بالحيلة فقالوا إن الله معذبكم ثم ألموا بها فاعقوبه تبعهم جماعة منهم حتى صاروا قدرا الثلث من العدد السابق وهو اثنا عشر ألفا وسكت قدرا الثلث عن النسي فاعتر لهم الثلث الباقي الذي نهاهم فبنوا بينهم حائطا فأصبوا وقد مسح الثلث وهو الذي فعل الحيلة فردة وخنازير على ما مضى وكذا الثلث الذي سكت على خلاف فيه ومن ثم قال ابن عباس لا أدري ما فعل بالساكنة فيها أم مضى وأما الثلث الذي نهى وبني الحائط فلم يصح بانفاق (قوله فيظلم) متعلق بعذبهم وهو وضع الشيء في غير محله كتبنا تنهيهما السبت وأكلهم الرابوا أخذهم أموال الناس بالباطل وقوله وكفر من عطف الخاص على العام زيادة الاهتمام به وقوله عذبهم أي فاتهم وقوله طبيبات أي من الرزق بان سرهما الله عليهم وقوله في ركن أي تلك الطبيبات الذي نغم الأمر به وقوله ابتلاء أي اختبارا ومحنة للعبد يكون سببا لقتلحه أو هلاكه وهذه الطبيبات التي حرمت عليهم هي التي في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية

قوله وجاء في الخبر أن الله خلق التراب الخ قال العلامة الصاوي وأعلم أن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها التمس وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها إشارة لكونها خلقت لمصالحه فيوم الجمعة الذي خلق فيه آدم خارج عن الستة الأيام التي خلق فيها العالم ويؤيد الخبر الصحيح أن الله هذا اليوم الجمعة وأصل عنه اليهود والنصارى ٨١

هو يوم مبارك قبل للتصريف فيه من اليهود أعداء فيظلمهم وكفر عدتهم طبيبات في ركن ابتلاء

خضعوا بالمنافين وهل يشق
الاعلى السفه الشفاء
واعلموا بقول الاحزاب اخوا
نهم اننا لكم اولياء
حالتهم وخالفهم ولم اد
ولما اختلف الحلفاء
اسلوهم لاول الحشر لاسب
سعادهم صادق ولا الابله

(قوله خضعوا) يعنى ان يهود
المدينة وما قرب منها خضعهم
المنافون من الاوس والخزرج
الذين فخرهم الاسلام فاطهروه
واتخذوه وقاية من القتل مع
بقائهم على كفرهم باطناء وكان
هو لا مع اليهود لانهم متلهم
باطناء وكاوا يدسون اليهم
المكروه والخديعة وكان
أخبار اليهودهم الذين يفتنون
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل القرآن بكم كذبا
لهم نارة وعجيبا عن شبيهم
أخرى اه صاوى

أى وعلى اليهود حرمان كل ذى ظفر الخ الا الشصم الذى على الظاهر أو الالبسة أو الامعاء
فالحويا هي الامعاء وما اختلط بعظم هو شصم الالبية (قوله خضعوا) أى يهود المدينة وما
قرب منها بدلا من زاعوا لكن ذال عام وهذا خلاص وقوله بالمنافين أى يسبهم أى المنافين
من الاوس والخزرج الذين فخرهم الاسلام فاطهروه واتخذوه جنه من القتل مع بقائهم
على كفرهم باطناء كافوا يدسون الى اليهود المكروه والطديفة ومعنى خدعهم هم أن
الله أراد بهم المكروه بسبب المنافين من العرب الذين كانوا يصدونهم عن النبي فيقتضون
لهم اقتباؤهم وقوله وهل ينفع كيبضرب مبيضا للفاعل ويعلم كذلك ويكرم مبنى للفاعل أو
المفعول أى وما ينفع الشفاء الاعلى الشفاء وهم اليهود شبه الشفاء الحاصل لهم بدراهم
تصرف في الشر على سبيل الاستعارة بالكسابة فأنبت لها ما هو من لوازم المنسبة به وهو
الاتفاق تخبيلا وهذا اذا كان ينفع من أنفق الدراهم أى صرفها أو أخرجهما ونصح أن
يكون من الاتفاق أى الرواج وعليه فتنسبه الشفاء بالسفاهة المعروضة للبيع على سبيل
المكسبة أيضا وأنبت له الاتفاق تخبيلا (قوله واطمأنوا) أى في زعمهم أى آمنوا بما كانوا
يترقبونه من النبي وقوله يقول الاحزاب أى بسبب قولهم اننا لكم اولياء والمراد بالاحزاب
طوائف العرب أهل مكة ومن كان معهم من قبائل العرب الذين تجمعوا بعد وقعة أحد لحرب
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اخوانهم أى في الكفر وقوله اننا لكم اولياء مفعول القول
أى متوالون ومنفقون على حرب محمد وسبب ذلك أن جماعة من اليهود منهم الذين حبي بن
أخطب ازدادت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا الى قريش بمكة فقدموه طريه
صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم عليه حتى نساؤه فوافقهم ثم ذهبوا الى عطفان
وذكروا لهم مثل ذلك فوافقهم فخرجت قريش وعطفان وأهل نجد عشرة آلاف فلما
سمع بهم صلى الله عليه وسلم أشار عليه سلمان بنجره والخذل لان العرب لم تكن تعرفه فاجتهد
فيه هو وأصحابه فلما وصل العدة باله نرج اليهم في ثلاثة آلاف فكتبتوا نحو عشرين يوما
أو خمسة عشر لا قتال بينهم الا الرمي بالنبل والخصي ثم اشتد الحرب فجاء تعين بن مسعود الى
النبي وكان من رؤساء الاحزاب فقال له اني أسلمت ولم أعلم قومي باسلامي فرفى فهم عما شئت
فقال له خذل عننا ما شئت طعت الى آخر ما في القصة (قوله خالفهم) أى خالف الاحزاب اليهود
فالضمير للفاعل للاحزاب والمفعول لليهود وكذا يقال فيما بعد أى عاهدوهم مع الايمان
المغلظة على حرب رسول الله وقوله وخالفهم في ذلك فحاصلها عنهم واسلوهم للنبي صلى الله
عليه وسلم حتى قتلهم عن آخرهم وقوله ولم ادراخ هذا من نجاهل العارف لا غرا السامع
على الصحت عن سبب ذلك وان كان ظاهرا والا فلا نساظم عليه وهو أن الله أراد خدلا لانهم
يتفرق كلهم وباستئصال جمعهم ونجاهل العارف هو سوق المعلومات مسان غيره وهو سؤال
المستكلم عما يعلمه على سبيل التجسس أو الانكار أو التوبيخ كما هنا أو لتفريقهم ومما تفت
عينا باموسى (قوله اسلوهم) الضمير للفاعل واجمع للمنافين في قوله خضعوا بالمنافين فلو
ذكره عقبه لكان أولى والمفعول لليهود والمراد باليهود هنا بنوا النضير وهم قريظة قبلتان
من يهود خيبر وهم منتسبون الى هرون أخى موسى عليهما السلام وقوله لاول الحشر أى
للسحر الاول وهو اجلاؤهم من بلاد الحجاز الى الشام وهذا في عهده صلى الله عليه وسلم ولهم
حشر ثان وهو اجلاء عمر بن نبي منهم يخبىراني بلاد الشام ونحوها وهذا مقتبس من قوله تعالى

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الآيات وقوله لا مبعدهم صادق أي لا مبعاد المناقنين لليهود أنهم نصر ونهم على حرب النبي ثم تحلفوا عنهم وقوله ولا الأيلاء أي الحلف منهم لهم صادق أيضا (قوله سكن الرعب) أي هيبة النبي وخشيته انتقامه منهم وقوله والحراب أي لديارهم وقوله فلو بأي اليهودي النصير وغيرهم وهذا راجع للرعب وقوله وبيوتنا راجع للحراب وقوله فها أي أخبرنا أي البيوت عوت أهلها المعنوي نعاء نعوأ نعيأ أخبر عوت وقوله الجلاء أي خروجهم من ديارهم شبهه في كونه معلما بفهرهم وقول شوكتهم بأنسان يخبر عوت أحد استعاره بالكتابة وذكر النبي الملائكة المشبه به تخيل وما تقدم في وجه الشبه وهو كونه معلما بفهرهم الخ يحتاج لمعونه وهو أن ذلك الفهر قد رزق منزلة الموت الحسي وظاهر النظم أن واقعة بني النصير بعد الخندق المشار إليها بقوله وأطعوا الخ وهو رمي دوديان بني قريظة هم الذين ظاهروا الأحزاب وأما بني النصير فقد كانت وقعتهم قبل الأحزاب وكانت من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب لأن حبي بن أخطب كان رئيس بني النصير وهو الذي حسن لبني قريظة القدر ومواقفة الأحزاب وقد هرب في وقعة بني النصير وعلق بجبر فكان فيم أحنى ذهب إلى قريش وحزبهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وحاصل واقعة بني النصير أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج لهم يستعينهم في دية قتيلين قتلها بعض حلفائهم فأظهروا له الأجابة ثم قاعدوا وهو جالس إلى جنب جدار لبعض بيوتهم على أن يصعدوا أحد منهم ويلقي عليه حجرة ليستريحوا منه فآخروه جبريل فرحم إلى المدينة فامر بالتهيؤ لحربهم والمسير إليهم فدار وحاصرهم خمسة عشر يوما فآلى الله الرعب في قلوبهم فصاروا يخرجون بيوتهم من داخل والمسلمون من خارج ثم نزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم فحكم عليهم بأن يخرجوا ولا يأخذ كل واحد من ماله إلا حبل بعير ولا يأخذون السلاح فلفقوا تخيبر ثم آلى الشام على سفانة بعير (قوله ويوم الأحزاب) أي وخذعوا أيضا في قريظة يوم الأحزاب الخ ولو قدم هذا البيت على البيت قبله وقدمهما على البيت قبلهما لكان أظهر كالا يخفى وكان هذا الوضع من غلط النسخ وحاصل ما أشار إليه أن الأحزاب لما أقبلوا وزلوا حول المدينة وخرج لهم صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا يظهرونهم إلى سلع والخندق بينه وبين القوم خرج عدو الله حبي بن أخطب وقدم أنه كان من رؤساء بني النصير وفي قلبه ما فيه مما أصابه وأصاب قومه قبل ذلك فآلى كعبا القرظي رئيس بني قريظة وكان قد جاءه صلى الله عليه وسلم وأمنه فطلب حبي منه نقض عهد محمد فامتنع فلم يزل به حتى نقض العهد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه الأمر وخاف على المدينة من بني قريظة فلما خلاص من الأحزاب ورجع المدينة فوضع سلاحه واغتسل فجاهه جبريل على بسطة فقال يا محمد قد وضعت سلاحك فوالله ما وضعتا معشر الملائكة سلاحنا فأتى جرح إليهم وأشار إلى بني قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خبيث الله اركبي فصار إليهم في ثلاثة آلاف فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة فلما استندعاهم الحصار نزلوا على حكم سعد بن معاذ فبيد الأوس وكافوا حلفاء في الجاهلية فحكمه صلى الله عليه وسلم فبهم حكم فقتل رجالهم وقسم أموالهم وبي ذرار بهم فأخذت رجالهم في جبال وكانوا سفانة وقيل سفانة فادخلوا المدينة وفحرت لهم خبيرة وأمر صلى الله عليه وسلم عليا بضرب أعناقهم وألقوا في الحفيرة (قوله وتعدوا) أي النصارى واليهود والمنافقون بل

سكن الرعب والحراب فلو بأي
وبيوتهم فها الجلاء
ويوم الأحزاب اذ غارت الأيلاء
صار فيه وضلت الأيلاء
وتعدوا إلى النبي حدودا
كان فيها عليهم العدوا

(قوله سكن الرعب) قال
العلامة الصاوي وخلاصة
ما قاله أهل السيرة واقعة بني
النصير أنه صلى الله عليه وسلم
خرج إليهم يستعينهم في دية
قتيلين قتلها بعض حلفائهم
فأظهروا له الأجابة ثم قاعدوا
وهو صلى الله عليه وسلم جالس
إلى جنب جدار لبعض بيوتهم
على أن يصعدوا أحد منهم ويلقي
عليه حجرة ليستريحوا منه
فلما سعد الرجل لذلك أخبر
صلى الله عليه وسلم فقام فظهر
بعض حاجته وزل أصحابه في
مجلسهم ورجع مسرعا إلى
المدينة فطلبه أصحابه فآخروه
ونزل في ذلك أياما الذين آمنوا
اذكروا قصة الله عليكم اذ هم
قوم أن يسطوا إليكم أيهم
الآية اه

مطلق الكفار أي تجاوزوا وقوله إلى النبي حال من قوله حدود أي حال كونها لهم بأن
 حدودها لهم ومنعهم من تجاوزها فلم يبقوا عند ما بقوله كان فيها على حذف مضاف أي في
 تجاوزها والحدود اسم كان واحد الطرفين خبرها والآخر حال والحدود بفتح العين أي
 بعدهم عن القباء وقومهم في الهلاك وهذا تلخيص لقوله تعالى ومن تعد حدود الله فأولئك
 هم الظالمون (قوله ونهتهم) أي أولئك المستعدين وقوله ضبر يعود على قوم لأنه من باب
 التنازع أي ونهى المعندين قوم منهم عن اسفارهم على ما هم عليه من مخالفة وإبدائه
 وقوله وما انتهت عنه أي عن النبي أي عن مخالفة وإبدائه وقوله فابعد الفاسية أي
 أهلك الأمار منهم بإبدائه والنهاء عن اتباعه ولم يتقدم إلا ما رد كفي كلامه إلا أنه مأخوذ
 من المقام فقوله وما انتهت عنه قوم أي وأمر قوم بإبدائه فيقدر هذا الأصل وقوله فابعد الأمار
 والنهاء بالأمار بفتح الهمزة والنهاء بفتح النون مبالغة في أمر ونهى (قوله وتعاطوا في أحد)
 أي خاضوا يقال فلان يتعاطى كذا أي يتخوض فيه وعبارة الهروري يقال تعاطب الشيء إذا
 تناولته وقوله في أحد بالصرف للوزن وخص هذا الاسم لأنه لم يسم به أحد قبله كما رواه
 مسلم وأما محمد فسمي به قبله خمسة عشر كما بينه الحافظ العسقلاني وقوله منكر القول أي
 القول المنكر الذي ينكره من يسعه بل والمنكهم به لعله بضعة وفاسدة وأن الحامل عليه
 انما هو محض عناد أو حسد فقالوا هم ناس وحرمة كاهن وحرمة مجنون وقوله ونطق أي
 منطوق الأراذل أي الإخساء الأسافل الذين لا حرمة لهم وقوله العوراء بفتح العين أي
 الكلمة القبيحة الساقطة أي شأنهم النطق بالفضن (قوله كل رجس) أي قد زعمهم
 وقوله السوء بفتح السين وضعا أي القبيح وقوله سفاها بفتح السين من سفه بالضم سفاها
 وسفاهة وأما سفه بالكسر فصدور سفاها وهو ضد الحلم وسبه خفة العقل وقوله والملة أي
 ويريد سفاهاه أيضا بعد أن أخبر الملة أي الشر به سميت بذلك لأنها غلى وتكتب وقوله
 العوراء أي الباطلة شبهها بطريق عوراء لا يهتدى سالكها إلى مطلوبه على سبيل
 الاستعارة المكنية ثم أتيت لها العو حثيلا وهو الأراذل اجتمع فيهم الوصفان الخلق
 السوء والتسل بالملة الباطلة فضاغت سفاهاهم (قوله فانظروا) أي فيسبوا زدوا لهم في
 السفاهة والجمل انظروا أي العفلاء وقوله كيف هي وما بعد هادت مسد مفعولى
 انظروا لانه عسى اعلموا وقوله كان أي حصل ووجد فهي نامة وقوله عاقبة القوم أي
 ما لهم ومصيرهم أي القوم المعروفين بما ذكر وعاقبتهم هي خزيم في الدنيا وعذابهم في
 الآخرة وقوله وما ساق أي وانظروا ما ساق وما يصح أن تكون موصولة بما بعدها صلتها
 وأن تكون استفهامية فهي وما بعد هادت مسد مفعولى انظروا المقدر وقوله للبدي
 أي بذي اللسان كهؤلاء وقوله البذا أي بذاههم أي غنهم وتغلفهم عن عز الدنيا
 وسعادة الآخرة وفي الكلام تشبيه البدي بذي بسوطة والبذا ساقها فها استعاران
 مكينان ونبات السوق للبذا على جهة كونه فاعله والبدي على جهة كونه واقعا عليه
 تخييل (قوله وجد السب) أي وجد ذلك البدي السب أي التتم فيه أي التي صلى الله
 عليه وسلم وقوله مما أي داء مهلكا وقوله ولم يدري ذلك البدي أن سبه عن السم
 القاتل لو فسه إذا لم يفي مواضعه أي تغلب به في مواضع أي ألفاظ وعبارات وكلت كما
 هنا وهي لغة مازن فيقولون يا سب إذا أرادوا ما سب فهاهنا الباء بدل من الميم والمعنى أن

ونهم وما انتهت عنه قوم
 فابعد الأراذل والنهاء
 وتعاطوا في أحد منكر القول
 لنونطق الأراذل العوراء
 كل رجس يزيد الخلق سوء
 سفاها والملة العوراء
 فانظروا كيف كان عاقبة القوم
 وما ساق للبدي البذا
 وجد السب فيه مما لم يد
 وإذا الميم في مواضع

(قوله وتعاطوا في أحد) قال
 السلامة الصاوي يعني أن
 هؤلاء الكفرة تعاطوا القول
 المنكر في أحد نينا صلى الله
 عليه وسلم ومن إبداء المناقضين
 له في قولهم يوم الخندق محمد
 بعد أصحابه أن يتفق كنوز
 قبصر وكسرى وأحدنا اليوم
 لا يأتى على نفسه أن يذهب
 إلى الغائط وقد حقق الله مقالة
 نبيه ذلك الله المسلمين كنوز
 كسرى وقبصر في زمن عمر
 وعثمان رضى الله تعالى عنهم

سبهم مهلك لهم كلهم في السم بل هو بلغ لان اهلاك السم في الدنيا وله اذوية تزيله واهلاك
السبب في الدنيا والاخرة ولادوا له (قوله كان من فيه) أي من أجل ما صدر من فيه أي
من فم ذلك البدني وقوله قتله اسم كان وبنيه خبرها ومن فيه حال من الخبر أي كان قتله
لنفسه بيده حال كونه صادرا من فيه وقتل الانسان نفسه أشد من قتل غيره وقوله فهو
أي فيسبب ذلك هو أي المقاتل لنفسه وهو مبتدأ وخبره الزباء والمعنى على التشبيه أي فهو في
الانصاف بمما وقع من سوء فعله بنفسه كالمرأة المشهورة بالملكه القاهرة في العرب التي هي
الزباء يفض الزاء ونشدب الموحدة والمدو هي ملكة الجزيرة ولم تنزج أصلا بل اسفرت
بكرها وأما أسبها لانها تناولت خاتمها وهو ما قصته حتى قتلت نفسها وقالت يدي لا يبد
عرو فكان قتلها لنفسها بسبب ما تناولته بفهما من يدها لما طفر بها عمره وان أخت جذيعه
الارث خوفان تعذبه لها وهو حاصل قصتها أن جذيعه بن عامر التنوخي وقيل الازدي وهو
أول من ساس العرب وأول من اتخذت له الشهرة وأودت بين يديه وأول من أجمع له الملك
بأرض العراق بقرأ بالزباء قتله قبل بعثة عيسى وطرد ما فطحت بالزوم وجمعت الجيوش
واستخلصت من جذيعه ملك أيها فحدثت جذيعه بنفسه بزوجها وكانت أجل أهل عصرها
فقطع فيها وفي ملكها فأرسل لها فاطمهرت له غايه الفرح فشرع في السير اليها فلما دخل عليها
قتلته وكان له ابن أخت يسمى عمر أفسار اليها ودخل عليها بحيلة فلما تمكن منها وعرفت أنه
فألتها مصت خاتمها فبداها كان مسوما وقالت يدي لا يبدعرو فانت (قوله أو هو الضل)
أي هو ذلك البدني في سوء فعله بنسبه الضل وبين وجه التشبيه بقوله فرصها لغيرها يجلب
الحق أي الموت اليها بعقب لسمها والحال أن لسمها ماله انكاه أي ليس له قتل ولا حرج
ولادم ولا تأبير فو في الملوغ فكل منهما قتل نفسه بمانج من فيه مع أنه لا مصلحة تعود
عليهما بما كان سببا لهلاكهما (قوله صرعت قومه) لما فرغ من بيان عاقبة أهل الكباين
شرع في بيان عاقبة غيرهم من أعدائه فقال صرعت قومه صلى الله عليه وسلم أي ألقهم
قتلى بين يديه بجائل جمع جباله وهي التي يصاد بها كالنسيكة وأضافها إلى البني من إضافة
المسبب إلى السبب وقوله مدها أي تلك الجبال البسه المكرو منهم وهو باطن السومع
أظهره خلافة وقوله والدها بالسكرو والمد هو جوده الرأى وفي الكلام استعارات ثلاثة
مكتبات الأولى من حيث تشبيه القوم الذين حاربوه مصرعوا بين يديه بصود مصرعة بين
يدي الصياد والثانية من حيث تشبيه البني بشبكة الصائد والثالثة من حيث تشبيه
المكرو والدها بالصائد كما يقتضيه نسبة المد اليها أو بجبال الشبكة التي يدها الصياد حتى
يقع فيها الصيد وتخيلية بآيات المد الملازم المشبه به وترجيبة يذكر المصراع اللائق بالمشبه
(قوله فأتهم) أي فيسبب مكروهم أنهم من قبله وقوله تحتال أي تنصيرها ركبوا تهمها وجمعا
وقوله وللنسل أي النفاث وعليها التثمين وقوله في الوعى أي الحرب وهو متعلق بقوله
خبيلاء أي كبروه وممدوح في الحرب لاجالة العذر والوعى يكتب بالباء لا بالالف (قوله
فصدت فيهم) أي في أبدانهم القنا أي المراح جمع قنأ أي أرادت الطعن فيهم وهذا على حد
قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض وقوله فو في أي فيسبب قصدها له كانت فو في الطعن
أي الطعنات المشبهة بقوافي الشعر في تناوبها وقوله منها حال من الطعن أي حال كون
ذلك الطعن منها أي من تلك المراح وقوله ما شأنا أي ما عابها وفي نسخة شأناه أي الطعن لانه

كان من فيه قتله بيده

فهو في سوء فعله الزباء

أو هو الضل فرسها يجلب الخ

فبها ماله انكاه

صرعت قومه جائل بني

مدها المكرو منهم والدها

فأتهم خيل إلى الحرب تحتا

لوالنيل في الوعى خبيلاء

فصدت فيهم القنا فو في الط

طعن منها ما شأنا الإبطاء

لم يوجد هذا إذا السالبة تصديق بني الموضوع وقوله الأبطاء هو تكرار القافية المقصدة لفظاً ومعنى فنبه الطنات الواردة على محل واحد من غير أن توتر التالبة شيئاً لم توتره المتأخرة بإبطاء الشعر وهذا معيب لا يبدل على قصر ساعد التجماع وعدم عكسه ونحوه كأن الأبطاء المذكور معيب في المشبه به الذي هو تكرار القافية كأن تقدم (قوله وأثارت) أي رفعت تلك الخيل لما ركضت بأرض مكة في غزوة الفتح حين أزدحت قرب دخولها وقوله نعماً أي غباراً أظلم الجو ولذا قال حتى ظن باللباء البضول أن الغدو أي وقته وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله منها أي من أجل تلك الخيل التي أثارت ذلك النقع أو من أجل تلك الفبة المفهومة من الغبار التي أثارت تلك الخيل وقوله عشاء بكسر العين أي وقتها وهو ما إذا غاب الشفق الأحمر وهذا الإشارة إلى غزوة الفتح وخلاصة ثمن من قصتها أنه وقع الصلح بالهدنة بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش على ترك الحرب عشرين سنة وعلى أنهم لا يعرضون لمن دخل في عقده ولا يعرض هولاء لمن دخل في عقدهم وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانوا مع ناديين فخرج بعض بني بكر وبعض خزاعة فافتتحوها فانصرفت قريش لبني بكر خلفاً ثم فخرج أربعمائة من خزاعة خلفاً صلى الله عليه وسلم فأتوا بالبسة المدنية فحبرونه وبنصرون به فقال انصرت أن لم أنصركم عما أنصرتكم بنفسى فخرج في عشرة آلاف ثم لحقه في الطريق ألفان وكان خروج البليتين خلفاً من رمضان سنة ثمان فلما كان بقصد عقد الأول وبالزابات ودفعها إلى القبائل ثم لما لمز الظهران مكان قريب من مكة أمرهم أن يوندوا عشرة آلاف نار فصعد أهل مكة على الجبال فرأوا تلك النيران وأخافوا خوفاً شديداً لأنهم عرفوا أن عند هاجبوسا كثيرة لا طاعة لهم بها فارقوا أسبقان جاسوساً بنظر الخبر تخاف في نفر ثلاثة فادركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذوه ومن معه فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم بعد غنم وتهدى وكان العباس فخرج إلى المدنية فوافاه النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فظهر إسلامه ورجع معه فلما أسلم أبو سفيان قال العباس يا رسول الله أن أسبقان رجل شريف معظّم في قومه فاجعل له شأنًا وغفر على قومه ليزداد عزه بل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس أجلسه عند حطيم الجبل أي عند طرفه حتى ينظر إلى المسلمين وغربه جنود الله فيقوى إسلامه فجلس به العباس فوثب به القبائل كتيبة كتيبة وهو يسأل عن كل واحدة فيبينها له العباس فيقول ما لي ولها أي لم يقع بيني وبينها حرب وقال هذا في كاتب غير الانصار فلما حرت به كتيبة الانصار وصاحبها أنها ساعدت عبادة قال له سعديا بأسبقان اليوم يوم الملهمة اليوم ننسحل الحرمة فلما حرت كتيبة المهاجرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أعلى ناقته القصواء قال له أبو سفيان ما قاله سعد فقال صلى الله عليه وسلم كذب سعد اليوم يوم المرجة وأن الله يعزف من شأهذ اليوم فدخل صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة هو ومعظم الجيش وأمر خالد بن الوليد في طائفة قليلة بالدخول من أسفلها وأمره ومن معه أن يكفروا أيديهم إلا أن تولوا فإذ دخل خالد فأنزلهم وأباش قريش أي صفارهم وخدمهم فقبا تلهم حتى أدخلهم المسجد من باب الحزورة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وهذا هو الفجر الذي سأله العباس قبل الدخول ثم لما جاء خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له فأنلت وقد نيلت قال كففت عدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وإذا علمت أن الذي دخل

وأثارت بأرض مكة تنفحات
ظن أن الغدو منها عشاء

(قوله وأثارت) أي رفعت تلك
الخيول لما ركضت في الحرب
وقوله بأرض مكة متعلق بأثارت
وقوله نعماً أي غباراً
عشاً أي وقتها وهو غيبوبة
الشفق الأحمر وهو المصنف
بيان ما يتعلق بغزوة مكة
وخلاصة ثمن منها لأنها التي
حصل بها أعظم فروع الإسلام
وأعز الله جهاد دينه ورسوله
وجنده وحرمة واستبشر بها
أهل السماء ودخل الناس في
دين الله أفواجا اه صاوي

مكة من أعلاها العظيم والأكثر وأن القنال الذي وقع مع خالقي أسفلها لم يبدأهم به وأغاد
 به أو بائن فريش علت أن مكة قفت سلعاً وهو معقد النافى رضى الله عنه فساكنها
 وأرضها ملك لأهلها يجوز لهم فيها التصرف والبيع وغيره خلافاً لابي حنيفة (قوله أجمعت)
 أى كفت وأسكت عنده أى عند ذلك النفع الذي حصل بمكة لما أجمعت فيها جنود الاسلام
 على ما هم فيه من كثرة الجبل والسهل والداخلون من أعلاها وأسفلها وقوله الجون بفتح
 الحاء وهو الجبل المطل على مقبرة مكة المسماة بالمعلاة أى ان الفرقة التى كانت بالجون وان
 آثارن فيه من النفع شيئاً كبير الكثرة بالنسبة لما في مكة فليس فاسلاً الجون عن محاسبة
 ما بمكة من الغبار وقوله أى كدى أى كف ومنع والمراد بمنع قلة التراب فيه وقوله عندا اعطاه
 القليل حال من الفاعل الذي هو كذا مقدم عليه والضمير في اعطاه لكدا بتقديمه رتبة
 وان تأخر لفظا والمصدر مضى بالفعل وفاعل الاعطاء هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
 القليل أى من الناس مضى فاعل الاعطاء الثاني وقوله كدا بضم الكاف والمندفعة قلبته فيه
 والأفالكثير كدى بالضم والقصر أى وقل غبار كدى الذى هو أسفل مكة لان الفرقة
 الداخلة منه التى أعطاها صلى الله عليه وسلم كانت قليلة فان قلت هذا البيت وان كان فصيحاً
 لفظاً لكنه ركبت معنى اذا حاصل له لان من المعلوم أن ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلتين
 من أعلى وأسفل أكثر من كل منهما ومثل هذا ليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى له
 جدوى هو أن دخوله صلى الله عليه وسلم وأكثر أصحابه كان من الجون والبقية من كدى
 ووجه أخذه من التظيم أنه خص اعطاء القليل بكدى فدل على أن الكثير دخل من الجون
 وصار ابن عبد الحق في بيان معنى البيت أى كفت عند ذلك النفع أهل الجون عن القتال
 وامتنع أهل كدى عن القتال بعد ذلك لهم قليلاً اه (قوله ودهت) أى أهلكت تلك
 الطبول وقوله أوجها أى من الناس أى أثر فاعلى أجمع وجهه ويصح أنه جمع وجهه ويكون
 من التعبير بالجزء عن الكل وقوله بهاى أى بمكة وهؤلاء الوجوه الذين هلكوا بها هم الذين
 قاتلوا خالد بن الوليد وكذا جاعه لم يقاتلوا لكن كانوا يلقون في ابدانهم وهجومهم يقتلهم
 وان يلقوا بأسنار الكعبة وعدتهم سنة رجال وأربع سنو وقوله بيوتنا أى وأهلك
 بيوتنا كان أهل مكة بأورن إليها ويرجعون لأهلها في الرأى وقوله مل بالناس بالفعل أى
 ستم منها الأكفاء وهوى الشعر الخافقة بين أسواره كأن يكون بعضه معاولاً آخره والمراد
 به هنا اكفائه تلك الوجوه على الناس لعلها تنحبها أو تغيرها وقوله والأقواء أسلمه من قولهم
 منزل فواو اقواء بفتح الفاق والواو والمد الفراءى لأن نيس بهتم اسنعمل في الشعر مراد به
 أن يختصمركات الرأى وفى كلامه لقب ونشرى نبخالا كفاً راجع للوجوه والأقواء الذى
 هو المفلون من الناس راجع للبيوت (قوله فدعوا) أى فبسبب ما حصل لأهل مكة من الخوف
 الذى ظنوا بسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم مهلك لهم عن آخرهم فدعوا بمحمد أحلم البرية أى
 الخلق أى طلبوا منه يوم الفتح أن يسفوح عنهم وأن لا يعاقبهم بما مضى منهم من الأبدان عاقبهم
 الى العفو فإلا لا ترتب عليكم اليوم وقوله والعضو أى عماسأوه وقوله جواب الحليم من حلم
 بالضم اذ انزل الانتقام بحق وقوله والأعضاء أى ارشأها للجون من الجباء والمراد به هنا
 الأعراس عن عفوهم وعن تفصيل الأمور التى وقعت عنهم (قوله ناشدوه) يدل من دعوا
 القرى أى حلفوه أن يصل قرابتهم ويغفونهم والقرى على حذف الجار أى حلفوه بانقرابة

(قوله أجمعت عنده الجون)

معناه كفت عن القتال عند

ذلك النفع الذى حصل بمكة

لما أجمعت فيها جنود الاسلام

مع ما فيه من كثرة الجبل

والسهل والداخلون من أعلاها

والجون فاعل وهو بفتح الحاء

الجبل المطل على مقبرة مكة

المسماة بالمعلى وهو كدا بفتح

المدو واسناد الاحكام الى الجون

مجاز الذى كفا انما هو

الفرقة الداخلة منه مع كثرة

وعظمها فلم يقع منهم قتال

أصلاً اه صاوى

أجمعت عنده الجون وأكدى

عند اعطائه القليل كدا

ودعت أوجهاها وبيوتنا

مل منها الأكفاء والأقواء

فدعوا أحلم البرية والعزاء

وجواب الحليم والأعضاء

ناشدوه القرى التى من قرى

قطعتها التراب والشصاء

(قوله ففعل الخ) قال العلامة

الصاوي وخلاصة ما أشار إليه
 الناظم أنه صلى الله عليه وسلم
 لما كان الغد من يوم الفصح
 قام خطيبا في الناس فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال أما الناس
 إن اتهمهم مكمكم يوم خلق
 السموات والأرض وهي حرام
 بجمرة الله إلى يوم القيامة
 لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم
 الآخر أن يسفل بها دما أو
 يعصدها عصيرة فإن أحد
 رخص لقتال رسول الله فقولوا
 إن الله أذن لرسوله ولم يأذن
 لكم وإنما أحلت في ساعة من
 نهار أي من الضحى إلى العصر
 وقد عادت منها اليوم كحرمتها
 بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب
 ثم قال يا معشر قريش ما ترون
 أني فاعل بكم فوالأخبر أني كرم
 وابن أخ كرم ثم قال ذهبا
 فأنتم الطلقاء أي من الأحرار
 والاسترقاق اه

ففعلا هو فاد لم ينفع

ه عليهم بما مضى اغراء
 وإذا كان القطع والوصل لله
 تساوى التفریب والاقتصاص
 وسواء عليه ففعل آناه
 من سواء الملام والاطراء
 ولوان انتقامه لهوى الله
 س لدا متقطعة وجفاء
 قام لله في الأمور فارضى الله
 منه تباين ووفاء
 فعلة كله جيل وهل ين
 ضع الإجماعواه الآناه
 أطرب السامعين ذكر علاه
 بالراح مالت به الندماه

التي بينهم وبينه أن يعفو عنهم وقوله التي من قريش أي التي وصلت إليهم من سائر بطونهم
 وهم ولد النصر بن كنانة أحد أجداده صلى الله عليه وسلم وقوله قطعها حال من القري
 وقوله الترات فوقيتن وكسر الأولى جمع نزه بكسر التاء هو مصدر زكوع أي قتل له قتل
 ولم يترك دمه يقال وثر يترزه كوعده بعد عدة والجمع زرات كعددها عادات وقوله والشخصاء
 أي الساعض والخاصد (قوله ففعا) أي فببب تلك المناشدة عفاصلى الله عليه وسلم عنهم
 عفو فاد لانه كان منهمك من استصا لهم وقوله لم ينفعه أي لم يكدر ذلك العفو وقوله بما
 مضى الباسية وفي نسخة فيما مضى وهي أظهر والجار والمجرور حال من اغراء الواقع
 فاعلام اغرب الكلب بالصيد جلته على اصطباذه أي لم يكدر عفوهم عنهم اغراء
 سفها ثم وجه الملام فيما مضى حال كونه منهم حتى بالقوافي إذا نهى عما لا يفعله بخلاف ومسر
 هذا العفو منه صلى الله عليه وسلم بعد القطع منه أنه ناظر إلى الله دون غيره ولذا قال وإذا
 كان الخ (قوله وإذا كان لقطع والوصل لله) هو حاله صلى الله عليه وسلم وقوله تساوى أي
 عندنا فعل ذلك التفریب والأبعاد وقوله والاقتصاص أي للأقارب والأباعد فلم
 يميز بين قريب ولا أجنبي بل من أجاب الدعوة فربه ولو كان أجنبيا ومن أبى أبده ولو كان
 قريبا (قوله وسواء) مبيد أخبر الملام والاطراء أو بالعكس وقوله ففعا آناه وقوله من سواء
 حالان من الملام والاطراء وسواء بفتح السين والمدعنى متساوى وقوله عليه أي على الشخص
 الذي تفریه واقصاؤه لله لا غير وأجل من انصف بهذه المرتبة ينصلى الله عليه وسلم وقوله
 الملام أي بالسبب والتفصيص وقوله الاطراء أي المبالغة في المدح أي سواء عليه اللوم
 والاطراء حال كونهما متدربين ففعا آناه من خبره من خبر وشراى استوى عنده مدح
 الغير وذمه (قوله ولوان انتقامه) أي غضبه واستيفاء مقتضاه وقوله لهوى النفس أي
 الامارة بالسوء المطبوعة على التكبر على الغير وحب الغير عليه بما يفهره وبذله وقوله
 قطيعه أي للرحم وقوله وجفاء أي ابعاد للأقارب ولكنه لم يكن كذلك وإنما كان الله ففعلهم
 حيث قطع وما أمر الله أن يوصل وصلهم غير ناظر لما سبق منهم من قتل أصحابه والقتل
 بهم وغير ذلك حيث وصلوه بامتنال أو امره واجتناب فواجهه (قوله ففعا لله) أي لا هو ولا
 لحظ ولا رغبة رحم أو صديق وفي نسخة بالله أي مستعانة به وقوله فارضى الله المنا سببه وقوله
 منه متعلق بأرضي أو حال من فاعله وهو تباين أي لاداء الله وقوله وفاء أي لا لوليا الله
 من غير تعويل على حظ سوى رضا الله (قوله فعلة كله جيل) أي لصدوره على قوانین
 الاعتدال وموازين الكمال وقوله وهل ينفع استغفارهم انكارى أي وما يسبل على
 ظاهره مما فيه وقوله الإجماعواه هذا الضمير على الآنا الواقع فاعلا أي وما ينفع
 الآنا الإجماعواه أي الإجماعية فن امتلا قلبه خيرا كانت أفعاله المتشعبة بما ينفعه الآنا كلها
 خيرا ومن امتلا آناه قلبه شرا كانت أفعاله كلها شرا وليس أحد متجلبا بما في هذه الصفات
 الباهرة كنيثا وهذا تلخيص إلى المثل السائر وهو وكل آنا بالذي فيه ينفع (قوله اطرب
 السامعين) أي سرهم وأفرحهم ونظهم ولتجبه ذكر علاه لأنهم يجدون ذلك راحة نفوق
 أراحة الخمر وقوله بالراح باحرف استغاثة ولذا قصبت اللام في المستغاث وهو قوله لراح والمراد
 به الخمر سميت بذلك لأن شاربها يستريح ويرتاح من هموم الدنيا والآخرة مادام سكران فيها
 وقوله مالت أي سكرت وفواجدت به أي بذلك الراح المستعانة ذكر علاه فهو مدرك لفظا

ومعنى وقوله الندماء أى شراب الخمر هو بذلك لانهم يتنادمون أى يتطاولون عليها
بالاشعار التى فيها مدحها وغير ذلك وفى هذا الاستعارة نصر محبة لانه شبه ذلك كعلاء فى
اطرافه لسا معه بالراح فى اطرافها لنسار بها ثم قرن بذلك ما بلا ثم المستعار منه وهو الجبل
والندماء فيكون ترشما (قوله النبى الاى) أى هذا الموصوف بهذه المعالى الذى أطرب
المسامعين ذكر علاه النبى الاى نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه على
أصل ولادة أمه أو مثلها اذا الغالب فى النساء عدم الكتابة وقوله أعلم من أسند عنه الرواة
أى أعلم الانبياء والمرسلين الذين أسند أى روى عنهم الرواة والحكام أى العلماء الذين
يضعون كل شئ فى محله فهو من عطف الاخص على الاعم (قوله وعدت الخ) لما قدم كثير من
أوصافه صلى الله عليه وسلم وأحواله وسيره ومغازيه انتقل بطريق لطيف الى ذكر ردار مولده
وبعته ودار هجرته لانها تترفا به الى سائر الامكنة والى ذكر زيارته توكدها فقال كاتبها
عن منه الله عليه بأشارته الى أنه تعالى هبأه أسباب تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة
بالصفات الحسنة الآية حتى كأنها تخاطبه ونقول له اركب على ظهري فاقى أحلق ذهابا
وابا مع السلامة والراحلة فقال وعدت زيارته أى النبى صلى الله عليه وسلم أى زيارته أى
زيارته فهو منصوب على زرع الخافض والازديار افتعال من الزيادة والادل من النساء
في نحو ذلك مطرد وقوله العام أى فى هذا العام وقوله وجاء أى ناقة قوية من الوجن وهى
الارض الصلبة وقوله وموت أى أمتعت بوعدها أى موعودها وقوله الوجاء أى المذكورة
وهذا كما علم مما طأت به أو كآلية منه عن ينه الزيارة فى تلك السنة واعداه ذلك المركوب
لها فهو اخبار عن اسان حال ذلك المركوب وما يقرر علم أن آل فى الوجاء بالعهود الذكري
(قوله أفلا تطوى) الهمزة داخله على مقدر وهو المطفوف عليه بالفاء أى أليق أى أن ترك
تلك الزيارة أو انباطا عنها فلا تطوى أى أحسن ضم نضى على تلك الرحلة التى منت على
بما ذكر وقوله لها أى لاجلها أى ليسهل سيرها فان حسن سير المركوب من حسن
ركوب راحبه وقوله فى اقتضائه فى سببية أى بسبب اقتضائى أى طلى منها ذلك الموعود
به المصدر مضاف لفاعله وهو بالمتكلم والمها مفعوله وقوله تطوى بالبناء للفاعل
أول المفعول والاول أولى اذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف الثانى وقوله ما بيننا أى المسافة
البعيدة التى بيننا أى بينى وبين ذلك القبر المحترم فقام مفعول والا فلا مفاعل والا فلا جمع
فلا وفلا جمع فلا فلا قلا الذى فى النظم جمع الجمع والقلا المكان القفر والمقارز التى
لاما فيها ولا يلزم على بناء الفعل المذكور للفاعل وأن الاقلام جمع اتحاد الفاعل وهو الاقلام
والمفعول الذى هو المسافة البعيدة وذلك لانها مختلفان بالاعتبار بل والحققة اذ النظر
فى تلك المسافة المطلوبة من حيث كونهما مفعولا الى كونهما سيرا بعدا ومن حيث
كونها فاعلا الى أنها أمكنة مقفرة ولا شك أن السرى غير محله هكذا فقرر السارى فصيح للمعارة
بين الفاعل والمفعول لكن المعنى عليه لا يستقيم اذ حاصله أن تلك المسافة من حيث كونها
أمكنة مقفرة تطوى نفسها من حيث السير الحالى فيها أى تطوى السير الحالى فيها ولا يخفى
أن المناسب العكس بأن تحصل تلك المسافة من حيث السير الذى فيها طو به لها من حيث
أنها أمكنة مقفرة فان السير هو الذى يطوى المسافة وليست هى تطوى فتأمل فالاولى بل
المتعين بماؤه للمفعول وزيادة ما والمعنى عليه تطوى الاقلام حال كونها بيننا والفاعل

(قوله النبى الاى) نسبة الى
الام وهو من لا يكتب
ولا يقرأ المكتوب كانه على
أصل ولادة أمه وقيل نسبة
لام القرى أى مكة ومع كونه
لا يقرأ ولا يكتب أطلقه الله
على علوم الاولين والآخرين
وجعله القدوة العظمى لكل
مخلوق فى كل علم وحكمة
وحسن خلق وسائر أوصاف
الكامل وهذا مقتبس من قوله
نصلى الذين يبعون الرسول
النبى الاى الآيات اه صارى

النبى الاى اعلم من أمه
ندسه الرواة والحكام
وعدت زيارته العام وجنا
مومت بوعدها الوجاء
أفلا تطوى لها فى اقتضائه
ه تطوى ما بيننا الاقلام

المحذوف السير أو أراحلة المذكورة فتأمل (قوله بألوف) أي راحلة ألوف صيغة مبالغة
من ألف كعلم وهذا الجار متعلق بنطوى وكان القياس الأضمار بأن يقول بها لكنه عدل
إلى الظاهر لأجل التوصل إلى وصفها بهذا الوصف المادح لها وقوله البطساء أي المعهودة
ذهنا وهي مكة وقواها والابطع والبطساء مسيل الماء بين الجبال إذا كان فيه دقاق الحصى
وهذا الوصف وما بعده من صفات الراحلة إنما هو لأرزاها على لسان حالها مبالغة في
أن به من تلك الأوصاف ما لو كان راحلته أدرالك لكانت مثله فيها لما تشاهده من حاله وقوله
يخفلها بضم أوله وسكون نائسه وكسر نائسه أي يزيحها ويقلعها النيل أي أرض مصر أي
يخجل من الأقامة جامع أهلها وطنها ومراها لشدة شوقها إلى التلبي تلك الأفرار والتعفر
بتراب تلك الآثـار وقوله وفقدت أي والحال أنه قد ضل أي شرب بطوبة جوها أو أنجل
جوها الأظلام بكسر الهمزة أي شدة العطش في طريقها فهي راضية بهذه الشقة المؤدية إلى
التلف في جنب ما أملت في تلك الحاضرة من مزايها لنعاهم (قوله أنكرت مصر) أي فلاجل
انفها بالسير والبطساء أنكرت مصر أي نفرت منها لأنها لا تؤمل فيها من تلك المواهب
العسية معنار ما أملت في تلك الحاضرة النبوية وقوله فهي تنفر أي فيسبب هذا الانكار
السبب عن ذلك الأمل تنفر بكسر الفاء وخمها أي تجرد في الهرب من مصر إلى تلك الحاضرة
العلية وقوله مالمح ماصدرة نظرية أي ظهر من أرض مصر بناء لعينها وقوله أو خلا
أي قضا ولا نافي هذا قوله بألوف البطساء لأن المعنى أنها تألفها لتقطعها حتى تصل إلى
مطلوبها فكما قطعت قضا ومقازة نفرت منها وكرها خوفا أن تقيم فيها فتعطل فيها عن
وصول مطلوبها والحاصل أنها تألفها قبل قطعها لتقطعها وتكرها بعد قطعها خوفا
الأقامة فيها (قوله فأضفت) بتشديد الضاد المقنوعة من الغبض وهو الماء العذب
أو السائل أي فأضفت وكثرت وسالت على مباركتها أي المواضع التي تبركت بها تلك النافعة وقوله
بركتها بضم الباء الموحدة هي أول منزلة من منازل الحاج مجتمع فيه الحاج ليهبوا للسفر سميت
بذلك لأن ماء النيل يأتي إليها فيكثر فيها زمانا طويلا وكانت قبل ذلك قضا مصر فاعفرها
القطب إلى باقي المنبوي رضي الله عنه من نحو سبعين سنة جامعاً ثم جعل فيه مجاورين بفرون
القرآن ضادت بركته عليهم وهذا انزعاج في ذكر دور الحاج ومنازلهم وذكر هنا غاية
وعشرين وقوله باليوب كلام مستقل غير معطوف على ما قبله وهو مبتدأ خبره محذوف أي
فبعد البركة باليوب والحاصل على هذا أن العطف يقتضي أن الأعمال التي هو أضفت
مسلط على المعطوف فيقتضي أن في اليوب ما يغضب على مباركتها مع أنه ليس كذلك لأنه
مكان أقصر لآماله وكانه أراد باليوب المكان المعروف الآن بالله أراحلة المعروف
الآن باليوبين لأن هذا أقرب من البركة وليس من منازل الحج كما هو ظاهر وقوله بالحضراء
هي المحل المعجى الآن بهرو ودوقه بترماهي سهل بجانبه بركة أي فسقية غلام من ذلك البئر
ومؤتمعا على بيت المال (قوله فالتقيا) أي الوادي السمي وادي القباب وهو المعروف
الآن بوادي البه وفيه كهان رمل كثيرة فنهبت لارتفاعها وبياضها بالقباب البيض
الحسنة وله غير النخل هو المعروف الآن بنخل وفيه بركماء أيضا وماؤها أحسن من
الذي قبلها بكثير ولذا قال والركب فالتون عند ذلك الماء أي مسرعين ونزلون وقت
القبولة وقوله رواء أي من الماء بكسر أوله جمع ريان (قوله وغدت ابلة) أي عفتها ورك

بألوف البطساء يخفلها التـلـبـل
ل وقد شفت جوها الأظلام
أنكرت مصر فهي تنفر مالا
ح بناء لعينها أو خلا
فأضفت على مباركتها
كنها باليوب فالحضراء
فالقباب التي تليها فترالة
نخل والركب فالتون رواء
وغدت ابلة وحفل وقر
خلفها فالمغارة الفجاء

(قوله فأضفت الخ) قال العلامة
الصاوي أي سألت عن
المواضع التي تبركت فيها بركتها
هي أول منازل الحاج الخارج
من مصر فالتون شارع في
ذكر المنازل التي بين مصر
ومكة وحاصل التي ذكرها
ثمانية وعشرون على حدة
منازل القوم لكن منها ما هو
مشهور الآن ومنها ما هو
غير مشهور اهـ

منزلة بل منزلتين وهما العللا واسطخ العقبة وقوله وحصل بكسر الحاء وسكون القاف محل قريب من العقبة تسمية الهامة نوارحقن وليس هذا من المنازل لانه يحجب العقبة وقوله وقربضم القاف والراء المشددة وهذا الاسم غير معروف الا سن ولعله أراد، المكان المسمى بطهر الجمار وقوله خلفها أى النافذة أى لكونها جاوزتها وقوله فالفارة الفصاء أى الواسعة كأنه أراد ما أهل المعروف الا سن بفار شعب نسبة أشعب النبي عليه الصلاة والسلام وعلى هذا يكون ترك منزلة وهى الشرفة وأما العظام (قوله فصبون الانصاب) سعى المكان بذلك لكثره ما فيه من القصب الفارسى أى البوص والقاب وقوله ينبعها التنبيل بفتح النون وسكون الباء وهذا أيضا ليس مشهورا الا سن ولعله أراد به المكان المسمى بنط وفي القاموس التنبيل نون فالوحدة بلد بين حصن ودمشق وقوله وينلو كفافه فاعل والمفعول محذوف أى وينلو التنبيل كفافه وهذه المنزلة معروفة الا سن وسلى وكفافه وبها قبرى يسعى مرزوقا مشهورا بركته ولذرية كثيرة مشهورون بالصلاح والعجاج فيه اعتقاد ونظام خارج عن الحد وقوله العوجاء أى المنحرفة عن جادة الطريق (قوله حاورتها) بالحاء المهملة من الحاور وهى المسكلة والمحادثة أى تحدثت معها أى مع تلك النافذة الحوراء بفتح الحاء أى المكان المعروف عند الناس بالحوراء بضم الحاء أى تحدثت مع النافذة فى شأن ما هى بسدده وهو الزارة لان من أحب شيئا أكثر من ذكره وقوله شوقاى منها أى من الحوراء لما اشتاقت اليه النافذة وهو القلى لتلك الحضرة وقوله فينبوع أى حاورها أيضا شوقا وهو أهل المشهور الا سن ينبوع وقوله فرق أى قسب تلك الحاوردة والمحادثة مع النافذة رف البنوع والحوراء المذكوران أى مالا وحال الزارة ومشاهدة مقصد النافذة (قوله لاح) أى ظهر بالدهنون أى فيها تشبه دهنا والموجود الا سن محل واحد يسمى بالدهنا فغل التنبية لاحتقائها أن يحب الدهنا مكانا أن تطلب أمها عليه وتناهما وقوله بدر هو المكان المشهور الذى كان فيه الوقعة المشهورة وقرى ذكره نوري بفتح نونه بلاح المساب للمعنى الخبير مراد وهو القهر وقوله لها أى لتلك النافذة وقوله بعدد حنين وفى نسخة قسبل حنين وحنين هذا اجل صغير قرب بيدر لاحتين المذكور فى القرآن اذ ذلك مكان بين مكة والطائف ليس بطريق الحاج وقوله وحنن أى تلك النافذة وماهى فيه من السبر والتوجه لدار الاحباب الصغراء هى قرية معروفة مخرفة عن طريق أهل مصر فى الذهاب الى مكة لا يعرفون عليها الا بسد جوعهم من مكة ونوجههم للدين المشرفة وفى بدر أتيا فيه من آياتهم صلى الله عليه وسلم وهى معاصون هائل كصوت طبل الحرب فى الجواشهر على الالسن ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والمرح به وقد أنكره قوم فقالوا لا حقيقة له وادعاهى أصوات الرمح تسع فى ذلك الوادى عند قوفة هو بها حقيقة لان فى أوله جبلين عظيمين من الرمل فاذماضى الانسان بينهما وقوى عصف الرمح سمع ذلك الصوت وقال أترون بل للحقيقة لانه ذهبا الى ذلك المثل وأقنا فيه حتى معناه والجوساكن لارمح فيه البسة وتكرر مما ضاله المرة بعد المرة اه وأقول وقع لى أيضا معاهم ان متعددة فى سفران متعددة حيث لارمح ولا كركاب ولا مشاة ولقد كنت فى بعضها فافلج جمع من وجوده مكة ورؤسائها وعلائها من المالكية والشافعية والحنفية فخرى الكلام بينهم فى ذلك فهم من أنكره ومنهم من أثبتهم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المثل والى الى

فصبون الانصاب ينبعها التنبيل
لتنو كفافه العوجاء
حاورتها الحوراء شوقا فينبوع
ع فرق البنوع والحوراء
لاح بالدهنون بدر لها به
د حنين وحنن الصغراء

(قوله حاورتها الخ) قال العلامة
الصاوى وقوله حاورتها
الحوراء ترك منازل خمسة
قبلها وهى الازم واسطبل
عنز والوش وعكره والحنا
فلحوراء بعده هذه الخمسة اه

أعلى أحد الجبلين لجماع بسبب ذلك الصوت فذهبنا وأقنا عليه فخورع النهار ونحن لا نسمع شيئا وقد هدأ الرجح ولا أحد ثم غبرنا وليس لاحد منا حركة فنفى آثار الأمر معنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا نحن المنكرين من رجوع عن انكاره ومنهم من أصر عليه وجاءنا رجل فقبه ساكن بيدر يؤذن ويوم عجيدها فأنشأنا عن ذلك فغلب أنهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من أول الليل إلى آخره وفي غيرهما لا يسمعون إلا أحيانا والله أعلم بحقيقة ذلك (قوله ونضت) بفتح النون والنضاد المنخفضة أى خلعت وأزال التبرزة بفتح الباء وسكون الزاي وفتح الواو وهى المنع من الأرض ولعل هذا هو المشهور إلا أن عند الحجاج بالقاع وقوله والجحفة محل بغير ابغ قريب منها كان بلدة مشهورة تسكنها اليهود فدخلها صلى الله عليه وسلم وبه أن نقل حتى المدينة الها فأنقلت إليها ونحرت من المدينة في صورة امرأته عجز سوداء نائرة الشعر وهى نصيح ونقول يا ويلاد فقد قم بعض العصاة من سفر فقال له صلى الله عليه وسلم مارأيت في طرقتك قال رأيت امرأته سوداء نائرة الشعر تنادى بالويل والنبور فقال صلى الله عليه وسلم تلك الهوى فظلمها الله إلى الجحفة فنزلت في اليهود فقطعتهم وقوله عنها أى عن تلك النافقة لما أنها استبشرت بقرب المقصد وقوله ما حاكه مفعول نضت أى توب العيب الذى حاكه أى نسجه الانشاء أى الهزال أى أن تلك الاماكن الثلاثة أزال التبع عن تلك النافقة أثر العيب والتصب لفرحها بقرب المقصد فغير فرحها أثر فيها السابق وفى الكلام استعاره مصرحة حيث شبه أثر الهزال وهو استرخاء المفاصل والتعب بتوب وعبر عن ذلك التوب بما فالاستعاره في لفظ ما الواقعة على التوب فهذا على خلاف ما ذهبوا إليه الله لباس الجوع والخوف فالمشبهه أمر معنوى والمشبه به أمر حسي (قوله وارثها) أى أبصرت تلك النافقة الخلاص من التعب أى صيرتها وجعلتها تبصر الخلاص من التعب فالها مفعول أول والخلاص مفعول ثان ويثر على وما عطف عليه فاعل أى ان هذه الاماكن الثلاثة جعلت تلك النافقة مصرحة للخلاص من التعب لأنها قريبة من المقصد جدا ولعل المراد يثير على التبر المشهور إلا أن في صفان يثيرا التخلع وقوله فعقاب السويق هذا المكان غير معروف إلا أن بهذا الاسم وقوله والخلاص بفتح الخاء وسكون اللام محل المشهور إلا أن يتخلص وفيه عين ما واسعة وبركة كبيرة (قوله فهى) أى تلك النافقة وقوله وصفان بضم العين المكان المشهور وقوله أى من بطن مرأى أو من علف بطن مرأى من حبش بطن مرأى وهذا التقدير أنسب من تقدير الشارح الماء لأنه لا يناسب قوله خصاء وهو بفتح الميم وكسر الراء المستدرة المنونة ويسمى فى الظهران مكان قريب من مكة وقوله ظما نة أى عطشانة وقوله خصاء أى جوعانة لشدة فرحها وشوقها فانتقلت بهما عن الأكل والشرب حتى حصل لها الظما والجوع وهى لا تدري عن نفسها الاستغناء لها بلدة الوصول (قوله قرب الزاهر) مكان مشهور قبيل ذى طوى في داخل الحرم وقوله المساجد أى المحل المعروف بمساجد عائشة بالانتمى على طرف الحرم وقوله منها أى من النافقة أى ان وصولها للمساجد محل الزاهر قريباً منها لأن المسافة بينهما ما نحو ميلين وقوله يخطاها أى بسبب شدة حرمها لما أحست بالوصول وقوله فالبطء منها أى الحاصل منها وقوله وحاء بمجمة قبلها واو مفتوحة أى سرعة وكان مراده أنها لما أحست بالوصول انقلب بطؤها من سرعة بمعنى أن بطأها زال وخلقه سرعة شديدة (قوله

(قوله والجحفة الخ) قال الامام الصاوى والجحفة مكان بعد القاع يحرمون منه وكانت الجحفة بلدة اليهود فدعا صلى الله عليه وسلم ربه أن ينقل حتى المدينة الها فكان لا يمر بها أحد حتى الطائر الاحم وهى ميقات الهجاج المتوجهين من هذه الطريق كما صرح به الخبر اه

ونضت برزة فرائع فاجل
فقه عنها ما حاكه الانشاء
وارثها الخلاص شرعى
فعقاب السويق فالخلاص
فهى من ماء بئر عصفان أو من
بطن مر ظما نة خصاء
قرب الزاهر المساجد منها
يخطاها فالبطء منها وحاء
هذه عدة المنازل لا ما
عذبة الهمال والعواء

هذه) أي المنازل المذكورة وهي ثمانية وعشرون في كلامه وقوله عدة المنازل أي بين مصر ومكة أي المنازل المعول عليها والنافعة لتأنيدها تعلم طريق الوصول إلى تلك المعاهد وينضح سلوك الوافد وينشط بناها القاصد وقوله لا ما عذفيه أي لا المنازل التي عذفها السماء والعواء أي لا منازل القمرا الثمانية والعشرون وقوله عذفيه الضمير راجع لما التي هي عبارة عن منازل القمرا الثمانية والعشرين فنذكره باعتبار لفظ ما وقوله السماء بكسر السين المشددة والمراد به الأعزل اذ هو الذي من منازل القمرو ولهم معناه آخر يسمى معناه الرابع لكنه ليس من المنازل وقوله والعواء بفتح العين والواو المشددة وهي منزلة من منازل القمرو وتلك المنزلة حصة النجم والمعنى أنه لا يعتد ولا يعتبر ولا يعول على هذه المنازل التي للقمرو وإنما الضمير والمعول عليه هو منازل الحاج إلى مكة (قوله فكأ فيها) أي حال كوني بها أي على تلك النافعة فأما معنى على وقوله أرحل بالبناء للمفعول أي أنزل وأنخل من مكة إلى عرفة إلى من دفقة إلى منى وقوله تمشا حال من الهاء أي حال كون تلك النافعة تمشا أي كالشمس في رفعها أي رفعة مقصداً وفي قوة سيرها معندها من عظيم التنوف فشب النافعة بالشمس على سبيل الاستعارة التصريحية وقوله سهاؤها أي سماء تلك الشمس التي أريد بها النافعة البدياء أي المغازاة الواسعة فشب البدياء التي هي محل سير النافعة بالسماء التي هي محل سير الشمس يجامع السعة فقله سهاؤها البدياء من القشبة البليغ أي البدياء بالنسبة إليها كالسماء (قوله موضع البيت) لمأذركم استورد كرماتيرفها الله به على سائر البلاد فقال موضع البيت أي الكعبة بالجر بدل من مكة أو بالرفع خبر منبذ محذوف وقوله مهبط الوحي نفسه الوجهان المذكوران أي محل نزول على رسوله ثلاث عشرة سنة والوحي لغة الإشارة وكل كلام خفي وشرا ما جاء به النبي عن ربه على لسان الملك أو بالالهام أو في النوم أو بالاتفاق أو بعصم الراي أي القلب وقوله مأوى الرسل أي منزلهم من أوى فلان بالقصر إلى منزله وأما أوى بالمندفوع بمعنى دخل وليس مرادها هنا وقوله الرسل بل وسائر الأنبياء وقوله حيث الأفوار حيث ظرف مكان والأفوار مبتدأ خبره محذوف أي حيث الأفوار الإلهية منزلة ثم وقوله حيث البهاء أي الحسن المعنوي حاصل والمراد به حصول ملائم النفس من الحكم والمعارف على أهل هذه الحضرة الإلهية والمعاهد الربانية (قوله حيث فرض الطواف) أي حاصل وانما يكون فرضاً إذا كان في ضمن حج أو عمره أما بدونه فهو مندوب وهو أفضل أركان الحج عند الرمي وعند ابن حجر أفضلها الوقوف وقوله السبي بالرفع عطف على فرض وكذا ضال فيما بعده وبقدر لكل ما يناسبه أي وحيث السبي أي حيث فرضه وقوله والخلق كذلك وقوله ويرى الجبار أي وحيث يرى الجبار أي إيجابه لا على جهة الركبة وقوله وحيث الإهداء أي سوق الهدى إلى مكة أي حيث هو مندوب فهو سنة مؤكدة ولولعب الحاج والمغفر وقد كانت هذه السنة مشهورة في زمن السلف ثم تناساها الناس وأعرضوا عنها بالكعبة (قوله حيث أجدنا) تأكيد لفظي وقوله معاهد جمع معهود هو في الأصل المنزل الذي يعود إليه مفارقوه دائماً وهذه المواضع كذلك لأن من فارقها يعود إليها بالفعل تارة وبالغزى أخرى وقوله منى أي من مكة أي حيث أجدنا معاهدنا منازلت على بقية مكة كالسجد ودار خديجة والصفا والمروة وغير ذلك وقوله وآياتهن أي علامتهن الدالة على شرفهن من تعظيم الأمانة وازدحامهن على التبرك بزيارتهن والقيام بحقوقهن وقوله البلا بفتح الباء

فكأ فيها أرحل من مكة

سكة تمشا سهاؤها البدياء

موضع البيت مهبط الوحي

مأوى الرسل

رسل حيث الأفوار حيث البهاء

حيث فرض الطواف والسبي والحاء

ق ويرى الجبار والاهداء

حيث أجدنا معاهد منها

لم تغير آياتهن البدياء

(قوله مأوى الرسل) قال العلامة

الصابي وقوله مأوى الرسل

أي منزل الرسل الكرام بل

والأنبياء لأنه ما من نبي إلا وحي

البيت كافي الحديث واستثناء

سالح وهو لا يشغلها بما أمر

فومها لم يصح اه

(قوله ولم تعد فيه دابة على دابة)
عبارة الصاوي ولم يدخله
الطوفان لم تعد فيه دابة على
دابة وكان رجل من قوم أرمه
فيه فلم يصبه من روى الأبايل
شيئ حتى خرج منه هذاني
الجاهلية وأما بعد بعثته صلى
الله عليه وسلم فلم يراد أن
يصبوه وتجره ونبأه وزابه
عن أن يتعرض أحد لها بقتل
أو قطع أو قلع أو نفل إلا ما استثنى
انتهت

حرم آمن وبيت سرام
ومقام فيه المقام نداء
فقصينا بها مناسك لا يحج
مدا لا في فعلهن القضاء
ورميناها القبيح إلى طيب
بفوالسبر بالمطابار ما
فأصبنا عن قومها غرض القر
ب ونعم الحبيثة السكوما

الموحدة وهو في الأصل اغتاق الشر وذها به إلا أنه له طول المدد وهو المراد هنا أي طول المدد
الذي من شأنه أن يغيرا لاشياء بما هي عليه وذلك لأن الله صانعها عن التغيير لم يزلها به
وفضلها عنده وليس في هذه الأمة القمع بها إلى آخر الدهر (قوله سرم) أي محرم بحرمه الله
تعالى من يوم خلق الله السموات والأرض كافي الحديث الصحيح وهو خير من عندنا محمد بن عبد الله
من موضع البيت يدل كل من بعض وهذا القسم اختار السبوطي في الالتفات وفي الجمع نبوته
مخالفاً لجمهور النحاة وحلوه الحريم معروفه في كتب المناسك وقوله آمن أي بأمن من فيه
من شأن الغارات واستباحة الحرمات بل كان الإنسان يرى قاتل أبيه فيه فلا يتعرض له ولم
تعد فيه دابة على دابة وهذا في الجاهلية وأما في الإسلام فلم يراد أن يصبوه وتجره ونبأه
ولقطنه وزابه من أن يتعرض أحد لها بقتل أو قطع أو غنق أو نفل إلا ما استثنى وقوله
وبيت سرام أي ذرمة باهرة وعزة قاهرة وقوله ومقام بضع الميم وهو الحجر الذي زل لأبراهيم
الخليل من الجنة ليقوم عليه أي ليقف عليه عند سبائه الكعبة إذا طأطأ البناء فكان يعاوبه
إلى أن يضع الحجر في محله ثم يقصره إلى أن يتناول الحجر من اسمعيل وفيه أثر قدميه الكريمين
وهو الذي نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة أيها الناس إن الله ليحكم بيننا فجاءوا إليه
فسعته النطف في الأصالب والاحنة في الأرحام فأجابه بسك وفي رواية أنه نادى على الحجون
ولأن في أحفال أنه نادى من بين واختلقوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أولا وأما كان عند باب الكعبة فردد عمر إلى موضعه اليوم
باجتهاد سنة فولان أجمعهما الأول وأما القول بأنه هو الحجر الذي وضع عليه رجله لما أغسل
عند زوجه اسمعيل بعد موت هاجر فهو قول غير مسلم ثبت وقوله فيه أي البيت أو الحرم
ولا يصح عوده للمقام لأنه ليس محل إقامة وقوله المقام ضم الميم وجوز بعضهم فقها أي الإقامة
وقوله نداء بضع النوقية أي جوارجل تزل الرحات وإفالة العنرات وكأنه أخذ هذا من أن
أهل مكة يسمون جبران الله أي جبران بينه وجرمه (قوله فقصينا) أي آذينا إذا القضاء بطلق
على الاداء لفة وقوله بها أي بمكة وما ينسب إليها كعرفة ومن دلفه ومنى وقوله مناسك جمع
منسك بضع السين من النسك وهو العبادة أي أركان الحج والعمرة وواجباتها وسننها
وقوله لا يحمداً أي لا يحمداً إلا ما يحمداً خصوصاً في فعل عبادة الأفي فعلهن كبف وقد عجزت
بالحج المنكفل بالجنة من غير عمل آخر ويخرج فاعله من الذنوب كيوم وإنه أمره بكونه
أستع أغبر ومنعه من ما أوفاته الحسبة والمعنوية وفراقه لاهله ووطنه وتكفير نبعائه على
ما فيه من الخلاف ويكونه لا بضع قدما أو رفعها إلا كتب الله من التواب ما لا يحيط به
الإمام الفضل به وبقولي مخصوصاً بصدق ما ردد على الناظم من أن غير الحج سواء كان أفضل منه
أو مساوياً له أو مفضلاً عنه يحمداً فاعله أيضاً عبارة ابن عبد الحق أي لا يحمداً إلا ما
في فعلهن لا في تركهن فالحصر اضافي (قوله ورميناها) أي النافعة وقوله القبيح جمع فج
بضع الفاء وهو الطريق أي أرسلنا هاهنا الطريق تسيير بنا إلى طيبة المدبسة المشرفة
ولها أسماء كثيرة وقوله بالمطابا جمع مطبة وهي الدابة سميت بذلك لأنها أعطوا أي غدت
سبها وقوله وما بكسر الراء مصدر رامته والمراد أصل الفعل أي شبه سيرها سير السهم
إذا رمى بفي السرعة (قوله فاصبنا) أي فصب أن سيرها يشبه سير السهم أشبهت القوس
وحشد فاصبنا عن قومها غرض القرب أي المدبسة المشرفة المنسبة بالغرض في كونه

المقصود بالرى كما أنها المقصودة بالسبر والاضافة في قوسهما من اضافة المشبه به للمنبه
وقوله ونعم الخبيث بالماء المحببة والهز أى الذخيرة والمراد بها الناقة وقوله السكوما أى
العظيمة السنام وهذا هو المخصوص بالمدح واعرابه مشهور (قوله فرأينا) أى أبصرنا أرض
الحبيب المدنسة وما حولها التى تشرفت بالحبيب أى حبيب رب العالمين وحبيب المؤمنين
وقوله بغض بغض الغين أى يخفض وقوله الطرف مغفول به وقوله منها أى من تلك الأرض
ومن تعليلها أى من أجل الجلالة التى حقها وقوله الضياء فاعل أى النور الحسى والمعنوى
وقوله والالاء أى البرق اللامع على صفاتها المشار به الى مواهب الحق القاتصة على
الزائرين (قوله فكانت البیداء) أى من تلك الأرض وهى اسم محل قريب من ذى الحليفة
المشهور بابيار على وقوله من جفانم زائدة وكذلك ما وقوله فالت العین أى الناطرة
اليها وقوله غشا بغض الغين والتون المشددة أى كثيرة العشب والنبات والازهار والثمار
(قوله وكان الدفاع) أى الاماكن اللاتى حول المدينة المنورة وقوله ذرت عليها أى على
تلك البقاع وقوله طرفها بمفعول وهذا الضمير عائد على الفاعل وهو قوله ملاء بضم أوله
والمدحى كافى القاموس كل ثوب بضم بعضه أى بعض بخط بل كله نسج واحد وفى النهاية
هى الازاروقى الصحاح هى الخفصة ولا تنافى لصدها على التعريف الاول بكل من هذين
وهذا يعلم أن التوبين الملقوفين أى المضموم أحدهما الى الآخر بخطاطه ملاء نان لاملأه
واحدة وقوله جراء شبه تلك الافوار والاصواء التى غشت تلك البقاع ونعمتها من سائر
جوانبها بحضرة جراء شدت على ما فيها ازهارها فى عراها من سائر الجوانب فللمراد بالملأه هنا
الجمعة اذهى التى تشد وتصب عادة (قوله وكان الارعاء) أى واحة المدينة وقوله تنشر
أى يذبح وقوله نشر المسك أى ريحه وقوله فيها أى فى تلك الارعاء وقوله الجنوب وهى
الرجاتى تقابل الشمال وقوله والجرياء بكسر الجيم كجاء وهى كافى القاموس
الشمال أو بردها والرجين الجنوب والسماء وهى التى تنزل السحاب وهذه هى المرادة هنا
(قوله فاذا غمت) بكسر الشين المهملة أى أصبحت ونظرت الى مصاب البرق التى تغطي تلك
البقاع وقوله أو شجعت من الشم أى أدركت بحاسنه وهى الانف وفى القاموس غمته
بالكسر أتمه بالفض وغمته أتمه بالضم وقوله رباها جع روة تنبئت الرأ وهى ما رافع
من الأرض وقوله لاح أى ظهر منها أى من تلك البقاع راف وهذا راجع لثمت وقوله وفاح
كجاء راجع لثمت وهو لثمت ونشره نسج كما يوزن كساء فهو بكسر الكاف وفتح الباء وهو
عود البصر أو ريحه من كب بالتشديد وهى أى بخره (قوله أى نور) مفعول مقدم لشهد ناو هو
بضم النون وقوله وأى نور يضيء النون أى زهر وقوله شهدنا أى رأينا بإصنا وبأصنا
وقوله يوم طرف شهدنا وقوله القباب بكسر القاف جمع قبة أى التى هنالك وقوله قباب بضم
القاف وهو المصل المشهور وقبة المسجد الذى أسس على التقوى بينه وبين المدينة ثلاثة
أميال (قوله فمرناه دمى) أى كثروا نسج حسرة على ماضى من علم الاجتماع تلك
الحضرة وفرحوا بوصول البسه والضمير فيها راجع للربا والأرض الحبيب وهذا من أجل
ما شهدته من تلك الربا أو من تلك الأرض وقوله وفرأى ذهب اصطبارى لاسبابعد أن
وصلت هذه الربا وأتخذ رحلى قبابا وقوله حفاء بضم الحاء أى بذهب فكان السبل يذهب
ذلك الزبد فى أسرع وقت فكذلك دموى يذهب بصبرى فلا يبقى عندى منه شئ ففى

فرأينا أرض الحبيب بغض المط
طرف منها الضياء والالاء
فكانت البیداء من جفانم
بالت العين وضة غفنا
وكانت البقاع ذرت عليها
طرفها ملاء جراء
وكانت الارعاء بنشر نشر ل
مسكتها الجنوب والجرياء
فاذا غمت أو شجعت رباها
لاح منها برق وفاح كجاء
أى نور وأى نور شهدنا
يوم أيدت لنا القباب قبابا
فمرناه دمى وفرأى اصطبارى
فدموى سبل وبصرى حفاء
(قوله حول المدينة المنورة)
قال العلامة الصاوى وطية
هى المدينة على مشرفها
أفضل الصلاة والسلام
وسميت بذلك لان الله طيبها
لرسوله وجعلها دار هجرته
ومحل نصرته وموضع زبته
ولها أسماء كثيرة اه

(قوله وزفير) أي نواز النفس
وصعوده لشدة ما يعتري
القلب من الخشية وقوله تظن
منه صدورا فصدورا معقول
أول تظن وصادحات صفة
لموصوف محذوف تقديره
طبورا صادحات أي مصونات
مفعول ثان وجهه بتأدهن
زفا بالزاي والقاف أي صوت
عالم صفة للطبورا والحاصل أن
ذلك الزفير من شدته ظهر له في
صدورهم صوت يشبه صوت
الطبورا الصادحات اللاتي
يتأدهن الصوت بشدة
وعلى صوت وكل هذا من عظم
المهابة اه صاوي

فخرى الركب طائر من الشو
قال طيبة لهم شوشا
فكان الزا زار ما مستألبا
سأه منهم خلفا ولا اقراء
كل نفس منها ابتهال الوسول
ودعا مورغبة وابغنا
وزفير تظن منه صدورا
صادحات يتأدهن زفا
وبكا بغيرة العين مد
ونحب بحة استعلاء
وجسوم كاتما حضنها
من عظم المهابة إلحضا
ووجوه كاتما البسنا
من جبا ألوها الحرباء
ودموع كاتما أرسلتها
من حقون مصابو طفا
خططنا إلحاحا حبب خطا
وزرعنا وزرع الحوفا

الكلام لف وشمر رب فقوله فدموع سبل راجع لقرب القاف وقوله وصبري جفا راجع
لقرب القاف (قوله فخرى الركب) أي فبسبب عاذرك أن ماشو هديج كثرة الدمع وفناء الصبر
ترى أيها المخاطب الركب طائر من أي جاد في السير حائنين لدوامهم يستفرجون منها أقصى
ما يمكنها من الأسراع وقوله من الشوق أي من أحله وقوله إلى طيبة بالصر في الوزن
فكيف يشوقهم إلى المقصود عليه أفضل الصلاة والسلام وقوله لهم شوشا بفتح الصادين
بينها وأوسا كنه أي أصوات عالمة بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعبارة
القاموس الصوضي مقصورة الجلبة وأصوات الناس لغة في المهموزة (قوله فكان) عطف
على فخرى وقوله البأساء أي شدة السفر ومنقته وقوله خلفا بفتح الخاء أي جسا وقوله
ولا اقراء تأكيديا قبله وكيف يحسبهم شئ من ذلك وكل نفس الخ (قوله كل نفس) أي من
الزائرين وقوله منها ابتهال أي نضرع إلى الله في أن يقبل عزائنا وقوله وسؤل أي توسل
بأحب خلقه إليه وقوله ودعا بمعنى سؤل فهو اطباب وقوله مورغبة أي فبما عند الله من
جزيل الثواب وقوله وابغنا أي طلب لما عندنا تعالى وهذا الطباب أيضا (قوله وزفير)
محذوف على ابتهال وهو نواز النفس بفتح ن أي تابع حركه وصعوده إلى أعلى المصدر
لشدة ما يعتري القلب من خشية المؤاخذه عافو طمنه وقوله تظن أي أيها المخاطب وقوله
منه من تعليله أي من أجل كثرة ذلك الزفير وشدته بحيث يسمع له صوت في الصدر وقوله
صدور مفعول أول وقوله صادحات مفعول ثان وهو تخذوف أي طبورا صادحات أي
مصونات وقوله زفا بضم الزاي والقاف أي صوت عال والحاصل أن ذلك الزفير من شدته
ظهر له في صدورهم صوت أشبه صوت الطبورا الصادحات اللاتي يتأدهن الصوت بشدة
(قوله وبكا بغيرة) بالعين المجبهة وقوله بالعين هي الباصرة أي يحمله على ملازمته لها
وقوله مدى سبل من الدموع نشأ من حرقه القلب العراق المحبوب وخشية قطيعته وقوله
ونحب بفتح النون وكسر الخاء المهابة وهو رفع الصوت بالبكا وقوله بحة أي بضه ويريد
فيه ويحبل على دوامه وقوله استعلاء أي علو الصوت وتابعة بالبكا (قوله وجسوم كاتما
رحضتها) أي غسلتها وإذا سمي الغسل مراحضا وقوله من عظم المهابة أي الجسالة التي
استولت على قلوبهم وقوله إلحضا بضم ففتح أي العرف الكثير من أراخي أي جسوم
فأهمها من عظم المهابة ما أنزعجها ازعاجا ينول عنه كثرة مرها حتى كأنه غسلها (قوله ووجوه)
أي لوانت بألوان مختلفة لشدة ما عندهم من الخوف والظوف والجلأ منه صلى الله عليه وسلم
عند القدوم عليه وقوله من جبا أي من أجل الجبا وهو البذل تغبر وانكسار بعزى
الإنسان من خوف ما عاب به وقوله الحرباء هي دويبة مشهورة ذات ألوان متعددة
تستقبل الشمس برأسها (قوله ودموع) أي من شدة البكا والحزن وقوله وطفا أي مسترخية
الجوانب لكثرة ما تأشبه ما عندهم من الخوف الباعث لهم على غزارة الدمع وكثرة تتابعه
بصبابة مملوءة ما (قوله خططنا) أي قصد أن وصلنا إلى ذلك القبر المكرم خططنا إلحاحا
جمع وحل يطلق على سكن الشخص وعلى ما يستحبه المسافر من المتاع وال زاد وأوعيته
والمراد هنا الثاني والمراد انقضاء الدهر وانهاؤه أي رتلنا بقاء كرمه نختر مصائب القبول
والانعام ونستقبل عزرات التقصير والالتام وقوله حبست أي في مكان يحيط الوزير بالانتم
والنقل عنا بشغافه وقوله وزرع أي عنا بخلطه واسماعه وامداد وقوله الحوفا لغة

في الحاجة بقاء النفوس وطلوع البدور وشرق الشمس حتى تصل الى العنان ويستخفي عن
الاستدلال بالبرهان (قوله وقرأنا السلام أكرم خلق الله) أي عليه وقد اقتدى الساطم
في هذا بالسلف فاجاء السلام عليه عند قبره من ابن عمر وغيره بل قال بغوى السلام عليه
عند قبره أفضل من الصلاة عليه عنده وفيه الافضلية بانه عار القفا والقبعة فخص
أفضليته بمجال القفا عند كل زيارة أما إذا سلم سلام القفا فالصلاة بعده أولى من اسفرار
السلام وان كان باقيا مقام الزيارة وذلك ذكره وافي آداب الزيارة أن الزائر يمد بالسلام
وأنه يجتم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقوله من حيث أي من مكان وقوفنا تلك الحضرة
الذي يسمع منه الأقرأ أي للسلام وما اقتضاء كلام الناظم من أن زائر اذ صلى عليه عند
قبره يسمعه سما عا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة وأن من صلى عليه من بعيد لا يسمعه
الا بواسطة يدل عليه أحاديث كثيرة وفي تساوي الرمي ان الانبياء والتمس بقاء العلماء
لاسلون وان الانبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون
ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون نساءهم أم لا قبل تم وقبل لا وينابون على صلاتهم
وصومهم وجههم اهـ وجزء أو المواب الشاذلي بان الشهداء ينكحون لكن لم يقل
نساءهم ومعنى ح الانبياء مع أنهم لا يضارون قبورهم أن روحانياتهم تشكل بصورهم التي
كانوا عليها وتخصر تلك المعاهد وأما الدوافع فلا تنافي في القبور وهذا الجواب من جملة
الاجوبة التي أجيب بها عما أوردوه في صلاة الانبياء مخلصه لبله الاسراء وأجيب هناك
بجواب آخر هو أن ذواتهم بارواها حضرت في ذلك المكان وهذا الوقت كرامة وخصوصية
له صلى الله عليه وسلم (قوله وذهلنا) أي غفلنا وغبناع احسانا عند القفا لما استولى
علينا من سمات ذلك الجلال ونهات ذلك الجمال وقوله وكم أذهل صبا أي ولا بدع ولا
غربة في هذا الدخول اذ كم أذهل صبا هو شديد الصباية التي هي رقة الشوق وغلبة استيلائه
وقوله من الحبيب أي المحبوب وهو متعلق بقوله لقفا لان من شأن هذا اللقاء أنه يهش
الصعب ويخرس الحب ويغيبهما معا عند المحبوب (قوله ووجنا) يفتح الجيم أي سكناعن
الكلام عند اللقاء وبعده مادنا في تلك الحضرة فلم يبق فينا منسعه وقوله من المهابة أي
من أجل المهابة أي الاجلال والمخافة وقوله حتى لا كلام الخ أي حتى اجتمع علينا أمران
لا يوجد احقاعهما الا في نحو هذا المقام وهما لا كلام ما عا زبده ولا انعامنا الى ما نطلبه
وذلك حال من نهر الجلال واستولت عليه عوارق الاحوال (قوله ووجنا) أي الى بلادنا
وقوله التقانات أي كثيرة جدا وقوله اليه أي الى نينا صلى الله عليه وسلم بمعنى أنها متحضرة
للقوف بين يديه والاستعداد منه وقوله وللجسوم جمع جسم أي أبداننا وقوله انتفاء أي
انطفأ الى البقا في تلك الحضرة على الدوام ان نيسر الى أعلى تكبروا زياره (قوله وسمننا)
يفتح الميم أي جدنا وقوله بما نحب أي بالنفيس الذي لا يهود أحد جسده وهو الفتح تفتح
الحضرة العلية التي نحب دوامه وعدم مفارقتها ولكن ضرورتنا الى العود لبارنا لاجل
القيام بمن فيها تخفف الملام علينا اذ الضرورات تبيح المحظورات وأبضا فاننا ان كنا بخلاء
بهذا الفرق فلنا اسوة بالاضلا في ذلك ولذا قال وقد سمع أي وقد تيقنا أنه يسمع صد
الضرورة التي لا يستطاع معها التزك بالخلاء بالاموال وغيرها (قوله يا أبا القاسم) لما علم
مقصدا بانه المستكفلة بكل خير شرع بانه صلى الله عليه وسلم بكنيته المستكفلة بغيره

(قوله بل قال بغوى الخ)
عبارة العلامة الصاوي وقال
بضمهم السلام عليه عند قبره
أفضل من الصلاة عليه عنده
أي للاخبار الكثيرة فيه منها
ما من أحد سلم على عند قبري
الاراد الله على ربي حتى أرد
عليه السلام ومعنى قوله في
الحديث الاراد الله على ربي
أي من حضرة الشهود الى رد
جواب المسلم انتهت

وقرأنا السلام أكرم خلق الله
من حيث يسمع الأقرأ
وذهلنا عند القفا وكم أذ
هل صبا من الحبيب لقاء
ووجنا من المهابة حتى
لا كلام منا ولا انبياء
ورجنا والقلوب التقا
ت اليه وللجسوم انتفاء
وسمننا بما نحب وقد سمع
سمع عند الضرورة الخلاء
يا أبا القاسم الذي ضمن اقصا
في عليه مدح لموتناه

عليه بأقسام كثيرة كلها تضمن ما هو بصدده من مدحه والتنا عليه استعطاؤه لينظر إليه بما يغور في الدنيا والآخرة بأمن به من كل محنة باطنة وظاهرة ومن ثم خص جواب أقسامه بقوله الآتي بدخسة وخسين بينا الأمان الأمان الخ فقال يا أبا القاسم هذه كتبه صلى الله عليه وسلم التي اختص هاتلا يجوز لأحد التكني بها مطلقا على الأصح عندنا أي سواء في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره هكذا قال الشارح ومعتقد الرمي أن النسي خاص بمجيباته صلى الله عليه وسلم وأما بعد وفاته فيجوز التكني بها لمن اسمه محمد وغيره ومناسبة هذه الكتب له صلى الله عليه وسلم الأعلام بأنه هو الخليفة الأعظم عن الله في جميع شؤنه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ولا جل هذا عدوا من خصائصه أنه أعطى مفاتيح الخزان أي خزان أجناس العالم فكل ما ظهر في هذا العالم فاعما بعبه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح ويكنى أيضا بابي ابراهيم وأبي الارامل وأبي المؤمنين وقوله الذي ضمن ضمن مبدا أخبره مدح له والجله صلة الموصول والمعنى أن المدح والثناء كانتان في ضمن هذا الأقسام من ضمن كذا استعمل عليه فهذا الأقسام يخرج عن مقصوده من المدح وقوله أفاضي بكسر الهمزة مصدر أفسم أي حلف وقوله وتناه هو معنى المدح فهو مرادف له أو أحص منه على القول بأن المدح أعم من الحمد من حيث أنه يكون على الاختباري وغيره والجد ومثله التناء لا يكونان إلا على الاختباري (قوله بالعلوم) أي أقسم عليك بما لن تنفعني بما يؤمنني من كل مكروه بأن يعطيني الله الأمان منه وكذا يقال في الأقسام الآتية فلما رادها هنا الشفاعة والاستعطف ليجاب سؤاله ومن ثم قال الفقهاء إذا قال لغيره أقسم أو أقسمت عليك لن تفعل كذا لا يكون عينا إلا أن يوافه وجعل العلم أول ما أقسم به لأن مرتبة العلم الأعلى منها بل ولا مساوي لها وقوله اني عليك أي تنزل عليك فليكن متعاقا بمحذوف وكذا قوله من الله وقوله لا كاتب حال من العلوم وقوله لها املاء مبدا وأخير والجله حال آخر من العلوم أي حال كون الموصول لها البلى املاء أي اقرا من جبريل (قوله ومسبر الصبا) أي وأقسم عليك بما يؤمنه أيضا من مسبر الصبا وهو الرجح التي سببه وهو الرعب الذي قطع قلوب أعدائه يعني أن الصبا يحمل الرعب ويوصله إلى كل جهة من جهات المدينة مسيرة نهر والتصد يد بالशهر إشارة إلى أن ما يستولون عليه في حياته لا تزيد مساقته على شهر فلا ينافي أن مكث أمته يزيد على ذلك بكثير واحترازا عن غيره من الأنيافان رعبهم إن وجد لا يصل لهذه المسافة وهل هذه الخصوصية حاصله لا منه من بعده فيه احتمالا أن أظهرهما كما تقتضي به المناهضة أنهم هم زفومان ذلك خطأ واقرا وقوله رآه أي الرجح اللينة المسفرة لسلجان غدوها شهر ورزوا حيا شهر لكن مجزئة نينا أظهر وأعظم لأن تلك حضرت لذات سلجان وهذه حضرت لصفة من صفات نينا وهي هيبته وأيضا تلك إنما كانت تسير بعد أمر سلجان لها وهذه تسير بأمر وجهان غير فوسط أمر من نينا فهذه من تسمية الأعلى بالعلی نظير كاصليت على ابراهيم على أحد الاحوال وفيه واعلم أن أصول الراح أربعة الصبا وهي نهيم من جهة باب الكعبة وهي حارة بانية والدور تقابلها وهي باردة رطبة والشمال من جهة شمال الكعبة وهي باردة بانية والجنوب تقابلها وهي حارة رطبة وأسرج ابن جرير وجاعه أن الجنوب من الجنة وفيها منافع للناس ونحوها وأولا

(قوله يا أبا القاسم) قال العلامة الصاوي ووجه مناسبة اختصاص تلك الكتب به صلى الله عليه وسلم الأعلام بأنه الخليفة الأعظم عن الله في جميع شؤنه لا سيما قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اغنا أنا قاسم والله يعطي ولا جل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أعطى مفاتيح الخزان قال بعض العلماء وهي خزان أجناس العالم ليخرج لهم بعدد ما يطلبونه فكل ما ظهر في هذا العالم فاعما بعبه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وقبل اغنا كني بذلك لأنه كان له ولد من خديجة يسمى القاسم اه

بالعلوم التي عليك من الله بلا كتاب لها املاء ومسبر الصبا بنصرته شهر فساكن الصبا بل رآه

من الجنة ثم غر على النار فتكسب منها الحرارة والشمال من النار تخرج منها قفر الجنة
فصبيها نعمة منها فبردها من ذلك غرو جها أو لامن النار ثم تنكفبرج الجنة ويردها
وحكمه ذلك جمعها للقوة النارية والقوة البردية لأن من شأن الأولى كثرة الحركة وشدة
الانضاج ومن شأن الثانية ملاءمة النفس وإزالة أكدارها وواجب أن الأرض الاربعة مساكنها
تحت أجنحة الكرو بين حلة العرش وواجب في حديث صحيح أن مساكنها تحت الأرض الثانية
ولا نافية ما تقدم لجواز أن تكون أجنحة الكرو وبين تحت الأرض الثانية لما ورد أن
أقدامهم تحت الأرض السابعة وهذا وجه أن الأرض الثالثة فيها حجارة جهنم والاربعة فيها
كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عفار جهنم والسابعة فيها سقر
وفيها البليس مصفد بالحديد فإذا أراد الله أن يطلع لمن شاء من عباده أطلقه وفي الفردوس
للهروروى روى عن ابن عمر أن الرياح غائبة أربع عذاب وهي العاصف والقاصف وهما
بالبحر والصرصر والعقيم وهما بالبر وأربع رحمة وهي الغارات والمرسلات والمبشرات
والناشرات (قوله وعلى) أي وأقسم عليك أيضا على أي بالمجزة العظمى التي وقعت له في
غزوة خيبر فالأقسام هنا بالمجزة لأنفس على وإن مع الأقسام به أيضا لأن الأقسام به
سأني في الأقسام بالعقاب فقلت قال وعلى صنو النبي الخ وقوله لما نقلت بعينه أي حين نقلت
بعض حصون خيبر وبني أعظمها فنعسر فقهه بأبي بكر وعمر وغيرهما فقلت لا عطين الراية
غدا الرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبحت سألت عن علي فأخبروا أن به
رمدا وكان قد أصابه في المدينة وتخلف عن الخروج بسببه ثم تدم على الخلف فخرج فلحق
القوم في أناء الطريق وقيل يعلو صولهم إلى خيبر فغى ملك به وهم يقودونه فوضعت رأسه في
حجره وبصفتي في كلفه ودعكت بها عينيه ثم قلت له خذ هذه الراية وامن حتى يرفع الله عليك
فترثنا لما خالطهم أرباب الله الذي هو الشفاء لا أكبر فغدا ناظر الخ (قوله غدا ناظر) أي فصار
ناظرا الخ أي فذهب تلك الراية بضرب بعينه المثل في حدة الأبصار كما يضرب بصير
العقاب الذي هو سيد الطيور ومن أمثال العرب أبصر من عقاب وعندنا له ضرب بهم ودي
فطر حرسه من يده فأخذ بابا ترمى به واسفر بها تل حتى فزع الله عليه ومن كبر ذلك الباب
أن غائبه أرادوا أن يغفلوه فلم يستطيعوا وحل أيضا باب الحصن على ظهره حتى سعد
المسلمون عليه وبعد ذلك لم يحمله إلا أربعون رجلا وقوله في غزاة يفتح القين لغنى في غزوة
وهي اسم الجيش الذي يخرج معه صلى الله عليه وسلم بنفسه وهي غزوة خيبر مدبنة كبيرة
ذات حصون أي فلاح ثلاثة عشر وذات حراج كبيرة على غائبه يرد من المدينة إلى جهة
النمام وكانت سنة تسع في غزاتها وقوله لها العقاب لواء المراد بالواء الراية وتلك الراية كانت
نسج العقاب لأنها سوداء ولون العقاب السواد وكانت من رداوم طلائع السواد والعقاب
بضم العين طائر جمعه أعقب وعقابن وكنيته أبو الجحاح وهو يدكر ويؤنث وهو سيد الطيور
والنسر عرغها وهو حاد البصر ومنه ما يروى في الجبال وما يروى في الصحاري وحول المدن
وأثناء تبيض ثلاثين ضف في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض
بضنتين وبضن عشرين يوما (قوله وربحائنين) أي وأقسم عليك أيضا ربحائنين تنبيه
ربحائنه وهي في اللغة تطلق على الولد لأن القلب يروح به كما تطلق على الريحان المشوم
فلما ربحها هنا السيد الحسن والسيد الحسين وفي هذه النسبة اقتباس من قوله صلى الله

(قوله وعلى لما نقلت الخ)
والخا صل أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما أراد التوجه
لفتح خيبر قال أين علي فقبل
به رمدا فدهى به بغيا وإنسان
يقوده من شدة وجع عينيه
فتقل صلى الله عليه وسلم
بهما فبرثن في الحال فصارنا
لأرمدان أبدا فأعطاه الراية
فكان فتح خيبر على يده اه
صاوي

وعلى لما نقلت بعينه
ه وكلناهما معارمدا
غدا ناظر ابغني عقاب
في غزاة لها العقاب لواء
وربحائنين طبعها من
لما الذي أودعها من الزهراء

عليه وسلم ان ابني هذين رجلا تنأى من الدنيا وقوله طيبهما أى الحسى والمعنى حاصل منك
 لانهما بضعتان منسكتان مع ما اخصصتهما به من المزايا والخصوصيات وقوله الذى نعت
 للرجلين تنأى بآولهما بالمدكور وعلى لغة من يجيز اشتراك الذى بين المقدود والجمع والتنأى على
 حد وضعت كاذى خاضوا وقوله أودعتهما بالبناء للمفعول والفاعل هو الذى صلى الله عليه
 وسلم والزهر نائب الفاعل والجهة صلة الموصول وأشار بقوله أودعتهما الى ما هو من
 خصائصه وهو ان أولاد دنا به بنسبون اليه في الكفاة وغيرها ووجه ذلك الاشارة أنه جعل
 فاطمة مستودعة فهو الذى أودعها ذلك الذخيرة لتخرج منها منسوبة اليه وسبب بالزهر
 لانها لم تحض وسبب فاطمة لان الله قطعها ومحبيها عن النار وأخرج الطبراني ان الله جعل
 ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريته في صلب علي بن أبي طالب نفي كرم الله وجهه عن ثلاث
 وستين سنة ضرب به ابن ملجم فضع الحليم وكسرها في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 أربعين وهو خارج الى صلاة الصبح ومات ليلة الأحد واختلف في موضع قبره لانه أخفى خوفا
 من أن تنبئ الخوارج وفي رواية أنهم جعلوه ليدفعوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فند
 الجبل الذى جعله فلم يدرك أن ذهب فلذا قال أهل العراق انفى السحاب وعن سبدي على وفا
 أن علي بن أبي طالب رفع الى السماء كما رفع عيسى وسبزل كما ينزل عيسى قال الشعراوى قلت
 وبذلك قال سبدي على الخواص سمعته يقول ان فوجا عليه السلام أبني من السفينة فوجا
 على اسم علي بن أبي طالب رضى الله عنه رفع عليه الى السماء فلم يزل محفوظا من الغرق حتى
 رفع عليه (قوله كنت نؤ وجهما) أى تضمنهما البلى لمزيد محبت لهما وشققن عليهما وجاء من
 طرق ابنائى الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وفى هذا جمل
 عليه أهل السنة ان الأئمة الأربعة أفضل من أهل البيت ثم ما فهم من البضعة الكريمة
 لا بما له عمل وبما لوجه قول بعض المتأخرين بتفضيل الحسين على غيره هم أى من حيث
 تلك البضعة وان كان غيرهما من ذكر أفضل منهما علما وعملا ومعرفة وقوله صلى الله عليه
 وسلم سيدا شباب أهل الجنة مشكل لانهما ما نغيرنا بين بل بعد مجاوزة الأربعين ولان
 الجنة ليس فيها شباب لان الوارد أن جميع الناس من أهل الجنة يكوفون على خلقه أبناء
 ثلاث وثلاثين وهو من الكهول لغو العدل الانسان وجنثد فليس في الجنة شباب ولا شيوخ
 وبحاج بان المراد يا شباب الذين ماتوا شبابا فهاهم سيدا هؤلاء من غير استثناء بخلاف من مات
 كهلا أو شجافا فهد بسودهما كالخلقاء الأربعة فالخالص أنهم ساداسا شباب الناس على
 الاطلاق وغير الشباب فيه تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط وما تقدم من أن الناس في الجنة
 يكوفون في سن ثلاث وثلاثين سنة مشكل اذ مضاه أن من مات صغيرا يدخل ابن ثلاث
 وثلاثين وأن الشيخ الذى عمره مائة سنة يدخلها وهو ابن ثلاث وثلاثين وبحاج بان المراد أن
 أهل الجنة كلهم مسنونون في الطول والصفة ومسنونون في القوة التى هي قوة بناء ثلاث
 وثلاثين فالشيخ والصغير والشاب كلهم مسنونون في هذه الصفة وهي القوة وهذا الجواب
 عن كثير مما يستشكل به في هذا المقام وقوله كما أوت بالمدونين للوزن وان كان القصر
 جازا وقوله من الخط حال من الفاعل وهو البناء أى كنت نؤ وجهما لواء كانوا البناء لتقطيعها
 حال كونها من جلتى روى الخط وكأنه أخذ هذا التسمية من حديث البخارى عن الحسن
 كان صلى الله عليه وسلم يأخذ بيدي فيفقدني على نغد مو بعد الحسين على نغد الا سحر

كنت نؤ وجهما البلى كما
 وت من الخط نقطتها الباء

(قوله كنت نؤ وجهما البلى)
 أى كنت نؤ بارسول الله نفعهما
 البلى لمزيد محبت لهما وشققن
 عليهما ومن ثم صرح أنه صلى
 الله عليه وسلم قال نظرت
 الى هذين الصديقين بمشبان
 وبهزان فلم أصبر حتى قطعت
 حديني ورفعتهما وأخرج
 الترمذى والطبراني هذان
 ابنائى وأمهما بنتى اللهم ائى
 أحبهما فأحبهما وأحب من
 يحبهما اه صاوى

وبعضنا ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما ووجه القصبين بالباء أنها خانعة الحروف كما أنه
خاتم الانبياء ولا نظر الى أن الالف أفضل الحروف لانها مادة كل حرف فهي الاستر في
الحقيقة كما أنها الأولى كذلك وهذا شأن نبينا فانه أولهم خلقا وآخرهم وجودا وختمنا قصصه
الكريم مسند ورج ومنبت في جميع الانبياء بالفعل تارة بالنسبة لمن هو في عمود نسبته وبالفقوة
أخرى بالنسبة لمن ليس في عموده (قوله من شهيدين) بيان للرعايتين أمانته مادة الحسن
وكانت ولادته بالمدنية في نصف شعبان سنة ثلاث من الهجرة فبينما أن يزيد بن معاوية
أرسل الى زوجته جعدة الكندية أنها نسبه ويزوجها وبذل لها مائة ألف درهم ففعلت
فروض أربعين يوما وماتت فعنت ليزيد بما وعد لها فاني وفي سنة موته أقالوا والاكتروا على
أنها سنة حسين وقد وصى أخاه الحسين وقال له اني كنت طلبت من عائشة أن أدفن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأجابت فاذا ماتت فاطمنا طلب منها أظن القوم الا يستعوبونك فان فعلوا
فلا تراجهم فلما ماتت سألت الحسين عائشة فقالت نعم وكرامة ففعلهم هم وان لا ماله كان والبا
بالمدنية فدفن بالبقيع الى جنب أمه رضى الله عنهما وأما شهادة الحسين وكانت ولادته
لخمس خلون من شعبان سنة أربع ووجد من طريق أن حبريل جاء الى رسول الله فآخبره أن
الحسين يقتول وأراه من تربة الأرض التي يغسل فيها فأعطاه لأم سلمة وأخبرها أنه يوم قتله
يقول دما فكان كذلك وشمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال رجع كرم بلاه
فسيبها أن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله بالمدنية أن يأخذ له البيعة على الحسين
ففر الى مكة خوفا على نفسه فأرسل اليه أهل الكوفة أن يأتيهم ليليا بعوه ويزيل ما هم فيه من
الحدود فهاهم ابن عباس وبين له غدوهم وقتلهم لايه وخذلانهم لأخيه وأمره أن لا يذهب
بأهله ان ذهب فاني وقدم امامه مسلم بن عقيل بن أبي طالب فبايعه من أهل الكوفة اثنا
عشر ألفا فأرسل اليه يزيد ابن زياد فقتله وسار الحسين غيرة عالم بذلك فلقبه أوائل حبل ابن زياد
فعدل الى كرم بلاه فجمع اليه ابن زياد عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا اليه قالوه غارب ذلك
العدد الكثير ومعه من أهله نيف وعشرون وقتل من أهله خسون فبقي في ذلك الموقف
نبا نابا هراحي فبقيت أصحابه وبقي عفده فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا من فجعناهم فكثروا
عليه حتى أغصوه بالجراح لانه طعن احدي وتلاتين طعنه وضرب أوها وتلاتين ضربة
وضاب عليه العطش فأحالوا بينه وبين الماء فسقط الى الأرض فخر وأرأسه يوم الجمعة عاشر
المحرم عام إحدى وستين وقبل ان يزيد أرسل الى الراس ومن بقي من أهل الحسين الى المدينة
فكف عن الراس ودفن عند قبر أمه في قرية الحسن وقبل أن يعبد الى الجنة بكر بلاه بعد أربعين يوما
من قتله ثم سلط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم شرف قلة ثم انتقل الى الراس في دولة الفاطمية
الى مصر وجعل له مدفن عظيم بقرب الجامع الأزهر وقوله ليس ينسبني الطيف وهو أرض
بالعراق نسبي كرم بلاه وقيل أنه غير هراحيب منها وقبره هناك معروف بزاوية تترك به وقوله
مصايبها أي مجموعها أي مصاب الحسين لانه هو الذي قتل بالطف وأما الحسن فمروا
بالمدنية وقوله ولا كرم بلاه أي كل منهما يذكري في المصايب حتى اني أنصوري على أرض أنما هي
وظاها انظمه أرة الطف لكرم بلاه (قوله ماري) أي لاحظ فيها ذماما بالمجعة أي حرمنا
أهنا النبي الكرم مع أنه يجب على كل أحد رعايتها والوفاء بها ولا يحصل ذلك الا بالقسام
يصبح مالها من اليهود والمقوق والحرمه كبقية آثاره وقوله رئيس أي تابع كجهد

من شهيدين ليس ينسبني الطيف
فب مصايبها ولا كرم بلاه
ماري فيها ذماما لم يرو
من وفدنا عهدا الى رؤساء

(قوله فدفن بالبقيع الخ)
عبارة العلامة الصاوي ودفن
في البقيع مع عمه العباس في قبعة
عظيمة رضى الله عنهما وصح
أنه حج وخمس وعشرين حجة
ماشيا وان الجانب لتقاديدين
يديه ونرج عن ماله مربيين
وقاسم الله تعالى ماله ثلاث
مرات وكرمه باهر ولم يسمع
عنه كلمة غش قط الا قوله مرة
عند محاضرة ليس له عندنا
الا ما أعظم أنه انتهت

الكندي في الحسن وابن زياد ومن كان معه في الحسين وقوله وقد خان الواو للصال وقوله
 الرؤساء أي المنعون الظلمة المفردون كيزيد فيهما التسمية في قتلها الكهنة ما زال بالشهادة
 العظمى وهو بلغ الغاية القصوى في الحسرة والويل حتى ذهب ابن حنبل وطائفة إلى أنه
 مات كافراً وأنه يجوز لعنه وإن كان الجمهور على خلافه وهو أنه مات مسلماً بل يطلع من الفسق
 والتهور والتجبر على المحارم ما لم يبلغه غيره أصلاً (قوله أبدلوا) أي هؤلاء المذكورون من
 المرؤسين والرؤساء وقوله الود بنسب الواو أي المودة التي أوجبها الله عليهم وعلى كل مسلم
 في قوله قل لا أسئلكم عليه أجر إلا لئلا يفتخروا به فيفسد قلوبهم والحق الأبداء لهم بكل
 طريق أمكن حتى إن أباطهر القرمطي بكسر القاف الحاشي قدم مكة يوم التروية يجيئ
 كثير منه عشر وثلاثمائة فتهب دورها وأموال الخجاج وقتلهم في المسجد وفي البيت وسبهم
 حتى بيعت الشريعة في عسكره بأربعة دراهم والشريف بدرهمين أكثر من سبهم من
 أهل البيت وقتل أمير مكة وقطع باب الكعبة وفرق كسوتها على أصحابه وطرح طائفة من
 القتلى في برزخ من دفن البقية في المسجد بلا غسل ولا صلاة واقطع أجراً الأسود وأخذ
 فكان عنده ووضعه في مسجد الكوفة ثم من الله برده فاستراه بعض الملوكة ثلاثين ألف
 دينار ووضعه في مكانه وقوله والحفيظة أي وأبدلوا الحفيظة أي الحفظ والحسنة وقوله في
 القري أي في نصر القري ومحبتهم أي فرأى النبي وهم أهل البيت النبوي يعني زكوا هذين
 وأخذوا ضد هما فقطعوا مودتهم وتخلعوا عن نصرتهم وقد اختلف المتأخرون في القري في
 الآية والذي جاء عن الحسن أنهم أهل البيت وقوله وأبدت أي أظهرت ضباها جمع ضب
 والمراد بها النافق لان النافق اذا استكون الألفا والضمير ما على الفاعل وهو النافق
 وهي إحدى جحرف البريوع يخفيها ويظهر غير ما حتى لا يصاد وهي موضع من بحر يجعل
 الحاجر بينه وبين القضا قريباً جداً حتى اذا دخل عليه من الجورة الأخرى للسجاء بالفاصعاء
 ضرب النافقاً برأسه فاشتق وخرج هارباً منه وفي النظم تشبيه الماكرين بالحسين حتى فعلوا
 معهم ما فعلوا بالبريوع في مكره المذكور فهو استعارة نصرته بحجة (قوله وقت) أي غلظت
 منهم أي من هؤلاء الضمير المذكورين وهو حال من قوله قلوب فوصل إليها ثم إلى ذرئتهما
 منهم غاية الأبداء والاستهانة بحقوقهم الواجب رعايته عليهم ولم تكن تلك القلوب فطناً لله تعالى
 أراد بها الانتقام والعذاب الأليم وقوله على من أي على أولئك الآية الذين هم يدور الدنيا
 والآخر وقوله بكت الأرض الخ هذا مأخوذ من مفهوم قوله تعالى فابكت عليهم السماء
 والأرض أي لكفرهم لا تروى أن المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً
 وورد أيضاً أن مامن عبد الله في السماء بابان يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا
 مات فقداه وبكا عليه وعن علي أن المؤمن اذا مات بكى عليه مصلداً من الأرض ومصدعاً عمله
 من السماء واذا كان هذا في مطلق المؤمن فما بالك بالبيت النبوي (قوله فأبكم) أي أبها
 الخاطب ما استطعت أي مدة دوام استطاعتك تأسياباً محمد صلى الله عليه وسلم ثم يجبريل فقد
 ثبت أن كلاهما أبكى على فقد الحسين قبل موته لما أطلع الله نبيه على أنه يقتل بكر بلا مؤثرت
 أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم بكى على الحسين بعد موته فقد روى الترمذي عن أم سلمة أنها
 رأت في المنام النبي بكاء ورأسه ولحيته التراب فسأله فقال قتل الحسين أنفاً وكذلك رآه
 ابن عباس في النوم وهو أشعث أعبر ويده مازورة فيها دم بلقطة فذله فقال لدم الحسين

(قوله ودفن البقية في المسجد)
 (الخ) وقوع لهتاهم من عبد الملك
 أنه قتل زيداً صاحب المذهب
 المشهور ابن علي بن الحسين
 رضي الله عنه وصلبه وفعله به
 أفجع ما يكون كما هو مبسوط
 في السيرة صاوي

أبدلوا الود والحفيظة في القري
 بي وأبدت ضباها النافق
 وقت منهم قلوب على من
 بكت الأرض فقد هم والسماء
 فأبكم ما استطعت أن قلباً
 في عظيم من المصائب البكاء

أرضها به ولم أزل أنتمعه فان قلت أمر الناطم بالكاء ساقى ما جاء في الحديث فلما وجدت فلا
تكن بالكاء قلت ليس المراد بالكاء المأمور به في النظم حقيقة بل لازمه من التأسف
والحزن على ما حصل للدين وأهله من استباحة الحرم لله وأهل بيت رسول الله حتى لكل
أحد أن يحزن على ذلك ويتأسف عليه وبأمر به غيره وقولهم ان قلبا أي ان جزءا قليلا أي ان
الجزء القليل وقوله في عظيم أي في مقابلة عظيم من المصاب أي في مقابلة المصاب العظيم
لا سيما مصاب الأمة بالحسين وأهل بيتها وقوله الكاء أي وان كثروا ورفع الصوت مع الدمع
وأما البكى بالقصر فهو الدمع فقط والمعنى أن الكاء وان كثروا قليل على هذه المصيبة وأما
الجزء الكثير قتل فإليهم وأدامه نصرتهم بإشادة ذكرهم وأدامه الشاء عليهم والرد على
أعدائهم وغير ذلك (قوله كل يوم وكل أرض) منبأ أخبره كبرلا وعشوراء على سيد الف
والنشر المشوش وقوله لكربي أي لاجل ما حصل لي من الكرب وهو الغم الذي يأخذ
النفس بحيث يفتني نطفها وقوله منهم أي من أهلهم أي بسبب ما حصل لهذه الاماين
وأهل بيتها من القتل والامرو وغير ذلك والمعنى ازداد بي الكرب حتى ان كل أرض حلت
بها تصورت أنها الأرض التي قتل فيها الحسين وكل يوم أصبح على تصور أنه يوم عاشوراء
الذي قتل فيه فكري فدهم جميع ما أتاه من الازمنة والامكنة فلا يفرقني بالانتقال من
أرض الى أخرى ولا من زمن الى آخر (قوله آل بيت النبي) آل أصله أهل أي بأهل بيت النبي
والمراد بهم أهل بيت مكه وهن أمهات المؤمنين وأهل بيت نسبه وهم مؤمنون بي هائم
وبني المطلب وهذا هو المراد في الآية أيضا وقوله ان فؤادي أي قلبي ليس بلبه عنكم
النساء بقية أوله أي ما يحصل له من الشدا والحن أي بل يحبسكم مقبعة فيه على الدوام
لا تزال لها محنة ولا ينقص شدة وقد أشار الى أن ماعنده من الوفاء بصفهما والتصر والتعز
لمصاحبهما مع كونه ملازمه لا يفارقه بسا ولا تسلا انما هو مع نفوذه الامور بالارثا كما
قال غيرنا الخ (قوله غيراني) أي الا في وهذا استثناء منقطع وقوله فوضت أمرى أي في ذلك
كله الى الله الفاعل لما يشاء والمقدر لما يريد لا يسئل عما يفعل وقوله ونفوض الامور أي
الى من هو مقدرها ومديرها ومبرها وقوله براء أي تبرؤ من الاعتماد على شيء من الحلول
والقوة وذلك متعين على كل مسلم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم براءة من الشرك وكثر من كنوز الجنة (قوله رب يوم) رب للتقليل وقوله مسمى أي
باعتبار ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معه وقوله بعض وزره المراد وزره ما حصل فيه من
الكرب لاهل البيت الذي عظم على النفوس الاعماية حتى كاد يهلكها وقوله الزوراء
هي ناحية بغداد والمراد ما وقع فيها من خلفائها بني العباس الذين هم من جلة آل البيت حيث
أخذوا ببعض تاريخي عنهم الحسين وغيره فخرجوا على بني أمية فزعموا الخلافة منهم وقتلواهم
ثم قتلوا وخصوصا السفاح منهم الذي أخرج بني أمية من القصور وقهرهم وذراهم في الهواء
وهو أول خلفاء بني العباس وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فسلوا الخلافة
بعد قطيعه بني أمية أمر بهما من عبد الملك فبنوا فيه فوجد بحاله لانه كان طلي بالاعتزال لا
يتغير فخر جوده وقبره وجلده حتى نأثر لجه وسرقوه بالثار وفعلوا به كما فعل يزيد بن زبير وفاقوا وهو
ولد ولد الحسين وهو زيد صاحب المذهب المشهور فان بني أمية سرقوه وقتلوه وهو زيد بن علي
زمن العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (قوله والاعادي) أي الذين هم اولئك الفضفة

كل يوم وكل أرض لكربي
منهم كبرلا وعشوراء
آل بيت النبي ان فؤادي
ليس بلبه عنكم النساء
غير أني فوضت أمرى الى الله
ونفوض الامور
رب يوم بكر بلا مسمى
خفت بعض وزره الزوراء
والاعادي كان كل طريق
منهم الزنحل عنه الوكا

(قوله آل بيت النبي) أي
بآل ولهم مؤمنون بي هائم
وبني المطلب وهم المذكورون
في قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا وكثر
المفسرين أنها زلت في علي
وقاطبة والحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهم وقيل
زلت في نسائه صلى الله عليه
وسلم ونسب لابن عباس وكان
عكرمة بن نادية في الاسواق
ورد بشد كبر ضربه عنكم
وما بعده وقال جمع زلت فيهما
اه ساري

الغبيرة وقوله طرح أي مطروح منهم إلى الأرض سوارق السيف ولوامع الاسنة وقوله
 الزن أي المنفخ للمني بالأرض وقوله الوكاه وهو ما تسد به رأس الزن وما زالوا ينعونهم
 حتى قطعوا ديارهم عن آخرهم فنبه هؤلاء الفتي حيث قطعوا رؤسهم وسال مدحهم بالأوبعة
 التي كانت موكومة غلت أو كبنتها فخرج ما فيها من الماشحات (قوله آل بيت النبي) أي آل
 وقوله طيم أي أسولا ونفوسا وأفعالا وأقوالا وصفات وظاهر النظم أن المراد بالطيب في
 قوله ساغبور بختين طيبهما منكم غير المراد به هنا وهو محتمل ويحتمل أنه في الموضعين واحد
 وهو الطيب ظاهرا وباطنا وأنه ثم لهما وهما لمن جاء بعدهما من نسلهما وهذا أولى غاية الأمر
 أن ذلك في خصوصهما وهذا في عموم أهل البيت وقوله وطاب الرأى أي فيكم وهو تعداد
 محاسن موناكم (قوله أنا حسان مدحكم) أي أنا المنسب في الاعناء بمدحكم على أقصى
 ما يمكن بحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصبه منسبرا في
 مسجده فأنشأ أي بمخاضه وفاحم عليه كفار قريش وبرزع رسول الله وهو مدحوله بقوله
 اللهم أبدع بروح القدس أي يجرب بل بلمحه وبلقي في قلبه المعاني الجميلة وقوله فاذا نحت أي
 رخصت صوفي بالكلية فأنشأ الخنساء بنت عمرو بن قيس عيلان قدمت على رسول الله مع قومها
 بني سليم الموالين له ولم تكن أسلت اذ ذلك وإنما أسلت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فهي غير
 صحابية ولما قدمت على رسول الله نظرت عائشة عليها فوب الحزن فأنشأ عنه فذكرت لها
 سببه وهو أن زوجها افتقر فأنشأت أخاها محمدا فأنشأ عنها فأنشأت فأنشأ فأنشأ فأنشأ
 أخرى وهكذا أربع مرات فعاتبه زوجته فأجابها بأنها كفته عارها وبأنه لو هلك من فز عليه
 بخارها قالت فلما حدثت أخذت هذا النوب والمعنى فأنشأت منسبها في فوجها على أخبائها ورأها له
 بالمعاني البديعة والمباني البليغة ومحاسن النساء وجوامع الرأى وقد حضرت حروب القادسية
 مع فيها وكانوا أربعة رجال فحرضهم على الثبات بأبلغ تحريض فقاتلوا حتى قتلوا كلهم فقالت
 الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو أن يجتمع بهم في مسفر الرحمة وكان عمر رضي الله عنه
 بطيها أوزاقهم لكل واحد ما ثمان حتى قبض رضي الله عنه (قوله مدحتم الناس) أي أيها
 الحسان وذريته كما والمراد بالناس بالنسبة إليهم الكل لكن بالنسبة لمخاضهم من البضعة
 الكريمة التي لا يهاد لها شيء وقوله بالنسبة أي زيادة على السيادة بالنسبة لكن فضيلة النسب
 مختصة بهم وأما فضيلة التي فليست مختصة بليس في ذكرها كبير مدح الآن يقال أنه جاء
 عن كثير منهم من الزهد والتفوى والعبادة والعلم عالم يحيى عن غيرهم فقد تميزوا عن أكثر
 الناس بكرة التي فهم أكثر من غيرهم والمعنى كل مدحتم الناس في النسب مدحهم بزيادة التي
 الذي لا يوجد في غيركم ولذا ذل بعض العارفين القطب لا يكون إلا منهم وقوله وسواكم أي
 وغيركم الذين لم يعالوا بملككم لاسيما الذين أصابوا ولا في الدنيا عند السك من
 الناس وإنما سؤدته أي السوى الجاهل ماله وأفراد الغدير نظر اللفظ السوي وقوله البيضاء
 أي الفضة وقوله الصغراء أي الذهب وتخصيص هذين لشدة التطلع إليهما أكثر من غيرهما
 (قوله بأصحابك) أي وأقسم عليك بأصحابك وقوله الهداة أي الدالون للامة على الله ببيان
 ما يجب لهم ويجوزو بسخيل عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب النفوس
 وكمال الاخلاق والجهاد لله غير ذلك وقوله والأوصاء أي الذين وصيتهم بأمر الدين والجاهدة
 عليها فقصوا الأمصار والبلاد وساسوا الامه ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة (قوله

آل بيت النبي طيبه طياب الله
 مدح في فيكم وطاب الرأى
 أنا حسان مدحكم فاذا نحت
 من عليكم فأنشأ الخنساء
 سدمت الناس بالنسبة وسواكم
 سؤدته البيضاء والصغراء
 وبأصحابك الذين هم به
 دل قينا الهداة والأوصياء

(قوله فأنشأ الخنساء) قال العلامة
 الصاوي وقوله فاذا نحت
 عليك أي رخصت صوفي بالكلية
 عليك فأنشأ منسبه نفسي
 بالخنساء بنت عمرو بن الشريف
 من سرة قبائل العرب منهم
 قيس عيلان قبل قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع قومها بني سليم فنظرت
 عائشة إليها فوجدت عليها فوب
 الحزن فأنشأ عنها فأنشأت
 عليه وسلم فهي عنه فاعتذرت
 بأنها لم تعلم بالنسبة اهـ

أحسنوا بعدك) أي بدو قائم الخلافة عندك في الدين بالقيام بجميع ما يجب أو تحسن من أماته
 في الأمور الظاهرة والباطنة فقد أجمعوا على استخلاف أبي بكر ثم على استخلاف عمر ثم على
 استخلاف عثمان ثم على استخلاف علي ثم على استخلاف ابنه الحسن ثم زول الحسن لمعاوية
 إلى أن شغلها عنهم التابعون ثم من بعدهم إلى يوم القيامة وقوله وكل أي كل منهم وقوله لما
 نزلني أي نزل الله في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته من الخلافة والامارة والفضاء
 ونهجهما الجيوش وحفظ الثغور والحصون وغير ذلك وقوله إذا بكسر الهمزة وبالألف
 ككتاب أي قائم بما نزل الله له في أي بقعة أو زمن كان (قوله اغنيا) معطوف بهاطف
 مقدر على قوله الهداة وكذا يقال فيما بعده وقوله نراه منصوب على التخيير أي من جهة
 التزاهة والتعطف عن جمع المال وإن كان من جهة قطع مجملها لأن محط نظرهم إنما هو
 التصديق المطلق عن سائر القواطم عن الله وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغني بكثرة العرض
 أي المال وإنما الغني غني النفس أي بالله عما سواه سواء كان بيده مال أم لا ومن كان منهم
 بيده مال كان عوف وعثمان والزبير فاما كان خازن الله تعالى بصرفه في مصارفة الشريعة
 وكون الخلف عن ابن عوف دبر غنم غافلون ألف دينار لا ينافي ما تقرؤنه إنما كان خازن الله
 تعالى لأن الخازن لله ليس معناه أن يخرج جميع ما في يده دفعة بل يقبضه ويخرج منه ما هو
 المطلوب في كل حال أو زمن وقوله فقرا أي غالبهم بل كلهم لأن ذوي الغنى منهم كانوا أغنى
 لله كاهلهم فلا يعدون اغنيا إلا باعتبار الصورة وما تقر في معنى غناهم فقهرهم يعلم أن الغني
 الشاكر أفضل من الفقير الصابر لأن الغني هو الذي ختم به أمره صلى الله عليه وسلم وهو
 كان دائم التزقي في الكمالات فلا ولا العني مع الشكر أفضل من الفقر مع الصبر ما ختم به
 وقوله علماء أي لأنهم ورثوا من علومه ما عجزوا عن جميع من جاء بعدهم وقوله أئمة أي قدوة
 من حيث أن كل منهم فيه قوة الاجتهاد المطلق فوق قدوة بقدي في الخبر وقوله أمر أي
 كثير منهم قولوا الامارة في زمن رسول الله في زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بحفظها وعدلوا
 فيها وبما يدل على أنهم اغنيا نراه لا غير أنهم زهدوا في الدنيا الخ (قوله زهدوا في الدنيا)
 يضم الدال وحكى كسرهما من الدنو أي القرب لغيرها من الزوال جداولها الأموال وتوابعها
 من بحوالها والضر والكبر والجليله ولفظها مقصور بلا تنوين والزهد الانقصار على قدر
 الحاجة من الحلال وكان الصحابة فيها على قسمين فأكثرهم كاهل الصفة ترك السعي في
 تحصيلها بالكسب واشتغل بالعلوم والمعارف وبالعبادات وكثير منهم حصلها الكسب كأولها
 خزانة الله تعالى كاهل وقوله فما عرف المبل أي الانقضاء لحقارتها في أعينهم وقوله ولا الرغبا
 أي الزيادة في تحصيلها وهذا عرف من نقي المبل بالاولى فذكره لطلبه ولا ينافي هذا تناوؤه
 صلى الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح لأن المال له جهتان
 جهة خير يصرفه في الطاعات وجهة شر يصرفه في ضدها وبالنظر إلى هذه الجهة تدوم بغير
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم من أحبني فأقل ماله وأمت ولده الحديث (قوله)
 أرخصوا أي أذلوا وأهأوا من الرخص شديد الغلاء وقوله في الوعى أي بسببه في سببه وتقدم
 أن الوعى معناه في الأصل الجلبة والاصوات في الحرب وما المراد به هنا نفس الحرب وقوله
 نفوس ملوك أي فكيف بغير الملوك وقوله حاربوها أي بقوة عزم وشدة حزم وصدق بته وقوله
 أسلاها أي تلك الملوك بضع المهزوم جمع سلب بضع اللام وهو باب القبول وفروسه وسلاحه

أحسنوا بعدك الخلافة في الدين
 ون وكل ما نزلني أزا
 اغنيا نراه فقرا

علماء أئمة أمراء
 زهدوا في الدنيا فما عرف المبل
 ل اليها منهم ولا الرغبا
 أرخصوا في الوعى نفوس ملوك
 حاربوها أسلاها اغلاء

(قوله زهدوا في الدنيا) قال العلامة
 الصاوي هو الزهد أخذ ما يحتاج
 اليه من الحلال وترك ما لا
 يحتاج اليه منه وهم على قسمين
 فأكثرهم ترك تحصيلها بالكسب
 واشتغل بالعلوم والمعارف
 ونشروا بالعبادات حتى لم
 يسبق من أوقاته سعي الاوشغله
 وكثير منهم حصلوها ولم يحسبوا
 لانفسهم بل لانخراجها على
 مستحقها بحسب نظرهم
 واجتهادهم فلذلك ما عرف
 المبل اليها منهم ولا الرغبا أي
 لم يلتفت أحد منهم بقبضه فوج
 التفات ولا كل التفات إلى
 الدنيا لحقارتها في أعينهم اه

وقوله اغلا بكسر الهمزة اسم مصدر لغلا السمر لکن بمعنى اسم الفاعل أى غابله الاغان
 وفي بعض النسخ ضبطه بغض الهمزة وكان جمع غال كدواء أدواء (قوله كلهم) أى كل منهم فى
 أحكامه الصبر لكل جمع حكم والمراد بها هنا النسب التامة بين المحول والموضوع وقوله ذو
 اجتهاد الافراد فى ذو باعتبار لفظ كل وانما كافوا ذوى اجتهاد لتوفر شرط الاجتهاد لكلها فى
 جميعهم ولذلك لم يعرف أن احدا منهم قلده غيره فى مسئلة وقوله وصواب أى وذو صواب بمعنى
 ذو قواب ولوعبر به لكان أولى لان بقاءه على حقيقته اغنايتنى على القول الضعيف ان كل
 مجتهد مصيب أما على الاصح ان المصيب واحد فلا يقال كل ذو صواب بل ذو قواب المخطئ
 منهم والمصيب وقوله وكلهم أكفاء أى متكافون فى أصل العفة والفضيلة والعلم والاجتهاد
 وانما يتفاوتون فى الزيادة فى ذلك وأجوعا على أن أفضل الناس بعد الانبياء أو بكرتهم عمرهم
 عثمان ثم على ثم بقية العشرة ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل أحد (قوله رضى
 الله عنهم ورضوا عنه) رضا الله عن العبد تأمينة من مضطه وحلله ذكر امره ورضا العبد
 عن الله أن لا يجتنب فى قلبه عزازة من وقوع فضاء من أقضية الحق به من الحق بل بمجد ذلك
 رد اليقين ويشهده المصلحة العظمى قال السوسى فى شرح الوسطى رضا الله تعالى اما
 صفة فصل بمعنى الانعام أو صفة ذات بمعنى ارادة الانعام وينعني الاول فى مقام الدوام لان
 الدعاء انما يكون بمنقيل غير حاصل فى الحال وارادة الله ازليه بسبيل تجددها حتى يتعلق
 بها الدعاء وفى الغنى عليه ولك أن تقول ولو على بعد تجوز ارادة التانى نظر التعلق الارادة
 الحادثة وذلك لا بسبيل تجدده وقوله فأتى بخطو أى بسبب ما ذكر من أوصافهم أتى اسفهم
 انكارى تنجي وقوله بخطو اليه أى يصل اليه اذ الخطوة ما بين القدمين وقوله خطاه بخط
 الطومر مدح كانه لافه وهو نقض الصواب بمعنى لا يخطئ واحدهم خطا بأنه يملأهم أنهم
 كلهم مجتهدون وأن المجهود اخطأ له أمر (قوله جا قوم) أى جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم قوم من الصحابة من بعد قوم وهكذا الى وفاته وكان الناطم أشار به الى ما فى البخارى فى
 قصه هرقل أن سأل أباسفان عن أصحاب محمد أريدون أو ينقصون فقال بل يزيدون فبين له
 هرقل أن من شأن الرسل أن أصحابهم كذلك فسلم أن مجيء الصحابة قوما بعد قوم من علامات
 نبوته وان دفع ما قد يقال أى فائدة فى هذه الجملة وقوله بحق فلا مطعن فيهم لطاعن وما نقولته
 الرافضة وغيرهم فى حق بعضهم خطأ صراح ظهوره أغنى عن التعرض لردّه وقوله وعلى
 المنهج أى الطريق الواضح وقوله الحسنى أى المستقيم الذى لا انحراف فيه ولا هو جاج وقوله
 جاوا أى كلهم وناجهم باحسان وهكذا الى الزال طائفة من أمته تظاهر بن على الحق لا يضرهم
 من عاقبتهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك (قوله المومنى) كلهم الله ولا لعيسى روح الله
 وقوله حواريون جمع حوارى وهو الناصر وصار ذلك علما بالقبلة على أصحاب عيسى لا هم
 كافوا يجوزون الباب أى يقصرونها أو من الحوارى بضم الحاء وتشديد الواو وقع الزا وهو
 الدقيق الأبيض لبياض ألوانهم وقوله فى فضلهم أى بشهادة نص الاية كتم خير أمة وقوله
 ولا نقية أى فى فضلهم أيضا وهو لقب ونشر مشوش اذ الحواريون لعيسى والنقيا لموسى وفى
 البيضاء الحوارى من الحوار وهو الأبيض الخالص ومنه الحوار والعين الخالص ألوانهم
 سمى بذلك أصحاب عيسى لخالص بنهم وصفاء سريرتهم وقيل كافوا مملوكا بلبسوا البيضاء
 فاستنصرهم عيسى من اليهود وقيل كافوا فصار من يحورون الباب أى ييضونها (قوله

كلهم فى أحكامه ذو اجتهاد
 وصواب وكلهم أكفاء
 رضى الله عنهم ورضوا عنه
 ه فأتى بخطو اليهم خطاه
 جاء قوم من بعد قوم بحق
 وعلى المنهج الحسنى جاوا
 ما لموسى ولا لعيسى حوار
 يوفى فى فضلهم ولا نقية

(قوله جا قوم) قال العلامة
 الصاوى وقوله جا قوم من
 بعد قوم بحق أى جاء للنبي قوم
 من الصحابة من بعد قوم أى
 السابقون الاولون ثم الذين
 بعدهم وهكذا الى وفاته سلمى
 الله عليه وسلم وكان الناطم
 أشار بهذا الى ما فى صحيح
 البخارى عن هرقل أن سأل
 أباسفان رضى الله عنه عن
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 أيزيدون أم ينقصون فقال
 بل يزيدون فسلم أن مجيء
 الصحابة قوم من بعد قوم من
 علامات نبوته صلى الله عليه
 وسلم اه

كل منهما جند على أحسنه بالخلافة بانه صاحب القارون فتدعيه للإمامة فصار هو الخليفة
حقا باجاءهم وصاروا بالنسبة اليه كالوزير واجهه في المهمات (قوله أنفذ الدين) بافتاف ثم
الذل المجيء أى بجاءه بإزالة كل شبهة عنه ونفى أهله بإزالة أسباب الفساد بينهم وقوله
بعدا كان ماصدريه وكان نامة أى وجد وقوله للدين متعلق بفاعلها وهو اشفاو على
كل كربة متعلق به أيضا والكربة الغم الذي يأخذ النفس والاشفاو الاشراف أى
بعدا كان اشرف الدين وقرب يحشى منه أن لا يجمع في الاسلام بعده نعل أبدا ومن
ثم قال أبو هريرة لولا أبو بكر ما عبد الله بعد محمد أبدا وذلك لانهم عند موته صلى الله
عليه وسلم طاشت عقولهم من الغم والحزن حتى أنكروا بعضهم موته فقال أبو بكر من كان
بعيد محمد أفان محمد أقدمات الخ ولما اختلفوا في دفنه فقال بعضهم في البقيع
وبعضهم في مكة وبعضهم في بيت المقدس روى لهم أبو بكر حديث أن كل نبي دفن
في أهل الذي توفي فيه وأيضا اختلفوا في ان يغفروا لهم حديث بن معاذ الانبياء لا يؤزن
ما تركاه صدقة فخرجوا اليه في هذا كله وهذا علم أنه كان أحفظهم للسنة وانما سبب قلة
الرواية عنه قصر مدته خلافته واشتغاله بقتال المرتدين وماتى الى كافة مسيلة المكذاب
(قوله أنفق المال) أى الكثير الذي كان يملكه أى صرفه في مصارف الخير جمعه وقوله
في رنالك أى من أهل رنالك كما جاء به القرآن قال تعالى وسحبنا الباقى الى آخر السورة أجمع
المفسرون على أنها زلت في أبي بكر وفي الحديث انه ليس من الناس أحد آمن على في نفسه
وماله من أبي بكر وأخرج الترمذى ما لا حد عند نايد الا وقد كافأها بها ما خلا أبى بكر فان له
عند نايد يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفقى مال أصدق ما نفقى مال أبي بكر فيكى أبو بكر
وقال هل أنا وما لى الا لك يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يقضى في مال أبي بكر كما يقضى
في مال نفسه وأخرج ابن عساکر أنه أسلم له أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف
درهم فأنفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عن عمر أمى نارسل الله صلى الله عليه
وسلم أن تصدق فقلت اليوم أسبق أبى بكر مع أى ما سبقه يوما فبنت نصف ما لى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبيت لأهلى يا عمر فقلت أبيت مثله فأتى أبو بكر بكل
ما عنده فقال رسول الله ما أبيت لأهلى يا أبى بكر فقال أبيت لهم الله ورسوله فقلت
لا أسبقه الى شئ أبدا وقوله ولا من أى والحال أنه لا من منه عليا بما أنفقه وان كثر وانما
المنة لك عليه وعلى غيره والمذ ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن نحر من غير عما غلطا على
نحو منصدق أن بن على المنصدق عليه بأن يمدد عابه ما أعطاه له أو يذكر لمن لا يجب
اطلاعه عليه وقوله وأعطى جأى عطاء كثيرا في وجوه الخير والمصارف منها أعطاه من
محل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان صلى الله عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير
ووزعها من مال أبي بكر وكان قد سرج من مكة بماله كله فكان له في ذلك المسجد الأعظم ثواب
لا يقدر قدره واشترى أيضا جاعة أهلوا فأنفقهم أهل مكة وأغفهم منهم بلال وغيره وقوله
ولا اكدا أى قطع للعطاء أى لم يقطع إعطاء بل استمر على حتى توفاه الله تعالى (قوله وأبى
حفص) أى وأقسم عليا بنى حفص وقوله الذى أظهر الله به الدين أى كما جاء في سبب
تسميته بالقارون فقد جاء في الحديث أنه سئل عن ذلك فذكر أن حزة أسلم قبله بثلاثة أيام
والنبي صلى الله عليه وسلم مختلف بدار الأرقم وأسلم بعده بثلاثة أيام وذلك أملا أراد الله

(قوله ثم قال أبو هريرة) عبارة
العلامة الصاوى قال أبو هريرة
رضي الله عنه لولا أبو بكر
ما عبد الله بعد محمد صلى الله
عليه وسلم أبدا فكلمهم يوم
وفاته صلى الله عليه وسلم
طاشت عقولهم حتى تكلموا
بكلمات غير منتظمة الا بأبى
بكر فانه كان غائبا فالحاضر
دخل وكشف على وجهه
الكرهم فقبله وقال لقد طبت
جاءونا لا يجمع الله عليا
بين موتين ثم خرج فقلى عليهم
وما عهد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الى الشاكرين
فلما سمعوه وقت اليهم عقولهم
فقبلوها وقالوا حتى عمر أنكروا
موت النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ذهب الى ربه فأمكنه أبى
بكر فأقبل على الناس فصغوا
اليه وركعوا ثم قال أبى
الساخ اه

أنفذ الدين بعدا كان للدين
ن على كل كربة اشفاو
أنفق المال في رنالك ولا من
ن وأعطى جأى اكدا
وأبى حفص الذى أظهر الله
به الدين والقوى الرقبا

(قوله فتومع سيفه) وذلك أنه
أنكر على من أسلم فقال له
ان أخنك وخنك أي ساعد
ابن زيد أحد العشرة المبشرين
بالجنة قد أسلمنا فغضب
رأس أخيه فأدماها فقالت له
كان ذلك على رغم أنفك
فأسنى حين رأى الدم وجلس
وسألها أن تزيه الكتاب
فالت لأبيه إلا المظهرين
فأغسل فأخر جواله بحقيقة
فها بسم الله الرحمن الرحيم طه
ما أنزلنا عليك القرآن لنشفي
الآيات فظلمت في صدره
فقال خباب وكان النبي صلى
الله عليه وسلم أرسله ليعظ
أخته وزوجها في لارجوان
بكون الله خصص بدعوة نبيه
فاتي سمعته أمس يقول اللهم
أعز الاسلام بهرون هشام
أي أبي جهل أو بهرين
الخطاب فقال دلي عليه
فتومع بسيفه الخ فقال اه
ساوي

والذي تقرب الأبعد في الله
إليه وتبعد القرباء
عمر بن الخطاب من قوله الفص
ل ومن حكمه السوي السواء
فومنه الشيطان اذ كان فارو
فالتار من سناه انباء
وابن عفان ذي الابدائي الى طا
ل الى المصطفى بها الاسداء
حفر البئر جهز الجيش أهدي ال
هدي لما أن صداه الاعداء

له الحبر قال دلي على محمد فتومع سيفه وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار
الارقم فضرب الباب فسمع المسلمون صوته فاصمعو اخوا فمته فقال لهم حزة مالك قالوا عمر
فقال حزة افقتوا الباب فان أقبل قتلناه وان أدبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج له فأجمع ما مع فومعته فقتله فكبأ أهل الدار تكبيره معها أهل المسجد
قال عمر فقلت يا رسول الله السنان على الحق قال بلى قلت فقيم الاختفاء فخرجنا صفين أنا في
أحدهما وحزرة في الآخر حتى دخلنا المسجد فظنرت فريش الى والي حزة فأصابتهم كاتبة
شديدة فسمعتي رسول الله يومئذ الفاروق وفرق الله بين الحق والباطل وضح أنه لما أسلم
نزل جبريل فقال يا محمد قد استشر أهل السماء باسلام عمر وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال
مازلنا أمة منذ أسلم عمر كان اسلامه فضا وميرنه نصر او امامته رحمة وتلقدرأ بتناوما
نستطيع أن نصلي الى البيت حتى أسلم عمر فقا تلهم حتى تركونا وخالوا سيلنا وعن حديثه
قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرحل المغبل لارزاد الاقوة فلما قتل كان الاسلام كالرحل
المدر لارزاد الاضعفا وقوله فاروعوى أي يسبب فومته وشدة تكبيرة ارعوى أي رجوع وأقلع
وانكف القرباء أي الاعداء عما كانوا عليه من الافساد في الدين وايدأتهم للنبي وأصحابه
(قوله والذي) أي وهو أيضا الامام العادل القوي في الله الذي تقرب الأبعد عنه في النيب
وقوله في الله أي لاجل رضا الله وقوله اليه وفي نسخة اليه متعلق بتقرب فيكونون بذلك أولى
عنده من أقاربه الذين ليسوا كذلك وقوله وتبعد أي عنه القرباء أي قرباؤه اذ لم يوافقوه
على الدين فلم يحاب قريبا ولا صدقا ولا رابا بعده ولا سعة ولا حجة ولا عصية (قوله عمر)
بالجبريل من أبي حصن أو بالرفع خبر مينا المحذوف وقوله الفصل مبتدأ أو خبر صلة من
أي الفاصل بين الحق والباطل وقوله السوي أي الذي لا عوج فيه وقوله السواء
تأكيد أي المعتدل (قوله عمر) أي هرب منه الشيطان أي ابليس وكل مفرد انسى أو جنى
وقوله اذ كان فارو أي لاجل أن كان فاروفا وقوله فلتنارأي فيسب ما مقصده من النور
الذي يفرق بين الحق والباطل وبشر الشيطان منه بسية وقوله للتنارأي التي هي أصل
الشيطان وقوله من سناه بالقصر أي ضوته وقوله انباء أي انما هو الاصل في ذلك الاحاديث
منها بابن الخطاب والذي نفسي بسيد ما قبل الشيطان سالك الحافظ الاسلاف فاعبر بقل
ومنها حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ومنها حديث لا تنظر الى شياطين
الانس والجن قد فرواه عن عمر ومنها حديث انه صلى الله عليه وسلم قال يا أنس أشركا في
صالح دعائنا ولا تنسنا (قوله وابن عفان) أي وأقسم عليك أيضا بذى النورين أي عمرو وعفان
ابن عفان ذي الابدائي أي صاحب الابدائي أي النعم جمع أي جمع يدوار ارج كالحق في حوائس
المطول أن الابدائي تطلق حقيقة على المم والحوارج المعروفة وقوله طال أي عظم وامتد
وقوله هما متعلق بقوله الاسداء أي الاعطاء (قوله حفر البئر) أي بئر رومة وذلك أنها كانت
ليهودي فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء عذب غير ما فقال من حفر بئر رومة
أومن اشتوا هالة الجنة فاشترها عثمان بعشرين ألف قدرهم وحفرها أي زاد في حفرها وهي
موجودة الى الآن فتواها مستقر الى يوم القيامة وفي رواية أن عثمان اشترى من اليهودي
نصفها عما تكثر واقسمها هو المهد او يوما لهذا وقت نصيبه على المسلمين فجعل الناس
يستقون منها في يوم عثمان ليوين فلما رأى اليهودي أنه قد امتنع عنه ما كان يصيبه من

غن الماء الذي يبعه منها باع النصف الثاني بشئ يسير لغنان فتصدق بها كلها وصيرا لما نظم
 بالحفر تبع فيه بعض الرواة ولم يال بقول من قال التعبير بالحفر وهم من بعض الرواة وإنما
 المعروف أنه اشتراها ويحاج بأنه لا مانع من أنه اشتراها ثم زاد في بيعها ما لفة في كتبر ما بها
 لسنة احتياج الناس إليها وقد كان قبل شرائه لها باع القربة منها بعد والمدهنا بقدر الرابع
 المصري أو أزيد يسير وقوله جهاز الجيش أي جيش العسرة في غزوة تبوك مكان بينه وبين
 المدينة ثمانية عشر يوما وكانت في السنة التاسعة وسعى جيشها جيش العسرة وتسمى أيضا
 غزوة العسرة لتعسر السرى فيها من قلة المركوب بالنسبة إلى الجيش فقد كانت العسرة منهم
 يتعاقبون على البعير الواحد ومن قلة الزاد والماء وشدة الحر حتى كادت أعناقهم تنقطع عطشا
 ومنهم من يخر بعيره وامتنص فرقه وحمله على بطنه وقد حل فيها ععان على ألف بعير وسبعين
 فرسا وأني بعشرة آلاف دينار فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها
 ويقول ماض ععان ما فعل هذا اليوم ويقول غفر الله لك ععان ما أسررت وما أعلنت وما
 هو كائن إلى يوم القيامة وعن أبي هريرة اشترى ععان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم
 حين نزلت خبرته ثم رومه فوجبت جهاز العسرة وفي حديث قال صلى الله عليه وسلم من
 يشتري هذا المبريد يزيد في مسجدنا لله الجنة فاشترى ععان بعشرين ألفا وزاده في المسجد
 والمريد محل تخفيف النمار وقوله أهدى الهدى أي إلى مكة وأرسله إليها عام الحديبية حين
 توجه صلى الله عليه وسلم معه ألف راغب من أصحابه في ذي القعدة سنة ست يرد البعرة
 فنعته فريش عن دخول الحرم فلهذا قال لما أي حين صدته عن الدخول الأعداء أي
 المشركون وتخصيص ععان بالهدى مع أن غيره كان معه الهدى أيضا لكن هو أرسل
 هديه إلى مكة فخر بها وغيره فخر هديه بالحديبية فقد كان صلى الله عليه وسلم أرسله فريش
 بركة فخرته بقومه فيها فلما رجع وجد أصحابه قد خضروا بالهديسة فإرسل هو هديه إلى مكة
 فظهرت خصوصيته على غيره هذا الاعتبار (قوله وأني) أي امتنع لما أرسله النبي إلى أهل
 مكة حين صدوه عن دخول مكة فقال لهم اذهب فاستأذن لنا لنأتيك يا بني السكعة
 فقال يا رسول الله ليس لي هناك أحد من بني عبي بنعني ولكن أرسل ععان فان بني عه هناك
 يبعونه من فريش فأرسله صلى الله عليه وسلم ليحكم أمر فريش في أن يرجعوا عن منعه
 وأن يمكنوه من دخولها لؤدي عمرته ويخبر هديه ولما أرسله صلى الله عليه وسلم أمسك
 عنده سهيل بن عمرو ثم حتى يأتي ععان فلما وصل إليهم ععان كلهم فلم يفتواوا واحتسوه
 عندهم وقالوا الهان ثقت أن تطوف بالبيت فطف فإني جئت أن تطوف بالبيت وقوله انلم بدن
 اذ تعال إليه أي لم يقرب منه أي البيت وقوله إلى النبي متعلق ببدن وقوله فناء هو ما امتنع من
 جوانب البيت ولما احتجوه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن ععان قد قتل فعدا الناس
 إلى بيعة الرضوان فباعهم تحت التبر على القتال وأن لا يفر ولا يبيع الناس وععان
 غائب قال اللهم أن ععان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بده الجنى على اليسرى أي
 وضعا عليها وقال هذه بيعة ععان فكانت بدر رسول الله لععان خبرا من أبيهم لا أنفسهم
 ولما سمع المشركون هذه البيعة حاقوا غارسلوا ععان (قوله فخرته) أي فببب ما وقع من
 ععان من امتناله أمر النبي وذها به إلى الصدوق لم يال لاحتمال أن يقتلوه ومن تأدبه مع
 رسول الله لا ادب البالغ تركه الطواف مع أذنه لهم فيه فخرته عنها أي عن تلك الفعل التي فعلها

وآني أن يطوف بالبيت انلم
 بدن منه إلى النبي فناء
 فخرته عنه بيعة رضوا
 ن بدن من فيه بيضاء

(قوله وتخصيص ععان الخ)
 عبارة العلامة الصاوي ووجه
 تخصيص ععان بذلك أن هديه
 وصل إلى مكة بخلاف هدى
 غيره لأن النبي وأصحابه لما
 أسوا من دخول مكة ومن
 إرسال هداياهم فخرها
 بالحديبية وععان لقبته تأخر
 فخر هديه حتى حصل الصلح
 فأدخله ويخبر بها ٥١

وهي الذهب اليشم والامتناع من الطواف وقوله يجمع رضوان أي فيها قالبا بمعنى في وجهت بجمع الرضوان لقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الآية وقوله يجمع فيه أي عن عثمان وقوله بيضاء أي بالفضة في الكرم الذي عم الامام إلى مبلغ ضوا الشمس وعمومه للعالم ولهم مجازة تلك البياض والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي وعدم غيبهم من الدخول أدب الخ (قوله أدب) أي عظيم عنده ومن عجب هذا الأدب أنه حصل فيه أمر عظيم وفضل مستغرب بحسب ذلك أنه مع كونه ترك الفعل العبادة تضاعفت الاعمال التي في ذلك الفعل وهو الطواف أي بنواها وقوله بالترك أي بسبب الترك لذلك العمل لاجله صلى الله عليه وسلم فكان الترك هنا أفضل من الفعل لو وقع منه لأنه ليس فيه هذا الأدب الذي يبلغ به عثمان ما لم يبلغه غيره وهذا خصوصية لعثمان فلذا حق أن يقال فيه وفي غيره على سبيل المدح جدا الادباء وعثمان من أجلهم لأنه كان عنده من الجلاء الذي هو منشا الأدب ما لم يكن عند غيره وقد جاء أن النبي استخيا منه وقال عثمان حي تسخي منه ملائكة الرحمة قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنتي غيره ولهذا سمي ذا التورين وقال وهو محصور رادقته انه اخنبا عند ربى أي أعطاه به عشرة أنه رابع أربع في الاسلام وأسكنه صلى الله عليه وسلم اتبه وما تقي وما تقي ولا وضع عنه على فرجه منذ بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت به جنة منذ أسلم الا وعتق فيها ربة أي جملة ما أعفاه ألقان وأربعه ربة تغريب ولا زنى ولا سرق جاهلية ولا اسلاما وجمع القرآن في المصنف على هذا الترتيب المعروف اليوم وقد جمعه الصدوق قبل ذلك في خلافة لكن لا على هذا الترتيب (قوله وعلى) أي وأقسم عليك أيضا وعلى وسبق الاقسام به لكن من حيث المهرجة التي وقعت في خيبر كما تقدم وأما الاقسام بها فهو من حيث ذاته ولا لاجل أن يسبب ما هو مذهب أهل السنة وأكثر الفرق من أن الخلافه والاقتضية على هذا الترتيب السابق ذكره فأفضلهم أبو بكر ثم عمر وهذا اجاع من الصحابة ومن بعدهم لاتراع به فهو قطي ثم عثمان ثم علي وهذا ما عليه الاكثرون فهو ظني لا قطعي وخالف فيه عثمان الثوري ومالك وغيرهما فقالوا بأفضلية علي علي عثمان وان كان عثمان أحق منه بالخلافه وهل يجب محبتهم برعاية أفضليتهم فيه تفصيل وهو أنه ان كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب هذا الترتيب وان كانت لغو قرأه أولا حسان لم يجب رعايتها على هذا الترتيب وقوله سنو النبي أي مثله من حيث اجتماعهما في أصل واحد وهو عبد المطلب لهما كصفتين أسلمهما واحد في حديث الترمذي فاجتمع الرجل سنو أبيه وهذا من هذا القبيل وقوله ومن دين أي والذي دين أي اعتنق فدواي أي قاي وداده أي حبه وقوله والوالا بفتح الواو أي موالاته أي مناصرة والدب عنه والردعي من نازع في خلافة ولما كد الدب عنه لكثرة أعدائه من بني أمية والخوارج الذين بالقوافي سبه وتنقصه حتى على المنابر خصه الماظم بذلك ولهذا استغل أكار الحفاظ بغير فضائله فصالحه للامة ونصرة الحق ومن ثم قال أحمد ما جاء لأحمد من الفضائل ما جاء لعلي (قوله ووزيران عمه) أي ناصر وموالم كل نقل ناه وقوله في المعالي أي الدينية والدينية بجمع العلاء وهو الرضة والشرف وأصل هذا ما جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لما خلف عليا على المدينة في غزوة تبوك قال يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان فقال أما رضي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

أدب عنده تضاعفت الاء
مال بالترك حبذا الادباء
وعلى سنو النبي ومن ديب
ن فؤادي وداده والوالا
ووزيران عمه في المعالي
ومن الال تسعد الوزرا

(قوله سنو النبي) وقال صلى
الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا
والآخرة وفي رواية على مني
بمنزلة رأسي من بني اء صاوي

وليست الوزارة خاصة بعلي فقد أخرج الترمذي حديثاً من بني الأولة وزيار من أهل السماء
 وزيار من أهل الأرض فأما زيار من أهل السماء فغير بل وميكائيل وأما زيار من
 أهل الأرض فأبو بكر وعمر بل قد يستشكل ذكر الناطم الوزارة في علي دونهما مع أنهما زديقه
 لفظاً وصحت فیهما وقد يجاب بأنهما وردت فيه معناها على وجه أبلغ من لفظها وهو قوله أنت
 مني بمنزلة هارون من موسى فإن هذه الوزارة المستفادة من هذا أخص من مطلق الوزارة
 الواردة فيهما ومما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم آخاه دون غيره
 وأرسله مؤذناً على الناس بسورة براءة في موسم الحجاج مع أن الخليفة على الطنج أبو بكر
 وذلك لأن العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير إلا أن كان من أهله وجلدته وأنه استخلفه
 بحكمة عند الهجرة حتى أدى ودايمه وقضى ما عليه وأناه بأهله فهذه كلها مؤيدون وزارة
 خاصة لم توجد في غيره فلها ذكرها في قطع وقوله ومن أهل الخ من ثقت السعادة ما أمده
 به من المؤامحة فقد أخرج الترمذي أني صلى الله عليه وسلم بين أصحابه غناء على تدمع
 عينا فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال أنت أخي في الدنيا
 والآخرة ومنها العلوم التي أشار إليها بقوله أنا مبدية العلم وعلى بابها من أراد العلم فليأت
 الباب (قوله لم يزد كسيف الظفائر) أي لورفع الحجاب بينه وبين ربه ورأى الذات العلية
 عما بالهم يزد بيقينا يعني أن توحده وبقيته في الله بلغ الغاية في العفة والنبات وقد أخبر بذلك
 عن نفسه حيث قال لو كشف لي الظفائر ما زددت يقينا أي لانه حصل عنده من البراهين
 القطعية على حقيقته التي وجد من معلقاته والایمان وصدق الرسل فيجاباؤه بالآية البقین
 به عند رؤيته ذلك عباناً واحترق بنى زيادة اليقين نفسه عن زيادة قرانه فان عاقل لا يشك
 أن عين اليقين أقوى من علم اليقين وأن حق اليقين أقوى من عين اليقين ودليله قال أولم
 تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلني فأثبت لنفسه حقيقة الإيمان وبقيته وطلب زيادة
 الطمأنينة برؤية العيان فلا منافاة بينه وبين ما قاله على خلافاً لهم فيه وقوله بل هو بل
 للضراب الانتقالي أي بل على فضله وعلمه وهذه مقدمة وحقيقة خلافته الشمس أي
 مثلها في الظهور والاضاءة وقوله ما عليه غطاء أي سائر بل هو ظاهر لكل أحد وعلمها
 تقرر أنه الحقيق بالخلافة بعد الانعثة الثلاث بالاجماع ولا تكرار ولا التفتان إلى من زعم
 أنه لا إجماع على خلافته وقد حفظ رضى الله عنه القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واخلى بعد موته صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا فيه العلوم حتى قال ابن سيرين لو نظرت
 بذلك السكاب لظفرت بالعلم كله وتقدم حديث أمارضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
 موسى إلا أنه لا يجي بعدى وهذا يبطل عنك الشيعة به على أنها الخليفة المتقدم على الكل
 ووجه البطالان أن هارون مات في حياة موسى قبل موته بأربعين سنة وكان قد خلفه حين
 ذهب ليقابله به في التوراة وحينئذ يؤخذ من الحديث أن علياً إنما ثبت له الوزارة
 والخلافة في حياة النبي لا بعده لأنه شبهه بهرون وهرون لم يخلف موسى بعد موته في حياته
 كما علمت في كرم الله وجهه شهيداً عن ثلاث وستين سنة ضربه العيين عبد الرحمن بن ملجم
 بسيف مسجوف في جبهته وأوصله إلى دماغه وذلك ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان سنة أربعين
 وهو خارج إلى صلاة الصبح لكنه لم يمت إلا ليلة الاحد في أثناء الليلة وله أسوة بالخلفين
 قبله عمرو عثمان فان كلاهما قبل شهيداً مظلوماً أما عمر فقتله أبو لؤلؤة مجرم على عبد

لم يزد كسيف الظفائر
 بل هو الشمس ما عليه غطاء

(قوله ومنها العلوم التي أشار إليها الخ) وفي رواية أخرى أما دار الحكمة وعلي بابها وفي رواية أخرى على باب علي وكان عمر بن عبد الرحمن بن معصية ليس فيها أبو حسن يعني علياً وقال والله ما زلت آية الأوفد علمت فيم زلت وأين زلت وعلى من زلت أنت ربى وهبى قلباً عقولاً ولساناً نطقاً وقال سألني عن كسيف الله فانه ليس من آية الأوفد عرفت بلبيل زلت أم نهار أم في سهل أم في جبل اه صاوي

للمغيرة بن شعبه لكونه شكاً اليه نفل نراجه فلم يصدّره له بله بقدرته عليه وزيادة لكثرته
صناؤه فيمكن له الى أن ضربه يتجبر وهو في ثاني ركعة من صلاة الصبح يصلي بالمسلمين ومن
غمام سعادته دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أرسل ولده بعد أن طعن بسنّان عائشة
في ذلك فقالت كنت أعددت هذا المكان لنفسى ولا ترثه بها شذرفه بذلك وأبا عبيد
فاجتمعت على قتله أو باشي أربعة آلاف متصمون من مصر وغيره لخاصة وهى الى أن قتلوه
أوسط أيام التشريق والمصنف بين يديه سنة خمسة وثلاثين وهو ابن غان وغمان سنة وفيل
أكثر وفيل أقل فوهامتهم أنه أراد قتل محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما وهو يرى من ذلك
وأما فعله بعض أهله وكان الصغار يعيّنهم الدفوع عنه لكنه منعهم من أن يقتلوا بمحاصرة به
لما قال له زهير بن ثابت إن الانصار بالباب يقولون إن شئت كأ أنصار الله بين يديهم نين
فقال لا حاجة في ذلك كفوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وأما صار عليه
ومن ثم كان عنده في الدار محال لكونه الكثيرون فأرادوا أن يغتوا عنه فقال من أنعم عليه
فهو حر لانه علم بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنه مقتول معلوم وأنه على الهدى وأنه
لا يخاف من القتل وأمره أن لا يعزل نفسه كما صرح في الحديث وهو أبو عبيد بن النضر
الخلافة من هدى وسير أودك المناقون على خلفها فلا تخلفها وصم في ذلك اليوم فظهر
عندي (قوله يوفى أحمال) أى يوفى العشرة بالمشرى بالجنسة في الاحاديث منها حديث
أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن
ابن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وناسع المؤمنين في الجنة وهو سعد بن زيد
والعاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله المظهر أى المبين الترتيب أى بينهم من النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا مفعول وقوله فبينا أى لنا وقوله تفضيلهم فاعل أى تفضيلهم
على حسب ما أتتهم التى بينهم مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقوله والولا مفعول على الفاعل
أى الموالاة والمناصرة الواجبة علينا بحسب ما أتهم فهو بفتح الواو وهذا ما يقتضيه
صنيع الشارح وفى ابن عبد الحق الأولى هنا كسر الواو ويكون معنى انتاب وذلك لانه
ذكر الولا فبما سبق معنى المناصرة فيكون بفتح الواو قبل هذا يبين فلو نعت الواو هنا
أيضا دخله الإبطاء وهو اتحاد اللفظ والمعنى وفيه أيضا ما يقتضى اسناد الولا إليهم أى
موالاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله طلبة) أى ابن عبد الله القرشى التميمي ومما
النبي صلى الله عليه وسلم طلبة آخر وطلبة القاض وطلبة الخوذة فكان غاية فيه بحيث باع
أرضاه بسبعائة ألف قبالة عنده فلم يتم تخافه من حسابها وأصبح فرقا على فقراء المدينة
وكان مقله بالعراق في كل سنة أربع مائة ألف وكان يكنى ضعفا قومهم وقضى دينهم ويرسل
الى عائشة في كل سنة عشرة آلاف درهم وتصدق في يوم عيادته ألف ثم يجدون بأذهب به الى
المسجد يصلى فيه وقوله المرتضى أى الذى ارتضاه الذى صلى الله عليه وسلم رفيقا وقوله
واحدا هو ما فى أكثر النسخ وفى نسخة أحده وهو على هذه النسخة فاعل أى الذى ارتضاه أحد
رفيقاته اسناد مجازى وفى أخرى أحدا وهو منصوب على زرع الخافض أى فى أحد وقوله
يوم ثورق لاسم الفاعل وقوله فرت الزفراء أى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم أحد وفى
ذكر واحد الذى هو فى أكثر النسخ فظهر أن المنقول أن الذين بنوا معه أربعة عشر من
المهاجرين وسبعة من الانصار لكن ظاهر كلام بعض أهل السير أن طلحة وقوله بعد ذلك

ويوفى أحمال المظهر التر
تعب قينا تفضيلهم والولا
طلحة الخبر المرتضى رفيقا
واحدا يوم فرت الزفراء

(قوله يوفى أحمال الخ) قال
العلامة الصاوى وجههم
بعضهم يبين فقال
أحمال شورى سنة فيها كهم
لكل شخص منهم قدر على
عثمان طلحة وابن عوف يافى
سعد بن وقاص زبير مع على

هـ

أفراد مع النبي ثم تابعت الناس فانه قال وكان الطلحة البسد البيضاء يوم أحد وفي النبي صلى الله عليه وسلم بيده قنصلت واستمرت شلاء وقد جاء في حديث ما يصرح عمافي النظم على نسخة واحد وهو لا قدر ما ينفي يوم أحد وما في الأرض بقري مغلو في غير جبريل بن عيسى وطلحة عن بساري وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم أحد أوجب طلحة أي وجبت له الجنة وذلك أن النبي كان قد ظاهر بين درعين وأراد أن ينهض وهما عليه لبعدهم عن ذلك فلم يستطع فبركه له طلحة فصد على ظهره واستوى عليها فقال أوجب طلحة وقد أصيب يومئذ بسبعين أو أقل أو أكثر ما بين طلحة وضربة رومية وكان قد نزع هو والزيبر على فاجتمع ههنا يوم الجمل فزوى الزبير بالحديث الآخر في مناقبه ووسط طلحة فأخرج عن القتال ووقف في بعض الصفوف فجاءه سهم في ركبته فقتله في جادى الآخرة سنة ست وثلاثين عن أربع وسنتين سنة ودفن بالبصرة (قوله حواريل) أي وأقسم عليك حواريل الزبير لله واما القرشي ابن عمه رسول الله فقبلة حضر فخرج مصر مع عمرو بن العاص ولم يستند الخوف يوم الأحزاب فندب النبي أي طلب من أتباعه يجربى قرية فقال الزبير أفاضال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير وقوله حواريل أفاضال الفسطاطي بفتح الحاء المهملة وبواو بعدها ألف وبعد الألف راء مكسورة فتعني مشددة أي خاصة من أصحابه اه ونقل الزركشى عن الزجاج أن حواريا منصرف لانه منسوب الى حواريل وليس كضاني وكرامى لان ذلك جمع واحده بفتح وكسرى وقوله وحواري الزبير أفاضال الفسطاطي إضافة الى الهاء المنكلمة فخطب الباء وضطه جماعة بفتح الباء وآخرون بكسرها وهو الفاس لكنهم استعملوا ثلاث يا أن حدثوا يا المنكلم وأبدلوا من المكسرة فتعني كذا يحفظ الشيخ العجى وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فلدانت الصفوف فخرج علي وهو على قنصل رسول الله فنادي بأهل الناس ادعوا الى الزبير فدى له فأقبل حتى اختلف أصناف دواعي ما فقال له علي أنشدك بالله أئذ كرموم من بل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير أئذ عليا فقتلته ألا أحب ابن خالي وابن عمي وعلى دعي فقال يا زبير ما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له فقال بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله ثم ذكره إلا أن والله لا أقاتل ثم أدبر راجعا فلما وصل وادى السباع حمل فرب من البصرة نام فجاءه رجل فقتله في جادى الأولى سنة ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة وحمل الى البصرة فدفن بها وفيه مشهور هناك وقوله أي القرم بفتح القاف وسكون الراء أي السيد الجليل المراد به ابنه عبد الله وقوله الذي أئجبت أي أتت به في غاية النجابة والشجاعة والى أي الحازم وهذا نص للقرم الذي هو عبد الله وقوله أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين وكانت ولادته بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان أول مولود بعد الهجرة واشتد قرح المهاجرين به لان اليهود كانوا زعموا أنهم صنعوا لهم ما أبطل نسلهم وثر بدم النبي صلى الله عليه وسلم ودفن عليه الجراح أرسله له يزيد وهو بالشام فحمله معه أول الحجة سنة اثنتين وسبعين فحاصره وأسفر الحصار الى أن قتله سامع جادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وكان صواما واصل الحجة عشرين يوما أو أكثر وكان أطلس أي لا حجة له وهو أحد العبادلة الأربعة والثلاثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص (قوله والصفيين) تنبيه صفي وهو المصني من خطوط الشهوات وقوله فرأى الفضل من أنامت المرأة ولدت اثنتين أي أن الفضل أتبعهما الكفرة فقام بهما منه ولو

وحواريل الزبير أي القرم الذي أئجبت به أسماء والصفيين فرأى الفضل سعد وسعدان عدت الأصفياء

(قوله أوجب طلحة) قال العلامة الصاوي وعن عائشة أنها قالت قال أبو بكر كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي عبيدة بن الجراح عليك بصاحبك يريد طلحة وتذرك فأصلحتنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أئجبت طلحة فأتاه به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طلحة وضربة رومية وإذا قد انقطعت أصبعه فأصلحتنا من شأنه اه

قال نواي الفضل لكان أوضع أي انهما لما اشترى كافي القضاة الجلبية صاروا كائنا ما
 مولودان في حل واحد وقوله سعد أي ابن أبي وقاص بن مالك القرشي الزهري شهد المشاهد
 كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من روى بسهم في سبيل الله وروى يوم أحد ألف
 منهم ومن كراماته الطاهرة أنه قطع بحبوسه البصر على ظهور الخيل لم يبلغ الماء منها إلى خزمها
 والناس في غاية العطاش ينه كانهم سائرون بالبر وكان الذي يسار سلمان الفارسي وأقبل
 على النبي ذات يوم وهو جالس مع أصحابه فقال هذا سعد خالي فلير في امره وظله وقال له اجلس
 يا خالي فإن الخال والد في غصه بالعقب وهو واد بظاهر المدينة على عشرة أميال منها خجل
 إليها وصلى عليه مر وإن بن الحكم وهو يومئذ نوال بالمدينة وصلى عليه أمهات المؤمنين في
 حجر من دفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن نعيم وسبعين سنة وكان أوصى أن يكفن في
 جبة صوف لفي المشركون فيها يوم بدر وقال إنما كنت خيما بذلك وهو آخر المهاجرين موتا
 وقوله وسعد أي ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي وهو ابن عم حمز وزوج أخنه والسبب في
 اسلامه توفي سنة خمسين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة وأبوه زيد توفي في الجاهلية
 لكن جات أحاديث تدل على أنه من أهل الجنة وقوله ان عدت الاصفاء أي فهذا من
 أكابرهم وكيف في اسمهم ما يشترى بلوغهم من نبه عظمى من مراتب السعادة (قوله وابن
 عوف) أي وعبد الرحمن بن عوف بن الحرث القرشي الزهري صح أنه صلى الله عليه وسلم
 اقتدى به في غزوة تبوك وصلى وراءه ركعة من صلاة الصبح وهذه منقبه عظيمة وسبب أنه
 صلى الله عليه وسلم ذهب يقضى حاجته وأدركهم الوقت فأماوا الصلاة فتقدمهم عبد
 الرحمن بن عوف صلى الله عليه وسلم فاقبض بيده مع القوم ولما أتم ما فاته خلفه قال ما قبض بي حتى
 يصلي خلف رجل صالح من أمته وأتم بأصابعه بكر ويحبريل وكان عبد الرحمن كثير الاتفاق
 في سبيل الله أعقب في يوم واحد ثلاثين عبدًا حتى جاء أن حلة ما أعقبه ثلاثون ألفا قال الزهري
 قصدت على عهد النبي بشطر ماله أربعة آلاف دينار وأربعين ألف دينار ثم غفلنا ثم
 بمحض ما نفوس ثم بمحض ما نفوس راحلة وأوصى لامهات المؤمنين بحديقة فبعت بمائة ألف
 دينار وأوصى بمخمين ألف دينار في سبيل الله ولكل واحد من بني من شهد بدر بأربعمائة
 دينار وكانوا مائة من جملتهم عثمان فأخذ مائة وهو أمير المؤمنين وألف فرس في سبيل الله
 وكان أهل المدينة عبداً عليه ثلث يفرضهم وثلث يقضى ديونهم وثلث يصلهم روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال له إن تدخل الجنة الأربعة فأقرض الله بطلق لك قدمي بك قال ما الذي أقرضه
 قال ترأ من كل مالك فهم بذلك فأناه جبريل فقال مره فليضب الضيف ليظم المسكين وليعط
 ابن السبيل فإذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه وقوله من هؤن تبدل بمما قبله وقوله هؤن
 نفسه الدنيا أي صبرتها رخصة عنده وقوله تبدل أي بسبب بذله لها في وجوده الخبز لا دائما
 مستغرا وقوله عتده بضم الباء كسر الميم أثرا أي كثرة المال الذي فسخ الله عليه به وكثره من
 التجارة لأنه كان ذا حظ وافر فيها بحيث لو أمست الثراب صار ذهابا (قوله والمكشي أباعبدة)
 وهو عامر بن الجراح القرشي القهري أمين هذه الأمة قال صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة
 أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبدة ولما تقدم عمر الشام تلقاه الناس فقال أن أخى أبو عبدة
 فقالوا يا أبا عبد الله الساعة فأنا على ناقة مخطومة مخطام ليفقتل عمر عن راحلته واعتقه وقال
 الناس انصرفوا عنا ثم دخل معه إلى بيته فلم يجده سوى سيفه وترسه وقوسه وراحلته فبكى

(قوله وابن عوف) قال العلامة
 الصاوي أحد الثمانية
 السابقين إلى الإسلام والسنة
 أهل النور والشمس المبشرين
 والخمسة الذين أسلموا على يد
 أبي بكر اه

وابن عوف من هؤن نفسه الدية
 ما تبدل عتده أثرا
 والمكشي أباعبدة أذيع
 سري إليه الامانة الاماء

وقوله اذ بعزى اذ طرقت لاقم المفسد أو نعليل له قال الجوهرى عزوته وعزته لابه اذا نسبته اليه فالعنى هنا بنسب اليه أى الى أبى عبيدة الامانة الامناء وأجله. نينا قاله قال لكل أمة أمين الى آخر ما تقدم وفى سنة ثمانى عشرة بالطاعون فى طاعون عواس وهى قرية بين الرملة ويبيت المقدس أول ما وقع بها ذلك الطاعون فنسب اليها ثم انتشر بالشام واعلم ان ما ورد فى أبى عبيدة وفى غيره كقوله فى أبى ذر أنه أسدى من أظلمت الحضراء وأظلمت الضبراء لا يقتضى تفضيلا على الخلفاء الراشدين لأن أولئك كملت فيهم الصفات كلها واعتدلت فلم يترجح بعضها على بعض وأما هذان فكملت فيهما صفة الامانة والصدق فبما هما على من لم يكملاهم ولوسلم زبادتهما فيهما على أولئك لم يقتض ذلك لأن المفضل قد جيز بجزية أو جزايا لا فوجدنى الفاضل لأنه خلف تلك المزاجين أبا أخرى أجل منها وأعظم (قوله وبهين) أى وأقسم عليك بهين أى بىك وأبىك وهما جزوا العباس وكل منهما أسمن من النوى بنوا المستين أى ولد قبل ولادته بنوا المستين ولم يسلم من أعمامه التسع غيرها والبقية ما وفى الفترة فلم يدركوا بهن النبى صلى الله عليه وسلم إلا أبو طالب وأولوب فأدركا البعثة ولم يسلموا وما نأ شقيين وقوله نبرى تنه نبر وهو الكوكب المضى وهذا من التشبيه البليغ فتشبههما بالنبرين أى الشمس والقمر يحيا مع مطلق الاشراف في كل وان كان فى الصميمين معنويا وفى الشمس والقمر حسييا وقوله فلما أجد الفلك ما يسير فيه الكوكب واضافة النبرين اليه ترشح للتشبيه واضافته الى المجد فجدل التشبيه اذ أجد الكرم والحسب وقوله وكل منهما أناه أى حصل له منكأه بوزن كآب وهو غير التصو كآفى الغاموس وهذا بالنظر لاصل معناه والافراد به هنا التزم والطيرات الواصلة منه اليهما أجازة وبكى أبا عماره وقلب بأسد الله وأسد رسوله فكان شجاعا غاليا من الرضا ع أسلم فديما قبل عمر بثلثة أيام استشهد بأحد نصف شوال فى السنة الثالثة بعد أن قتل ثلاثين كافرا قتله وحشى وهو عبد لعقبة السلى قال لقد رأيت حزة بهذا الابطال هذا فاختصبت له فلما عكنت منه ومبته بجرى فأصابته ووليت هاربا فبعنى ثم سقط وبعد ذلك أسلم وحشى ونزع يوم العجامة فى جيش أبى بكر فزاروا رجلا فى قتل مبللة الكذاب فكان يقول هذه مبللة تلك ولما رأى النبى حزة قبلا بكنى ولما رأى ما مثل به شق وقال لن أصاب بملك أبدا ما وقفت موقفا أعبطنى من هذا وبكى عليه صلى الله عليه وسلم وقال يا حزة يا عرس رسول الله يا أسد الله وأسد رسوله يا فاعلا للعباسيات يا كاشفا للكربات وصحح الحاكم حديث والذى يقضى بيده انه لم يكتب عند الله فى السماء السابعة حزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وورد من طرق ان الملائكة غسلته وأما العباس وكنيته أو الفضل فكان جليلا حوادا رأى وعقل كامل معظما بين الصحابة رؤساء فرس ذيل الاسلام وكان مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فعقد له البيعة مع الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يثق به فى أمور كلها أسرى بدر وقد قال لهم صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله فانه خرج مستكرها وسجعه انبى صلى الله عليه وسلم بين لسكونهم شدوا وانه فلم يتم قبض له ما يسير لبارسول الله قال أنبى العباس فقام رجل فأرخى من وانه ووثاق البقية وفادى نفسه وعقبان ابن أخيه وأسلفا فى بدر مرأوكم اسلامه الى قبيل القحط فخرج مهاجرا فلقى النبى بالابواء فأظهر اسلامه وبه خفت الهجرة وكان رد النبى بكه بكاتبه بأخبار أهلها وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب اليه ان فاعلا

وبهين نبرى فلما المحب
سد وكل أناه منكأه

(قوله وبهين) أى أخوى
أبىك لابه وهما حزة والعباس
قال السلامة الصاوى وعن
ابن مسعود مارا بنار رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكا فط
أشد من كآه على حزة وضعه
فى القبة ثم وقف على جنازته
وبكى حتى كاد يقتلى عليه
يقول يا حزة يا عرس رسول الله
يا أسد الله وأسد رسوله يا حزة
يا فاعل الحيرات يا ذا باعن
يا كاشف الكربات يا ذا باعن
وجه رسول الله وليس فى هذا
فوح بل اجبار بفضلته وشماله
رضى الله عنه اه

بمكة خير لك وبنت معه يوم حين توفي بالمدينة ثاني عشر رجب أو رمضان سنة اثنين وثلاثين
وله من الصغر غانية وتغافون سنة وفيرتهم وروا بالقبض وقال له صلى الله عليه وسلم
أبشر يا عم أن من ذريتك الأصفاء والخلفاء المهدي وكون المهدي من ولد العباس يحمل
على أبيه شعبة منه لما صح أنه من ولد هاطمة وصح أنه من ولد الحسن وجاء أنه من ولد الحسين
ولا تنازع لأن فيه شعبة من ولد الحسن أيضا فهو حسني وفيه شعبة من الحسين وشعبة من
العباس وأخرج الخطيب حديثا عباس أنت عمي وصنواي وخبر من أخلف بعدي من
أهل إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السقاخ ومنهم المنصور ومنهم
المهدي (قوله وبأم السطين) أي وأقسم عليك بأم السطين الحسن والحسين فاطمة وهي
أصغر بناته صلى الله عليه وسلم وقوله زوج علي زوجة له التي صلى الله عليه وسلم في السنة
الثانية من الهجرة نوحى من الله وبنيها بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف في ذي الحجة على
رأس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها حينئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف شهر
وقبل كان سنها نحو عشرين سنة وكان سن علي إذ ذاك إحدى وعشرين سنة وأشهرات فوفيت
بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة إحدى عشر فبينما نحو خمسة أشهر وسنهما تسع
وعشرين سنة دفنهما على بلالوصية منها واختلف في محل دفنهما فقبل أنها في المسجد الشريف
بقرية قبر والدها والآن شهر أنها في قبعة ولدها الحسن فرب محرابه وكان القبط أبو العباس
المريسي يحرم هذا زلعه كوشف به وروى أحد في المناقب والدولابي أنها اغسلت ولبست
ثيابا بجدادها واطمعت وقالت اني مقبوضة الآن فلا فلتني أحد ولا يفتني فانت فامتل
علي وبنيها لكن يعارضه ما جاء أنها أم من فاطمة بنت عباس أن نقلها وهذه الرواية مقدمة
لأن الأصل عدم الخصوصية وقوله وبنيها يعني أولادها الحسن والحسين ومحمدا وهو يرفع
الميم ويقع الحاء المهمل وتشد السين المكسورة كافي سيرة النشأ وهذا ما لم يصغروا أم
كلثوم وزينب ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب إلا منها فانتشر له من جهة السطين فقط
وزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم فولدت له ذكرا وأنثى وما ناصغرين ثم بعد عمر تزوجت بعون بن
حجر ثم بعد موته تزوجت بأخي محمد ثم بأخي عبد الله ولم تعقب منهم شيئا ثم تزوج الآخر وهو
عبد الله بن حجر بأختها زينب فولدت له عدة منهم علي وأم كلثوم وانتشر نسبهما ولهم شرف
أعلى من شرف أولاد عبد الله بن غير زينب وأدى من شرف أولاد الحسين لمزيجها ما ورد
فيهما ولطفر الصادق ولدا سمى له السيد عتيق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي كرم الله وجهه ولدهما ودين لم يعقب إلا السبطي في الخصائص الصغرى وبطلان على
أهل صلى الله عليه وسلم الاعتراف والواحد من نسبههم أولاد علي وعقيل وجعفر والعباس
هذا ما اصطغ عليه السلف وإنما حدثت شخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر
خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين وقوله ومن حوثة العبا وهم النبي وفاطمة وعلي وأما وهما
ومر لبعض هؤلاء فضائل وصح أنه صلى الله عليه وسلم جعل علي وفاطمة وبنيهما كساء
وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فأمنت أسكفة
الباب وحوائط البيت فقالت آمين ثلاثا والأسكفة بضم الهمزة وسكون السين وضم السكاف
وفتح الفاء المشددة عنبة البيت (قوله وبأزواجك) أي وأقسم عليك بأزواجك اللواتي تشرفن
بأن صانعن من النار والنقائص وقوله مثل حال من قوله بناء أي دخول وظاهر كلامه أن

وبأم السطين زوج علي
وبنيها من حوثة العبا
وبأزواجك اللواتي تشرفن
بأن صانعن من بناء

(قوله وهذا ما لم يصغروا أم
كلثوم وزينب خلقنا ذرية
لكن انقرضت والعباسيين
والمطليبين ذرية باقية إلى الآن
أيضا ومن ثم لقب كل عباسي
بالشرف بغداد وعلاوي بحضر
ولطفر الصادق ولدا سمى
عتيق تزوج السيدة عتيقة
بنت الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي كرم الله وجهه وله
منها ولدان لم يعقب أحدا صاوي

من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل لها ذلك الشرف وينبغي تخفيفه على حرمتها على غيره فان
فلما تخبرم وهو الاصم حصل لها الشرف أو نخل لم يحصل لها ومن احدى عشرة متفق عليهم
سنة قريشيات وأربع من بني تميم وأسر ائبله فالأولى خديجة تزوجها بعد زواجها ولها ومنذ
أربعون سنة وله خمس وعشرون وأولاده كلهم منها الا ابراهيم فمن مارية القبطية توفت قبل
الهجرة ثلاث سنين ودفت بالجوف عن خمس وستين سنة ثم تزوج سودة بنت زمعة بعد
عقدته على عائشة ودخل بها قبل عائشة توفت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين ثم تزوج
عائشة بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها في شوال في المدينة على رأس ثمانية عشر
شهرًا وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها مات بالمدينة سنة سبع وخمسين ثم تزوج
حفصة بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة توفت سنة خمس وأربعين ثم أم سلمة سنة أربع
وماتت سنة تسع وخمسين ودفت بالبقيع ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بعد أن
مات زوجها عبد الله بن جحش بالحبشة ثم نذا وتزوجها سنة ست زوجها القباصي لعمر بن
أمية الضمري وكبله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه أرمائه دنار وبعث بها اليه سنة
سبع مائة بالمدينة سنة أربع وأربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد زواجه الله بها
فدخل عليها بغير عقد كادت عليه الا به وكانت تفض ذلك على أمهات المؤمنين سنة
خمس وقبل ثلاث وهي أول من مات منهن بعد مانت بالمدينة سنة عشرين وتزوج زينب
بنت خزيمة الهلالية سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة أشهر وتزوج معوية بنت الحرث الهلالية
سنة سبع بعد خبير بسرفوبى بها فمات حلالا بعد أن أدى عمره القضاء ورواه أنه
كان محرمًا ماعناها أنه في الحرم على أن من خصا بمهنة أن له أن ينكح وهو محرم ومات
بسرف سنة إحدى وخمسين وقبرها به مشهورًا وروى بشريك به وتزوج جويرية بنت الحرث
الخراسانية وعمرها اذ ذاك عشرون سنة توفت سنة خمسين وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب
من نسل هرون وهي من سبي خيبر أعقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وبني بها وهو راجع
الى المدينة ماتت في رمضان سنة خمسين ودفت بالبقيع فهؤلاء نسائه المجمع عليهم
واختلفوا في ثلث عشرة امرأة بعضهن الاصم فيه أنه طلق قبل الدخول وبعضهن الاصم
فيه أنه لم يتزوجها ومحل بسط هذا في كتب السيرة واختلف في عدة أولاده عليه الصلاة
والسلام وحلها ما اتفق عليه منهم سنة القاسم ولد قبل النبوة وبه كان يكنى ومات بعد نحو
ستين وأربع مائة أولاد من زينب وهي أكبرهن ماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها
أبي العاص بن الربيع ولدت منه عليا ومات قبل البلوغ وامامة التي حلها صلى الله عليه
وسلم في الصلاة تزوجها على بعد فاطمة ثم زوجه توفت وهو صلى الله عليه وسلم يسد ولما
عزى بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم أم كانت لا يعرف لها اسم وانما تعرف
بكنيتها توفت سنة تسع تزوجها عثمان بعد أبي أيوب وهما عتيبة والتصغير وعنه بالتكبير
ثم فاطمة قال ابن عبد البر ولدت سنة إحدى وأربعين من مولده والذي رواه ابن اسحق أنها
ولدت قبل النبوة واختلفوا هل ولده غير أولئك السنة فقيل نعم ولدها الطبيب والطاهر وعبد
الله وعبد مناف والطاهر وقبل الطبيب والطاهر لقيان لعبد الله وهذا كله في أولاده من
خديجة ولم يولد له من غيرها الا ابراهيم من مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان ثم توفي
وله سبعون يوما وقيل وله سنة وعشرة أشهر وقيل غير ذلك (قوله الامان) مفعول به

الامان الامان ان تؤادى
من ذنوب أتيتن هوا

(قوله فهؤلاء نسائه المجمع
عليهن) وقد نظم بعضهم
اللاتي توفي عنهن بقوله
توفي رسول الله عن تسعة نسوة
الهن نعتي المكرمات ونسب
فعاثته معجزة وصفية
وحفصة تناوحن هند وزينب
جويرية مع ردة لهم سودة
ثلاث وست نظمن مهذب
رضي الله عنهن ونفعنا منهن
اه صاوي

أو مطلق وعامله مقدر فتقديره على الأول أننا على الثاني أننا والثاني تأكيدي أمنا
 بأمر رسول الله من عقاب ما اقترفته من الذنوب وقطيعه ما يحسنه من العيوب وقوله ان فؤادي
 بالفتح تعليل والكرس استند فاقربه اعماء الى العلة أيضا وقوله هو أي حال من فهم
 ما ينبغي وفي نسخة هباء أي لا وجود له (قوله قد عسكت) أي وما يطفئ على حتى يزيد
 اعتناؤك بي واما ذلك أي في قد عسكت أي فوفت واعصت من وداك الجبل أي
 بالسبب الاقوى وهو العهد الوارد عندك في الاحاديث العصية ان المرء مع من أحب وان لم
 يعمل بعملهم فالجبل هو المحبة وقوله الذي اسفكت به الشفاء أي من الانبياء والعلماء
 والصالحين فلم يحصل لهم حربة الشفاعة الا بواسطة محبتهم لك واذا أورتهم محبتهم حربة
 قبول شفاعتهم في الاغيار أورتني وقوع شفاعتي فيهم ام اني احب كما يحبونك وان
 اختلف مقدار المحبة في الطرفين وكون المحبة تستلزم الاتباع اغما هو اعلى كبدل عليه
 حديث بأمر رسول الله المرء يحب القوم ولا يعمل بعملهم فقال المرء مع من أحب وان لم يعمل
 بعملهم (قوله وبني الله) أي يرد كجبرته بعبادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه ما فضل به
 عليك بقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله بحال أي في أي حال من الاحوال النبوية
 والاخرية وقوله ولي البك أي والحال ان لي البك التجاء أي استناد لمزيد محبي لك ومن هو
 كذلك حقيق بأن لسانه من ربه عذاب ولا مخط ولا سمان ولا قطيعة (قوله قد رجوناك)
 أي معشر محبيك وخدامك أي النبي الكريم أي لمنافيت وقوله للامور أي العظيمة من
 الذنوب والمخالفات والفعلات والشهوات وقوله التي أودها أي أسرها وقوله رمضاء أي
 نار تنقد أي من شدة خوف المزاخمة بما كسبه قلوبنا وألسنتنا وحوارجنا (قوله وأينما
 البك) أي بقلوبنا أي وجهنا ما الى الاستعانة بك من كل مكروه أو أينما الى قربك المكرم
 وقوله أنضاء حال أي حال كوننا أنضاء مجمع فنصير بكسر النون أي مهازل وقوله فقرأي من
 الاعمال الصالحة فلكثرة ما جعلنا من الذنوب ضعفا عن حله وهزلنا بسبب ثقله وقوله الى
 الغنى أي الى محله وهو حضرتك المشرفة التي فيها الغنى الاكبر وقوله أنضاء أي ركاب مهازل
 أجهدها طول السيرة وشدة الاسراع ما الى الوصول الى حضرتك العلية اغتنما للوقوف
 بساحة كرمها والتجلى بشهود احسانها ونعمها (قوله وانطون) أي استقرت في الصدور أي
 القلوب حاجات نفس أملت حصولها من جناب الكريم ترفعها اليك اذا وصلت الى حضرتك
 وحظيت بحلول نظرك من تلك الحاجات الامداد من عز ابائك والتمسك والتسليم الى مولائك
 وقوله عن ندي يديك أي عطاياك الصكرتين وقوله انطوا أي استأروا استغناء بل
 لا يقضيها غير حاجتك الواسع (قوله فاعشنا) أي بشفا عندنا من هو القوت أي للمكرمين والمجا
 للشفيعين وقوله والنبت أي المطر المريع المضطرب المنسحب للبعثتين فأزل شكوا
 وارفع لا وانا وقوله اذا أجهدنا أي اذا سبق على الخلق الجذب حتى أشرفوا على التلف
 فالأنا واهل الحاجة (قوله والجواد) أي الاعظم الذي به أي بسببه نخرج الغمة عنامعشر
 أمنا وقوله وتكشف الحوايا بفتح أوله وخميه أي الاثم أي عقابه والسند والحاجة والحالة
 القبيصة وفي نسخة به نخرج الكربة عنات وتكشف الغما وهي بمعنى الاولى لنساوي الغمة
 والكربة اذ هما الغم الذي يستند على النفس الى أن يكاد يقتلها (قوله يا رحبا) هذا اذا
 تضمن غاية الاستعطاء والترحم وهو معطوف على السند اعقبه بحذف حرف العطف وقوله

(قوله قد عسكت من وداك)
 أي فوفت واعصت بالجبل
 أي السبب الاقوى حال كونه
 من وداك أي محبتي لك
 الذي اسفكت به الشفاء
 جمع شفيح من الانبياء
 والاولياء والعلماء والصالحين
 فلم يحصلوا حربة الشفاعة
 في غيرهم الا بواسطة محبتهم
 لك اه صاوي

قد عسكت من وداك الجبل
 لي الذي اسفكت به الشفاء
 وبني الله أي عيسى السور
 بحال ولي البك التجاء
 قد رجوناك للامور التي أب
 ودها في قلوبنا رمضاء
 وأينما البك أنضاء فخر
 جعلتنا الى الغنى أنضاء
 وانطون في الصدور حاجات
 نفس
 ما لها عن ندي يديك انطوا
 فاعشنا يا من هو القوت والغنى
 ما اذا أجهد الوري اللا واه
 والجواد الذي به نخرج الغم
 مه عنا وتكشف الحوايا
 يا رحبا يا المؤمنين اذما
 ذهبت عن أبنائها الرحا

رحمان الرحمة ولحي رفته في القلب تقتضي التفضل الذي هو غايتها والانعام أو ارادتهما وقوله اذا ما ظفر لرحما وما زائدة وقوله ذهبت أي غفلت وهذا مقتبس من قوله تعالى يوم زوتنا هذا كل امرئ شعبة الآية وتقييد درجته بالمؤمنين بهذا ليس لا تنافي في غيره بل لانها في هذا اليوم أظهر وأعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسود والقدم على جميع الانبياء والمرسلين ويخصه بالشفاعة العظمى في فصل القضاء بما علم أهل جميع ذلك الموقف أنه لا أقرب منه الى ربه وان كل نسب ينقطع في ذلك اليوم الاحبة ونسبه (قوله يا شفعا) من الشفاعة وهي السعي في حال المشغوع فيه عند المشغوع له وقوله في المسئين أي في غفران ذنوبهم وكشف كروهم وقوله اذا اشفق طرف لشفيعا أي ذل اذا التفتي بطلق على المسئلة وشأن من حصلته المسئلة الذلة والذخنة وقوله من خوف أي من أجل خوف عقاب ذنبه وهذا الضمير عائد على البراء المتقدم رتبة لكونه فاعلا وافراده لكون البراء آخر اذ به الجنس وقوله البراء أي من الكفار أي الذين لا كبيرة لهم جمع يرى بوزن قبل وذكهم لان خوفهم من الصغار فقط يدل على شدة ذلك اليوم ومناقضه الحساب فيه وان كان الخوف من الذنوب بعم أكثر الناس لانهم لا يتخلون من صغيرة بل صغار ولا يخرج من ذلك الا المعصومون والمحفوظون ومع ذلك بهم الخوف أيضا (قوله جدد) أي باين نحى بكال الرحمة ونهاية الشفاعة وقوله لعاص أي أسرته الخطايا وأحاطت به اللبابا وتقتضي الظاهر ان يقول جددى أولنا لكنه ارتكب العبريد والالتفات وآثر التكرار بأنى ولم يعين ما يجوده عليه قصد العموم المسؤول بأن يتوعد عليه في ذلك اليوم يا صال شفاعته له الى كل امرئ غوب وصرفه عن كل امرئ هوب وقوله وما سواى ما ناسبه أي وما غيبرى هو العاصى ولكن نكسرى أي تنكسر نفسى واسمى الواقع في قولى لعاص وقوله استعباء أي منذ أن أذكر لك نفسى بلفظ يدل عليها بخصوصها مواجها لك بالنصر يجمع بانكها ما منبتها عنه وحل الاشياء على التنكسر مبالغة كرجل عدل هذا تقر بعبادته وفيها مؤاخذة من وجهين أحدهما الذى عليه الجهور وان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند عليه نحو ان الله هو الزان أى لا رازق سواه لكن في الفائق أن تعرب الخبر قد يكون قصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بسبب المقام فعلى الأول أن هو العاصى دال على حصر انصباى في سواى كره هو القائم والمستفاد من التنى اذا دخل على الجملة تنى ذلك الحصر بناء على المشهور ان التنى شرحه للبدو حيث تفهوه به تشمل شيئين أحدهما ص وحده واه عاص هو وغيره واذا أفهم النظم ذلك لم يصح قوله ولكن الخ لانه لا يثبت على احتمال انصباى لغيره معه وهو خلاف قصده مع انه العاصى وحده الوجه الثانى ان التنكير هنا لانتم اه يفيد الاستعفاء ولئن أفاده فتأان السائل عدم الجلاء لان المطلوب من المحتاج أن يرفع حاجته مبنيا لنفسه حتى يعرف حاله فيعطف عليه فإجابه لنفسه غير لائق ولك أن يجيب عن الوجه الأول بأن من الواضح ان سوى كغير فلا تعرف بالاضافة وان ال في العاصى العهد الذى فهمي الجنس فبراهي فيها التعريف نارة والتنكير آخرى وحيث نزال الحصر الموهوم مفهوما ماض وصار المعنى وما سواى عاصبا بل انا العاصى وحدى وعن الوجه الثانى بأن السائلين أقسام منهم من يطلب عليه الجلاء وانجل فيهم نفسه (قوله يذرك) أي أدركه بالعناية مثله بأن عمده بسواى كرمك وقوله ما دامه بالانعام مجبهة مكسورة وهذا قسم

(قوله وتقييد درجته بالمؤمنين الخ) عبارة العلامة الصاوى وتقييد درجته بالمؤمنين ليس لا تنافي في غيره بل لكون نفعها التام خاص بهم والا فرجته عامة بقدر الناس بها جميعا من حول الموقف وأمنوا بها في الدنيا من تعجل العقوبة بالعذاب العام انتهت

يا شفعا بالمدينين اذا أشفق من خوف ذنبه البراء جدد لعاص وما سواى هو العاصى ولكن تنكسرى استعباء واذرك بالعناية مادام له بالانعام مثله ذما

متعلق بتداركه والازم خالوه من معنى يلق بالسباق أى تداركه بحق حرملك الذى أنعم الله بها عليك فالتمام هو الحرمة وقوله ذمها بفتح الذال المجبة أى تعلق وأصله بقية الروح فى المذبح أى مادام فيه أى تعلق واستحسانك لما لأنك أكرم الكرماء وعادة الكرم من كل من حق به بحاصل كل ما يخاف (قوله أنعمه) أى ذلك المعاصى وقوله الاعمال أى السبب الذى ارتكبتها وقوله والمال أى الثاقل الذى أمسكه عن صرفه فى وجوه الخير أى من الاعمال الصالحة بالنسبة للصالحين والافاق فى وجوه الخير بالنسبة للأغنياء وألذى جمعه من وجوه الترحى استغل به قلبه وقوله عما قدم الصالحون جمع صالح وهو المستغل بحقوق الله وحقوق العباد وقوله والاعنياء هذا الصنف من رب لأن الأول يرجع للأعمال والثانى للمال (قوله كل يوم) اعترف رجسه الله بذنوبه لأن الاعتراف مظنة العفو قال تعالى وآتروا اعترفوا بذنوبهم الآية يادما عليها العذبت الصبح التسليم فى بقال كل يوم أى بلبلة ذنوبه بصاعدات أى مع ملائكة الليل وانهار الذين يرفعون أعمال العباد فيها إلى الله تعالى اظهارا للعظيم فضل الطائع وقبح فعل المعاصى وقوله وعليها أى من أجلها وقوله سعداء أى متوازية بمسودة من شدة كرب الندم وفرط الأسف عليها وسب الوقوع فى ورطتها أنه ألف البطنة الخ (قوله ألف البطنة) بالكسرى أى مل بطنه من الطعام والشراب وقوله البطنة السرى أى الله تعالى أى المعروفة عن الجهاد فى رضاه باستنفراغ الوسع فى الأعمال الصالحة وقوله يدارى فيها وهى الدنيا وقوله أى فيها البطان جمع بطين ككرام جمع كريم وقوله بطايع بطايع على وزن الجع فبسه فهم متأخرون عن الفائزين مغفلون عن السابقين (قوله فبكى ذنبه) أى فقبب عصاه به بكى ذنبه وقوله بقسوة قلب أى مع قسوته وغلظه المؤذين إلى أن البكاء صورى لاحق ومن ثم قال نهى تلك القسوة الدمع عن أن يبرز منه شئ فى عين ذلك الماسى وقوله فالبكاء أى فبسط هذا النهى انقلب البكاء عن حقيقته وهو حزن بعزى القلب فحصل له من الهيبه والقلق المزيج والخوف المقلق ما يجرى الدموع وينبع الرجوع وصار ذلك البكاء كما به مكاه بالتحفيق أى كالصغير أى التصفير بالقم يحام أن كلاسون يجسرى على اللسان ولم يؤثره القلب وهذا لا يحجب لقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الأماء ونصده الآية (قوله وغدا) أى صار ذلك المعاصى بعد ما وقع منه من المعاصى والبكاء الذى لا يقبل يد قسوة قلبه وقوله بعب القضا أى يتعطل به ويستند اليه ويستند كان يقول قدر الله على هذا الأمر ولا حول منى ولا قوة وقوله ولا عذر أى والحال أنه لا عذر لعاصي بحجبه على الله حتى يسقط عنه الأثم والمؤاخذه وقوله فيما يسون القضا أى من المعاصى وذلك لأن الله تعالى أجرى عادته الإلهية بترتيب المسيات على أسبابها ونسب تلك المسيات إلى المكلف نظير الصورة واخياره فيها وكونه متكاملا بحسب الظاهر من رزكها وأفضلها فتاب وباعاف هذا الاعتبار وان كان فى نفس الأمر مكرها لأن الكل من الله سبحانه وتعالى لما كان وما لم يتأثم بكن فيجب على المكلف رعاية المقامين بأن يستند الأفعال إلى فاعلها بحسب الصورة فيسحق المدح أو النعم وإلى الله تعالى حقيقة من حيث عجز العبد عن التوصل والخصص منها هذا هو مذهب أهل السنة وبطل مذهب القدرية والجبرية كما هو مقرر في محله فإن قلت قوله ولا عذر لعاصي الخ سابقه احتياج آدم بالقضا والقدر فى قصته مع موسى لما جمع به فى عالم الأرواح أو الاشباح فقال موسى أنت أبونا آدم الذى أخرتنا من الجنة

أنعمه الاعمال والمال

قدم الصالحون والأغنياء

كل يوم ذنوبه بصاعدات

وعليها أنفاسه سعداء

ألف البطنة المبطنة السب

ويدارها البطان بطاء

فبكى ذنبه بقسوة قلب

نهى الدمع فالبكاء مكاه

وغدا يعب القضا ولا عذر

رلعاص فيما يسون القضا

(قوله فبكى ذنبه) قال العلامة

الصاوى ثم شرع بعتراف

بذنوبه لأن الاعتراف مظنة

العفو قال تعالى وآخرون

اعترفوا بذنوبهم الآية متندما

عليها بقوله كل يوم الخ العذبت

الصبح التسليم فبسه وقوله تعالى

ان الله يحب التوابين اه

بخطئك فقال له ألم يجد في التوراة أن الله قدر ذلك على أي كنه في اللوح المحفوظ قبل أن
أخلق بأربعين سنة ولذلك قال غينا على الله عليه وسلم بعد أن أخبر بهذه القصة فخرج آدم
موسى أي غلبه بالجنة قلت لا ينافيه ذلك لأن الاحتجاج بالقدرة كان قبل الوقوع في
الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه ليجزوا أن بعد الوقوع فيه وقبل أن ينسحق منه
مقتضاه كحد أو تعزير ليعجز ذلك باحتجائه ليجزوا أن لا يمنع ذلك بل يمنع تعبيره به
ساغ له ذلك كالمصرح به قوله صلى الله عليه وسلم حج آدم موسى (قوله أو ثقنه) أي حبسته في
الدنيا عن الخروج من التبعات وفي الآخرة عن مقامه الكريم وقوله من الذنوب حال
مقدمة على صاحبها وهو ديوون أي ديوون تراكت عليه حال كونها ناسئة من كثرة ذنوبه
وتفريطه في حقوق الله وحقوق عباده وقوله في اقتضاها أي طلبها منه وإنما سئدت لأن
حقوق الاستميين مبينة على المشاحة والمضايقه (قوله ماله جيلة) أي طريق في التخلص من
ذلك الذنوب وقوله الموتى أي الأسير الذي صار لا يفسد على هرب ولا التخلص وجيلة من هو
كذلك تنحصر في شيئين لا ثالث لهما فذلك قال أما نوسل إلى الله في خلاصه مما سبق له من
عمل صالح أو دعاء أي البسه تعالى أي في أن يرضى عنه غرامه (قوله راجبا) حال من عاص في
قوله جدي لعاص أي مؤملا أملا فربما وقوله أن تعود أعماله السوء أي أن تعود عليه منلبة
بغفران الله مغفرة عامة لا تبقى عليه ومهمة ذنب وقوله هي هباء أي والحال أن تلك الأعمال
في جنب الغفران من الله هباء أي منه في أنها لا وجود لها ذهوب غبار يرى في شعاع الشمس إذا
دخل عند طلوعها أو غروبها في كوة أي طافة (قوله أو ترى سيئاته حسنات) أي منه عليه
بأندر راجسه في سلك الأمن تاب وآمن وعمل صالحا الآية وقوله فيقال أي فيسبب استغفارة
السيئات حسنات يقال عند رؤية ذلك استغاثت الصبياء أي الخمر من الخمرية والتفجاسة إلى
الخبيرة والطاهرة فشبهت السيئات بالهباء التي هي الخمر على سبيل الاستعارة التصريح
والاستغفارة فترشح (قوله كل أمر تعني به) على صورة المفعول فهو ضم التاء أو بفهمها مبينا
للفاعل أي تعني وتم وتلفت اليه أنت يا رسول الله وقوله تغلب الايمان جمع عين أي
ذوات الاشياء وأجرامها بأن تقول عن صفها التي لا تريد إلى الصفة التي تريد وقوله
وتغلب البصراء جمع بصير حسا ومعنى أي تغلب من ذلك القلب الحار في لذة المشاهدة
بالبصار الذي لا يعارض بحسود ولا انكار وشاهد ما وقع في ذلك بالفعل في قوله رب عين
المخ (قوله رب عين) هي هاتيك الكبير كقوله الطوبى جري وقال بعضهم هي للتفليل لأن ذلك لم
ينبت الامرة واحدة في يثرب دار أنس وقوله تغلبت أي بصفت في مائها الملح الذي لا يساغ
وقوله فأنحى أي ذلك الماء الملح أي صار ويحول وقوله وهو الفرات جيلة جالبة أن كانت
أنحى نامة وجبرها أن كانت نافضة على ما جوزه بعضهم من افتراق الخبر بالو وقوله الفرات
بضم الفاء أي العذب السائق للشاربين أو كالفرات أي التبر المسجي هذا الاسم الذي هو
أحد الأنهار الأربعة النازلة من الجنة وقوله الروا الذي يحصل الرى الكامل بقوله لنساره
(قوله أه) اسم فعل مضارع كقوله وأثوه أي أنوح نوحا عظيما وتندم أي نوحا عظيما وتندم
زائد دائم وقوله مما حنيت أي من أجل ما حنيت وأفرقت من الذنوب وقيل في العيوب وقوله
أن كان يعني أن عني إذا تعليلة على حد ما خوفني أن كنتم مؤمنين وذلك لأن التوجه بقيد
التندم الوارد في الحديث أنه نوح به أي معظمها المتكفل بإفها وقوله من عظيم ذنب من إضافة

أوثقه من الذنوب ديوون
شدت في اقتضاها الفراء
ماله جيلة سوى جيلة المو
تق اما نوسل أو دعاء
راجبا أن تعود أعماله السوء
بغفران الله وهي هباء
أورى سيئاته حسنات
فيقال استغاثت الصبياء
كل أمر تعني به تغلب الاع
بان فيه وتغلب البصراء
رب عين تغلبت في مائها الما
مع فأنحى وهو الفرات الروا
أه مما حنيت أن كان يعني
ألف من عظيم ذنب وهاه

(قوله الروا الخ) قال العلامة
الصاوي أي الذي يحصل
بتغلبه الرى الكامل
لنساره وأخذناظم ذلك مما
ورد أن ربه صلى الله عليه
وسلم عذب الملح في حديث
حسن أنه صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة وليس هماما
يستعذب غير يثرب رومة أي
وصارت بعد ذلك جميع مائها
عذبة ببركة صلى الله عليه
وسلم اه

الصفة للوصوف والمراد بالالف والها، سمهاها وهو آء أى مدلول سمهاها وهو التوجع
 المفيد للندم المفيد للتوبة كالمهر وبصح أن تكون أن على حالها من الشك لا أن سلتا أن
 كلمة آء تفيد التوجع والتوبة لكن قبولها ظني لا قطعي فصم الشك بهذا الاعتبار (قوله
 أرغبى الخ) لما عرض بوقوع التوبة صرح برجائها ليبين أن الاهتمام بها منع من الاكتفاء
 عنها بالعرض فقال أرغبى أى أوئل من ربي لحسن ظني به علما بما في الحديث القدسي أنا
 عند ظن عبدي بي فلا ظن بي إلا خيرا وقوله التوبة وهى الندم على الذنب من حيث هو ذنب
 بخلاف الندم عليه لغرض آخر كإطلاع الناس عليه فإن ذلك الندم لا ينفع شيئا والافتقار عن
 المعصية بترك ما ليس فعلها من حيث الندم عليها لا لغرض آخر أيضا وعزم أن لا يعود إليها
 ما عاش من أجل الندم عليها لا لتقطع ذكره مثلا والخروج عن كل مظلة عصي بها بقضاء
 ما عصي بترك أدائه فورا بآداء ما عصي بأخذه ظمأ إلى ماله أو وكيله أو واديه هذا أن قدر
 والاعزم عزما جازما أنه متى قدر على الخروج منه خرج منه والتوبة ولو من الصغائر واجبة
 إجماعا ونصح من ذنب دون ذنب ونصح أيضا وإن سبقها قبح من ذلك الذنب ثم عود إليه وإن
 تنكر ذلك وقوله النصوح أى التي لا يعود من حصلت إليه الذنب أبدا لوقوعها خالصه عن
 كل شائبة من شوائب الخطوط بأن تكون لله وحده لا لغرض آخر وقوله وفى القلب أى والحال
 أنى من ليس بمعاقد بنا فيها لأن فى القلب أى فى ظني نفاق من حيث العمل بأن يظهر خلاف
 ما سيطر لأن من حيث الاعتقاد لأن ذلك كفر وقوله وفى اللسان أى وبقيه الأركان رياء أى نظروا
 إلى الخلق باعتبار أن ما يصدر من تلك الأركان أو اللسان قد يكون فيه شوب نظروا إلى طلب
 رفعة أو نأثم من مخلوق ومع ذلك لا يترك التوبة ولا رجاء قبولها (قوله ومنى يستقيم) استفهام
 نهجى واستقامة القلب بأن لا يبتغى فيه نظرا إلى ما يحبه عن الله من أهل أو أموال أو أوجه أو غير
 ذلك بل نظره أغما هو لله وحده وقوله وللجسم اعوجاج أى والحال أنى وصلت إلى حال التندل على
 غلظ القلب وشدة وعدم قبوله للتزوج مما جعل عليه من العضة والهوى وتلك الحالة هى أنه
 حصل للجسم اعوجاج من أجل كبريى يكسر الكاف وسكون الباء أى كبريى وهو من عظمى
 من كبر يكسر الباء أى أسن وقوله واتخذ أى لقامنى وهو من عطف الرديف أو الاختص
 لأن الاعوجاج يعام الأعضاء كلها والأعضاء محتص بالقامة أذ هو نفوس الظهور وبعد جثث
 استقامته بخلاف أيام الشباب فإن العود وطب القلب لبن فأدى وعظ بؤز فيه (قوله كنت)
 أى إنما أخرت التوبة إلى هذا الزمن لأنى كنت فى فومة الشباب الذى تنكرفه الفضلات
 وتنزل على أهل الهفوات فاستعصمت غفلى حتى صرت كالنائم المستغرق الذى لا يهيق
 من فومته إلا بمجرد قوى وقوله فما استيقظت أى من تلك الغفلة فى حال من الأحوال الأولى
 أى والحال أن لظنى والمراد بها هنا اللبسة والأفاسل معناها شعر الرأس إذ لم يحاو زخمة
 الأذن وقوله شططا أى اخلط سوادها بياضها (قوله وتغادبت) أى وجئت بثلث هذا السن
 الذى تعم فيه التوبة كما تغر وتغادبت أى طلبت أن أقضى أى أنبع أترا القوم الصالحين
 السابقين إلى المراتب العلية وقوله فطالت مسافة أى بينى وبينهم لبعدهم الدرجات التى قاروا
 بها وقوله واقفأ أى لا عا لهم وأخلافهم لأنهم استغرقوا فيها أو فاتهم (قوله فورا السائرين)
 أى فببب طول المسافة التى بينى وبينهم ورا خبر مقدم قوله السائرين أى لبلان السرى
 وهو السرى للبل وعدل إليه عن ورا ثم الفى هو مقضى الظاهر لبه على أنهم استغرقوا

(قوله أرغبى الخ) ولما عرض
 بوقوع التوبة صرح برجائها
 بقوله أرغبى التوبة أى أوئل
 بحسن ظني بقوله صلى الله
 عليه وسلم فى الحديث الصحيح
 لا يؤمن أحدكم إلا وهو يحسن
 الظن بربه وقوله تعالى فى
 الحديث القدسي أنا عند
 ظن عبدي بي فلا ظن بي إلا
 خيرا اه صاوى

أرغبى التوبة النصوح وفى الفها
 ب نفاق وفى اللسان رياء
 ومنى يستقيم قلبى وللجسم
 اعوجاج من كبريى واتخذ
 كنت فى فومة الشباب فاستعصمت
 غفلى الأولى شططا
 وتغادبت أقضى أترا القوم
 فطالت مسافة واقفأ
 فورا السائرين وهو أمامى
 سبل وعرفوا أرض عراء

لبهم بالعبادة وقوله هو أي ذلك الواو أما هي جلة معترضة بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر
 بالتصريح بما علم من قوله أفتي الخ وهو أنه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعدداً تبعاً لهم صار
 بينه وبينهم موانع أيضاً وقوله سئل مبتدأ مؤخر أي طرف وقوله وعرة بفتح الواو وسكون
 العين أي عسر سلكوا لأن أولئك القوم كفوا بأنفسهم من الأعمال ما أوجب لغيرهم عدم
 الحقوق لهم لعدم قدرته على القيام بما قاموا به وقوله عراء بفتح أوله أي فضاء واسعة (قوله
 حصد) بكسر الميم أولئك القوم المدطون أي السائرون من أول الليل إلى آخره أو أكره
 والقياس جدواً أيضاً فعدل إلى الظاهر ليدل أنهم على فرقين منهم من يحبي بعض الليل ومنهم
 من يحبي كله أو أكره وهذا القسم الثاني أفضل وأكمل لأنهم رأوا ما يجدد به جدهم مما لم
 يره من قبلهم وقوله غب أي عاقبة سرهم من الفوز برضا الله وقربه وهذا متعقب من قوله
 عند الصباح بحمد القوم السري وقوله من تخلف أي عنهم في سيرهم وقوله الإبطاء أي التأني
 في السير المفوت لأدراك ما زلهم وفي ذكر هذا الإيحاء إلى غاية القصص والتألم (قوله رحلة) أي
 سيرهم الذي قطعوه ورحلة عظيمة عن مواطن الشهوات وقواطع البطالات وهذه الرحلة عز
 على وتسرأن أقفهم فيها لأن لم يزل يفتدي أي يكذي الصيف وقوله إذا ما فو بها ما زائدة
 وقوله والنساء أي يكذي أيضاً إذا جاء النساء أقوى إلى الصيف لأن النساء يكثرن فيه البرد
 والامطار فيعسر فيه السير فإذا جاء الصيف أقول أصبرها إلى النساء لأن الأعمال تنيسر فيه
 أكثر ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم النساء ربيع المؤمن طال بله فقامه وقصر نهاره فصامه
 وقال أيضاً حبا بالنساء فيه تنزل الرحة أما بله فطويل للقاء وأما نهاره فقصير للصائم
 وقال أيضاً لم يزل عذاب من السماء على قوم الاعتداء لصلاح النساء (قوله بتي سروجي)
 يضم الحاء وتشديد الراء المضمومة وهو ما يدوم الوجه وقوله الحر والبرد أي بقائه عنهما
 خوفاً من مشقة ما وهما كما نبأ عن مشقة العبادة في الشتاء والصيف كأن ما في البيت
 السابق كذلك وقوله وقد عز أي وطال أنه قد عز أي صعب على من لطى أي جهنم متعلق
 بقوله الانتفاء لأن من جلس بما يقول في البها إلا أن يتقنى الله برحته (قوله ضقت ذرعاً) بالمجهة
 وقوله مما جئني أي من أجل الذي جنبته أو من أجل جنايتي فأموصولة أو مصدرية ومعنى
 ضقت ضعفت قوتى وطافني عن أن أحصل وره أي وزر الذي جنبته ولم أجد من يخلصني
 من ثقلي وقوله فبوي فطر برأي شديد وقوله وليني ذرعاً بالمهمل أي مظلماً وهذا كناية عن
 شدة ما ليني وأصل الذرعاء التي يطالع قرحها عند الفجر ومراده أن ذلك الضيق ملازمه
 للأنوار لا يبتلع عنه في واحد منهما (قوله وند كرت) أي ولكن خفف عني أي نذرت
 رحمة الله أي سعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وأنها سبقت غضبه كادل
 عليه الحديث أن الله كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش أن رحتي سبقت غضبي أي أن
 مظا هر رحتي غلبت مظا هر الغضب يعني أن العباد المرحومين أكثر من المغضوب عليهم
 وإيس المراد أن الرحمة نفسها سابقة على الغضب لأن إرادة الله لا أسبق فيها وقوله فالشر
 أي فيسبب ذلك الشر أي الفرح والسرور وهذا مبتدأ أخبره قوله نلقاه وقوله لوجهي
 متعلق به أي بالخبر وقوله أفتي أي في أي مكان أني أي أقصد وأفرجه أي فالشر مقابل
 لوجهي في أي مكان فوجهت إليه لأن مستتر بسعة الرحمة ومفعول عليها (قوله فأنج) أي
 فيسبب نذ كرى لما جئني المتقضى لمزيد الخوف ونذ كرى لسعة الرحمة المتضمنة لسعة الإحسان

جد المدطون غب سرهم
 وكفى من تخلف الإبطاء
 رحلة لم يزل يفتدي الصبي
 فما إذا ما فو بها والنساء
 بتي سروجي الحر والبر
 دو قد عز من لطى الانتفاء
 ضقت ذرعاً مما جئني فبوي
 فطر بر وليني ذرعاً
 وند كرت رحمة الله فالت
 مر لوجهي أي أني نلقاه
 فأنج الرجا والخوف بالشد
 سبب والخوف والرجاء إحقاء

(قوله فهو عنده) قال العلامة
 الصاوي وهذه العندبة عندية
 شرف ومكان لا مكان لتعالبه
 تعالى عنه علواً كبيراً اهـ

الخ أى أقام الرجا والخوف بالقلب فهما على حد سواء كما هو الراجح عند امتحان الانسان مادام صحيحا فليكن رجاؤه وخوفه متوازنين وقيل بقلب الرجا، لئلا يظن عليه داء البأس من رجة الله وقيل بقلب الخوف لئلا يظن عليه داء الأمن من مكر الله ويرد بها أنهما إذا استويا أمنت غلبته أحدهما فلا يحدو ربحي حينئذ بخلاف غلبته أحدهما فإنه يفتني منها المحدثور الذي في مقابلته أما المريض فليقلب الرجا، لحديث لا عون أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله أى يظن أنه يغفر له ويرجعه وقوله والخوف والرجا أى إذا تواردا على القلب احدهما أى استقصا، ومنازعة ومصادمة لتضاد مقتضاهما إذ مقتضى الخوف اعتزاء شدة وحصر النفس لا يطاقان لأن من لوازمه الكف عن كل محرم ومقتضى الرجا بسط النفس وانشراحها لأن من لوازمه استحضار ربه الرحمة وأن الذوق وإن كثرت وعظمت يغفرها الله ويغفار زوجها بكرمه وإذا تضاد مقتضاهما لزم أن كلاهما مقتضى في مقتضاه ضد ما يستقصيه الاستحسان لكن قد علمت أن الأولى للصحيح أن يستوى عنده المقتضيان ومن ثم قال باهبا عن غلبته الخوف المقتضى للبأس صاح الخ (قوله صاح) أى يا صاحبي وفيه تجريد إذا الأصل باهبا عن غلبته الخوف تضاداً خاطباً وقوله لا بأس أى لا بأس من رجة الله تعالى أبس من الشيء وبأس منه إذا لم يبق له ما مع وقوله عن الطاعة أى عن الأكارم منها وليس المراد عنها بالكيفية لأن تركها راساً والانسكال على عفو الله غرور أى ان ضعف عن الدأب في الطاعة والمواظبة عليها للضعف هيناً وغلبة بطالتها وبتارك الراحة وقوله واستأثرت أى انقربت بها أى بكثرتها الأقوياء أى أهل الهمة والنشاط وقهر النفس وتجهر بها المكروهات حتى تدرب عليها وصارت عندها من الدأب ما لو فاتها وأعظم مشتهياتها (قوله ان الله) ان وان كانت مكسورة لكن فيها ناسبة لتبليص للنفس السابق وقوله رجة أى عظمه أدبرها لبعض عبادته ثم أقوى والضعف والشرب والوسيع وقوله منه متعلق بقوله بالرجة وقوله الضعفاء أى الذين لا يقولون على أعمالهم ولا يفتخرون بأحوالهم مع قيامهم بالعبادة وخالصهم لله في عبادتهم فهم أقوى بنية في العبادات وأبعد عن الرياء فربما حصلت لهم بسبب ذلك نفسة سيقوا بها الأقوياء (قوله فابق في العرج) أى فيسبب الاحقية المذكورة أبق أيها العاقل الضعيف عملا في العرج أى في الضعفاء المشبهين بالعرج جمع أعرح وهو من رجله داء يمنعه من استقامته المشي وقوله عند منقلب الذود أى فوجهه بأمر صاحبه وارساله الى جهة من الجهات والذود جماعة الأبل من الثلاثة الى العشرة وقوله في العود نسبق العرجاء أى الى صاحبها لنفوز منه بما أولها فأنشرها أوجب لها السبق فكذلك تأخر عن كثير من الطاعات وأوجب لك سبق المكترمين لأنها قد يصيب من التل والافتقار والاخلال ما يخلف تأخرك بخلاف المكترفين يصعب من الجب والافتقار ما يوجب تأخره ومن ثم قال المعارف ان عطاء الله رب معصية أورتك ذلاً وانكساراً خير من طاعة أورتك عزاً وانكساراً واعلم أنه يجعل ذات المعصية خيراً من ذات الطاعة بل لا يهزم ذلك من كلامه وإنما الذي أفاده أن المعصية قد يصعبها وصف خير من الوصف الذي يوجب الطاعة فيكون ذلك مقتضياً لعدم الموازنة بوجه تلك وهذا مقتضى السقوط لهذه وعدم الاعتداد بها فكذلك كلام الناظم هنا يستدل على هذا (قوله لا تغل) أى إذا تأخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلا تزم الذاتية والانكسار ولا تغل حاسداً أى حال كونك حاسداً للغيرك الذي أكثر من الطاعة والمراد بالحسد هنا حقيقة الترسع به وهي

صاح لا تأس ان ضعف عن الطاعة واستأثرت بها الأقوياء
ان لله رجة وأحق الناس
شأن منه بالرجة الضعفاء
فابق في العرج عند منقلب الذود
دفي العود نسبق العرجاء
لا تغل حاسداً للغيرك هذا
اغرت نفسك وغفلت عفا

(قوله سيقوا بها الأقوياء) وفي الحديث القدسي أباعد المنكسرة قلوبهم من أجلى أى لان مطلوبهم رضى ومعقدتهم أن لا يعمل لهم وفى الحديث ان الله لا ينظر الى الصور وإنما ينظر الى الأعمال والقلوب أى لا الى الأعمال وحدها بل لما فيها مما فى القلوب من اخلاص واقتدار اه صاوى

تخى زوال نعمه الغبر أى لا نقل ماسيا فى حال كونك مغنيا زوال نعمه التوفيق عنه وقوله هذا
أى القورى فى الطاعة وقوله أغرت فخله أى كثرت أعماله فتشبهها بالقل استعاره مصرحة
وذكر الاغترار شجع وقوله ونخل أى أعمال عفا بفض العين أى كالترايب لا غرة لها بسبب
ضعفى ولا يبعد ما ووجه النهى فى النظم أن لو قلت ماذا كره مع الحسد تعترض على الحكيم فى
فعله وتخصيصه لكل ما أراد يخرج بقوله حاسدا المنصرف الى الحسد المدموم الحسد
الممدوح المدحى بالقبطة وهو أن تخفى أن يكون لك مثل ما لتفكر مع بقائه بحاله وهذا
مطلوب كفى الحديث لا حسد الا فى اثنين (قوله وأن) أى واحذر أن تتكل على ربك فقط
من غير عمل فانه لا ينفع رجاء الامع العمل ومن ثم قالوا كل رجاء لم يصبه عمل فهو غرور بل مع
رجائك اجتهد وأن المستطاع من عمل البر امتثال لقوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم وقوله
فقد بسط أى فقد بنج القليل ما لا ينفعه الكثير بواسطة من بداخلاص أو انكسار كما أنه قد
بسقط النار الكثيرة النجاسة الاناء بفتح الهمزة والقوسية والمد هو صغار الفضل كقوله
الجوهري وهو قد يفرغ أكثر اجسادا اذا خلصت أرضه وزاد ربه وخصه ولا بسقط ذلك
السكر فكذلك أنت قد نفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق بما يغزبه القوى الناظر الى
قوته ونفسه فتخلص أن الاناء بالسكر اسم لقر الفضل والشجر وقد تقدم هذا المعنى أيضا
وأن الاناء بالفض اسم لصغار الفضل وهذا هو المراد هنا فقط ما أطال به الشارح (قوله
وبجب التنبى) متعلق بقوله فانقوا الله أى اطبوا الله امتثال لقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله - به وقوله ففى حبه أى من الله المنعم على لا يحصى وقوله والحباء بفتح الحاء
والمدى العطاء منه تعالى لجميع الخيرات الدينية والاعرفه كالتوفيق للأعمال الصالحة
والغفر بالمقامات العلوية (قوله يابى الهدى الخ) فى هذا رجوع لمسبق من الضراعة واطهار
المسكنة وقوله الهدى أى الدلالة الموصلة بالنسبة لخصوص المؤمنين ومنه أن لا تهدى من
أحببت ومطلق الدلالة بالنسبة لمطلق المكلفين ومنه وأن لا تهدى الى صراط مستقيم وقوله
استغاة بالنصب مفعول مطلق أى استغثت بك استغاثته أى نادى بك نادى استغاثته
من يخلص من شدة أو يخففها وقوله لهوف أى مضطرب محتاج الى من ينقذه مما جعله
وقوله الحوباء بفتح الحاء وسكون الواو والمدى مسكنة ذنوبه وضعف همته (قوله يدعى الحب)
هذا فى المعنى لتعليل لقوله أضرت بحاله الحوباء أى يدعى الحب لله ورسوله وقوله وهو أمر
بالسوء أى وإحاطل أنه يصدر عنه ما يكذب دعواه من مخالفتها لانه لا زال بأمر نفسه وغيره
بالسوء أى الانتم صلاوتكم كالأخالفه تنبى عن عدم المحبة كما هو واضح لمن تأمل ولهذا أشار
الى غيبته أن يصدق فى دعواه محبتهم افعال من لم يمس استغاثته أى من الذى يكفل الى
وكان الظاهر أن يقول له فغيبه التفات من الغيبة الى التسكيم وقوله أن تصدق الرغاء أى
رغبته وعزمي فى الرجوع الى الله بالتوفيق بالعمل الصالح (قوله أى حب يصع منه) فيه
التفات من التسكيم الى الغيبة وقوله وطرفى حال غيبه التفات عكس ما قبله وقوله للكرى
أى النوم وقوله واصل أى متصل لا ينفك عنه النوم وليس هذا شأن الحب وقوله وطيفك
أى خيال راى أى مخجج يعنى كما اخجبت الراى واصل بن عطاء الرجل المشهور لانه هجرها
فلم يسكن بكلمة فيها رافط ليجز عنها بل مرادها أو مقار بها خشية أن يعبر بلفظه بالراء
فصار غير انتهى المستغث لا عندهم هجر واصل للراء فى النظم التورية لان واصل

وأن المستطاع من عمل البر
وقد بسقط النار الا باله
وبجب التنبى فانقوا الله
فى حبه الرضا والحباء
يابى الهدى استغاثته ملهو
فأضرت بحاله الحوباء
يدعى الحب وهو أمر بالسوء
ومن لم أن تصدق الرغاء
أى حب يصع منه وطرفى
للكرى واصل وطيفك راى

(قوله يابى الهدى الخ) قال
العلامة الصاوى أى الدلالة
على الله بالنسبة لكل ومنه
وأن لا تهدى الى صراط مستقيم
والإبصار البه بالنسبة
للمؤمنين ومنه أن لا تهدى
من أحببت ولكن الله يهدى
من يشاء اه

بالنظر للكبرى اسم فاعل أى مواصلة للكبرى أى النوم أى مدبمه وبالنظر للرأسم علم
وتلجج لانه أشار الى قصة واصل وفيه الاستفهام الانكارى أى كيف تصدق محبتي وأنا
مواصل للكسل والنوم سلنا أن مواصلة النوم لا تنافي المحبة لانها أمر ووجد داني فكيف
توجد عدم خطور خيال المحبوب بالضمير لاني البقطة ولا في النوم وهذا انافي المحبة كما هو
محموس لاستلزامها أن لطيف المحبوب لا يقرب عن خيال الحب فوملوا بقطة تم قد يتظف
هذا الاستلزام لما ع والنا زددمع ما قدمه في أن فقد خطور اللطيف هل هو ذلك أو لغيره فقال
ليست شعري الخ (قوله ليست شعري) أى على أى لبتى علت أذاك أى عدم حظور طبقه
بقلبي وقوله من عظم ذنب أى من أجل عظم ذنب وقع مني وهو ظاهر والعظم أكثر الشئ
أى من أجل كثرة ذنب وقوله المنعني أى المحبين وقوله خطأ يضم الحاء وكسر هاء جمع حظوة
كذلك وهي المسكة والرتبة أى انصبا وهم إلى المحبوب متفاوتة فيعضهم يحظى بالقرب من
غير كثرة حمل وبعضهم لا يحظى به إلا بعد كثرة العمل (قوله ان يكن عظم زلتى) أى التي
ارتكبتها وفي نسخة ذنبي وقوله حجب رؤياك خبر يمكن فيقدم اسمها مضى لبعص الاخبار
أى ان يكن جزء عظم ذنبي حجب رؤياك أى رؤيا طبق في النوم وقوله فقد عزاء قلبي
أى لاء قلبي فدا منصوب على زرع الخافض وقوله الدواء فاعل عزاءى قل بل عدم الدواء
الذي يكون لمرض قلبي فلا يوجد له شفاء لانه لا يوجد الامن جنانك وهذا التردد في وجود المحبة
انما هو ليد الخوف وأن الانسان لا يأمن المزاخنة بذنبه وان كان محبا لا زال يحسبه بل
هي باقية ورجاؤه في محبته واسع وان كانت ذنوبه كثيرة وحينئذ كيف يصد الخ
(قوله كيف يصد) أى يسود الذنب أى بسبب الذنب الذي ارتكبه ذلك المحب وقوله
وله أى والحال أن له الخ وذكر كركمبدأ والجبل تعني له رجلا خبره وله متعلق بجلاء
مقدم عليه وقوله ذكر كرمضاق المفعول أى ذكر ذلك بالصلاة والتسليم عليك
وسؤال الوسيلة ونوع غيرهما بما يعود عليه ويصح أن يكون مضافا للفاعل أى وذكر كرك له
وقوله جلاء أى اللصد والمراد أنه بمنه بالكلية لان ذكره صلى الله عليه وسلم لا يصد
قلبه (قوله هذه علي) لما غلب على ظنه ما أشار الى التردد فيه بقوله ان يكن الخ من
أن سبب حجب الرؤية عنه عظم ذنبه صرخ كباصر من وجد أخذ ماله أو فاقل أبيه
بعد بأسه منه فقال هذه علي التي انحلت جسمي وأدنت قلبي لا غيرها وقوله وأنت أى
والحال أنك أنت طبيب العالم بها الماهر في زلاتها وقوله ليس يخفى عليك الخ أى وأنت
لا أحد من الخلق أكبرم ولا أعلم مثله فيعمل في بدو ذلك المحصل الشفاء من وسمه جميع
ما هناك فان شفاعته لا ترد والنسول بل لا يحجب (قوله من العوز الخ) أى وأما رقت اليد
فصني وشكوت اليد فله حيلتي مما حنت على نفسي لان من القور أى العجاو والطفر لتي
يجب على المطوب أن أبى من تب وأبى تشروا ظهر وقوله شكوى هي الاخبار عن النفس
أو لغير بسوء فعله وقوله هي شكوى البدن أى لكن هذه انما هي شكوى مني لنفسي
البدن لا الى غيرك أى أنشر وأظهر بين يديك في ضمن مدحى لك ما كاد أن يهلكني من عظم
ذنوبي وبيع عيوري رجاء أن تخفى بظن تزيل عني كل وسمه وتوجب لي منك كل رحمة لان
رجائي فيك واسع وقوله هي أى تلك الشكوى الواضحة في ضمن ذلك المدح اقتضاء أى
أطلب من كريم الواسع وبفضل الهامع أن أخلص من تلك المهرطات وأنجو من هذه

(قوله واصل) وهو رئيس
المعزلة في النظم التورية لان
واصل بالنظر للكبرى اسم
فاعل والرأسم علم وتلجج
لانه أشار الى قصة واصل وفيه
الاستفهام الانكارى أى
كيف تصدق محبتي وأنا
مواصل للكسل والنوم اه
ساوي

ليست شعري أذاك من عظم ذنب
أما حظوظ المنعني خطأ
ان يكن عظم زلتى حجب رؤيا
ك فقد عزاء قلبي الدواء
كيف يصد بالذنب قلب حجب
وله ذكر كرك الجبل جلاء
هذه علي وأنت طبيب
ليس يخفى عليك في القلب داء
ومن القور أن أبى شكوى
هي شكوى البدن وهي اقتضاء

الغترات وأن يحصل إلى الشفاء من جميع الادواء فان جاهل من كفل بكل مطلوب وبحق
 لكل مسؤول ومن غوب (قوله ضمنها) بالبناء للمفعول والهاء عائدة على الشكوى وقوله
 مدائح نائب الفاعل أى ضمنت تلك المدائح الشكوى اليك أى جعلت الشكوى فى ضمن
 المدائح فقوله مدائح جمع مدح أى لجانك أى كلام متضمن للتناء الجليل الذى هو المدح
 وقوله مستطاب بالرفع صفة مدائح وقوله فىل منها أى من تلك الشكوى وهذا انظر فان
 متعلقان بما قبلهما أو بعدهما ومن تعبضه وقوله المدح أى لك وقوله والاصفاء أى من
 سامعها أى سامع تلك المدائح لأن أوصافك زيتها ومن استطابه ذلك المدح أن الله سرولى
 فى هذه القصيدة البديعة ببركة الصائى اليك (قوله فلما حاولت) أى تلك الشكوى هكذا
 فرره المتأخر وقبضته نى لانه يقضى أن الشكوى هى المقصودة بالذات مع أنه فيما سبق
 جعلها مضمنة للمدح أى فى ضمنه فالاولى ارجاع الضمير على القصيدة المعلوم من السياق
 ولو احق كلامه تدلل على هذا ويكون الاسناد على هذا مجازاً مؤكداً يقال فى قوله الاساعدنا
 وقوله ميم ودال واء أى سمى هذه الاء هو ممدح أى ما توقف على معنى فوجهت همنى
 الى أحسن منه الاوحدت الالفاظ الدالة على مدحك بتادوني وتساعدنى عليه فأتى فربحني
 منه لما هو أبداع وأبلغ وما فى قل مصدرة للمعنى قلت محاورتها مدحيت فى غير حال كونها
 مساعدة لهذه الحروف الثلاثة أما فى تلك الحالة فأتى لا تنقل بل تنكسر على هذا يلزم وقوع
 الاستثناء المفروق فى غير نى أو شبهه وهو انتهى أو الاستثناء هو ممنوع عند أكثر العلماء
 وحديث فينصين تأويل النظم بأن يقال فاعل قل محذوف دل عليه المذكور وما نافية
 والاستثناء مفروق من أعم الاحوال والتقدير قل أن يستصعب على ما أردته من مدحك لاني
 ما حاولته فى حال من الاحوال الاساعدنى مدحك على أكل ما بينى ولاجل هذه المساعدة
 المسهلة على ما أردته من أعلى أنواع البلاغة حتى فىل الخ (قوله حق) بفتح الحاء وضما
 أى نيت واستمر وقوله فىل أى فى مدحك وقوله فوما وهم الشعراء الذين مدحوك ومعنى
 أسألكم أفسرهم وأعالىهم فاقول ما صنعتهم خير مما صنعوه وأين لهم ذلك حتى يدعوا الى
 فيه وجئت أفوز منكم بأبلغ مما فازوا به والمساجلة تنازع المستفيين على شريد لا مختلفة ليرد
 كل منهم أن يظفر على مدحه قبل غيره شبه بهم المادحون فى تنازعهم وادعاء كل أن مدحه خير
 من مدح غيره فهى استعارة بالكناية وأنبأت المساجلة تفضيل والدور تزيح (قوله انى غير)
 الخ) هذا اشارة الى علة أخرى لغيره عليهم ونسبهم له والغيره أى بالغنى أى جبه فوجبت
 أن لا أحب غيرى بسفىنى فى مدحك وقوله وقد أى والحال أنى قد زاحجتى أى ضقت على فى
 معانى الالفاظ مدحيت الشعراء أو أرادوا أن بسفىنى فيه (قوله وقلبنى فىل الخ) حال من اباء
 فى زاحجتى وقوله فىل أى فى مدحك وقوله الغلواى مجازة الحمد وقوله وانى للسائق أى
 وانى يكون السائق فى مدحك الغلواى أى الاسراع والتقدم عليهم لولا اسعافك وما مددك لى
 بما عجزت عنهم وانى استغفامية بمعنى كيف أو بمعنى من أين وبصع كسر ان أى وانى قالبا
 اسمها لكن الاول أبلغ وأظهر (قوله فانب) أى فيص صدق محبتي وشدة رغبتي أنب
 خاطرا أى قلبا بان غده بما يتفوق به على من اجمه ومسا فيه فأنك أكرم من جازى محبيه
 وأجود من جاد على مادحه وأما أصدقهم محبة وأباغهم مدحة وقوله بلذ بفض اللام أى
 بلذلة مدحك لذته تحمله على أن يبذل وسعه مع صدق التوجه اليك وقوله علما مفعول لاجله

ضمنها مدائح مستطاب
 فىل منها المدح والاصفاء
 فلما حاولت مدحك الا
 ساعدتها ميم ودال واء
 حتى فىل ان أسألك قوما
 سلبت منهم بلوى الدلاء
 انى غيرة وقد زاحجتى
 فى معانى مدحيت الشعراء
 وقلبنى فىل الغلواى
 للسائق فى مدحك الغلواى
 فأنب خاطر ابلذله مد
 حل علما بأنه اللذلاء

(قوله أى مجازة الحمد) عبارة
 العلامه الصاوى والغلواى
 الاسراع وقوله فأنب خاطر
 أى فرحنى على هذا المدح
 البسبب بان عدها بما تفوق
 به جميع من اجمها فأنك أكرم
 من جازى محبيه وأجود ما جاد
 على مادحه وأما ان صدقهم
 محبة وأباغهم مدحة كيف
 وقلبنى بلذلة مدحك لذته
 على أن يبذل وسعه فأنزع
 ما لم يسبق اليه ولا حام أحد
 قبله عليه انتهت

أي لأجل علمه بأنه أي مدحت اللاء أي المضي. والمشرق في قلوب المادحين حتى تأتي في
 مدحت بالمعاني البديعة والأساليب الجيبة كما وقع في هذا النظم لتعبه على غيره بما هو
 منها أنه حاك من صنعة القريض (قوله حاك) أي من تلك الامور التي غيرها هذا النظم على
 غيره أنه حاك أي نسخ ذلك الخطا طرفه وقوله القريض أي الشعر وقوله برودا جمع برود هو
 نوع من أنواع التباث المانية فيه زينة وقوله كمتعلق بحاك وقوله لم يخل أي لم ينسب
 وقوله ونسبها أي نقشها بالالوان المختلفة وقوله صنعا مدنة بالهن مشهورة بجودة النسخ
 والونى (قوله أعجز الدر) أي ومن تلك الامور أنه أعجز الدر أي اللؤلؤ الأبيض وقوله نظم
 أي أن نظم هذه القصيدة المشتملة من البلاغة على غاية لم يشغل عليها غيرها فأن الدر النقيس
 المنظوم الذي يدس الفسكو ويخطف البصر لضوئه وصفائه وقوله فيه أي في العجز عنه
 وقوله البدان أي القريضان وقوله الصانع بفتح الصاد المهملة وبالتون والعين المهملة
 أي الحاذقة الماهرة وقوله والخرقاء أي القبسة (قوله فارضه) أي فيسب ما غيره به هذا
 النظم عن غيره ارضه أي قبله باخبر من أمه المادحون ورباه العارفون ونحو ذلك مما فيه
 وقوله أنصع منادى أي بأفصح امرئ نطق الصاد منصوب على زرع الخافض أي بالصاد أي
 بأفصح العرب وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح من نطق بالصاد وخصها
 لأن غير العرب لا يحسن اخراجها من مخارجها والعرب وإن أحسنوه لكنهم يتفاوتون فيه
 وكاهم لم يصل أحد منهم إلى الحد الذي كان صلى الله عليه وسلم يصل إليه في تأديتها وقوله
 فقامت أي فيسب اختصاص الصاد بتعذر أو تفسير النطق بها على غير العرب وتعذرنا به
 على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقرب الظاهر من مخارجها ولم تطفر عما ظفرت به الصاد فقامت
 قاضه الظاهر وقوله تغار منها حلة حالية وبسب القبرة أن الصاد عجزت عليها ابتك المزية العلية
 فارادت الظاهر أن يحصل لها من متلها فلم تحصل فقامت تغار (قوله أيد كرا لا بات الخ) أي
 أن طلي من كرمنا بأكرم الخلق الرضا بهذه القصيدة ليس لكونها وقبح قولنا الواجب
 استقصاؤها في مدحت بل للطمع في سعة حلت وجودك وقوله أيد كرا لا بات أي في هذا
 النظم أي الخصائص والمميزات الدالة على وصولك إلى ما لم يصل إليه مخلوق والاستفهام
 إنكارى أي لا يمكن ذلك إلا من أحاط بتمامك وقوله أين منى أي أين منى الوفاء بذلك
 والاستفهام أيضا إنكارى وقوله وأين منى الوفاء أي بذلك فهو راجع لكل منهما (قوله أم
 أمارى) أي أجادل من أي يدكرى لهن أي تلك الآيات قوم بنى هو محمد صلى الله عليه
 وسلم والمراد بقومه المادحون لجنابه أي لم أذكر كرك الآيات بقصد أن أوفى بها حق ولا
 بقصد أن أجادلها مادحيه ومن ظننى واحد منهم فهو غي لا ينهم ولا يعقل شيئا وقوله
 الاغبياء أي لانهم لقلة فظنهم يتعامرون على الناس بما هم يرون منه (قوله ولك الامه)
 استئناف أو معطوف على محذوف أي لك الآيات التي لا تخصي ولك الامه التي هي خبر الام
 وقوله غبطتها من الغبطة وهي غنى مثل نعمة الغير من غير ذهابها عنه وقولها آيتها أي حين
 أرسلت اليها وقوله الاغبياء أي فانهم وإن كانوا من أمثلكم ودوا أن يكونوا من آباءك
 الذين بعثت فيهم ليفوزوا بزيادة الفخر كما كان بذلك أمثلكم الذين بعثت فيهم فاطا عوك وكان
 الظاهر أن يقول غبطتها الاغبياء لانهم غنوا أن يكون لهم أمة مثل أمته لكه ارتك
 أحد أنواع البدع الذي هو القبط في النظم القبط تغدير غبطتها كما تفهم (قوله)

حاك من صنعة القريض برودا
 لك لم تخلصها صنعا
 أعجز الدر نظمها فاستوت قوب
 ه البدان الصانع والخرقاء
 فارضه أنصع امرئ نطق الصاد
 دفقامت تغار منها الظاهر
 أيد كرا لا بات أو فكل مدحا
 أين منى وأين منها الوفاء
 أم أمارى من قوم بنى
 ساما ظنتني الاغبياء
 ولك الامه التي غبطتها
 بل لما آيتها الاغبياء

(قوله فقامت تغار منها الظاهر)
 قال العلامة الصاوي أي
 فيسب اختصاص الصاد بتعذر
 النطق على غير العرب وتعذر
 نهائنه على غيره صلى الله عليه
 وسلم وقرب الظاهر من مخارجها
 ولم تطفر عما ظفرت به الصاد
 من اختصاصه بها دون غيره
 غارت منها وغنت أن تكون
 متلها اه

(قوله أي علماء العقائد الخ)

عبارة العلامة الصاوي فالمراد بالعلماء أهل السنة والجماعة وهم أتباع أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي رضي الله عنهما المأثور في الأحاديث الصحيحة لا تزال طائفة من أممي طاهر بن علي الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك أي هؤلاء هم أهل العلوم الشرعية والأئمة من أهل السنة لأن الناس مع وجودهم آمنون من كل محنة وضلالة ذنبه وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء مودة الأنبياء أي أن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وفي رواية يجمعهم أهل السماء وتستغفر لهم الجحش في البحر انتهت

لم تحض بهذا الضلال فبقينا وارثو نور هديك العلماء فانقصت أي الأنبياء وآباء تلك في الناس ما لهن انقضاء والكرامات منهم مميزات حازها من زائد الأولياء ان من مميزات البهجة من وصفه أن لا يحده إلا أعضاء كيف يستوعب الكلام مصابيا لذهول تنزع البصار الركاك ليس من غايه لوصفك أي غيبها ولقولنا غايه توأنتها اغناضك الزمان وآبا تلك فيما بعده إلا ما لم أطل في تعداد مدحك تطني ومرا دى بذلك استقصاء

لم تحض بهذا الضلال أي عمارتنا عليه من الشريعة الواجحة البيضاء التي لا يربح عنها إلا هالك وهذا على نسخة تحض بالنون وفي نسخة لم تحض أي الأمة وبؤيد الأولى وقوله وفيما أي والحال أن فيما أعلام الهندي وهم دارثو نور هديك أي ما كتبت عليه أنت وأصحابك وقوله العلماء خبر مبني على تحذوق أي علماء العقائد كما في الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي وعلماء الفروع كالأئمة الأربعة وعلماء التصوف كالغزالي وأضرابه (قوله فانقصت) أي فبسط أن في أمثلة وارثي هديك انقصت أي الأنبياء بالمدح أي أي مميزاتهم لا تنسخ شراهم عنهم وآباءك أي مميزاتك في الناس ما لهن انقضاء أي كل حين يقع خواص أمثلة من خوارق العادات ما يدل على تعظيم قدرك الكريم بما لا يحصى (قوله والكرامات منهم) أي الواقعة منهم أي من الناس وقوله مميزات أي لأن كلامها أمر خارجي للعادة وإنما يفتقران في التحدي وعدمه لكمها في الحقيقة مميزاتك وقوله من زائد أي مبرائك أي ورثوها منكم في نسخة من فوائك أي عطائكم تكرمكم وقوله الأولياء جمع مولى فبعضي فاعل لأنه وإلى الله ورسوله فلم يخرج عن أمرهما ولا بينهما أي بمعنى مفعول لأن الله والواله بخوارق نعمه ورسوله والواله عزابا هداة وكرمه وضابط الولي أنه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات (قوله ان من مميزات هذا ناكيد لقوله ما لهن انقضاء وقوله الهجر أي من سائر الناس وقوله من وصفك مقرر مضاف فهو المهوم أي عن الإحاطة بكل فرد من أوصافك التي اختصك الله بها وقوله أذ لا يحده أي الوصف المذكور واذ تعليله وقوله الإحصاء أي العدد (قوله كيف يستوعب الكلام) أي الصادر من أصفك وقوله مصابيا أي ما قبل من الإحاطة الكريمة والفضائل والأوصاف البالغة أقصى السكال التي لا حدها باعتبار أن لا تزال تترقى في مراتب القرب في المبادي بعد الملمات وفي الموقف وفي الجنة إلى ما لا نهاية وقوله وهل تنزع البحار أي المشبه أوصافك بها في أن تلك قيام الوجود الحسي وهذه قيام الوجود المعنوي لأنه صلى الله عليه وسلم روح السكون والخليفة الأكبر عن الله في إمداده وقوله الركاك أي المنسب إليها الألفاظ في أن كلامنا وصل به إلى حيازة بعض المطلوب دون انتهائه وهذا دليل مبین لما اشغل عليه من الاستعارة بين المصرتين المرتفع لهما بدكر الترح ان أوصافه صلى الله عليه وسلم لغيره من أول الزمان إلى آخره لا تعدو ولا تخصي (قوله ليس من غايه) من زائدة وقوله لوصفك أي أوصافك وخبر ليس محذوف تقديره فوجد أو موجودة وقوله أي غايه أي أطلبها لما تفرران ذلك الترقى لأنها غايه فلا مطمع في الإطلاع عليه وقوله وللقول أي حتى بل ومن كل ملاح غايه وانها من عطف المساوي فهو تأكيد (قوله اغناضك) أي اغناضك تلك الزمان أي كالزمان فالكلام على حذف أداة التشبيه وهذا التشبيه من حيث الاحاطة في كل من المشبه والمشب به وأشار إلى تشبيه آخر من حيث التفصيل فهما بقوله وآباءك إلا ما من حيث ان جزئيات كل منهما كجزئيات الآخر في عدم احصاء كل وقوله وآباءك أي مميزاتك وخصائصك وقوله فيما بعده أي غايه أي غيبها ونضبطه وقوله إلا ما أي كالا ما أي كالأزمان والساعات واللفظان فكأن هذه لا تحدد كذلك فلو لا ما بالمدح أنا كمي وأمعنا ومعناه الساعه والوقت كما عرفت وقال فيه أيضا أن عبد الهمة (قوله لم أطل الخ) أي لا تظن أني باطلاني في هذه القصيدة تعداد أوصافه صلى الله عليه وسلم أخاف ما قد قدمته أنها لا تعدلاني لم

أطلق الخ وقوله يوم ادى أى والحال أن هر ادى بذلك استقصاء أى حصر لأوصافه واستيعاب
لها وانما هر ادى بنهك الإطالة رد القليل وشفاء العليل **كما أفاده** قوله المنخل على أذنة
الاستثناء المنقطع الذى هو قوله غير أنى الخ (قوله غير أنى الخ) أى غير أنى لم أورد الحصر
والاستيعاب لكننى ظمأن وجد أى بين من شدة شوقى إسماع تلك الأوصاف غاية الظما
والعطش لأدريها من سماعها وقوله ومالى بقليل أى وليس يحصل لى بقليل من الورد والورد
أتبان الماء للاستغناء والمراد هنا نفس الماء الذى هو رد أى وليس لى ارتواء بقليل من أجل
ماتى من شدة العطش فإطالنى لطلب من هذا الارتواء لا لطلب حصر لتعذرونى كلامه استعارة
مصرحة من حيث تشبيه شغفه وتولعه بعد ادالات وذكر الصفات ظمأ وعطش شديد
لارتواءه الماء الكثير يورثه ذلك يذكر الورد والارتواء (قوله فسلام) أى فبب حصول
الارتواء من تلك الإطالة أخفها عما هو المذهب على من الدعاء لك بالصلاة والسلام امتثالاً
لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فاقول سلام أى عظيم شرف أى زيادة تذكريم وطيب
نخبة واعظام وقوله نرا أى نكررو وينبع بعضه بعضاً دائماً فى القاموس ترى بترى كرى
برى زائحي وأزرى عمل أعما لا متوازية بين كل عملين مرة ١٥ وقد يشكل على استعمال الناظم
تقارنهما إدا به ما ذكر إلا أن يجب أن أراد به أصل المعنى وهو مطلق المتنازع من غير
اعتبار تراخ ولا كثرة بغيره المقام وقد يفرج البليغ عن المعنى القوي الى ما هو أخص
أو أهم منه للضرورة مع الاستغناء بفهم ذلك الخصوص أو العموم منه من قرينه المقام
والسباق فنامله وقوله وينتبه أى يسيه على المرأمة وقوله البأواء بفتح الباء الواحدة
ثم الهزمة الساكنة أى الفخر لأن تسليم أمنا عليه مع التسكرار والدوام زيادة ترفند
ونفرك (قوله وسلام عليك من) انما قدم السلام من الله مبادرة الى أشرفيته وسلامه
على نفسه فإبالاته فى الحقيقة لا يكافئه سلام مخلوق غير سلامه على نفسه وقوله فاعبرك
أى فليس غيبك من المخوفين وقوله منه متعلق بالسلام الواقع مبدأ وقوله لك متعلق
بكفأ الواقع جبراً والجملة فى محل نصب خبر ما كان حماز يفوخ عن غيرك ان كانت
نحية وقوله **كفأ** أى مكافئ لحضرتك من المكافأة وهى المساواة اذ كيف يساوى
سلام من هو دونك ولم يحط بفضائك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل
طلب من كل أحد السلام عليك وان لم يكافئك سلامه فنم قال وسلام عليك الخ (قوله)
وسلام من كل ما خلق الله من ناطق وغيره وفى نصه من خلق الله وفى الأولى تغلب غير
المعاقل لكنته وفى الثانية تغلب المعاقل لشرفه وقوله تصابذك كرك تعبيل للعموم فى
كلامه أى وانما جئت بهذا العموم تصابذك كرك الاملا بجمع ملا وهو الجماعة وبالجملة
الناظم حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم من نفسه ثم من سائر
المخلوقات ليعظم له صلى الله عليه وسلم سائر وجوه السلامة والشرف والتعظيم وقد
ذكر وفى آداب الزبارة أن الزائر يطلب منه فى أول قدومه السلام عليه صلى الله عليه
وسلم وتكريره وأنه فى تلك الحالة أكدم من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فلذا آثره
الناظم أولاً لأنه فى مقام الزبارة يجمعه قلبه وأغلبه فقط (قوله وصلاة) وهى من الله
الرحمة المقررة بالتعظيم أى وصلاة من الله ومنك ومن كل مخلوق نظير ما فى السلام وقوله
كالمسك أى فى الطيب والنفع البالغ وقوله تحمله أى ذلك المسك وقوله شمال بفتح الشين

غير أنى ظمأن وجد ومالى
بقليل من الورد والارتواء
فسلام عليك ترا من الله
وتسقى به كالبأواء
وسلام عليك منك فاعبر
رك منه لك السلام كفأ
وسلام من كل ما خلق الله
لتصابذك كرك الاملا
وصلاة كالمسك تحمله
فى شمال البك أو نسك

(قوله أى وليس يحصل لى
بقليل الخ) لأن الجار بها
قيام الوجود الحسى وأوصافه
بها قيام الوجود المعنوى لانه
صلى الله عليه وسلم روح
الكونين والخلق الأكبر
عن الله تعالى فى امتداده ١٥
ساوى

وهي التي تهب من جهة القطب الى المغرب أي تحمله البلك لتعطر الوجود بعبره وقوله
 أو نكبا وهي الصبا وتهب من سهيل الى القطب والجنوب وتسمى الأذيب وهي التي تهب
 من سهيل الى المغرب والدفور وهي التي تهب من المغرب سميت بذلك لأنها تهب من ظهر
 الكعبة (قوله وسلام على ضربين) أي قبلك المسكرم ولكون المراد من الضرب هنا
 البقعة التي ضمت أعضاء الشريعة لم يكن في أفراد السلام هنا كراهة لأنه غير السلام عليه
 الذي ضم اليه الصلاة فبما هي أي فالسلام المتقدم كان على الحضرة المشرفة فلذا ضم اليه
 الصلاة وأما السلام هنا فهو على البقعة المشرفة وهي لا يصلي عليها وإنما يسلم عليها فذلك
 أفرد السلام عليها عن الصلاة وقوله تحضل بمجتنبين أي بذنب وقوله منه أي القبر
 وقوله وعاء أي لينة ذات رمل شبه السلام بالماء الكثير الطيب البارد على سبيل
 السكاية وخيل لها بذلك تحضل (قوله وتنا الخ) ليس المراد منه الطلب كالصلاة والسلام
 السابقين بل المراد الأخبار بأن تائه عليه الذي قدمه في هذه القصيدة فأم مقام التصديق
 الذي ينبغي تقديمه على مناجاة الرسول فقوله بين يدي غيواي أي سؤالي مثل بلوغ المأمول
 الواقع في هذه القصيدة بقولي جدد لخاص الخ وفي غيرها وقوله اذ لم يكن اذ تعليل به أي
 لأجل أنه لم يكن لدى أي عندي راء بفض المثلثة أي مال أن تصدق به أمنا الا قوله تعالى اذا
 ناجيت الرسول الآية وكان هذا الأمر للوجوب ثم نصح بقوله أن تصدق بالآية ولا يلزم
 من نصح الوجوب نصح التندب ولذا ليس لمن يريد زيارته صلى الله عليه وسلم أن يقدم بين
 يدي زيارته صدقة وإنما ظم اعذر بأنه لا مال له يقدمه على سؤاله فجعل حسن نفسه
 وتائه بدل المال الذي يتصدق به (قوله ما أقام) ماصدرة ظرفية وقوله الصلاة أي
 اللقوية أو الشرعية وأبد هذا مع انقطاعه استغنا عنه بما بعده على أن لا نسلم انقطاعه لأن
 أهل الجنة يدعون بهم ويتبعون لذلك الانكبيلا كجاء في الحديث وقوله وقامت أي وما
 قامت أي بقيت وبقيت على أبلغ نظام وأتم احكام وقوله رجا أي بإيجاده وامداده وقوله
 الاشياء أي الموجودات في الدنيا والآخرة وأبد ها بالاول مع انقطاعه ببناء هذه الدار لما
 هو وللتبرك بذكر المتعبدين آخر كلامه وبالتالي الذي لا ينقطع بدوام نعيم الجنة وعذاب النار
 ليجمع بين شرف الاول ودوام الثاني مع الإشارة بالخطم بذكر الرب الى استفتاح أبواب زيارته
 واستفتاح مواضع لطفه وهذا بناه جعلنا الله من حقه لحقائق قربه وامداده واسعا فو أمنا
 من كل فتنة ومحنة أنه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على أفضل
 خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه عدد معلوم لا تموداد كلماتي تكاد ذكره ذكره الذي ذكره
 وغسل عن ذكره وذكره الغافلون ورضي الله عن التابعين وعن تابعيهم بإحسان الى يوم
 الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ووافق الفراغ من جمع هذه الجوانبي
 قبل العصر يوم الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة
 ألف ومائة وعشرون وخمسين نجاه القطب البدوي أمدا
 الله تعالى من مدده وأعاد عليهما من
 نعماته وعلى المسلمين
 أجمعين

وسلام على ضربين تحضل
 له منه زيارته وعاء
 وتنا قدمت بين يدي نجب
 سواي اذ لم يكن لدى زراء
 ما أقام الصلاة من عبد الله
 وقامت برها الاشياء

نقطة تشغل على بعض فضائل
 آمنه صلى الله عليه وسلم منها
 ما ورد عن أبي نعيم أن موسى
 عليه الصلاة والسلام لما
 رأى مدح هذه الأمة في
 النوراة قال يا رب فأجعلني من
 أمة محمد قال يا موسى اني
 اصطفيتك على الناس رسالا في
 وبكلامي الآية فقال رضى
 يا رب وفي رواية أنه سأل ربه
 هل في الامم أكرم عليكم من
 أمتي فبين أن فضل أمة محمد
 على سائر أمم الانبياء كفضله
 تعالى على سائر خلقه ومنها أن
 لا أحد يدخل الجنة قبلهم
 ومنها الوضوء على الكيفية
 المخصوصة وباحية الغنائم
 ومجموع الصلوات الخمس
 والركوع وصفوهم
 كصفوف الملائكة والجمعة
 وساعة الاجابة يومها وبسلة
 القدر التي هي خير من ألف
 شهر ورمضان اه صاوي
 باخصار

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

حمد المنعم للمادحين مناهم فقالوا بذلك أكمل المقصود وكلهم بالنظر لصاحب الشفاعة
والمقام المحمود والحوض المورد وصلاة وسلاما على من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم الذي
اتى عليه ربه بقوله وألذلك على خلق عظيم وعلى آله وأصحابه الذين شاهدوا من سنى صفاته
وباهر مجازاته ما يبهى العقول وعلى سائر مداحه الناصرين لذلك بمنوا الأجر وجميع
التقول (أما بعد) فيقول المرفعى شفاعة النبي العربي الفقير إليه تعالى أحمد المكتبي قد
تم طبع حاشية الامام الكامل والهامام الفاضل الشيخ سليمان الجمل على القصيدة
الهمزية لامام الشعراء وأفصح النبلاء الشيخ شرف الدين البوصيري عمهما الله تعالى
بالرضوان وأسكنهما أعلى فرديس الجنان وهما مشبه المثنى المذكور وتقريران من شرح
العلامة الصاوي وشرح الامام ابن حجر وحاشية المحقق الحنفى عليه وذلك بالمطبعة
الجديدة المسماة بالخيرية المنشأة في حوش عطى بجمايلة مصر العزبة ذاب الادوان
الزاهية الفائقة والحروف البديعة الشكل المنسقة على ذمه الفاضلين

صاحب المطبعة المذكورة عالى الجناح حضرة السيد محمد عبد الواحد

الطوبى وحضرة السيد عمر حنين الخشاب كان الله لهما

عونا وذنرا وأعلى لهما فى الخافقين ذكرا وكان

تمام طبعه غرة رمضان المكرم سنة

١٣٠٣ من هجرة النبي

صلى الله عليه

وسلم

